الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–

معهد العلوم الاسلامية

قسم أصول الدين

الاتصال الدعوي في القرآن الكريم

–دراسة تطبيقية حول أولي العزم من الرسل–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص دعوة وثقافة إسلامية

إعداد الطالبة

سهام بن سعيدي

إشراف الأستاذ الدكتور

خالد حباسي

اللجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	المؤسسة
01	تركي عبد الرحمن	أستاذ	رئيسا	جامعة الوادي
02	خالد حباسي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة الجلفة
03	بدر الدين زواقة	أستاذ	مناقشا	جامعة باتنة –1–
04	أحمد عامر باي	أستاذ محاضر أ	مناقشا	جامعة الوادي
05	أحمد بوسجادة	أستاذ	مناقشا	جامعة باتنة–1–
06	محمد الصديق قادري	أستاذ	عضوا مدعوا	جامعة الوادي

السنة الجامعية: 1441هـ/2020م

قال تعالى:

فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥

[الأحقاف: 35]

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع . . .

إلى من قال فيهم عز وجل:

﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ ﴾.

إلى من يقاسمني ويشاركني هذه الحياة زوجي .

إلى عائشة إبنتي .

إلى من وقفوا بجانبي وزادوني إصرارا لاستكمال مسيرة بحثي: إخوتي

وأخواتي وجميع أفراد عائلتي الكريمتين كل باسمه ووصفه .

إلى كل من دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين .

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع .

سهام بن سعيدي .

شكر وتقدير

إيمانا بقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

أحمد الله الذي هداني إلى إتمام هذا البحث، وأستغفره عن أي خطأ أو ضعف أو تقصير صدر مني عن جهالة.

كما أرفع أجزل آيات الشكر والتقدير إلى الدكتور المشرف على بحثي خالد حباسي والذي غمرني بتوجيهاته القيمة، كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان للدكتور بدر الدين زواقة على نصائحه الوافرة التي كانت تبعث في الإصرار والعزيمة.

كما أشكر جميع من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد جزاكم الله كل خير عني.

سهام بن سعيدي

ملخـــــص

نظرا لأهميّة الاتّصال في العمليّة الدعويّة، تناولت هذه الأطروحة موضوع الاتصال الدعوي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية حول أولي العزم من الرسل عليهم السلام، ابتداء بنوح عليه السلام إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وهم حسب الترتيب الزمني الذي أشارت إليه كتب السيرة والتاريخ: نوح- إبراهيم –موسى-عيسى –محمد عليهم السلام ، فقد مارسوا الاتصال الدعوي بشتى أساليبه ومضامين رسائله فكانت ممارسة فعالة ومتميزة تحملوا على إثرها أعباء الدعوة إلى الله، فجاءت هذه الدّراسة لجملة من الأهداف كان أهمها تبيان أهميّة الاتّصال بشتّى أنواعه ومستوياته في نشر الدّعوة إلى الله وكذا تفعيل دور القائمين عليه وتمكين الدّعاة من استغلاله بشكل أمثل من خلال الجمع بين متغيرين هما: الاتصال الدعوي المعاصر والاتصال الدعوي الذي نهجه أولي العزم من الرسل ، لتعالج واقع الاتّصال الدّعوي المعاصر وتفعيله ومن ثم النّهوض به.

ولتحقيق أهداف الدّراسة تمّ الاعتماد على المنهج التحليلي لماهية الاتّصال، مرورا بأهمّ نماذجه وأركانه ووظائفه في القرآن الكريم بالرّجوع إلى دعوة أولو العزم من الرّسل، لتشكل ما يعرف بالاتّصال الدّعوي من خلال ما احتواه القرآن الكريم، محاولة منا لاستقراء النصوص التي وردت فيها قصص أولي العزم من الرسل عليهم السلام، وفي هذا الإطار كانت أهميّة دراسة علم الاتّصال الدّعوي كمنهج في ضوء مضامين القرآن الكريم.

وتمحورت إشكالية الأطروحة حول كيفية تجلي العملية الاتصالية في دعوة أولي العزم من الرسل عليهم السلام، وفيما تمثلت أهم الأساليب التي انتهجها كل نبي لتبليغ رسالته لقومه، وما مدى تنوع المضامين الرسالية في دعوة كل نبي على حده وماهي نقاط التشابه بينهم، كما حاولنا معرفة موانع الاستجابة في دعوات الأنبياء نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام مقارنة بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذا دور وتأثير خصائص المتلقي في دعواتهم على تحقيق الاستجابة.

وللإجابة على تساؤلات الدراسة قمنا بتقسيمها إلى فصل تمهيدي كمدخل للدراسة ألقينا من خلاله الضوء على أهم المفاهيم والمصطلحات وكذا التعريف بأولي العزم وموارد ذكرهم في القرآن الكريم، أما الفصل الأول حاولنا من خلاله التطرق إلى الأسس التي يقوم عليها الاتصال وأهم مكوناته وخصائصه وكذا نماذجه و أهم الوظائف المنوطة به ، أما الفصلين الثاني والثالث كانا تطبيقا لأهم ما ورد من أسس الاتصال في الفصل الأول ومحاولة إسقاطها على دعوة أولي العزم من الرسل

عليهم السلام اعتمادا على النص القرآني بالاستعانة بأهم التفاسير للخروج في نهاية كل مبحث بجملة من النتائج كان من أهمها: عمل أولو العزم من الرسل عليهم السلام على الاستراتيجيات والأساليب الاتصالية المعاصرة ، عدم الاستجابة للرّسالة لا يعني فشل القائم بالاتّصال على توصيل رسالته، لأنّ تحقيق الهداية بيد الله وهو المصدر المطلق لهذه الرّسالة.

الكلمات المفتاحية: الاتّصال-الدّعوة-القرآن – أولو العزم من الرّسل.

Absract

Given the importance of connection in the process of Da'wah, this thesis has taken up the topic of connection in Da'wah in the holy Quran as an empirical study concerning the possessors of constancy of the prophets, peace be upon them. Therefore, there had to be an attempt to unveil the shortcomings of the Da'is in relation to the usage of the skills, techniques and methods of effective connection, through following the footsteps of The processors of constancy of the prophets ,peace be upon them, starting from Noah, peace be upon him, to the final of messengers Mohammed, peace be upon him, in accordance to the chronological order provided by the books of Seerah and history: Noah, Abraham, Moses, Jesus, Mohammed, peace be upon them all, for they had practiced the connection in Da'wah by its multiple forms and contents of its messages. Thus, the practice, upon which they bore the burdens of the Da'wah to Allah (SWT), was both effective and distinct. Accordingly, this message came to fulfil a collection of goals, most substantial of which was clarifying the importance of connection in all its forms and levels in spreading the Da'wah to Allah (SWT) as well as activating the role of those in charge and enabling the Da'is to take full advantage of this role in the best of ways through combining the two following variables: The modern Da'wah connection and the Da'wah connection approach created by the possessors of constancy of the prophets, to deal with the reality of the modern Da'wah connection, activate then promote it.

In order to achieve the goals of the message, the descriptive analytical method was adopted to understand the meaning of connection by going through its most important models, pillars and functions in the holy Quran in reference to the Da'wah of the possessors of constancy of the prophets to form what is known as the Da'wah connection through the contents of the holy Quran, in an attempt to extrapolate the texts in which the stories of the possessors of constancy of the prophets occur. This frame encapsulates the importance of studying the science of The Da'wah connection as an approach in light of the contents of the holy Quran.

The problem of this thesis revolves around: How the possessors of constancy of the prophets applied the process of The Da'wah connection, what are the most important methods followed by each prophet to relay his massage to his people, what is the range of diversity of the contents of the message in the Da'wah of each prophet and what are the points of similarities between them. We also attempted to know the obstacles which prevented a response in the stories of Noah, Abraham, Moses and Jesus in comparison to the Da'wah of Mohammed, peace be upon him, as well as the role and influence of the characteristics of the receiver of the Da'wah in relation to the achievement of a response.

To answer the questions of this study, we have divided it into; an opening chapter, as an entry to the study through which we shed light on the most important concepts and vocabulary as well as the definitions of the possessors of constancy and the sources in which they are mentioned in the holy Quran. As for the first chapter, we attempted through it to get into the foundations upon which connection is based and it's most important components, properties as well as its forms and the most vital functions assigned to it. As for the second and third chapters, they were an application of the most important of the foundations of connection to have been stated in the first chapter, as well as an attempt to project them onto the Da'wah of the possessors of constancy of the prophets, peace be upon them, depending on the Quranic text as well as the most important Tafasir in order to reach by the end of each theme a collection of results, most important of which are: the possessors of constancy of the prophets worked on the modern strategies and methods of connection, the absence of a response to the message does not mean the failure of the messenger in conveying the message, because the achievement of Hidaya is in the hands of Allah for he is the ultimate source for this message.

Key words: Connection, Da'wah, Quran, The possessors of constancy of the prophets.

قائمة الرموز المستخدمة في الدراسة

الاختصار	المعنى
تح	تحقيق
ج	جزء
د/ط	دون طبعة
د/ن	دون ذكر دار نشر
د/م	دون ذكر مكان النشر
د/س	دون ذكر سنة النشر
ص	الصفحة
هـ	هجري
م	ميلادي

مقدمة

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده ورسوله عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم و على آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد: فإن الدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة الرسل جميعا، ومن أجلها بعثهم الله تعالى إلى الناس، فكلهم بلا استثناء دعوا أقوامهم ومن أرسلوا إليهم إلى الإيمان بالله، وإفراده بالعبادة على النحو الذي شرعه الله لهم، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [النحل: 36] ، وقد خصصنا هذه الدراسة حول أولي العزم من الرسل الذين اختارهم الله لحمل دعوته وتبليغها، ابتداءا بنوح عليه السلام، حسب التصنيف الزمني الذي اعتمده العلماء والمفسرون، ختاما بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله داعيا إلى الحق ورحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾ [الأحزاب: 45 - 46].

فما أحوجنا اليوم إلى أرضية خصبة لتطبيق منهج الأنبياء في واقع حياتنا ، هذا المنهج الذي رسمه المولى عز وجل للبشرية حتى تسعد في دنياها وأخراها، فقد أعد الله تعالى أنبياءه أولي العزم وعلمهم كيفية إبلاغ الرسالة بالأسلوب والوسيلة المناسبة لكل قوم من الأقوام، فهذا نوح أول أولي العزم قال تعالى مكلفا إياه بالدعوة: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾[الأعراف :59] وقال تعالى مكلفا إبراهيم عليه السلام: ﴿* وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾[البقرة: 124] وقال تعالى مخاطبا موسى ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ﴿١٤﴾ ﴾[طه:13-14]، وقال عيسى عليه السلام معلنا عن عبوديته المطلقة لله وأنه نبي الله ﴿قَالَ إِنِّي

﴿عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾﴾[مريم:30]وقال تعالى مخاطبا خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ومكلفا إياه بالدعوة ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾[سبأ:28].

ولم أهتم في هذه الدراسة بسرد الوقائع والتفاصيل التاريخية لأولي العزم من الرسل عليهم السلام، عدا بعض التفاصيل الخاصة بمولد ونشأة كل نبي في الإطار المنهجي للدراسة، بقدر ما حاولت الاهتمام بالمجال الدعوي وعرض ما تميزت به دعوة كل نبي وأهم ما تضمنته رسالته الدعوية، وقد اجتهدت في إيراد منزلة الصبر وأثره في تثبيت الداعي إلى الله ونجاح رسالته أمام التحديات التي تواجهه، استنادا إلى النص القرآني الذي تطرق في مواضع عديدة لتعامل أولي العزم من الرسل عليهم السلام، قال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأحقاف:35].

هكذا كان شأن أولي العزم عليهم السلام وسيرتهم النبوية المثابرة على الدعوة والصبر عليها بل يقضون فيها سنين طوالا ولا يشتغلون بغيرها حتى يطمئنون إلى أن المتلقي قد عقل دعوتهم واستساغها و أنهم قد بلغوا رسالتهم وأدوا مهمتهم على الوجه المطلوب، فتعددت مضامين رسائلهم الدعوية فقامت على أصول العقيدة و على أساس متين من الأخلاق والعبادة وحتى الجانب الحضاري و السياسي لم يغفل، فكانوا أقوياء في تدبير شؤون أقوامهم قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾[القصص:26].

وعلى حد تعبير الشيخ الغزالي :"فقد ولدت الدعوة يوم ولدت العقيدة ، وولدت معها العبادة والأخلاق وقيم المجتمع الفاضل" ، وهذا ما حاولنا إسقاطه على دعوة أولي العزم من الرسل عليهم السلام استنادا إلى النصوص القرآنية واعتمادا على أهم التفاسير .

إن موضوع دراستنا تمحور حول الاتصال الدعوي في القرآن الكريم ،و المعبّر عن حقيقة الاتّصال أنّه كان ومازال عنصرا هامّا في الحياة، فقد مارسته البشريّة منذ وجودها على هذه الأرض، ذلك أنّ الحاجة دفعتهم إلى الاتّصال بمثابته لبّ الحياة الاجتماعيّة، وقد برزت أهميّته وفاعليّته مع زيادة التّقدم التّكنولوجيّ، فكان من أكثر الموضوعات التي شغلت اهتمام العلماء والباحثين، والمتتبّع للممارسة الاتّصالية يتبيّن أنّهم عرفوا وأبدعوا طرقا ووسائل متعددة لإيصال المعلومات والأخبار، وقد

مارس الاتّصال أولي العزم عليهم السلام مع أقوامهم، فكان الاقتداء بهم مهمّ في مجال الاتّصال العقدي والتّشريعيّ والأخلاقيّ والحضاريّ و السياسيّ، كما تتجلى الأهمية في وضوح المرجعيّة وكيفيّة التّعامل مع المدعوين، خاصّة في مجال الدّعوة الإسلاميّة أو الاتّصال الدّعوي، ولهذا جاءت هذه الدّراسة حول الاتّصال الدّعوي في القرآن الكريم، ذلك لأن الأنبياء كانوا نماذج مجسدة على أرض الواقع ومنهجا لكيفيّة التّعامل، فقد تحمّلوا عبء الأمانة والدّعوة كقائمين بالاتّصال، فارتأينا دراسة منهج أولي العزم من الرّسل في الاتّصال بأقوامهم، حتى نرسم للدّاعية هديهم في هذا الجانب، وأثر ذلك في حياة الدّعاة أولا قبل المدعوّين.

ولما كان للاتّصال دور فعّال وكانت له علاقة وطيدة بالعمل الدّعوي فإنّ ذلك يستدعي معرفة أصول ممارسته ومضامين رسائله من خلال منهج أولي العزم في تطبيقه، واستخراج مضامينه العقديّة والأخلاقيّة والتعليميّة والنفسيّة والحضاريّة وحتّ السياسيّة، من هنا جاءت هذه الدّراسة لتسلّط الضوء على موضوع الاتّصال الدّعوي والّتي حاولنا من خلالها الإجابة على الإشكاليّة المطروحة:

-كيف تجلت العملية الاتصالية في سير أولي العزم من الرسل عليهم السلام؟

وقد استخدمنا للإجابة على الإشكالية المطروحة المنهج التّحليلي، وهو الأنسب لدراسة وتحليل عمليّة الاتّصال من خلال جمع الآيات القرآنيّة الّتي ورد فيها ذكر أولي العزم من الرّسل عليهم السّلام، فتتبّعنا مواضع ذكر كلّ من النبي: "نوح – إبراهيم- موسى – عيسى- عليهم السلام" في القرآن وجمعها، وذلك اعتمادا على أدوات الاستنباط والتحليل والتوثيق، ومن ثمّ استخراج أصناف المتلقّين لرسالتهم الدّعوية وأهمّ الصّفات الّتي تميّزوا بها، وكذا أهمّ الأساليب الاتّصاليّة المستخدمة لدعوتهم، ومن ثمّ استنتاج أهمّ موانع الإقتناع والاستجابة.

- الاعتماد على أهمّ التّفاسير لضمان الفهم السّليم للنّص القرآنيّ وتصنيفها حسب مضامينها.

- تصنيف أهمّ مضامين الرّسائل الاتّصالية الّتي تمّ توظيفها من طرف القائمين بالاتّصال الدّعوي (أولي العزم عليهم السّلام)كلّ على حده، اعتمادا على أهمّ تفاسير القرآن الكريم.

- ومن ثمّ استنتاج النّقاط المشتركة بينهم وتحليلها للخروج بأهمّ النّتائج.

*أمّا فيما يخصّ المنهج الّذي اتّبعناه في دراسة الاتّصال الدّعوي عند النّبي محمد صلى الله عليه وسلم فقد كان من الصّعوبة دراسة جميع آيات القرآن الكريم، فعمدنا إلى الاستعانة بتفاسير القرآن

الكريم لتصنيف مضامين الرّسائل الاتّصالية المشتركة مع باقي الأنبياء والرّسل من أولي العزم، ومن ثمّ تصنيفها وتحليلها للخروج بجملة من النّتائج.

وبعد عرضنا لمواضع ذكر قصص أولي العزم من الرسل عليهم السلام اعتمادا على تفاسير القرآن الكريم، يظهر أنها سيقت من أجل ترسيخ مجموعة من المبادئ كمضمون لرسالتهم الدعوية التي حرصوا على تبليغها طيلة دعوتهم الاتصالية، فلا يشترط وجود تناسب واضح بين السور ولا بين الآيات في ضمن السورة الواحدة، فقد تتعدد الأغراض، والموضوعات من موضوع في العقيدة إلى مواضيع تتعلق بالعبادة أو الأخلاق أو السياسة والحضارة والمعاملات وغيرها، وذلك أسلوب خاص بالقرآن لجذب الأنفس في دعوته الناس إلى التوحيد، وأن هدف المرسلين والقائمين على عملية الاتصال الدعوي هو تبليغ رسالة التوحيد وتوضيح العقيدة ونشر الأخلاق، بالرغم من وجود عناصر تشوش وتحديات تعيق نجاح هذه العملية الاتصالية.

وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدّراسة لتحاول الكشف عن أصول الاتّصال الدّعوي النّاجح استنادا إلى تجربة أولي العزم من الرّسل عليهم السّلام من خلال القرآن الكريم.

و للوصول إلى الهدف المسطّر قمنا بتقسيم الدّراسة إلى أربعة أقسام حيث تضمّن القسم الأول الإطار المنهجي للدراسة وما اشتمل عليه من إشكالية البحث وأهميّته، والأهداف المرجوّة منه، والمنهج المتبّع، وكذا أهمّ الدّراسات السّابقة الّتي تمّ الاستعانة بها في إعداد البحث.

أمّا الفصل الأول فقد تضمّن الإطار النّظري للدّراسة بعنوان: الأسس النّظرية لعلم الاتّصال والّذي تمّ تقسيمه إلى ثلاثة مباحث: تطرّقنا من خلال المبحث الأول إلى خصائص الاتّصال ومكوّنات العمليّة الاتصاليّة، أمّا المبحث الثاني فقد تناولنا فيه أهمّ مستويات ونماذج الاتّصال، لنعرّج من خلال المبحث الثالث على أهمّ أساليب الاتّصال الدّعويّ ووظائفه في القرآن الكريم، أمّا الفصل الثاني فقد خصّص لدراسة مضامين الرّسالة الاتّصاليّة الّتي جاء بها أولي العزم من الرّسل عليهم السّلام، وقبلها عرجنا على شرح وبيان العزم والصبر كمهارة مشتركة بينهم جميعا، أما الفصل الثالث فقد تطرّقنا فيه إلى أصناف المتلقّين لرسالتهم الاتّصاليّة، وأهمّ الأساليب الّتي وظّفوها في سبيل دعوتهم إلى دين الحقّ، وكذا نوعية رجع الصدى من خلال الفصل الثالث، في حين تضمّن كلّ مبحث أهمّ النّتائج الجزئيّة الّتي تمّ استنتاجها، كان من أهمها: أن رسالة أولي العزم من الرسل كانت حاملة لرؤية مستندة بالوحي تمثل نموذجا لهداية البشرية ، بالرغم من أنه أصبح للبشرية اليوم وسائل وتقنيات حديثة هذا لا ينفي حقيقة أساليب أولي العزم من الرسل من لين وكلمة طيبة والجدل

والحكمة والموعظة وما تسهم به في بناء الانسان المتلقي، فهي دعوة نابعة من أصل ثابت متكامل وهو الكتاب والسنة.

الإطار المنهجي للدراسة

أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

ثانيا: دوافع اختيار الموضوع

ثالثا: أهداف الدراسة

رابعا: أهمية الدراسة

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة

سادسا: الدراسات السابقة

سابعا: نوع الدراسة ومنهجها

أولا – إشكالية الدّراسة وتساؤلاتها:

1/إشكالية الدراسة:

إن الذي دفعنا للبحث في هذا الموضوع هو ما يشاهد من إغفال في جانب الاتّصال وأهميّته في نجاح الدّعوة التي تقوم على أساس اتصال الداعي بالمدعو، بغية التأثير عليه وإقناعه بما يدعو إليه، لهذا كان لزامًا عليه (الداعي) إتقان فن الاتصال، سواء بما يتوفر فيه من مؤهلات ومقومات أو بما يبدعه من أساليب ووسائل اتصالية تسمح له بإنجاح هذه العملية، والدعوة إلى الله وظيفة الرسل منذ أن أصبح البشر بحاجة إلى من يرشدهم إلى طريق الحق بعد أن حادوا عنه، وصعب عليهم إدراكه بأنفسهم بسبب انسياقهم وراء غرائزهم ونزواتهم ولو تركوا على ما هم عليه لضلوا وأضلوا، وللتأثير على النفس البشرية الضالة التي تعتقد أنها على حق، أي لمحاولة إقناع هذه النفس بتغيير الدّين والمعتقد– وما لهذا الأخير من قدسية – بدافع أن ما تؤمن به باطل، ليحتاج المتصل لمهارات اتصالية فريدة من نوعها، بالتركيز على دعوة أولي العزم من الرسل عليهم السلام.

موضوع الاتّصال الدّعويّ لم يأخذ حقّه من البحث الواسع خاصّة فيما يتعلّق بالدّراسات الّتي تناولت أولي العزم من الرّسل عليهم السّلام ومناهجهم الدّعويّة، وبهذا فالمجتمع والدّعاة بخاصة هم بحاجة إلى من يبصرهم بأهميّته، ولهذا قمت بهذه الدّراسة حول الاتّصال الدّعويّ من خلال دعوة أولي العزم من الرّسل، فكيف تجلت مقومات العملية الاتصالية في دعوتهم انطلاقا من القرآن الكريم؟.

2/تساؤلات الدّراسة:

ينضوي تحت التّساؤل الرّئيسيّ تساؤلات فرعيّة، نحاول من خلال هذا البحث الإجابة عليها وهي كالآتي:

*–ما هي مكونات عملية الاتّصال؟ وكيف يمكن تطبيقها على دعوة أولو العزم من الرّسل؟

*–ماهي أهم المقومات الاتصالية التي توفرت لدى أولي العزم، وكيف ساهمت في تفعيل ممارساتهم الاتصالية؟

*–ماهي أهمّ مضامين الرّسائل الاتّصالية الّتي وظّفها أولو العزم من الرّسل؟

*–ماهي أبرز أصناف المتلقّين لرسالة أولي العزم من الرّسل؟ وماهي أبرز الصّفات الّتي اختصّوا بها؟

*–ماهي أبرز الأساليب الاتّصالية الّتي وظّفها أولي العزم من الرّسل؟

*–ما طبيعة ردود أفعال المتلقين في دعوة أولي العزم، وما مدى علاقة هذه الردود بصفاتهم وخصائصهم؟

ثانيا–دوافع اختيار موضوع الدّراسة:

هناك مجموعة من الدّوافع كانت سببا في اختيارنا لهذا الموضوع أهمّها:

1.المساهمة بلبنة في بناء البحوث العلمية الّتي تناولت مناهج الأنبياء في الدّعوة إلى الله، والتي ستكون بدورها إحدى الدراسات التي تثرى بها مكتبة علم الدّعوة والاتّصال.

2.علمي ويقيني أنّ دراسة سيرتهم ومنهجهم عليهم السّلام هو أجدر المناهج والسير بالدرس والكشف والبيان ذلك أنهم هم الصفوة المنتقاة والقدوة الهداة.

3. اعتقادنا أن ما قام به أولو العزم من الرسل من عمل دعوي قد وظفت فيه مقومات العملية الاتصالية في أكمل وأجلى مظاهرها، ولذلك فمن الممكن دراستها والخروج بنموذج متميز في هذا المضمار فضلا عن إعطائها تفسيرا اتصاليا عاديا.

ثالثا–أهداف الدّراسة:

التّطرق بالبحث والدّراسة لتجربة أولي العزم من الرّسل الاتّصاليّة، إنّما يتم لأجل أهداف وغايات منها:

1. الجمع بين الدّعوة والاتّصال.
2. عرض تجربة أ أولي العزم الدّعويّة لتكون نموذجا يحتذى به.
3. تقديم دراسة علميّة أكاديميّة، تكون بمثابة مرجع للدّارسين والباحثين فيما يتعلّق بالاتّصال الدّعوي في القرآن الكريم.
4. الرّبط بين عمليّة الاتّصال الدّعويّ عند أولي العزم من الرّسل وواقع الدعاة والدّعوة اليوم.
5. تكوين الدّاعية تكوينا متميّزا، اعتمادا على المرجعيّة الإسلاميّة واقتداء بسيرة الأنبياء من خلال القصص القرآنيّ.

رابعا–أهميّة الدّراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في حداثة الزاوية المعالج من خلالها الاتصال الدعوي عند أولي العزم من الرسل عليهم السلام، بالرغم من وجود دراسات أخرى تناولت مايشبه هذا الموضوع من الناحية التاريخية، فكان لابدّ من التّعرف على مناهجهم الاتّصاليّة في دعوة المتلقّين من أقوامهم، بما أنهم هم صفوة خلق الله وأفضلهم، ولهذا خصّصت هذه الدّراسة حولهم، على غرار باقي الأنبياء والرّسل، للاستفادة من أساليبهم ووسائلهم الدّعويّة المشتركة اعتمادا على النّص القرآنيّ الكريم.

خامسا–تحديد مفاهيم الدّراسة:

1.تعريف الاتّصال:

1.1.لغة: يحمل مصطلح الاتّصال في اللّغة دلالات متعدّدة كما ورد في أغلب المعاجم أنّ الاتّصال هو مفهوم حديث، فقد ورد أنّ "الْوَاو وَالصَّاد وَاللَّام" أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ضَمِّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَقَهُ. وَوَصَلْتُهُ بِهِ وَصْلًا. وَالْوَصْلُ: ضِدُّ الْهِجْرَانِ. ووَصَلَ إليه وُصُولاً، أي بلغ. ووَصَلَ بمعنى اتَّصَلَ[1]، وقد ورد في هذا قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ مِّيثَٰقٌ ﴿٩٠﴾﴾ [النساء:90] أي يتّصلون...والواصلة من النساء: التي تصل شعرها بشعر غيرها، ومنه: صلة الرحم: أي من يصل رحمه، ومنه أيضا: الوصال في الصوم: أي المواصلة بالصوم دون انقطاع، والتواصل ضد التصارم.[2]

وقد استخدمه علماء الاجتماع الأوائل أمثال:**"تشارلز كولي"** و**"جون ديوي"** والتي تعني باللغة اللاتينية communis وفي اللغة الانجليزية communication وفي الفرنسية communication أي مشترك أو اشتراك، فالفرد حينما يتواصل مع غيره فهو في حالة اشتراك سواء في المعنى أو الأفكار أو المعلومات، فكلمة اتصال تعني انتقال المعلومات أو الأفكار أو اتجاهات من شخص إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى[3]، وكلمة اتّصال تستخدم للإشارة إلى عمليّة يتمّ عن طريقها نقل معنى، وقد جاء في قاموس **"أوكسفورد"** الذي أشار إلى مصطلح الاتّصال communication، والذي ينسب المفهومين: "community" مجتمع محلي ، والاتّصال

[1] – انظر: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:395هـ) :معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د/ط (دار الفكر–د/م– 1399هـ – 1979م)كتاب الواو، باب الواو والصاد 6/ 115.وانظر: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت:666هـ): مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد ، ط/5 (المكتبة العصرية – الدار النموذجية، –بيروت – صيدا – 1420هـ / 1999م) ، باب الواو 340/1.و انظر: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار: المعجم الوسيط:د/ط (دار الدعوة – مجمع اللغة العربية –القاهرة–د/س) 1038/2.

[2]-محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى (ت: 711هـ): لسان العرب، ط/3(دار صادر – بيروت– 1414 هـ) من م إلى ي،ص 48–50.

[3]-انظر: طلعت منال محمود: مدخل إلى علم الاتصال، د/ط (د/ر– جامعة الإسكندرية– 2002/2001م) ص20. ومحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي:موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تق وإشر ومرا: د.رفيق العجم، تح: د.علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية: د.عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، ط/1(مكتبة لبنان ناشرون – بيروت– 1996م) 95/1.

"communication" إلى الأصل اللاتيني"communis"والذي يعني المشترك والمألوف والعام كما أنّ مصطلح اتصال "communication"يشير إلى عمليّة نقل المعلومات وتواصلها وربطها.[1]

1.2. في القرآن الكريم: وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٠٣﴾[المائدة: 103] قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٥١﴾ [القصص: 51] ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ٢١﴾ [الرعد:21]، وقد ردت لفظة الاتصال في القرآن الكريم بمرادفاتها وبمضامينها:

- **التبليغ** : قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾[المائدة:67]وهو ما بلغ من القرآن والسنة، والبلاغ هو الكفاية والوصول إلى الشيء وقد وردت في القرآن الكريم دالة على معنى الرسالة السماوية، أو على حث أمر الله تعالى لأنبيائه ورسله بتوصيلها إلى عباده وإعلامهم وإقناعهم بها، فهذا أمر من الله تعالى إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأن يبلغ القرآن كله بدون استثناء، وإلا فلم يبلغ رسالة ربه.

وقد جاء على لسان هود عليه السلام في دعوة قومه إلى التوحيد قال تعالى:﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ٥٧﴾ [هود:57] أي أن تعرضوا عما جئتكم به فقد أقمت عليكم الحجة بإبلاغي إياكم رسالة الله التي بعثني بها[2]،فالقرآن رسالة للتوحيد وتبيين العقيدة الصحيحة، قال تعالى: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[إبراهيم:52].[3]

-التعارف: الذي يفيد المشاركة بين مرسل ومتلق، حيث يكون بينهما تبادل الخبرات والتجارب والمعلومات والأفكار والعواطف وغيرها مصداقا لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن

---

[1]-انظر: الرازي: مصدر سابق، ص04.وسعد جلال: علم النفس الاجتماعي -الاتجاهات التطبيقية المعاصرة، د/ط(منشأة المعارف- الإسكندرية- 1984م)ص397. وابن منظور: مصدر سابق، ص48-49-50 وانظر:

.The ixfordDictionary.universitypress.first published.1999.p145

[2] - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ):تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، ط/2 (دار طيبة للنشر والتوزيع-د/م-1420هـ - 1999 م)، 4/330-331.

[3] - ابن منظور: مصدر سابق، 1/255.

ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات:13].

-البيان: من الفعل "بين" بمعنى أوضح وأفهم، قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾ [الرحمن:1-4]بمعنى أن القرآن هو بيان للناس كلهم من الضلالة وموعظة للمتقين منهم، وعليه فإن البيان في المفهوم الاتصالي هو الإفصاح وحسن الفهم وذكاء القلب، وأصله الكشف والظهور.[1]

وبهذا يشترك كل من التبليغ والبيان والتعارف ليشتملوا على مضمون الاتصال.

1.3.اصطلاحا: لقد تعددت حوله الرؤى والآراء، حيث يشير المفهوم الاصطلاحي للاتصال على أنه ظاهرة متغيرة تقوم على التفاعل بين عناصر مختلفة، وحتى يتسنى لنا إعطاء صورة واضحة لمعنى الاتصال لابد من تسليط الضوء على جملة من مختلف التعريفات.

يعرف الاتصال عموما بأنه:"انتقال المعلومات والحقائق والأفكار والمشاعر، والاتصال هو نشاط إنساني حيوي والحاجة إليه في ازدياد مستمر."[2]، كما يعرف أيضا:"بالعملية التي يقوم بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال بإرسال مثير، عادة ما يكون لفظيا لكي يعدل من سلوك الآخرين."[3]

هذا بالنسبة إلى تعريف الاتصال عموما، فقد حاول الباحثون تقديم تعريف للاتصال كل حسب مجاله وتخصصه، وسنحاول إيراد بعض هذه التعريفات في كل من علم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة وغيرها من المجالات.

لقد ساهم علم النفس وعلم الاجتماع وغيرهما في صياغة معنى الاتصال، واعتباره عملية تفاعل بين المرسل والمستقبل، لإحداث إثارة معينة، وبالتالي الاستجابة من خلال توظيف رموز أو رسائل معينة بين المرسل والمستقبل، وبقدر قوة الإثارة، ومن ثم قوة الاستجابة، وسواء كان ذلك بين شخصين أو أكثر[4]، وهذا ما يوضحه **تعريف تشارلز كولي** الذي يرى بأن:" الاتصال هو الآلية التي توجد فيها العلاقات الإنسانية وتنمو عن طريق استعمال الرموز التي تصدر عن العقل ووسائل نقلها

[1]-عوض إبراهيم عوض: مفهوم الاتصال في الإسلام، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية- السودان- صفر 1429هـ-فبراير 2008م العدد 11، ص109.

[2]- انظر: منال طلعت محمود: مرجع سابق، ص 18.

[3]- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط /2 (عالم الكتب- القاهرة- 2000م) ص18.

[4]- مصطفى عشوي: سلسلة الدراسات الإعلامية، ط/1(ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر-1992م) ص27.

وحفظها، أي أنه ذلك الميكانيزم الذي في ضوئه توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل تثير هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان، متضمنة تعبيرات الوجه والإيماءات والإشارات ونغمات الصوت والكلمات وغيرها من التعبيرات)[1]، بينما **تعريف ريتشارز"1928"** يرى أن الاتصال يحدث حين يؤثر عقل في عقل آخر، فتحدث في عقل المتلقي خبرة متشابهة لتلك التي حدثت في عقل المرسل ونتجت جزئيا عنها).[2]

لقد حصر **تشارلز** الاتصال في العلاقات الإنسانية معتبرا إياه ظاهرة اجتماعية تنشأ عن طريق الرموز العقلية، ويشاركه في ذلك **ريتشارز** عندما حصر الاتصال في عملية التفاعل بين عقلي المرسل والمتلقي مهملا بقية أطراف العملية الاتصالية.

بينما يذهب **تعريف" فليبو"1980** مركزا على نقطة الإقناع، بحيث يصف الاتصال بأنه تصرف إقناعي يحث الآخرين على تغيير الأفكار بالطريقة المقصودة لدى المتحدث أو الكاتب)[3]، ويشاركه في ذلك تعريف **هوفلاند،** والذي ركز هو الآخر على الهدف من الاتصال، حيث أشار **فليبو** في تعريفه إلى إقناع الطرف المتلقي بتغيير أفكاره حسب إرادة المرسل، وحصر وسائل الاتصال في اللغة والكتابة، وقد ركز الباحث **"كارل هوفلاند** على الهدف أيضا في تقديمه لتعريف الاتصال، إلا أن هدفه كان أسمى من الإقناع بفكرة معينة بل يتعدى إلى تعديل السلوك، فهو العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال منبهات لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين (مستقبلي الرسالة).[4]

يتضح من خلال ما سبق أن معنى الاتصال عند أغلب هؤلاء العلماء يعكس وجهة نظرهم لمعنى الاتصال، بالرغم من اختلاف تخصصاتهم إلا أنهم أجمعوا تقريبا على أنه عملية نقل المعلومات وإحداث التأثير والإقناع، ومحاولة إشراك الآخرين في تبادل الأفكار والمعلومات.

– ويعرف الاتصال في مجال الإعلام ويختلف عن مجال علم النفس والاجتماع والعلوم الأخرى، بأنه بث رسائل واقعية أو خيالية تتصل بموضوعات معينة على أعداد كبيرة من الناس مختلفين فيما بينهم في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية يوجدون في مناطق متفرقة[5] ، حيث

---

[1]– محمود عودة: أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، ط/2 (ذات السلاسل للطباعة والنشر– الكويت– 1989م) ص07.

[2]– منال طلعت محمود: المرجع نفسه، ص10.

[3]– حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العبد: نظريات الإعلام، د/ط (د/ن–د/م–1428هـ–2007م) ص 6-7.

[4]– جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، د/ط (دار الفكر العربي–القاهرة –1977م) ص53.

[5]– منال طلعت محمود: مرجع سابق، ص22،21.

اعتبره **سمير محمد حسين** بأنه نشاط يستهدف تحقيق العمومية أو الذيوع أو الانتشار أو المألوفية لفكرة أو موضوع أو قضية، عن طريق انتشار المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة باستخدام رموز ذات معنى موحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين).[1]

ما يلاحظ على هذا التعريف أن الاتصال في الإعلام يستهدف شريحة أوسع من خلال الرموز التي تشترط الاتساق والانسجام بين الطرف المرسل والمتلقي، مع إهمال عنصر الاستجابة، ولعل هذا ما أشار إليه **تعريف إبراهيم إمام** عندما اعتبر الاتصال عملية اجتماعية ووسيلة يستخدمها الإنسان لتنظيم واستقرار وتغيير حياته الاجتماعية، ونقل أشكالها ومعناها من جيل إلى آخر عن طريق التعبير والتبجيل والتعليم).[2]

إن الاتصال أوسع بكثير من أن يحصر في الجانب الاجتماعي فقط كما أشار إليه إبراهيم إمام في تعريفه وهذا ما يؤخذ عليه، فالاتصال هو تلك العملية الهادفة كما أشار **محمد منير حجاب** إلى نقل وتبادل المعلومات بين طرفي الاتصال داخل التنظيم وخارجه، باستخدام وسيلة ضمن إطار موقف معين يجمع بينهما، بغرض تحقيق التفاعل والتفاهم المتبادل نحو تحقيق الأهداف).[3]

من خلال ما سبق نجد بأن معنى الاتصال عند أغلب هؤلاء الباحثين، ركز على نقطتين أساسيتين وهما: نقل المعلومات وإحداث التأثير والإقناع، حيث تصب أغلب هذه التعريفات في كون الاتصال هو محاولة إشراك الآخرين في تبادل الأفكار والمعلومات، وفي المقابل حسب ما لاحظناه أن اغلب هذه التعريفات قد استمدت من التعريفات الأجنبية.

كما يلاحظ عدم اتفاق الباحثين على تعريف موحد للاتصال، ويعود ذلك إلى تعدد العلوم الإنسانية، ونتيجة لكثرة الكتابات والنظريات في هذا المجال فكلمة اتصال تبعث إلى معان عديدة يصعب تحديدها، خصوصا في مجتمع حديث ، حيث الانفتاح والتبادل والتواصل ، لذا يغلب على الاتصال صفة الاشتراك، وعليه يمكن تعريف الاتصال بأنه عملية دينامكية يتم من خلالها تفاعل طرفي العملية الاتصالية من مرسل ومستقبل، بغرض نقل وتبادل الأفكار والآراء والمعلومات وتتم في

---

[1]–عاطف عدلي العبد عبيد: مدخل إلى الاتصال والرأي العام– الأسس النظرية والإسهامات العربية، ط/3 (دار الفكر العربي –القاهرة– 1999م) ص14.

[2]–المرجع نفسه: ص 07.

[3]– محمد منير حجاب، سحر الإبراهيمي: المداخل الأساسية للعلاقات العامة– المدخل الاتصالي– د/ط (دار الفجر للنشر والتوزيع–القاهرة– 1999م) ص26.

وسط معين، باستعمال رموز معينة، بالإضافة إلى العناصر الأساسية في العملية الاتصالية والتي لا يمكن إلغاؤها.

2.مفهوم الدعوة:

2-1.لغة: لفظ الدعوة مشتق من الفعل دعا يدعو دعاء ودعوى ودعوة بمعنى حث وطلب ونادى ورغب، فدعاه إلى الأمر يعني ساقه إليه وحّثه عليه، والداعي من يدعو الناس إلى دينه أو مذهبه، وهي الطلب بشدّة وحث إلى الاستجابة لما تكون الدعوة إليه، أخذًا أو تركا، من اعتقاد أو قول أو عمل، وممّا ينطبق عليه هذا التعريف اللغوي ما جاء في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤﴾[الأنفال: 24] ولها عدة معان منها المناداة قال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا ٥٢﴾ [الكهف:52] فدعوهم هنا جاءت بمعنى: فنادوهم، حيث يقول مرتضى الزبيدي في تاج العروس: دعا الرجل، ناداه وصاح به[1]، وقال الزمخشري دعوت فلانا وبفلان أي: ناديته وصحت به[2]، وتداعى القوم أي دعا بعضُهم بعضاً، ودعوت فلاناً أي صحت به. ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، والدعوة من دعا إلى الشيء، أي ساقه إليه، وحثه على قصده، ومنه قوله سبحانه قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٥﴾[يونس:25].[3]

كما تأتي بمعنى الدعوةُ إلى أمْرٍ يُرادُ إثباتُهُ أو الدِّفاعُ عنْهُ سواءً أكانَ حَقًّاً أمْ باطلاً،[4] قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ٤١﴾[غافر:41] وهي الدعاء إلى الشيء

---

[1]-محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، د/ط (دار الهداية-د/م-د/ن-د/س) 51/5/49/48/47/46/38.

[2]- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ): أساس البلاغة، محمد باسل عيون السود، ط/1(دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان-1419 هـ - 1998 م) 288/1.

[3]- انظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط/4 (دار العلم للملايين – بيروت-1407 هـ - 1987 م) [دعا] ،6 / 2336-2338،. وابن منظور: مصدر سابق، مادة [دعا] 257/14-262 . انظر:مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: 817هـ):القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط/8 (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان-1426 هـ - 2005 م)،مادة [دعا]، 1282/1.

[4]- علي بن نايف الشحود: الخلاصة في فقه الدعوة، ط/1(دار المعمور بماليز -ماليزيا- 1430هـ/2009م)ص05.

والحث عليه، كالحث على العقيدة وتأتي بمعنى **الإنباء**[1]، كما تعني توجيه الناس إلى تبليغ دين الله والدعوة له.

يظهر لغويا أنه تشترك كل من الدعوة والاتصال في كون الاتصال يعني تبادل ونقل الأفكار أو المعلومات، والدعوة تهدف إلى إثبات أمر أو الدفاع عنه، وهنا يتبين أن كلاهما نشاط يهدف إلى التغير والإقناع.

2.2.اصطلاحا:

لها عدة تعريفات إما بمعنى الإسلام أو المنهج وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المطلوب، ومن بين هذه التعريفات ما يلي:

حصر **علي محفوظ** مفهوم الدعوة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي أوسع من ذلك بكثير، كما أنه حدد جزاء القائم بها وهو السعادة في الدنيا والآخرة[2]، فلم يختلف كثيرا **السيد محمد الوكيل** عنه الذي عرفها بأنها جمع الناس إلى الخير، ودلالتهم على الرشد، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر[3]، بخلاف **شيخ الإسلام ابن تيميَّة** الذي توسع أكثر فاعتبرها الدَّعوة إلى الإيمان بالله وبما جاءت به رسله بتصديقهم بما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا[4]، والذي يعتبر من التعريفات الأكثر تداولا لمفهوم الدعوة إلا أنه يمكن القول بأنه حصر مفهوم الدعوة في أركان الإيمان، مضيفا إليها وجوب طاعة الرسل وبما أخبروا وأمروا به، وقد ركز **عبد الكريم زيدان** في إيراد المقصود بالدعوة على مضمونها فاعتبرها الدعوة إلى دين الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل.[5]

يتفق تعريف السيد محمد الوكيل مع تعريف علي محفوظ، في كونهما يعرفان الدعوة على أنها جمع وحث الناس على الخير، وإرشادهم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلا أن ما يأخذ عليهما أنه تعريف قاصر، لأن الدعوة أشمل وأوسع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولعل هذا

---

[1]-أحمد بن تيمية: مجموع فتاوى ابن تيمية، تح: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، د/ط(إدارة المساحة العسكرية، 14.4هـ، تن: مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة تو: الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين، -القاهرة-د/س) 15/157-158.

[2]- علي محفوظ:هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، ط/9(دار الاعتصام، مكتبة نور-د/م- 1399هـ-1979م) ص 17.

[3] - السيد محمد الوكيل: أسس الدعوة وآداب الدعاء، ط/1 (دار الوفاء للطباعة والنشر-د/م- 2000م) ص9 .

[4]- أحمد بن تيمية: مصدر السابق،15 /157-158.

[5]- عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، ط/ 9(مؤسسة الرسالة بيروت ،1421هـ،2001م)، ص05 .

ما انتبه إليه **الشيخ الصواف** الذي اعتبر الدعوة رسالة السماء إلى الأرض، وهي هدية الخالق إلى المخلوق، وهي دين الله القويم، وطريقه المستقيم، وقد اختارها الله وجعلها الطريق الموصل إليه سبحانه، ثم اختارها لعباده، وفرضها عليهم، ولم يرض بغيرها بديلا عنها[1]، نلاحظ تحمس وحمية في تعبير الشيخ الأدبي من خلال ما قدمه الشيخ الصواف الذي تطرق إلى مفهوم الدعوة من الناحية النظرية، ونحن اليوم لسنا بحاجة إلى شعارات براقة بل بحاجة إلى تأسيس علم الدعوة على أسس علمية وميدانية صحيحة نجسدها على أرض الواقع، وهذا ما يؤخذ على أغلب التعريفات.

وقد تناول **محمد أبو الفتح البيانوني** مفهوم الدعوة من الناحية الوظيفية التي تتمثل في ثلاث وظائف: (التبليغ، التعليم، والتطبيق)[2]، ويعتبر من التعريفات الراجحة لمفهوم الدعوة، وقد أضاف عليه **مُحي الدين عبد الحليم** عنصر الجماهير وهو الأقرب لمصطلح الاتصال، حيث عرف الدعوة:"بأنها تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله بصورة مباشرة من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة، أو عامة بواسطة قائم بالاتصال، لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها، ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته.)[3]

يُعتبر تعريف مُحي الدين عبد الحليم هو التعريف الراجح الذي ستقوم وتعتمد عليه دراستنا، لأنه اشتمل على أسس ومنطلقات ووظائف وأهداف الدعوة الإسلامية المنشودة.

3.مفهوم الاتصال الدعوي

1.3.الاتصال والدعوة–المفهوم و المقاربة– تتضمن عملية الاتصال المشاركة التي تهدف إلى التأثير في معتقدات أو سلوك المتلقي من خلال ما تطرقنا إليه سابقا في تعريف الاتصال، فهو فطري في الإنسان منسلخ كعلم عن مجموعة من العلوم، كعلم النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا والفيزيولوجيا واللغات وغيرها، حيث ورد ذكره في القرآن في مواضع عديدة تشير إلى علاقته بالدعوة التي لها معان عديدة أيضا تعني رسالة الإسلام وما يتضمنه من عقائد وشرائع، من خلال رسالة تبلغ إلى الناس،

[1]– محمود محمد الصواف: الدعوة والدعاء، د/ط (دار العمير–جدة–1985م) ص22.

[2]– محمد أبو الفتح البيانوني: المدخل إلى علم الدعوة، ط/ 3(مؤسسة الرسالة –بيروت–1995م) ص 17.

[3]– مُحي الدين عبد الحليم: الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، د/ط(مكتبة الخانجي–القاهرة– 1979م) ص140.

فهي كأي نشاط اتصالي يتضمن حدوث تفاعلات بين عناصر العملية الاتصالية، من مرسل ورسالة ووسيلة ومستقبل بحيث سنحاول في هذا الجزء توضيح مدى ارتباط كلا المصطلحين ببعضهما.

على ضوء ما تم عرضه سابقا يمكننا القول أن مصطلح الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الإسلام أو الرسالة الإسلامية وعملية نشرها وتبليغها وبيانها للناس، وقد قسمها "**الشيخ عطية صقر**" في تعريفه للدعوة بأنها ذات مفهومين:[1]المفهوم الأول بمعنى التبليغ والإخبار والنشر، وهذا ما سنقتصر عليه في دراستنا، والمفهوم الثاني: بمعنى المبادئ نفسها وممارسة هذه المبادئ، ويشترك في ذلك أيضا "**د. محمد منير حجاب**" حيث حدد مفهوم الدعوة أيضا من خلال مجالين: المفهوم الأول هو الدين الإسلامي بأركانه وحقائقه وقيمه وتشريعاته، أما المفهوم الثاني للدعوة والذي يتشارك مع مفهوم الاتصال الدعوي في هذه الدراسة هو أن الدعوة بمعنى النشر والتبليغ والإقناع، أو بمعنى الاتصال أو الإعلام عن الدين والإقناع به[2]، كما يورد "**الدكتور إبراهيم إمام**" الدعوة إلى الله كعملية اتصال، على أنها نشاط فني وعملي مدروس من قبل الداعية الذي يتسم بالصدق والمصداقية والأخلاق الحسنة، ويكون لديه الخلفية المعلوماتية بالموضوع، ولديه الصورة الذهنية لدى الجمهور الذي يخاطبه، حتى يستطيع التأكيد فيه والإقناع بما يقول لهم من الحقائق الدينية.[3]

يظهر من خلال هذا أن الدعوة هي عملية تهدف إلى الإقناع باستخدام العناصر التي يقوم عليها الاتصال، فنحن نرى أن الدعوة هي عملية اتصال تهدف إلى نشر رسالة هادفة ونبيلة، كما يذكر"**منير حجاب**" الذي يرى أن الدعوة هي طريق هذا الدين إلى قلوب الأفراد والجماعات، وذلك عن طريق الاتصال الذي يتأثر به الأفراد ويؤثرون فيه، أي أن هناك تبادل أو اتصال بين الأفراد في المواقف والآراء والسلوك[4]، قال تعالى:﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾﴾ [القصص:51] أي وصلنا لهم قصص الأنبياء للعبرة والتذكير والوصل، هنا جاء بمعنى الدعوة التي وردت بمعنى التذكير في بعض الأحيان، فهي من الألفاظ التي تورد بمعان متعددة، والوصل هنا جاء بمعنى التذكير والتبليغ، كما تورد الدعوة أيضا بمعنى التبليغ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ

[1]- الشيخ عطية صقر: الإعلام ودوره في نشر الدعوة الإسلامية، مجلة منبر الإسلام، 1982م، العدد 10 و12ص2.

[2]- محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، ط/1(دار الفجر- القاهرة - 2004م) ص16.

[3]- إبراهيم إمام: أصول الإعلام الإسلامي، د/ط(دار الفكر العربي-القاهرة – د/س)،ص 112،22.

[4]-محمد منير حجاب: الإعلام الإسلامي المبادئ- النظرية- التطبيق، د/ط(دار الفجر-القاهرة- د/س)ص 48.

إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾ [المائدة:67]، كما عرفها ابن تيمية كما أشرنا سابقا، وهي بهذا المعنى مرادفة للاتصال حسب ما عرفه أغلب الباحثين والدارسين في حقل الاتصال، والتبليغ هو صفة من صفات الأنبياء والمرسلين الذي ورد بمصطلح التوصيل، والدعاة هم ورثة الأنبياء، ووظيفتهم هي التبليغ، فبعد الأنبياء انتقلت الدعوة التي يراد بها التبليغ في هذا السياق إلى ورثتهم الدعاة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢ ﴾ [فاطر:32]، وهنا يشترك كلا المصطلحين في وظيفة التبليغ التي سنركز عليها في هذه الدراسة، حيث أن الاتصال يحمل معنى التبليغ، والتبليغ في مفهوم الدعوة الإسلامية هو إعلام الناس بما أنزله الله إليهم من منهج يجب أن يلتزموا به للسعادة في الدارين الدنيا والآخرة، أو يخضعوا له ليسعدوا في دنياهم وآخرتهم مردها الله، فالاتصال أو التبليغ ليس عملية تفاهم بقدر ما هو تعقل يعقبه اختيار مطلق، وبهذا يتحقق مفهوم الاتصال الدعوي قال تعالى:﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠ ﴾ [آل عمران:20].

من خلال إيرادنا فيما سبق المقاربات اللغوية لمصطلح الاتصال والدعوة، وقد أثبتت الأبحاث والدراسات أن الاتصال وسيلة من وسائل الدعوة، بحيث يمكن وصف الاتصال بأنه دعوي إذا توفرت فيه مجموعة من الضوابط والشروط سنعرج عليها لاحقا، يظهر عموما وحسب تقديرنا أن الاتصال الدعوي هو إحداث المشاركة والاتصال بالناس وإعلامهم بالرسالة وتبليغها، وهو المراد بالدعوة التي تعتبر عملية اتصال إنساني بالآخرين، باستخدام كافة الوسائل المتاحة لنشر موضوعها، المتمثل أساسا في نشر العقيدة وتعاليم الإسلام لكافة المدعوين الممكن الاتصال بهم، وعليه فالاتصال الدعوي هو الإعلان عن عقيدة ما، وهو خطاب للعقل يستند على أساس تقديم الحقيقة اعتمادا على منطق الحوار والمناقشة والتفاعل والمشاركة، التي تؤدي إلى الإقناع القائم على الحجج والبراهين بحرية كاملة، دون خلق أي حالة من حالات التوتر الفكري[1]، والمولى تبارك وتعالى بين في عديد من المواضع أن الداعي مكلف بالتبليغ وليس بمتابعة الاستجابة قال تعالى:﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ

[1]- مُحي الدين عبد الحليم، الاتصال بالجماهير والرأي العام- الأصول والفنون-د/ط (مكتبة الأنجلو المصرية -القاهرة-1993م) ص38.

ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾[البقرة:256].

ومن خلال ما تطرقنا إليه سابقا في توضيح العلاقة بين الدعوة والاتصال نجد:

-أن العلاقة بين الدعوة والاتصال علاقة مركبة تشترك في الهدف منها وهو تبليغ رسالة إلى المتلقي.

-أن الاتصال بمفهوم الدعوة هو التبليغ وهذا ما نركز عليه في هذه الدراسة.

-أن غاية الاتصال بمفهوم الدعوة الوصول إلى مشاعر الناس واحترام آرائهم، وعدم إرغامهم على الاستجابة، وذلك من خلال أن يستجيب المدعو لله ولرسوله فيؤمن، أو أن يتخير ما يشاء بعد استخدام الداعي معه كل الوسائل المتاحة، قال تعالى:﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴾[الغاشية:22]، فمن واجب الدعاة عبر مختلف وسائل ومهارات الاتصال، الدعوة إلى الله ونشر الإسلام لكل من يجهله.[1]

-أن طبيعة الاتصال في مفهوم الدعوة فطري تلقائي، أما في نظر علم الاتصال فهو عمل تخطيطي، وذلك راجع إلى المنظور الذي انطلقت منه خلفية كلا المصطلحين، فالدعوة الإسلامية منظورها الفطرة التي فطر الناس عليها، وعلم الاتصال يسعى إلى إيجاد آراء حسب ما تستدعيه المصالح والأهواء.

-الدعوة هي إحاطة الآخر بغض النظر عن كون هذا الآخر مسلما أو غير مسلم، علما بشيء ليدرك حقيقته، فهي فن تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، التي تعينهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن الحقيقة المجردة، وهو ما يميز الدعوة الاتصالية عن غيرها،[2] وهذا أقرب تعريف للاتصال الدعوي الذي يتضمن رسالة تخضع لضوابط ربانية بهدي الله وسيرة الأنبياء والرسل الدعوية، في شتى مجالات الحياة وتلتزم بأصول الإسلام في كل نشاطاتها.

---

[1]-عبد المالك صاولي: أساليب الاتصال الاقناعي عند الرسول الله صلى الله عليه وسلم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام الإسلامي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة- 2005-2006م، ص 38.

[2]-زغلول النجار: رسالتي إلى الأمة، ط/1(دار النهضة-القاهرة -2009م) ص727.

2.3.التعريف الإجرائي للاتصال الدعوي بعد استعراضنا للعلاقة المفاهيمية بين الاتصال والدعوة، يمكن الخروج بتعريف إجرائي لمصطلح الاتصال الدعوي، الذي يعتبر من المصطلحات المعاصرة التي لم يحدد لها تعريف جامع مانع بعد، إلا أنه يمكن تحديد ذلك استنادا إلى الجمع بين مصطلحي الدعوة والاتصال، مع الإشارة إلى تميز الاتصال الدعوي عن الاتصال عموما، كونه عملية هادفة منظمة مستمدة من مبادئ الدين الإسلامي.

سبق وأن أشرنا بأنه من المعاني التي يراد بها مصطلح كل من الدعوة والاتصال: النشر والتبليغ والنداء، والإنباء، والتعارف ويقول تعالى في كتابه الكريم:﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ١٤﴾ [الرعد:14]، فعملية التبليغ هذه تحتاج إلى جملة من العناصر من موضوع رسالة تتحرك به نحو تحقيق الهدف والاستجابة ووسائل وأساليب تساعد على ذلك، والدعوة بهذا المعنى مرادفة للاتصال الذي أشرنا سابقا بأنه نقل ونشر ومشاركة في الأفكار والمعلومات، والدعوة هي رسالة الأنبياء والمرسلين من خلال اتصالهم بالمولى عز وجل لاستقبالهم الرسالة وتبليغها للمتلقين من أقوامهم عن طريق العملية الاتصالية، لقوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[المائدة:67].

وعليه يمكن تعريف الاتصال الدعوي:بأنه عملية مخططة ومدروسة في شكل رسالة يعبر عنها برموز موجهة من المرسل وهو الداعية إلى المستقبل وهو المدعو، يسعى من خلالها إلى تبليغ ونشر رسالته الدعوية المتضمنة جميع الجوانب العقدية والتعليمية والأخلاقية والاجتماعية والحضارية وحتى السياسية للتأثير في المتلقي، وذلك باستخدام كافة الوسائل المشروعة والمتاحة، اقتداء بمنهج الأنبياء والرسل في الدعوة إلى الله واستنادا إلى تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

4.التعريف بأولي العزم من الرسل:

4.1 تعريف العزم : العزم على الشيء الصبر عليه، وقال بعضهم: الحزم: التأهب للأمر، والعزم: النفاذ فيه. واعتزم الأمر: مضى، وقد وردت لفظة العزم في القرآن الكريم في مواضع عدة:

- عزم: قال تعالى:﴿فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٨٦﴾[آل عمران:186]أي مما يجب عليكم أن تعزموا عليه، ويقال عزم الأمر: أي شده وأصلحه.

عَزْماً: قال تعالى:﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾ [طه:115]، أي لانت عريكته وأدركه ضعف البشر.

عَزَم :قال تعالى:﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[آل عمران:159]. أي: إذا عزمت عقب المشاورة على إمضاء شيء واطمأنت به نفسك فتوكل على الله في فعل ذلك.

عَزَمُوا قال تعالى:﴿وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ ﴾[البقرة:227].أي: إن أبى الطلاق طلق عليه القاضي رفعاً للضرر عن المرأة.

تَعْزِموا: قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾[البقرة:235]، أي لا تعقدوا عقد النكاح (حتى يبلغ الكتاب أجل) أي نهاية العدة.[1]

2.4.أولو العزم: هم أرباب الثبات والحزم. وأولو العزم من الرسل خمسة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلَى الله عليه وسلم، وهم أصحاب الشرائع قال تعالى:﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[الأحقاف:35] قيل: كل رسولٍ من أولي العزم فـ "من" للبيان. وقيل: هم خمسة: نبينا صلى الله عليه وسلم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى؛ فمن للتبعيض، وأولو العزم من الرسل الذين عزموا على أمر الله فيما عهد إليهم.

وقال الزمخشري: هم أولو الجد والثبات والصبر والأنبياء عليهم السلام من لدن آدم أولو عزم وثبات وصبر في الدعوة إلى الله، وقد جاء في تفسير قوله تعالى:﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[الأحقاف:35]، أن "من" بيانية تشمل جميع الأنبياء والمرسلين ويرى جمهور المفسرين : أن من تبعيضية تختص ببعض الأنبياء الذين أشار إليهم القرآن الكريم في سورتي الأحزاب والشورى وهم نوح ، إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد أولو العزم من الرسل، الذين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالتأسي بهم ، وقد نص القرآن الكريم على أسمائهم من بين الأنبياء قال تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا

[1] – محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ): تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط/1(دار إحياء التراث العربي – بيروت–2001م) باب العين والزاي مع الميم،90/2.

مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧﴾[الأحزاب:7] وقال تعالى:﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣﴾ [الشورى:13].[1]

فتكرار ذكرهم في القرآن الكريم يوجب على الدارسين والدعاة الوقوف على سبل تحملهم وأساليب صبرهم.

سادسا: الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات الجزائرية:

1.دراسة أحمد عيساوي بعنوان " **منهج الدعوة عند أنبياء الله – نبي الله نوح –وابراهيم– ويوسف – وموسى عليهم السلام**" ، فتناولت هذه الدراسة الجهود المبذولة للأنبياء والمرسلين الذين اشتركوا في خط دعوي واحد تمثل في الدعوة إلى التوحيد.

وقد اعتمد على القصص القرآني وعلى الآيات القرآنية لاستخراج كل مدرسة دعوية نبوية على حده فعنون كل تجربة حسب ماتميزت به، فتوزعت هذه الدراسة على أربعة فصول:

– فكان الفصل الأول بعنوان "دعوة نبي الله نوح عليه السلام الألفية الصبيرية" أما الفصل الثاني فتناول "دعوة نبي الله إبراهيم عليه السلام – السياحة الملكوتية –" أما "دعوة نبي الله يوسف عليه السلام – نوازع الحب والكراهية –" فقد كان عنوان الفصل الثالث، وقد تناول الفصل الرابع "دعوة نبي الله موسى – صياغة الفرد والكيان–" فأبرز من خلال كل فصل أساليب ووسائل الدعوة إلى الله وكذا مميزات كل تجربة من تجارب هؤلاء الأنبياء، كما تضمنت نهاية كل فصل أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.[2]

[1] –انظر: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تح: محمد باسل عيون السود، باب فصل العين والزاي ، ط/1(دار الكتب العلمية–د/م–1417 هـ – 1996 م)3/ 71.وانظر: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل: مخطوطة الجمل – معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، ط/1 (الهيئة المصرية العامة للكتاب– مصر–2003 – 2008 م) باب ع ز م، 3/ 125.

[2] – أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص 3–4.

2.دراسة حكيمة بوقرومة بعنوان:" **المتلقي في الخطاب القرآني**" طرحت من خلالها إشكالية التعامل مع الخطاب القرآني في ضوء نظرية التلقي والتداولية والتأويلية، وهي نظريات تتفق كلها حسب ما ذهبت إليه الباحثة حول نقطة مهمة، كما تساءلت عن مدى إمكانية توصل المتلقي إلى مقاصد القرآن والإحاطة بها، وقد اعتمدنا على هذه الدراسة بشكل كبير في إبراز دور المتلقي في القرآن الكريم وتصنيف أنواعه وخصائصه في الفصل التطبيقي لدراستنا.

-وللإجابة على الإشكالية المطروحة تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول: فتتضمن الفصل الأول "**أنواع المتلقين**" بالتركيز على المتلقي الأول وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى وضعية الإرسال والتلقي.

-أما الفصل الثاني فقد تناول "**الاستراتيجيات الخطابية وعلاقتها بالمقاصد**"، حيث تطرقت الدراسة إلى الاستراتيجيات التوجيهية والتلميحية بالإضافة إلى المقاصد العامة للقرآن الكريم.

-أما الفصل الثالث فقد خصص للحديث عن "**البنية الحجاجية الاقناعية**".

وقد توصلت الدراسة إلى جملة النتائج، بالإضافة إلى النتائج الجزئية التي توصلت إليها في كل فصل أهمها:

-إن الدراسة التداولية تجمع بين التواصل والتفاعل، وأن النص القرآني يقوم على استراتيجيات تسير عملية الاتصال بين النص والمتلقي.[1]

ثانيا: الدراسات غير الجزائرية:

1.دراسة د.وداد غازي من الأردن بعنوان " **المنظور القرآني لوظائف علم الاتصال**"، وقد اعتمدنا على هذه الدراسة كثيرا، فكانت المرجع الذي عدنا إليه في كثير من مراحل البحث.

فكان التعرض إلى دراسة وظائف الاتصال، والكشف عنها من مكملات الأبنية المعرفية لهذا العلم، فهدفت الدراسة من خلال ذلك إلى تناول أبعاده العقدية والاجتماعية والنفسية وحتى الفلسفية، فجاءت هذه الدراسة مقسمة إلى ثلاث فصول، تفرعت منها إلى مباحث عدة:

[1] - حكيمة بوقرومة: مرجع سابق، ص11-12-13- 311.

– تناول الفصل الأول "**الأسس النظرية لعلم الاتصال**" متضمنا في مبحثه الأول مفهومه وخصائصه، أما المبحث الثاني فقد تضمن مكونات الاتصال ومستوياته، بينما تناول المبحث الثالث نماذج علم الاتصال ونظرياته.[1]

–درس الفصل الثاني "**الوظائف الاتصالية في القرآن الكريم**" فتناول المبحث الأول الوظائف الإعلامية في القرآن الكريم، أما المبحث الثاني فقد تناول الوظائف الاجتماعية في القرآن الكريم، أما الوظائف السيكولوجية فقد تناولها الباحث من خلال المبحث الثالث.

–الفصل الأخير تناول تحليل مضمون الرسائل الاتصالية في سورة البقرة.

حيث أثبتت هذه الدراسة أنه لما كان الاتصال علم ذو علاقة وثيقة بطبيعة الأطر الاجتماعية عن طريق التأثير والتأثر في الأنماط السلوكية الإنسانية، فإن ذلك يستدعي معرفة وظائف الاتصال وخصائصها، ومن ثم كيفية تحقيقها لأهدافها من منظور قرآني.

2.دراسة معتز محجوب محمد البخاري بعنوان: "**منهج أولي العزم من الرسل في الدعوة عليهم السلام**" بجامعة الرباط الوطني كلية الدراسات العليا والبحث العلمي وهو بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، حيث تكمن أهمية البحث في محاولة الاستفادة من مناهج أولي العزم من الرسل في الدعوة إلى الله، وكذا ابتكار أساليب حديثة تتماشى مع العصر الحالي من خلال مناهجهم عليهم السلام.

–وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والاستنتاج.

–وقد توزعت الدراسة على ثلاث فصول مقسمة إلى عدة مباحث، فكان الفصل الأول بعنوان:"**التعريف بأولي العزم من الرسل عليهم السلام**"، فخصص كل مبحث للتعريف بنبي على حده، أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان: "**نماذج من مناهج أولي العزم في الدعوة**" فخصصت المباحث لدراسة منهج كل نبي على حده، أما الفصل الثالث فقد خصص لدراسة "**العوامل المشتركة بين أولي العزم من الرسل عليهم السلام**".

– وقد لجأنا إلى كتب التفسير لضمان الفهم السليم للنص القرآني، فتنوعت وتعددت ولعل أكثرها استعمالا هو تفسير "**ابن كثير**" و"**تفسير الطبري**" و"**تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور**" و"**تفسير السعدي**"و"**في ضلال القرآن لسيد قطب**"والتي أفادتنا كثيرا، بالإضافة إلى الدراسات

[1]–وداد غازي : المنظور القرآني لوظائف علم الاتصال، ط/1 (نبلاء ناشرون وموزعون/ دار أسامة للنشر والتوزيع–الأردن–عمان–2014م)، ص9.

الخاصة بعلوم القرآن"**نحو تفسير موضوعي لسور القرآن لمحمد الغزالي**"، وكتاب "**دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني لجمال أحمد العمري**"، وكذا كتب "**قصص الأنبياء**"لكل من "**ابن كثير**" و"**عبد الوهاب النجار**"، وكتاب "**التفسير الإعلامي للسيرة النبوية" لكل من عبد العزيز شرف ومحمد عبد المنعم خفاجي**" والتي ساعدتنا في الكشف عن خصائص النص القرآني واستراتيجياته.

سابعا: نوع الدراسة ومنهجها:

المنهج في اللغة يعني الطريق الواضح[1]، وفي الاصطلاح يعني الوسائل الفنية التي تستخدم في عملية الحصول على البيانات المتعلقة بموضوع البحث ومعالجتها والمنهج العلميّ: خُطَّة منظّمة لعدَّة عمليّات ذهنيَّة أو حسيَّة بُغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها[2]، وبما أن دراستنا تندرج ضمن الدراسات القرآنية فكان من الصعب إيجاد منهج محدد كغيرها من الدراسات القرآنية نظرا لقداسة النص القرآني خاصة عند محاولة إخضاعها للمناهج الغربية، مما جعلنا نتحفظ في التعامل مع النص القرآني مع محاولة الاستعانة بالتفاسير في كل خطوة لعلنا نصل إلى الأهداف المرجوة.

ارتأينا عدم اعتماد منهج علمي واحد، والاستعانة بعدة مناهج، منها المنهج التاريخي وهو "مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه"[3] فاستخدمناه لمعرفة أحوال وظروف الأحداث وسيرة أولي العزم وأقوامهم، معتمدين على أهم المصادر التاريخية.

كما تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية التي تستهدف تحليل خصائص مجموعة معينة واستنباطها وتصنيفها، ومن ثم الخروج بجملة من النتائج، حيث كان مجال اهتمامنا في هذه الدراسة يتعلق أساسا بالتركيز على ظاهرة الاتصال في النص القرآني، مع إبراز الأساليب والآليات التي لجأ إليها أولو العزم من الرسل بصفتهم قائمين بالاتصال من خلال رسالة القرآن مع

---

[1] – الرازي : مصدر سابق، باب نهج، 320/1.

[2] – انظر: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط/1 (عالم الكتب- د/م- 1429 هـ - 2008 م) باب: ن هـ ج 2291/3. محمد محمود ربيع: مناهج البحث في العلوم السياسية، ط/2 (مكتبة الفلاح- الكويت –د/س) ص 245.

[3] – رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية ط/1(دار الفكر المعاصر–بيروت –دار الفكر –دمشق – 1421هـ 2000 م)،ص151 .

متلقيهم من مختلف الطبقات والمستويات، لتبليغهم وإقناعهم وتغيير بنائهم النفسي والاجتماعي والسلوكي والحضاري، وللتأثير على آراء المتلقي وسلوكه واستمالة عقله، وتوجيه نفسه، ولذلك شغلت أطراف العملية الاتصالية المتمثلة في المرسل والمتلقي مساحة واسعة فيه قصد التفاعل والتواصل وهذا الاتصال هو أول ما نزل من القرآن الكريم بدءا بالاتصال الذي دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام حين أمره بالقراءة إلى أن أقنعه في الأخير فتحققت الاستجابة.

وقد استخدمنا أدوات التحليل، والاستنباط والتوثيق، كما يلي:

- جمع ما ورد في القرآن الكريم من نصوص تشير إلى أولي العزم من الرسل عليهم السلام، تصريحا وتلميحا، وبيان ما ذكره أئمة التفسير في معانيها ومدلولاتها.
- جمع ما ورد من آيات تشير إلى مكونات الاتصال وأساليبه ومضامينه تصريحا وتلميحا وبيان ما ذكره أئمة التفاسير .
- جمع الآيات التي تدل على أصناف المتلقي المخاطب في القرآن الكريم تصريحا وتلميحا بالاستعانة بتفاسير القرآن الكريم.
- تصنيف الآيات القرآنية الخاصة بكل رسول من أولي العزم، اعتمادا على أهم التفاسير.
- الاعتماد على كتب متون السنة في استخراج الأحاديث مع إعطاء الأولوية للصحيحين مسلم والبخاري.
- استخراج الجوانب الاتصالية المشتركة بين أولي العزم من الرسل عليهم السلام .
- تحليل ردود أفعال المتلقين لرسالة أولي العزم من الرسل اعتمادا على النص القرآني.
- تحليل ما تم جمعه و تصنيفه ومن ثم اعتصار جملة من النتائج الجزئية في نهاية كل مطلب.
- الاعتماد على الجداول في جمع وتصنيف الآيات القرآنية بحسب مواضيعها.
- ذكر الآيات وأرقامها وعزوها إلى سورها.
- أذكر في الحاشية الإسم الكامل للمؤلف وتاريخ وفاته إن وجد وعنوان الكتاب الكامل ورقم الطبعة ودار النشر ومكان النشر وتاريخ النشر ورقم الصفحة، وفي حالة تكرار نفس المصدر أكتفي بذكر اسم المؤلف والجزء والصفحة.

الفصل الأول: الأسس النظرية لعلم الاتصال

المبحث الأول: خصائص الاتصال ومكونات العملية الاتصالية

المطلب الأول: خصائص الاتصال.

المطلب الثاني: مكونات العملية الاتصالية.

المبحث الثاني: مستويات ونماذج الاتصال.

المطلب الأول: مستويات الاتصال

المطلب الثاني: نماذج الاتصال.

المبحث الثالث: أساليب ووظائف الاتصال.

المطلب الأول: أساليب الاتصال الدعوي

المطلب الثاني: وظائف الاتصال الدعوي.

المبحث الأول: خصائص الاتصال ومكونات العملية الاتصالية.

تمهيد:

لا يمكن لأحد منا أن يعيش بمعزل عن العالم الخارجي، فكل شخص لابد وأن بداخله أشياء كثيرة يريد التعبير عنها، وتترتب عنه أدوار ومهام يتوجب عليه القيام بها من خلال التفاعلات الاجتماعية المختلفة على حد تعبير أحد الباحثين في علم الاتصال، وهذا لا يتأتى إلا من خلال الاتصال بالآخرين حيث لا يمكن إنكار أهمية هذه العملية في حياتنا اليومية، وقد حاولنا في هذا المبحث تحديد أهم خصائص الاتصال من خلال المطلب الأول والذي أظهر بأن الاتصال له معان مختلفة وكثيرة باختلاف الرؤى والمجالات والتخصصات، فمنهم من اعتبر الاتصال على أنه نشاط، ومنهم من رأى بأنه علم أو مجال دراسة، بينما يرى البعض أنه نشاط فني وعملي مدروس ومخطط، وهذا التعدد والتنوع في الخصائص راجع إلى عدة معطيات أهمها تعدد المدارس العلمية والفكرية للباحثين في هذا المجال، وتعدد الجوانب وزوايا النظر لهؤلاء الباحثين ثم حاولنا من خلال المطلب الثاني تحديد أهم مكونات الاتصال.

المطلب الأول: خصائص الاتصال.

إن العملية الاتصالية هي حصيلة الطرق والأساليب في التعبير عن الذات، ونقل المعلومات كونه يشمل معظم عمليات التفاعل الإنساني وكذا التبادل المعرفي بين الأفراد، فهو عملية ذات أبعاد مختلفة تتعلق بمهارات متعددة من قدرة على التفكير والإدراك والترميز والإقناع لضمان نجاح العملية الاتصالية، وعليه فالاتصال عموما يتميز بجملة من الخصائص حسب ما ذهب إليه المهتمون بهذا المجال وفيما يلي عرض موجز لأهمها:

1/ الاتصال ذو أبعاد متعددة:

فالاتصال عملية معقدة، تتضمن أبعادا مختلفة، فهو عملية اجتماعية تخضع للظروف والعلاقات، فهو يمثل ميكانيزم وجود العلاقات الإنسانية ونموها وتطورها في المجتمع[1]، كما يأخذ الاتصال البعد المنهجي من خلال كونه عملية مخطط لها تستهدف تغيير مواقف معينة، فإبراهيم عليه السلام توصل إلى أن الله هو الخالق لهذا الكون بعد عمل اتصالي مخطط ومدروس ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ

[1]- محمود عودة: أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، ط/2 (ذات السلاسل للطباعة والنشر –الكويت– 1989م) ص 06-07.

إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ٧٧ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٧٨ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٧٩ ﴾ [الأنعام :75-79]، كما ترتبط العملية الاتصالية ارتباطا وثيقا بالحالة البيولوجية للإنسان من خلال نقل واستقبال المعاني والمعلومات والأفكار وهذا ما تجسد في الموقف الاتصالي الأول بين المرسل موسى ومصدر رسالته المطلق وهو الله قال تعالى:﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢ ﴾ [طه:11-12]، وذلك يتطلب عملية بيولوجية تتصل بالجهاز العصبي والحواس في آن واحد، إضافة إلى البعد السيكولوجي والمتمثل في سلوك الإنسان والعوامل النفسية والشعور وغيرها من العوامل التي تعين الفرد على فهم الرسالة الاتصالية وتلخيصها، ثم نقلها ليصبح مصدرا .

2/ الاتصال يشكل نظاما متكاملا:

حيث يعتبر عملية ديناميكية تحوي أطراف التفاعل من مرسل ومستقبل وغيرها من الأركان، في حين يشكل غياب أحد هذه العناصر أو عدم عمل أحدها وفق الوجه المطلوب إلى تعطيل العملية الاتصالية، وعدم تحقيق النتائج المرجوة، فهو عملية واقعة بين أفراد وجماعات تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف قال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٥١ ﴾ [القصص: 51]، فهو يعبر عن الأحداث ويستمد جذوره من الواقع، لذلك يعد الاتصال ظاهرة حيوية تبنى عليها مقومات وركائز المجتمع، فالإنسان في عملية اتصال دائم سواء قصد ذلك أم لم يقصد، فقد يكون عفويا تلقائيا إلا أنه يحمل في مضمونه أهدافا معينة.[1]

3/الاتصال عملية مشاركة:

يشترك في العملية الاتصالية طرفان أو أكثر في إرسال وتبادل المعلومات والمعاني، حيث تعتبر المشاركة أحد أهم الأسس التي ترتكز عليها العملية الاتصالية من خلال الاشتراك في تبادل الرموز والمضامين والأدوار بين أطراف العملية الاتصالية، قال تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ

[1]- وداد غازي: المنظور القرآني لوظائف علم الاتصال، ط/1 (نبلاء ناشرون وموزعون/ دار أسامة للنشر والتوزيع-الأردن-عمان-2014م)ص18.

عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴾ [النساء: 90]، أي يتصلون، والوصل ضد الهجران[1]، حيث أن الاتصال يمنح للأفراد مشاركة أفكارهم وآرائهم من خلال الأخذ والعطاء الذي يمثل جوهر الاتصال.

4/ الاتصال عملية مستمرة:

ذلك لأنه يبنى على التفاعل مع الآخرين من خلال سلسلة من الأفعال فهو دائم الحركة، فالشخص يقوم بالإرسال والاستقبال في الوقت نفسه فلا يمكن أن يتصل شخص بآخر ثم ينتظر الآخر حتى وصول الرسالة ليقوم بإرسال رسالة إليه أو يستجيب لرسالته،[2] حيث يمتد الاتصال من الماضي مارا بالحاضر متجها نحو المستقبل، وليس له بداية ولا نهاية واضحة، فإذا غابت اللغة كرمز للتعبير وأداة للاتصال، يحضر الاتصال الصامت كبديل ليشهد استمرارية الرسالة الاتصالية سواء عن طريق الإشارات﴿ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩ ﴾ [مريم: 29]، أو حركات الجسم، قال تعالى:﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧ ﴾ [الفرقان:27] وهو دليل على الندم والأسف[3]، فالعملية تتغير بتغير الإنسان، وبما أن الحاجات الاتصالية للإنسان غير ثابتة فهي تحتاج باستمرار إلى التوافق مع ما يحيط به من متغيرات.

5/الاتصال ظاهرة واقعية اجتماعية منتشرة في كل زمان ومكان:

يعتبر الاتصال حاجة أساسية وضرورية في حياة الأفراد، لهذا فهم يحسون بغيابه عنهم إذا ما افتقدوه للحظة من الزمن، والذي يقوم على استخدام الرموز التي تربط بين الناس، حيث نجد هذا الاتصال في كل مكان وفي كل لحظة﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:40]،﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ

---

[1]- إسماعيل الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4(دار العلم للملايين – بيروت- 1407هـ -1987م) 5/ 1842-1844.

[2]- محمد الفاتح محمدي: فضة عباسي بصلي: مدخل لعلوم الاتصال والإعلام (الوسائل النماذج والنظريات) ط/ 1 (دار أسامة للنشر والتوزيع – الأردن –عمان- 2017م)، ص18.

[3] – انظر: محمد بن جرير الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، ط/1 (مؤسسة الرسالة- د/م- 1420 هـ - 2000 م) 19/262.

أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ﴾ [الأنعام:76]، فكان في اتصال ذاتي مع كل الآيات والدلالات التي أوصلته إلى التعرف على الخالق وتوحيده.[1]

6/سننية الاتصال والتواصل:

فلابد أن ندرك سننيه التواصل في حياة الأفراد، لهذا فهم يحسون بغيابه إذا ما افتقدوه للحظة من الزمن، حيث نجد هذا الاتصال في كل مكان وفي كل لحظة، وفي كل مكان وزمان فهو قديم قدم الإنسانية، وهو أحد مقومات قيام المجتمعات واستمرارها، ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [البقرة:251]، أي يدفع عنهم ببعضهم بعضا، وله الحكم والحكمة والحجة على خلقه في جميع أفعاله وأقواله.[2]

وفي ضوء ذلك يمكن اعتبار الاتصال عملية معقدة ذات أبعاد متعددة وخصائص متنوعة، حيث يصعب التحكم في هذه العملية وأبعادها، التي يتم بمقتضاها تبليغ رسالة ما إلى المتلقي عن طريق جملة من الرموز التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والأفكار بهدف التأثير والإقناع.

المطلب الثاني: مكونات العملية الاتصالية

تعتمد عملية الاتصال على مجموعة من المقومات والعناصر مع اختلاف المستويات والأنواع الاتصالية، فهي تشترك مع ظروف نفسية واجتماعية بهدف توصيل رسالة تشتمل على أفكار ومعلومات بين مكونات وعناصر الاتصال، وقد عمدنا في هذا المطلب على إبراز مكونات العملية الاتصالية والتي تختلف حولها الرؤى اختلافا سطحيا إلا أنها تشترك في عناصر ثابتة، وهي المرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة والتي ركزنا عليها في الجانب التطبيقي الخاص بأولي العزم من الرسل عليهم السلام.

إن سريان العملية الاتصالية على أرض الواقع يتطلب توفر عدة عناصر تشكل بمجموعها محور العملية الاتصالية، وقد اتفق أكثر الباحثين والدارسين في مجال علم الاتصال على مجموعة من

[1] -انظر: الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط/3(دار الكتاب العربي –بيروت- 1407هـ)41/2.

[2] - إسماعيل بن عمر بن كثير: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، ط/2 (دار طيبة للنشر والتوزيع-د/م-1420هـ - 1999 م) 670/1.

العناصر القاعدية المكونة لعملية الاتصال والتي ركزنا عليها في إبرازا أصول الاتصال الدعوي عند أولي العزم وهي:

1-المرسل أو المصدر أو القائم بالاتصال:communicateur، sourceur-Sender، قال تعالى:﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩ ﴾ [البقرة: 119]، قال تعالى:﴿ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الأعراف:6].

2-المستقبل أو المتلقي:receiver- audience قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧ ﴾ [البقرة: 37]، ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٖ ٦﴾ [النمل:6].

3 -الرسالة:message، speech قال تعالى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٧٩ ﴾ [الأعراف: 79]، قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤ ﴾ [الأعراف:144]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴾ [الأحزاب:39].

4-القناة أو الوسيط أو الوسيلة: Channel-medium قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥ ﴾ [المائدة: 35]، والوسيلة: هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود[1] قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ٥٧ ﴾ [الإسراء:57].

[1] -ابن كثير: مصدر سابق، 103/3.



الشكل رقم-1-رسم توضيحي لعملية الاتصال.[1]

يوضح الشكل أعلاه أن الاتصال عملية متداخلة العناصر تختلف باختلاف الخبرات والخلفيات والتصورات والثقافة السائدة، فلا يمكن أن تتطابق كليا، فهي ظاهرة تتغير بشكل مستمر فالاتصال ليس كيانا جامدا، وإنما هو عملية ديناميكية تقوم على أشكال مختلفة لعناصر الاتصال باختلاف المجتمعات البشرية، وقد فصل العلماء فيها كل حسب وجهة نظره.

1/فيما يلي عرض لأهم العناصر المكونة للعملية الاتصالية[2].

-يرى "**أرسطو**" أن الاتصال يحتوي على ثلاثة عناصر:[3]

المتحدث	ما يقوله هذا المتحدث	الجمهور المتلقي للرسالة

-ويرى "**لازويل**" أن مكونات الاتصال من خلال تساؤله الشهير :

من ؟	يقول ماذا؟	بأي وسيلة ؟	لمن؟	بأي تأثير ؟

- أما "**شانون ويفر**" فقد قسم العملية الاتصالية إلى خمسة عناصر:

مصدر	مرسل	إشارة	مستقبل	مقصد (هدف)

- أما "**بيرلو**"فقد قسم الاتصال إلى أربعة عناصر:

المصدر	الرسالة	الوسيلة	المستقبل

أولى كل من هؤلاء الباحثين الأهمية على كل من المرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة.

---

[1]- انظر: فضة عباسي بصلي، محمد الفاتح حمدي: مرجع سابق، ص 22. وانظر: منال طلعت محمود: مدخل إلى علم الاتصال، د/ط (د/ر- جامعة الإسكندرية- 2001/ 2002م) ص72.

[2]- انظر: عبد المالك صاولي: أساليب الاتصال الاقناعي عند الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام الإسلامي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة- 2005-2006م، ص 34.

[3] -كريمة أحسن شعبان: الاتصال الخطابي وفن الإقناع، ط/1 (دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان-الأردن-2015م) ص 75.

أولا / المصدر أو القائم بالاتصال: تتفاوت المفاهيم التي وضعت للقائم بالاتصال أو المصدر أو المرسل باختلاف زوايا النظر والتوجهات، فمنهم من عرفه من ناحية القدرة على التأثير في المتلقي، وهناك من ركز على دوره في العملية الاتصالية، فاعتبره الشخص الذي يتولى إدارة العملية الاتصالية وتسييرها قال تعالى:﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة:151]، فمصدر الإرسال هنا هو الله تعالى ودل على ذلك ضمير الجمع "نا" التي تعود إلى ذاته العلية[1]، وعليه فالمرسل لابد أن يتمتع بقدرات تجعله يؤدي دورا فعالا ومباشرا في إنتاج الرسائل الإعلامية،[2] ويرمز له بعدة مفردات هي: (source-emeteur-distinateur-encodeur-locuteur) كما يرمز إليه عند اللسانيين العرب بالمرسل أو المتكلم،[3] وقد يكون المرسل فردا أو مجموعة من الأفراد، وقد يكون هيئة أو شركة وهو منشئ الرسالة الاتصالية وهو صاحب فكرة أو معلومة يريد تبليغها وإيصالها إلى المستقبل قال تعالى:﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأعراف:59]، حيث يعمل المرسل على تحويل المعاني إلى رموز وفق مفردات مفهومة لدى المتلقي.

يعرفه **أحمد زكي** بقوله:" هو الذي يصوغ فكرة في شكل رموز معينة أو يبعثها في شكل آراء أو معلومات أو أفكار أو آراء أو معاني إلى الآخرين".[4] بحيث يعتمد نجاح الرسالة في تبليغ المعنى على حسن اختيار الرموز من قبل المرسل ليعبر عن فكرته بدقة ووضوح، كما يقصد بالمصدر ذلك الطرف الذي يسعى إلى إقناع طرف آخر بفكرة ما مستخدما في سبيل تحقيق ذلك العديد من التقنيات المساعدة[5]، حيث يقول تعالى في كتابه العزيز مبينا بأنه جل علاه المصدر المطلق،﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [البقرة: 119]، قال تعالى:﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ

[1] – انظر: ابن عاشور: مصدر سابق،48/2.

[2]- نجوى فوال: القائمون بالاتصال، د/ط (المركز القومي للبحوث الاجتماعية–القاهرة– 1992م) ص5.

[3]–فضة عباسي بصلي، محمد الفاتح حمدي: مرجع سابق، ص74،75.

[4]– أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام، د/ط (دار الكتاب المصري– القاهرة– 1985م) ص44.

[5]– نزهة حانون: الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية – رسالة ماجستير في إعلام والاتصال–جامعة منتوري –قسنطينة– 2008م، ص19.

تَعۡلَمُونَ ١٥١ ﴾ [البقرة:151]، وما دل على ذلك هو ضمير الجمع المتكلم الذي يعود على ذاته العلية(إنا، نون الجماعة في "أرسلنا، آياتنا") وغيرها من الآيات التي دلت المرسل في القرآن الكريم.[1]

1.مهارات القائم بالاتصال: حتى ينجح القائم بالاتصال في تبليغ رسالته لابد أن تتوفر فيه جملة من العوامل أهمها:

1.1. مهارات الاتصال: إن مدى تمكن المصدر من مهارات الاتصال يتيح له الخبرة في التعامل مع المتلقي خلال العملية الاتصالية، والتي تتعلق بعضها بعملية الترميز وبعضها بفك الرموز، كما تشمل هذه المهارات عامل التفكير الذي بعين المصدر على فهم عقلية المتلقي، مما يسهل له تحقيق غرضه من الاتصال[2]، وتنبع هذه المهارة من خلال:

1.1.1.المعرفة الواسعة: والتي تعني أن يكون المصدر على مستوى عال من المعرفة بالمعاني والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية والدراسات والبحوث والتجارب مما يساعده على مخاطبة المتلقي وإحداث التأثير[3]، فامرأة العزيز على دراية تامة بمكر النساء وحديثهن عليها فأرسلت إليهن وخططت للاتصال بهن، وتوصيل رسالة مشفرة إليهن ردا عليهم ﴿ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [يوسف:51]، والنبي موسى عليه السلام بصفته مصدر الرسالة دعوية سعى بحثا عن العلم والمعرفة الواسعة،﴿ فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ٦٥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾ [الكهف:65-66].

2.1.1.التدريب والممارسة: وتعني أن يكون المصدر متمكنا من تقنيات الاتصال ووسائله وأشكاله من خلال الإعداد الجيد الذي يتيح له القدرة على التواصل والتفاعل، فعليه أن يتمكن من القراءة والكتابة، والإنصات والصبر على مشاق التدريب قال تعالى: ﴿ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ

---

[1]- أحمد مزواغي: الأساليب الاقناعية في سورة يوسف دراسة لسانية تداولية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الأدب واللغات والفنون-جامعة وهران- 2011-2012م ص 16.

[2]- وداد غازي: مرجع سابق، ص28.

[3]- محمود علم الدين: تكنولوجيات المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، د/ط (دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة-2005م) ص 13.

بِهِۦ خُبۡرٗا ٦٨ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴾ [الكهف:68-69]، فالخضر كان يعرف بأن موسى عليه السلام سينكر عليه كل الأفعال التي هي مخالفة لشريعته.[1]

3.1.1.التمكن من مضمون الرسالة: من خلال الإجابة على تساؤلات الجمهور المستهدف والقدرة على التفكير السليم، وكذا الدقة والتأكد من صدق المعلومة، ونجد أن رسالة القرآن هي رسالة موجهة للناس كافة وسعت مدارك الجميع على اختلافهم، فاستوعبها النبي المرسل أولا قبل أن يبلغها ولهذا دعا إبراهيم ربه ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٦٠ ﴾ [البقرة:260]، فاستجاب الله تعالى لهذا الشوق في قلب إبراهيم لمعرفة الحقيقة.[2]

4.1.1.الصدق والموضوعية: فقد كان من الصفات الأساسية للقائمين بالاتصال من الأنبياء صفة الصدق فلا يقولون إلا صدقا ولا يعدون إلا بما يستطيعون الوفاء به قال تعالى:﴿وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا ٥٠ ﴾ [مريم:50]، وقد أسندت صفة الصدق في القرآن الكريم إلى الأنبياء في مواضع كثيرة والنبي صلى الله عليه وسلم عندما أراد أن يجهر بدعوته أمام قريش حرص أن يأخذ من قريش الإقرار بصدقه في ما يقول لهم ويخبرهم، حتى لا تكون لهم حجة في تكذيبه بعد ذلك فقال عند اجتماعهم إليه" أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ" [3].

2.1.مراعاة الظروف النفسية والاجتماعية والثقافية: وتعني قدرة القائم بالاتصال على التفاعل مع مجتمعه، من خلال قربه من الجمهور المستهدف وكسب وده ومراعاة اهتمامات المتلقين وظروفهم النفسية من ضغط وقلق وتوتر﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٥٤ ﴾ [البقرة:54-59]، والمصدر الناجح هو الذي يراعي نفسيات المتلقين للرسالة

[1]-ابن كثير: مصدر سابق، 181/5.

[2] - حكيمة بو قرومة: المتلقي في الخطاب القرآني، ط/ 1(دار المنتهى-الجزائر-2015) ،ص251.

[3]_ البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: [وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك] الشعراء 215، ألن جانبك، 11، برقم: 4770.

وبهذا يتوفر عنصر الأمان الذي يجعل من المتلقي يتقبل المصدر فيحصل القبول مبدئيا، وحتى تنجح العملية الاتصالية لابد من مراعاة الظروف الاجتماعية والثقافية من خلال فهم النظام البيئي، ومعرفة مقومات ومرتكزات البيئة الاتصالية والإلمام بعاداتها وتقاليدها وأعراف المجتمع، فأنجح الرسائل الاتصالية هي التي تراعى فيها قيم ومبادئ البيئة الاجتماعية والثقافية، وتتبنى اتجاهات الجمهور المتلقي والالتزام بالموضوعية، وأن يظهر الاهتمام بمصالح المستقبلين﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴾ [الأعراف: 59]،﴿ وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ﴾ [هود: 3] فإذا لاحظ المتلقي ذلك الاهتمام فهو عامل أساسي في كسب ثقتهم لأن النفس جبلت على حب من يحسن إليها، فالنبي صلى الله عليه وسلم أعطى رجلا شاء كثرا بين جبلين فرجع إلى قومه فقال:" "يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ"[1].2.1

2. صفات ومهارات القائم بالاتصال الدعوي (أولو العزم من الرسل)

1.2.الصفات الخلقية والخلقية: قال تعالى في وصف نوح﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [الشعراء:107]، وكان صاحب احتمال وجلد وصبر وكان إبراهيم صاحب أدب وكرم ومجاهدة وكان عيسى من أصحاب الزهادة في الدنيا وكان موسى صاحب شجاعة وبأس وشدة، وقال في وصف خليله إبراهيم﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٠ شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [النحل:120-121] ،﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ٧٥ ﴾ [هود: 75]، ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٥ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ٤٦ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ٤٧ ﴾ [ص:45]، وقال تعالى في صفة نبيه موسى وكليمه ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥١ ﴾ [مريم: 51]،﴿ يَٰٓأَيُّهَا

[1]- مسلم: صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا وكثرة عطائه، 4/ 1806، برقم: 2312.

[2]- كمال لعريبي: الدور الاتصالي الإقناعي للإمام – دراسة وصفية لدور الإمام كقائم بالاتصال في ولاية جيجل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة- 2005-2006م، ص 29.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴿٦٩﴾ ﴾ [الأحزاب:69].

وقال في وصفه على لسان ابنة الشيخ التي سقى لها موسى ﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾ [القصص: 26]، وقال تعالى في صفة عيسى عليه السلام ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [آل عمران: 45] وقال على لسان نبيه عيسى ﴿ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ﴿٣٢﴾ ﴾ [مريم: 32]، في وصف خاتم المرسلين ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ [القلم:01-04] وقال مخاطبا أمته:﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التوبة:128]،.[1]

كان لأولي العزم من الرسل صفات خلقية ونفسية، ومن القدرات الذهنية والعقلية وسلامة الفطرة ونقاء السريرة ما يكفل النجاح في دعوتهم لهذا اختارهم الله، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [آل عمران: 33]، فقد اصطفى نوحا فجعله أول رسول إلى أهل الأرض حين عبدت الأوثان، ووفقه من الصبر والاحتمال والشكر والدعوة إلى الله في جميع الأوقات ما أوجب اصطفاءه واجتباءه، وأغرق الله أهل الأرض بدعوته، ونجاه ومن معه في الفلك المشحون، وجعل ذريته هم الباقين، واصطفى آل إبراهيم وهو إبراهيم خليل الرحمن الذي اختصه الله بخلته، وبذل نفسه للنيران وولده للقربان وماله للضيفان، ودعا إلى ربه ليلا ونهارا وسرا وجهارا، وجعله الله أسوة يقتدي به من بعده، وجعل في ذريته النبوة والكتاب، ويدخل في آل إبراهيم جميع الأنبياء الذين بعثوا من بعده لأنهم من ذريته، وقد خصهم بأنواع الفضائل ما كانوا به صفوة على العالمين، ومنهم سيد ولد آدم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإن الله تعالى جمع فيه من الكمال ما تفرق في غيره، وفاق صلى الله عليه وسلم الأولين والآخرين، فكان سيد المرسلين المصطفى من ولد إبراهيم، واصطفى الله آل عمران وهو والد مريم فلهذا قال تعالى:﴿ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ

[1]- عطية محمد مصطفى شعبان: منهج الإسلام العلمي في دعوة الرسل، ط/1(دار البشير للثقافة والعلوم –طنطا– 1418هـ/1997م) ص 23.

عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [آل عمران :34]، ودل هذا على أن هؤلاء اختارهم لما علم من أحوالهم الموجبة لذلك فضلا منه وكرما، ومن الفائدة والحكمة في قصه علينا أخبار هؤلاء الأصفياء أن نحبهم ونقتدي بهم.."[1].

2.2.نوعية شخصية المرسل وارتباطها الوثيق بربها وذلك من خلال الدعاء واللجوء إلى الله تعالى[2]،﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [الصافات:75]وقال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾ [الإسراء:03]وقال تعالى:﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ ﴾ [مريم:41] فقد كانت العناية الإلهية ترعى إبراهيم عليه السلام وتختصه بالإعداد والتوجيه والتسديد وهذا الإعداد من ربه ليكون مؤهلا لتبليغ رسالة الدعوة[3]﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ [الأنبياء:51]وقال تعالى مخاطبا موسى:﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [الأعراف: 144] أي اصطفيتك برسالتي.[4]

3.2.الكفاءة التواصلية: وهي المعرفة للقواعد السيكولوجية والثقافية والاجتماعية التي توجه الكلام في إطار اجتماعي،[5] قال تعالى:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم:04]بين الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه لم يرسل رسولاً إلا بلغة قومه؛ لأنه لم يرسل رسولاً إلا إلى قومه دون غيرهم، هذا من لطفه تعالى بخلقه: أنه يرسل إليهم رسلا منهم بلغاتهم ليفهموا عنهم ما يريدون وما أرسلوا به إليهم،[6] ولكنه بين في مواضع أخرى أن نبينا صلى الله عليه وسلم أرسل إلى جميع الخلائق دون اختصاص بقومه ولا بغيرهم﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ

---

[1] – انظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط/1(مؤسسة الرسالة –د/م-1420هـ - 2000 م) 1/128.

[2]– أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص 24.

[3]– بوصلاح فايزة: الإقناع في قصة إبراهيم عليه السلام، – مقاربة تداولية– مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات، ، كلية الآداب واللغات والفنون– جامعة وهران –2010/2009 م ص 69.

[4] – السعدي: مصدر سابق، 5/267.

[5] – غمشي بن عمر: سيمولوجيا الاتصال في الخطاب الديني قصص الأنبياء في القرآن الكريم نموذجا أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال كلية العلوم السياسية والإعلام –جامعة الجزائر 3– 2010–2011م، ص 50.

[6] –ابن كثير: مصدر سابق، 4/477.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨ ﴾ [الأعراف:158].[1]

4.2.القدرة على معرفة قدرات ومستويات المتلقين: فعلى الداعية أن يستعرض على جمهوره من المدعوين الحقائق التي غفلوا عنها بالأسلوب الذي آلفوه ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الزخرف:63] وقال تعالى:﴿ قَالَ بَل فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ٦٣ ﴾ [الأنبياء:63]وقال تعالى:﴿ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦٢ ﴾ [الأعراف:62] والبلاغ هو إنهاء الأمر إلى صاحبه.[2]

5.2.العزم الصبر: قال تعالى:﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ ﴾ [الأحقاف:35] إن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، فأمره الله عز وجل أن يصبر على ما أصابه كما صبر أولو العزم من الرسل، تسهيلا عليه وتثبيتا له.[3]

6.2.القدرة على حمل الأمانة وتبليغ الرسالة: فقد كانت للمرسل مؤهلات عقلية، وفطرة إنسانية، قادرة على استيعاب ثم تبليغ ما يؤمر به، فلا يخفى منه شيئا ولا ينقص منه شيئا، فلا تعوقه رهبة أو يحول بينه وبين تأدية رسالته خوف أو وجل[4] قال تعالى:﴿ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٞ ٦٨ ﴾ [الأعراف:68]،﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥١ ﴾ [مريم: 51]قال تعالى :﴿ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ١١ ﴾ [الزمر:11]، قال تعالى: ﴿

---

[1] – محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن د/ط (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان- 1415 هـ - 1995 م) 2/241.

[2]– محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ): تفسير الشعراوي – الخواطر، د/ط (مطابع أخبار اليوم-ذ/م-1997) 4194/7.

[3] – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ):الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط/ 2(دار الكتب المصرية – القاهرة- 1384هـ - 1964 م)، 16/221.

[4]– أحمد جمال العمري: دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، ط/2(مكتبة الخانجي- القاهرة- 1421هـ-2001م) ص 79.

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الشعراء:107]، قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص:26]،قال تعالى: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [التكوير:21].

7.2.الفطنة والرشد وحسن الجواب وقوة الحجة ودقة الاستيعاب وسرعة البديهة قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ [الأنبياء:51] قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الأنعام:83] قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾ [الكهف:66] قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [آل عمران : 48] قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾ [النساء:113].[1]

إن القائم بالاتصال يلعب دورا مهما في العملية الاتصالية، والذي يعمل على توصيل المعنى والمعلومات لطرف آخر، بصفته منشئ الرسالة، فقبولها يتوقف على شخصية قائلها، فأول شيء يفعله المتلقي هو أن يمعن النظر في مصدر الرسالة فيطرح جملة من التساؤلات حول مدى إدراك المصدر لرسالته ومدى اهتمامه بها ومدى إخلاصه وقدراته، إلى غير ذلك من الأسئلة التي تتبادر إلى ذهن المتلقي أثناء اتصاله بالمرسل.[2]

فما يجب التنويه إليه أن المصدر ليس بالضرورة هو دائما القائم بالاتصال، فكثيرا ما يستخدم المصدر بمعنى القائم بالاتصال، فهذا الأخير يعني كل فرد أو مؤسسة أو مجموعة شاركت في الرسالة الاتصالية وتوصيلها للمتلقي.

ثانيا/ الرسالة:(المضمون، المحتوى) وهي الفكرة أو المعلومة التي يريد المرسل أو القائم بالاتصال تبليغها حيث تتجسد أفكار المرسل على شكل صور سمعية في حالة التخاطب الشفهي وعلامات خطية عندما تكون الرسالة مكتوبة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا

[1]- انظر: الشعراوي، مصدر سابق، 2622/5.

[2]- عبد الله محمد العوشن : كيف تقنع الآخرين، ط/4 (دار العاصمة للنشر والتوزيع -د/م-1425هـ-2004م) ص23، 24.

يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ ﴾ [الأحزاب:39][1]، بحيث تمثل الرسالة الجانب الملموس في عملية الاتصال حيث يمكن أن تكون بشكل رموز لفظية أو غير لفظية، فالرسالة هي قلب عملية الاتصال وحلقة الوصل بين المرسل والمستقبل، ولا يمكن لعملية الاتصال أن تتم إلا بها،[2] بحيث تتوقف فاعلية الاتصال على الحجم الإجمالي للمعلومات المتضمنة في الرسالة فالمعلومات الكثيرة يصعب على المتلقي استيعابها كما يصعب إدراكها، لذا تعتبر الرسالة تحدي كبير لدى القائمين بعملية الإقناع باختلاف توجهاتهم ومجالاتهم، فالرسالة هي بناء لفظي يتشكل من لغة لفظية أو غير لفظية لإتمام المعنى المراد إلى الجمهور.[3]

إن الرسالة الاتصالية هي قلب عملية الاتصال وحلقة الوصل بين طرفي العملية، وحتى تكون الرسالة أكثر فاعلية لابد من مراعاة الشروط التالية:

-رسالة مخططة ومدروسة: بحيث يجب أن تضبط جيدا من طرف المصدر بحيث تكون مضبوطة وصحيحة وخالية من الأخطاء الإملائية إن كانت مكتوبة،﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [النمل: 28]وسلامة اللغة إن كانت شفوية﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ [النازعات: 15-19]، فالتخطيط المدروس للرسالة يلعب دورا مهما في توصيل المعنى وتقريبه من المتلقي، وهذا ما نجده عند أولي العزم من الرسل حيث يقول تعالى حول رسالة عيسى عليه السلام إلى قومه التي مضمونها الدفاع عن والدته، حيث أقام عليهم الحجة ﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ

---

[1]- انظر: محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد »د/ط (الدار التونسية للنشر – تونس-1984 ه) 42/22.

[2]- يوسف بن عبد الله بن محمد الشحي: مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة و المدرسة، ط/1 (عالم الكتب- الأردن- 2011م) ص 40.

[3] -رائد حسين عباس الملة: مهارات الاتصال الجماهيري من خلال لغة الخطاب، العدد 03،(مجلة الباحث الإعلامي- المستنصرية-2008م) ص 107.

وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ [مريم: 30-33][1] فرسالة عيسى عليه السلام مستوعبة لجميع الإشكالات التي تدور في ذهن المتلقين لرسالته.

– **صريحة غير متحيزة:** بحيث لا يكون فيها لبس، يجب أن تتميز الرسالة بالبساطة والوضوح والإيجاز ففي قوله تعالى تعالج الرسالة القيم وكل ما هو مهم، قال تعالى: ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف:10][2]فهذه نموذج للرسالة الموجزة والمعبرة لغرض ما بعيدا عن التكرار في الألفاظ وذكر تفاصيل الأمور غير المهمة كأسماء الفتية وملابسهم وزمانهم وان تستبعد منها العبارات والألفاظ المعقدة والغامضة ،فالرسالة الناجحة هي التي تصاغ عباراتها بمهارة وطلاقة﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النمل: 28-30].

– **تامة أو كاملة سواء كانت محسوسة أو ملموسة:** حيث يجوز حذف الأمور غير الهامة والتقصير وعدم الخوض في التفاصيل﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ [الكهف: 10][3]فالمولى تبارك وتعالى لم يذكر أسماء أهل الكهف ومكانهم وزمانهم وغيرها من التفاصيل، فعالج ماهو مهم فقط وركز عليه لتحقيق هدف الرسالة الاتصالية.[4]

–**لغة الرسالة:** وهي مجموع الكلمات والقواعد اللغوية والأفكار، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: 54]، كما تتضمن الشكل الظاهر للمتصل وحركات الجسم والصوت، وجوانب الشخصية التي تبرز للطرف الآخر، كما أنها تشمل الانطباع والذي يعطيه الإنسان عن نفسه (واثق، خائف، متردد، ..الخ) وأسلوبه في التعبير،

[1] – انظر: القرطبي: مصدر سابق، 102/11.

[2] –انظر: ابن عاشور: مصدر سابق،266/15.

[3] – انظر: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : 1393هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، د/ط،(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان–1415 هـ - 1995 م)207/3.

[4]– أحمد مزواغي: مرجع سابق، ص 19-20.

الذي يهدف إلى تكوين بناء متكامل ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف: 61] وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥ ﴾ [مريم:45]، أسلوب إبراهيم عليه السلام يرسم لنا صورة من الصراع الحادّ بين الإيمان والكفر، والمؤمنين والكافرين، وأن هذا الصراع قد يبلغ الحدّ الذي يفرق بين الابن وأبيه.. فإنه ليس للنبيّ أن يأسى كثيرا على ما وقع أو سيقع بينه وبين أهله وقومه، من فرقة واختلاف.[1]

–مضمون الرسالة: وهي مادة الرسالة التي يختارها المصدر لتعبر عن أهدافه، فهو العبارات التي تقال، والمعلومات التي تقدم، والاستنتاجات التي نخرج بها، والأحكام التي يقترحها فسيدنا عيسى فصل مضمون رسالته إلى قومه ودافع عن والدته ﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَىٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣ ﴾ [مريم : 30-33].[2]

–معالجة الرسالة: تشير معالجة الرسالة إلى القرارات التي يتخذها المصدر أو المرسل قال تعالى:﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ٤٧ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ٤٨ ﴾ [مريم: 47-48] بحيث يجب أن تهم أكبر عدد ممكن من الجماهير، وأن تشعر هذه الجماهير بحاجتها لموضوع الرسالة وأن تعالج مشاكلهم وتتناول مختلف قضاياهم، كما يجب أن تعد الرسالة بما يتناسب مع الظروف التي تحكم الوسيلة فالرسالة الإذاعية تختلف عن الرسالة التلفزيونية، فمستقبل الأولى لا يرى الحدث بعينه بينما يتلقى مستقبل الرسالة التلفزيونية الحدث بكل لقطاته، لذلك تعددت أبعاد الرسائل الاتصالية عند أولي العزم عليهم السلام مراعية بذلك المستويات المختلفة للجمهور المستقبل للرسالة الاتصالية، من خلال التوجه باللغة التي يفهمها المستقبل ويتجاوب مع معانيها قال تعالى:﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ٢٣ ﴾ [الذاريات: 23]، وكذلك كان الرسل يبعثون بلغات أقوامهم ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ

[1] – عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد 1390هـ): التفسير القرآني للقرآن، د/ط (دار الفكر العربي – القاهرة–د/س) 738/8.

[2] – انظر: ابن عاشور: مصدر سابق، 99/16.

ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾ [إبراهيم: 04] وكذا مراعاة الاختلاف في المستويات التعليمية والشعبية أو غير المثقفة وغيرها، مراعاة عادات وتقاليد المجتمع مع أخذ الرسالة اهتمامات الجمهور المتلقي بعين الاعتبار، لأن الفرد لا يعرض نفسه إلا للموضوعات التي يرغب فيها، وهو ما يسمى بالتعرض الانتقائي الذي يبحث الناس من خلاله عن المعلومات التي تتفق مع مخزونهم المعرفي ، فيتعرضون لها.[1]

وتشكل الرسالة في مجملها دافعاً يرسَل للطرف الآخر ليستثير عنده استجابة معينة بناءً على طبيعة الرسالة وكيفية استقبالها، كما تتشكل الرسالة أيضاً بطبيعة التشويش الذي يحصل لها والبيئة التي تتم فيها قال تعالى: ﴿وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴾ [هود:42-43] فيأبى الولد وهو بين يدي هذا البلاء المحيط به، أن يستجيب لأبيه، وأن يستمع له.. فيخرج عن أمره، وهو يدعوه إلى ما فيه سلامته ونجاته.. وهكذا يوفّى كلّ من الأب والابن جزاء ما كسب.. فينجو الأب بإيمانه، ويهلك الابن الكافر بكفره..[2]

إن الرسالة الواحدة إذا ما أعيد إرسالها مرة أخرى أو مرات فإنها ستتغير في كل مرة لأنه لا يمكن لأي رسالة أن يعاد إرسالها أو استقبالها بطريقة متطابقة على الإطلاق.

ثالثا / الوسيلة أو القناة channel: وهي الأداة التي بواسطتها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل[3]، وتختلف الوسيلة باختلاف مستوى الاتصال، وهي القناة التي يتم عن طريقها نقل الرسائل الاتصالية من المصدر إلى المتلقي، ويعتبر اختيار الوسيلة المناسبة عامل مهم في نجاح العملية الاتصالية بحيث يعتبر حسن اختيارها فن لذا ينبغي مراعاة الكثير من العوامل أثناء اختيار وسيلة مناسبة لنقل الرسالة الاتصالية بوضوح منها[4]:

---

[1] – انظر: عاطف عدلي العبد: مدخل إلى الاتصال والرأي العام، الأسس والنظرية العلمية، ط/3 (دار الفكر العربي– القاهرة– 1999م) ص246.

[2] –عبد الكريم يونس الخطيب: مرجع سابق، 1141/6.

[3]–خالد محي الدين محمد: صناعة الأخبار في عصر المعلوماتية (دليل إنتاج، النشرات التلفزيونية)، ط/1 (دار الأمين للطباعة– القاهرة – 2005م) ص13.

[4]–حسن عماد مكاوي، ليلى السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، د/ط (الدار المصرية اللبنانية، 2009م) ص08.

-أن تكون الوسيلة ملفتة لانتباه المستهدف والتي تراعي طبيعة الفكرة المطروحة ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ [طه:17-18].

-اختيار الوسيلة التي تساعد المتلقي على إدراك وفهم مضمون الرسالة وتراعي خصائصه﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّيٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[هود:29-30] فقد اعتمد نوح عليه السلام أسلوب الجدال مع قومه مراعيا طبيعة عقولهم ﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾[هود:32-34].[1]

-اختيار الوسيلة التي لا تشويش فيها وتساعد المتلقي على التركيز مع محتوى الرسالة ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [يس:20].

- تحري الوسيلة التي لها القدرة على اختصار الوقت والجهد في تبليغ الرسالة الاتصالية.

إن الوسيلة هي الطريق الذي تمر من خلاله الرسالة بين المرسل والمستقبل، والقنوات الطبيعية لنقل الرسائل هي موجات الضوء والصوت التي تمكننا من رؤية الآخرين وسماعهم، كما أن هناك وسائل عدة يستخدمها الناس في نقل رسائلهم كالكتب والصحف والمجلات والأفلام والبث الإذاعي والتلفازي والأشرطة السمعية والبصرية والصور والهواتف والحواسيب الآلية وغيرها.

رابعا/ المتلقي أو المرسل إليه: وهو الجمهور الذي يتلقى الرسالة الاتصالية ويتأثر بها أو يتفاعل معها، ويلعب المتلقي دورا مهما في إدراك معنى الرسالة، وأهم حلقة في العملية وليس من الضروري أن ينصاع تلقائيا لتلك الرسالة﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ ﴾ [المزمل: 05] فالمتلقي هو الهدف الذي يجب أن تكرس كل القوى للتأثير عليه من طرف المصدر، إذ يرى "ياوس" أن

[1]- انظر: عبد الكريم يونس الخطيب: مرجع سابق،6 /1135.

المتلقي ليس مجرد عنصر سلبي، بل اعتبره طاقة فعالة[1]،﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾ [سبأ: 28] والمستقبل في هذه الآية هو الناس كافة لأن الإسلام رسالة إلى كل البشر الذي ألقاه على نبيه ليكون رحمة للعالمين ﴿ وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرٗا لِّلۡكَٰفِرِينَ ٨٦﴾ [القصص: 86]، ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ٦ ﴾ [النمل: 06].

وليتمكن المتلقي من فهم الرسالة الاتصالية لابد أن تتوفر العوامل التالية:

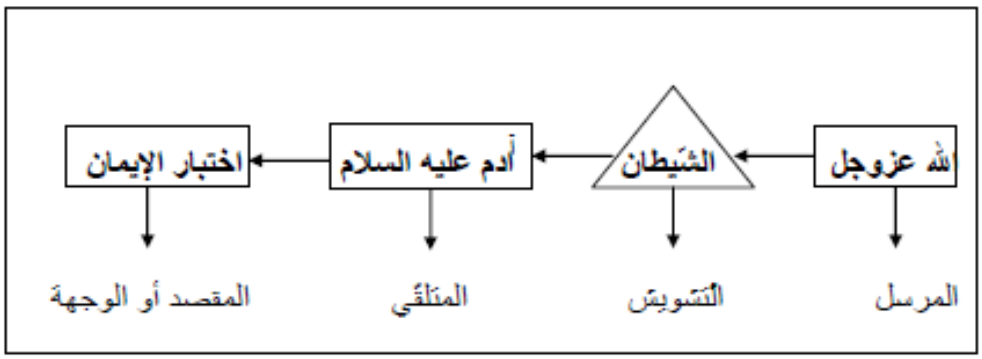
1-الإطار الدلالي المشترك: فلكل فرد بيئته الثقافية المتميزة برموز وتصورات، لابد من مراعاتها لضمان نجاح العملية الاتصالية من خلال توصيل الرسالة إلى المتلقي مع مراعاة الإطار الدلالي له للتأثير في المرسل إليه كالعادات والتقاليد وغيرها من الأطر المشتركة بين المتلقين وهذا ما تجسد في دعوة أولي العزم من الرسل في تشبثهم بعاداتهم التي ورثوها عن آبائهم ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسۡبُنَا مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٠٤ ﴾ [المائدة: 104] وقال المتلقي للمرسل موسى ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ٧٨ ﴾ [يونس: 78] وقد بعثت الملكة بلقيس بهدية لسليمان عليه السلام مراعية بيئته وعاداته وثقافته﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣٥ ﴾ [النمل: 35].

2- مستوى الإدراك الحسي للمستقبل: على اعتبار أنها أدوات ووسائل تلقي الرسالة من سمع وبصر وتذوق ولمس، وأي خلل فيها يؤدي إلى خلل في عملية الاتصال كالتشويش الذي أحدثه الشيطان الذي يعتبر عنصر مشوش وسوس لسيدنا آدم وحواء بأن يأكلا من الشجرة التي نهاهما الله عنها بغرض أن لا يستجيبا لنهيه ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦ ﴾ [البقرة: 35-36].[2]

[1] -انظر: حكيمة بو قرومة: مرجع سابق، ص16.

[2]- أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: 283هـ):تفسير التستري، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تح: محمد باسل عيون السود، ط/1(منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية - بيروت- 1423 هـ) ص 29.

يعتبر عنصر التشويش عائقا في نجاح الرسالة الاتصالية والمخطط التالي يوضح ذلك:



الشكل رقم-2-رسم توضيحي لعنصر التشويش في العملية الاتصالية.

يتم التشويش في العملية الاتصالية لدى انتقال الرسالة إلى المستقبل، كما يوضح الشكل أعلاه، فبعد أن تلقى آدم مضمون الرسالة الاتصالية بعدم الاقتراب من الشجرة، وسوس له الشيطان فكان تأثير عدم استجابة آدم عليه السلام لرسالة ربه بسبب تشويش الشيطان عليه شديد فكلفه الخروج من الجنة.

3-الظروف المحيطة بالمستقبل: والتي تدعم وتقوي التأثير بالرسالة كدافعية المتلقي لتلقي الرسالة وقبولها إذا كانت تلبي حاجة من حاجياته، فهو ينتقي جيدا الرسائل الاتصالية قبل قبولها والتأثر بها﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧ ﴾ [البقرة:47] فقد ذكرهم جل ثناؤه ينعمه عليهم[1]، بعد أن كانت ظروفهم صعبة ﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٤٩ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٠ ﴾ [البقرة:49-50].

إن نجاح عملية الاتصال يرتبط بمعرفة نوعية الجمهور واللغة التي يجب أن يتعامل بها معه، ويعد جمهور الوسيلة الاتصالية متنوع التركيبة الاجتماعية والفكرية والجغرافية مع كبر حجمه وتغيره المستمر، وخضوعه لظروف إنسانية وبيئية مختلفة، لذا فإن نجاح عملية الاتصال لابد له من تحديد الجمهور، وخلق حالة من التواصل معه مع مراعاة الخصائص الشخصية والسيكولوجية التي يحملها المستقبل.[2]

[1] - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ):جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، ط/1(مؤسسة الرسالة-د/م- 1420 هـ - 2000 م)23/1.

[2] - رشيد بن حدو: العلاقة بين القارئ والنص في التفكير الاتصالي، مجلة الفكر الاجتماعي-تونس- 1996م- العدد:05 ص36-37.

خامسا/ رجع الصدى:fee de beck: أخذ هذا المفهوم من تغذية الأجهزة الالكترونية فهي حين تغذى بالمادة الأولية وتخطئ في معالجتها فيتم إعادة تغذيتها في الماكينات الحديثة للتصحيح والتصويب،[1] كذلك بالنسبة للإنسان المرسل فهو يقوم بعملية صياغة الشفرة وتحليلها في جهازه العصبي، وبعدها يتخذ ردة الفعل اتجاها عكسيا، بحيث ينطلق من المستقبل إلى المرسل تعبيرا منه عن موقفه من الرسالة ومدى استجابته لها، وهذا ما يعرف برجع الصدى أو التغذية الراجعة، وهي التعبير عن موقف ردة الفعل لدى المتلقي جراء تعرضه لرسالة اتصالية معينة وهي تأخذ اتجاها عكسيا في عملية الاتصال أي أنها ترسل من المتلقي إلى المرسل حيث ينتج عنها ثلاث أنواع من التأثير الذي يعتبر مسألة نسبية ومتفاوتة، غالبا ما يكون بطيئا وليس فوريا، وقد يكون مؤقتا وليس دائما وبحسب اختلاف أنواعه، سواء كان تأثيرا عاطفيا وهو ما ينتج من عواطف وأحاسيس ومشاعر جراء عملية الاتصال، أو تأثيرا إدراكيا حركيا والذي يتمثل في الاستجابة الفعلية للرسالة الاتصالية[2]، وهذا ما تجسد في الموقف الاتصالي الأول في القرآن الكريم ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ [العلق:1] كما يظهر ذلك أيضا في الموقف الاتصالي بين المرسل موسى عليه السلام وربه عز وجل:﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ۝١٢﴾ [طه:11-12]، وهو الهدف المقصود من الفعل الاتصالي، حيث تتم عملية التأثير من خلال تغيير التفكير أولا ثم تغيير السلوك ثانيا[3]،﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٨٨ ﴾ [الأنبياء: 88] فالله تعالى استجاب لرسالة أنبيائه، ورجع الصدى هو الرد على الرسالة سواء بالسلب أو الإيجاب وينقسم إلى :

-رجع صدى ايجابي: يشجع المرسل على الاستمرار في بث رسالته وإقناعه بأنها أدت مهمتها مثل ما جاء في قوله تعالى:﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٨٨ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٨٩ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: 88-90].

---

[1]- سعد جلال: علم النفس الاجتماعي، الاتجاهات التطبيقية المعاصرة، د/ط (منشاة المعارف- الإسكندرية-1984م) ص265.

[2] - انظر: فضة عباسي بصلي، محمد الفاتح حمدي: مرجع سابق، ص 22.

[3]- انظر: كاضم مؤنس: نماذج الاتصال ونظريات التأثير السلوكي، ط/1 (دار أسامة للنشر والتوزيع- الأردن -عمان -2017م) ص21-31 .

وقال تعالى مخبرا النبي صلى اله عليه وسلم والمؤمنين بأنه سينصرهم فيكون سببا لثباتهم ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩ ﴾ [الأنفال: 9].[1]

-**رجع الصدى السلبي**: وهو عكس الايجابي حيث لا يشجع المرسل على توجيه رسائل مشابهة للرسالة الأولى بل يستوجب تعديلها ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝١٨ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝١٩ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝٢٠ ﴾ [القمر: 17-20] أي: تركنا السفينة التي حملنا فيها نوحا ومن كان معه آية، يعني عِبْرة وعظة لمن بعد قوم نوح من الأمم ليعتبروا ويتعظوا، فينتهوا عن أن يسلكوا مسلكهم في الكفر بالله، وتكذيب رسله، فيصيبهم مثل ما أصابهم من العقوبة..[2]

تجدر الإشارة إلى أن التأثير أو رجع الصدى مسألة نسبية ومتفاوتة وذلك بعد تلقي الرسالة الاتصالية وفهمها، كما يمكن أن يكون فوريا أو مؤقتا وتشترك في ذلك جملة من العوامل نذكر منها:

-الإحساس أو استشعار استجابة المتلقي للرسالة للتجاوب مع اهتماماته.

-الرد على شكوك ومخاوف المتلقي للرسالة.

-استثارة التفاعل (تحويل المستقبل إلى مرسل).

-تحقيق الشعور بالرضا لدى المتلقي لاستقباله الرسالة (بأن يشعر بأن الرسالة تعينه على تحاشي ألم أو تشعره بنوع من الراحة أو المكافأة بتلقيها).[3]

سادسا/عنصر التشويش: إن عنصر التشويش هو العائق أو المانع الذي يعيق نجاح عملية الاتصال فيقلل من نسبة استجابة المتلقي للرسالة من خلال إحداث خلل في فهم معناها أو تغييره،كالنفس الأمارة بالسوء **قَالَ تَعَالَى:** ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ۝٩٦ ﴾[طه:96] وهذا مايجعل الرسالة تنحرف عن هدفها حيث يعتبر الشيطان أيضا عنصر تشويش لأي عمل اتصالي دعوي فهو الذي ساهم في تغيير سلوك آدم من طاعة ربه إلى عصيان أوامره بعدم الاقتراب من الشجرة﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا

[1] – انظر: الطبري: مصدر سابق،13 /49، وانظر: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: 370هـ): أحكام القرآن، تح: محمد صادق القمحاوي –عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، د/ط (دار إحياء التراث العربي – بيروت–1405 هـ)،225/4.

[2] – الطبري: مصدر سابق، 582/22.

[3]– فضة عباسي، محمد الفاتح حمدي: مرجع سابق، ص 36.

كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦ ﴾ [البقرة: 36][1]، وقد ساهمت العادات والتقاليد إضافة إلى عنصر الشيطان في إعاقة العمل الاتصالي في دعوة أولي العزم من الرسل عليهم السلام من خلال تشبث المتلقي بما وجد عليه أسلافه اعتقادا منه أنه على صواب قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾ [الأعراف:27-28].

بعد عرضنا لأهم مكونات العملية الاتصالية نجد بأنها ترتكز على عناصر أساسية تشكل بمجموعها محور العملية الاتصالية التي تختلف مسمياتها حسب المجال، ففي الاتصال الدعوي يطلق على المرسل أو المصدر الداعي، ويطلق على المتلقي المدعو، أما الرسالة فيطلق عليها مصطلح الدعوة، والاستجابة تعرف في مجال الاتصال الدعوي بالهداية، وكل عنصر منها يخضع إلى طبيعة النظام الاتصالي وأي خلل فيها يؤدي إلى فشل العملية أو عدم إتمامها بشكل فعال إلا أن الله وحده هو المسؤول عن تحقيق الاستجابة في الاتصال الدعوي لأن التوفيق في جميع الأعمال هو بإذنه حتى لا يغتر البشر بالركون إلى عقولهم وأهوائهم وهذا واضح وجلي في قوله تعالى: ﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [المائدة:16].

[1] -ابن كثير: مصدر سابق، 235/1.

المبحث الثاني: نماذج علم الاتصال ومستويات العملية الاتصالية.

تمهيد:

تختلف نماذج الاتصال باختلاف التغيرات التي يظهرها كل نموذج إلا أنها تشترك جميعها في نقاط أساسية وثابتة، فحاولنا تقديم أهم النماذج الاتصالية مبرزين نقاط الاختلاف والتشابه بينها من خلال المطلب الأول، كما ركزنا على أهم مستويات العملية الاتصالية مستدلين بذلك على نماذج من النص القرآني من خلال المطلب الثاني.

المطلب الأول: نماذج علم الاتصال

تسعى معظم العلوم إلى تحليل وتفسير الظواهر والوصول إلى تعميمات مدعمة بالأدلة العلمية والموضوعية، وذلك من خلال اعتماد طريقة أو آلية تستخدم لتفسير ظاهرة ما على شكل مجموعة من الافتراضات لإعطاء نتائج عن الظاهرة المدروسة وهذه الآلية تعرف بالنموذج، وقد حاول العديد من العلماء تقديم مفهوم للنموذج فاعتبره غالبية الباحثين الطريقة أو الآلية التي يتم من خلالها التفكير بشكل منظم يؤدي إلى تفسير ظاهرة أو حدث معقد.[1]

وقد وظفت النتائج في الاتصال لبيان العلاقة بين عناصر العملية الاتصالية وكيفية اتصالها ببعضها البعض على اعتبار أن الاتصال يتغير باستمرار، حيث عملت العديد من الدراسات لعملية الاتصال في شكل نماذج لتوضيحه، وشرح وتفسير وصف مكوناته، وتحديد عناصره والعلاقة فيما بينها ومساراته والعوامل المؤثرة فيه.

ولعل أهم نماذج التي تناولت العملية الاتصالية بهدف توضيح ماهية هذه الظاهرة هي:[2]

1/ نموذج هارولد لازويل:

اهتم "**لازويل**" في تقديمه لنموذج عام للاتصال بعنصر التأثير في العملية الاتصالية، حيث عد الاتصال عملية ذات اتجاه واحد من المرسل إلى المستقبل مع إغفال دور العناصر الأخرى مؤكدا أن عنصر التأثير الذي تحدثه الرسالة في المتلقي هو الهدف المطلوب وإلا فان العملية فاشلة، وقد لخص نموذجه من خلال عبارته:[3]

---

[1] -جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ط/2 (د/ن -القاهرة- 1978م) ص70،74.

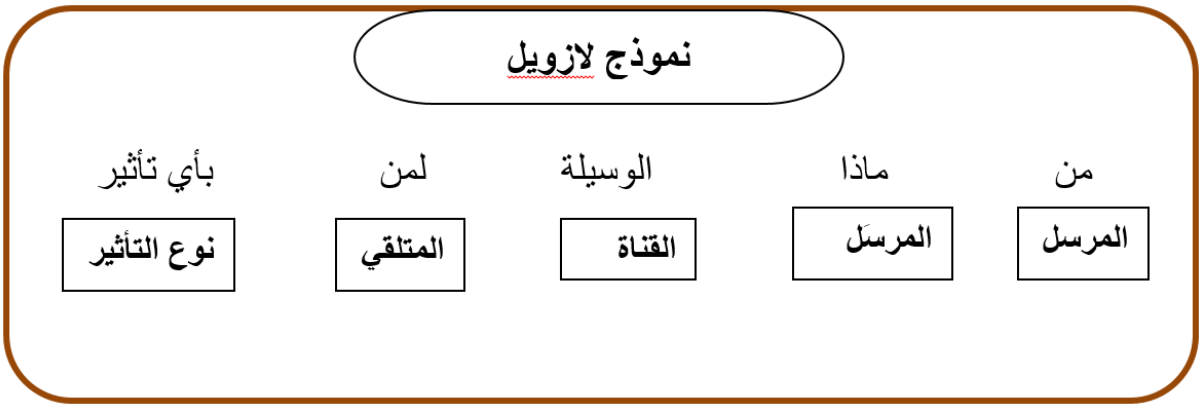
[2]- انظر: وداد غازي: مصدر سابق ص 35،36،37.

[3]- المصدر نفسه، ص 37. وانظر: فضة عباسي بصلي ، محمد الفاتح حمدي: مرجع سابق، ص 276.

من يقول؟	ماذا؟	لمن؟	وبأية وسيلة؟	وبأي تأثير؟

لقد أشار "**لازويل**" إلى نقطة مهمة وهي عنصر التأثير، إلا انه غالى كثيرا في اهتمامه بذلك، وإغفاله لبقية العناصر، فهو لم يشر إلى رجع الصدى وكذا موضوع التفاعل المشترك بين المرسل والمستقبل، وقد ساعد هذا النموذج الباحثين والدارسين على إدراك مدى تعقد العملية الاتصالية وهنا يبرز فضل نموذج "**لازويل**" الاتصالي، والذي يعتبر أقدم وأشهر النماذج وعلى حد قوله:" إن العلماء الذين يدرسون من؟ أي المرسل، يتفحصون العوامل التي تتسبب في الاتصال وتوجهه، وعندما يتركز الاهتمام على الأشخاص الذين تصلهم المادة الإعلامية فإننا نتحدث حينئذ عن الجمهور، أما إذا كان الأمر يتعلق بالأثر الذي تخلقه المادة الإعلامية في الجماهير، فإن الحديث يتناول تحليل الفاعلية"[1].

لقد بين "**لازويل**" من خلال النموذج الذي قدمه المفهوم الهندسي للعملية والذي يتأسس على خمسة أركان من خلال خمسة أسئلة تختصر الاتصال وتعبر عنه وفق الشكل الآتي:



الشكل رقم-3-نموذج لازويل[2]

رغم بساطة "**لازويل**" في اعتماده على طرح جملة من الأسئلة لتحديد عناصر العملية الاتصالية، إلا أنه يعتبر أول من لفت الأنظار إلى ضرورة الاهتمام بدور الاتصال في المجتمع، فاستقطب نموذجه اهتمام الكثيرين، بالرغم مما يأخذ على هذا النموذج اهتمامه بالمصدر وتجاهله لرجع الصدى فعمد الكثيرين بعده إلى تصحيح وإعادة صياغة الأسئلة الخمسة، ومن بينهم[3]:

[1]- عبد الرحمن الزامل: أزمة الإعلام العربي، ط/2 (الدار المتحدة للنشر- بيروت- 1405هـ-1985م) ص 33.34.

[2] -انظر: فضة عباسي بصلي، محمد الفاتح حمدي: مرجع سابق، ص 274-276. وانظر: كاظم مؤنس: مرجع سابق، ص31.

[3]- كاظم مؤنس: المرجع نفسه، ص31 -32

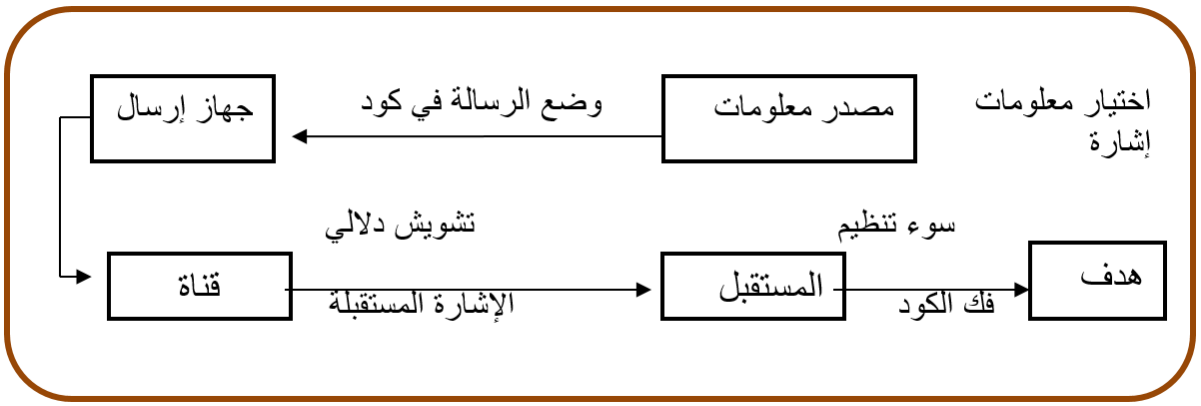
"روبيرت" و"ريمون نيكسون" و"آن ماري لولان"، حيث أضاف البعض عامل الزمن ومنهم من أضاف العامل الإيديولوجي، ومنهم من أضاف عامل الظروف التي تجري فيها العملية الاتصالية.

لقد أكد "**لازويل**" من خلال نموذجه على عنصر التأثير، حيث رأى بأن للمرسل هدفا يتمثل في التأثير على المتلقي وأهمل دور العملية الاتصالية بصفتها عملية إقناعية، كما أهمل هذا النموذج عنصر التغذية الراجعة أو رجع الصدى، وكذا العوامل الوسيطة المرافقة للعملية الاتصالية ومع ذلك فالنموذج يعتبر من النماذج الرائدة التي فتحت الباب أمام ظهور المزيد من النماذج الأخرى.

2/ نموذج شانون وويفر:

تأتي تسمية هذا النموذج نسبة لكل من "**كلود شانون وارين ويفر**"، اللذان قدماه في عام **1949** م، بحيث يعتبر من النماذج الخطية التي تناولت شرح العلاقة بين مكونات العملية الاتصالية، والتي تجعل الاتصال شبيها بعمل الآلة التي تنقل المعلومات[1]، حيث ركز جل اهتمامه على الجوانب التقنية حيث يقر بأن الرسالة يمكن أن تتعرض لنوع من التشويش، سواء كان المصدر أو الوسيلة أو الرسالة أو حتى المتلقي.

لقد تميز هذا النموذج بتركيزه على عنصر التشويش وهذا ما يظهر من خلال النموذج التالي:



الشكل رقم–4–نموذج شانون وويفر[2]

يدرس هذا النموذج كيفية إيصال الرسالة الاتصالية إلى الهدف المستقبل دون التعرض التحريف الناجم عن التشويش، فهناك رسائل عديدة لا تصل كما هي إلى المستقبل بفضل التشويش الذي يخفض من نسبة التأكد من الرسالة أو المعلومة لدى المتلقي، لذلك فالاتصال المثالي والناجح هو

[1] – حسن عماد مكاوي، ليلى حسن: مرجع سابق، ص39.

[2] – انظر: فضة عباسي بصلي، محمد الفاتح حمدي: مرجع سابق، ص 270. كاظم مؤنس: مرجع سابق، ص 43.

الذي تكون فيه المعلومات المرسلة من المصدر هي نفسها المستقبلة من طرف المتلقي، وعدم حدوث ذلك راجع إلى عجز الوسيلة على نقل المعلومات.

بالرغم من تركيز نموذج "**شانون** و**ويفر**" على عنصر التشويش وكذا تطرقه إلى أهمية الجوانب الفنية في العملية الاتصالية إلا أنه تجاهل عناصر مهمة، فثمة عوامل تؤثر في الاتصال بين الأفراد والجماعات، كالمستوى النفسي والالتزام الاجتماعي واتساق القيم والمعايير.

مما يؤخذ على هذا النموذج أنه نظر إلى الاتصال بشكل مبسط يبدأ من نقطة وينتهي في نقطة، إلا أنه أعقد من ذلك بكثير.

3/ نموذج ولبر شرام:

لقد استفاد "**ولبر شرام**" من نموذج "**شانون**" و"**ويفر**" حيث حاول تطويره بإضافة عناصر على نموذجهما في مطلع السبعينات من خلال تركيزه على أهمية الخبرة المشتركة بين المرسل والمستقبل في العملية الاتصالية، وهذا النموذج يلخص العناصر الأساسية التي ارتكز عليها "**شرام**"[1]:

1-المصدر أو الرمز.

2-المستقبل أو محلل الرمز.

3-الإشارة.

4-الهدف.

5-مجال الخبرة أو الإطار المرجعي.

6-التشويش.

7-رجع الصدى.

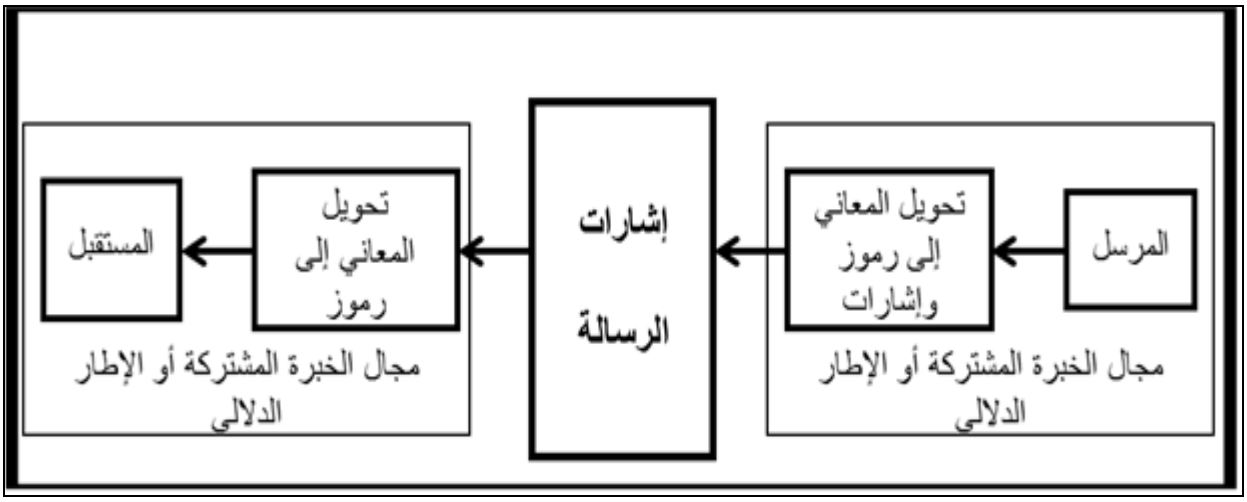
لقد أضاف "**ولبر شرام**" عنصر التجربة المشتركة بين طرفي العملية الاتصالية والتي على أساسها تتحدد فاعلية الاتصال، فالدورة لدى "**شرام**" تقتضي أن تكون الرسالة في صيغة محددة من الرموز والكلمات، لكن التفاهم بين المرسل والمستقبل يقتضي وجود خبرات مشتركة فلابد أن يتوافق المرسل والمتلقي على إطار دلالي واحد، كما يوضح النموذج العوامل المؤثرة في الاتصال، فإن كان المرسل غير متمكن من رسالته الاتصالية، وإذا كانت الرسالة غير مصاغة بطريقة فعالة فإن ذلك سيؤثر في نجاح

[1]- المرجع نفسه، ص 51. وانظر: فضة عباسي بصلي، محمد الفاتح حمدي: مرجع سابق، ص 177-179.

العملية، كما أن ذلك مرتبط أيضا باختيار الوسيلة المناسبة والتي توصل الإشارة إلى المتلقي الذي يمتلك القدرة على فك الرموز.[1]

وبهذا يكون "**شرام**" قد أضاف مفهوما آخر للاتصال يقوم على الإطار الدلالي أو الخبرة المشتركة بين المرسل والمستقبل.

نموذج شرام مجال الخبرة المشتركة أو الإطار الدلالي



الشكل رقم-5-نموذج شرام[2]

4/ نموذج وستلي ماكلين:

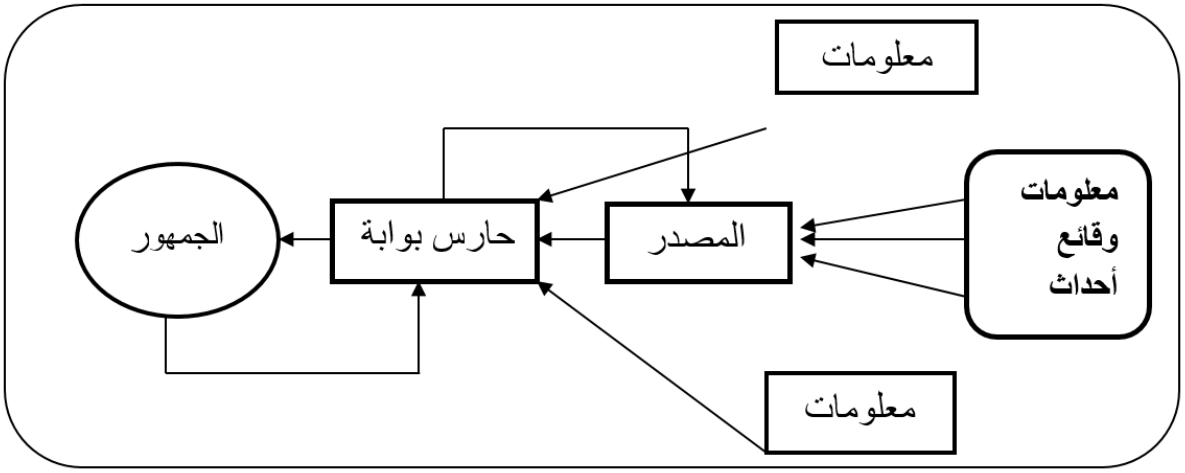
لقد قدم هذا النموذج وصفا شاملا لعملية الاتصال، فتعرض لكل من الاتصال الشخصي والجماهيري والعلاقة بينهما، كما وسع من مفهوم رجع الصدى، حيث رأى بأن القائم بالاتصال يستقبل رسائل بدلا من أن يرسلها، كما قدم مفهوما مختلفا عن النماذج الأخرى للرسائل والإشارات، فالمرسل يقوم بفحص واختيار المعلومات التي تصله من مصادر عديدة ثم يقوم بتعديلها بما يتناسب مع خياراته وأهدافه ليتم إرسالها في النهاية إلى الجمهور بعد أن تكون قد مرت بجميع مرشحات التصفية عندئذ يأتي رجع الصدى[3]، وهذا ما يوضحه النموذج التالي:

---

[1]- وداد غازي: مرجع سابق، ص40.

[2] -انظر: كاظم مؤنس : مرجع سابق ، ص 59. و: محمد شومان وفاطمة القليني: الاتصال الجماهيري، اتجاهات نظرية ومنهجية، د/ط (دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع- القاهرة- 2003) ص37.

[3]- راضي رشيد حسن: اتجاهات طلبة الإعلام نحو تدريس مادة المعلوماتية، مجلة كلية التربية الإسلامية ، السعودية ،2009، ،العدد 56،ص40.



الشكل رقم-6-نموذج وستلي وماكلين[1]

يوضح الشكل أن المصدر يتلقى معلومات مختلفة من مصادر متعددة، فيقوم هو بدوره باختيار المعلومات ثم يرسلها إلى مؤسسته أو رئيسه إذا كان صحفيا، وأشار إليها النموذج بحارس البوابة الذي تصل إليه المعلومات من مصادر أخرى غير المصدر، فيختار ما يراه مناسبا ثم يرسله إلى الجمهور، كما يشير هذا النموذج إلى عنصر رجع الصدى الذي يأتي من الجمهور إلى المصدر وآخر إلى حارس البوابة ورجع آخر من حارس البوابة إلى المصدر الذي يمكن أن يكون شخصا أو مؤسسة يسعى إلى إيصال رسالة محددة إلى الجمهور[2].

لقد وضع كل من "بروس وستلي"وماكلين" نموذجا مختلفا لعملية الاتصال من خلال انطلاقهم من نقطة أن الاتصال لا يبدأ بمصدر بل بمجموعة من الإشارات الكثيرة من اختياره لتكون رسائل جديدة، وقد أولى هذا النموذج أهمية برجع الصدى وقدم مفهوما آخر لها.

5/ نموذج ديفيد "بيرلو":

لقد أطلق **"بيرلو"** نموذجه عام 1960 بحيث يقوم على افتراض أن الفرد يجب أن يفهم السلوك البشري حتى يستطيع أن يحلل عملية الاتصال، حيث ضبط مكونات العملية الاتصالية على النحو التالي[3]:

1-المصدر

2-المتلقي

[1] – انظر: فضة عباسي بصلي، محمد الفاتح حمدي: مرجع سابق، ص 283-284.

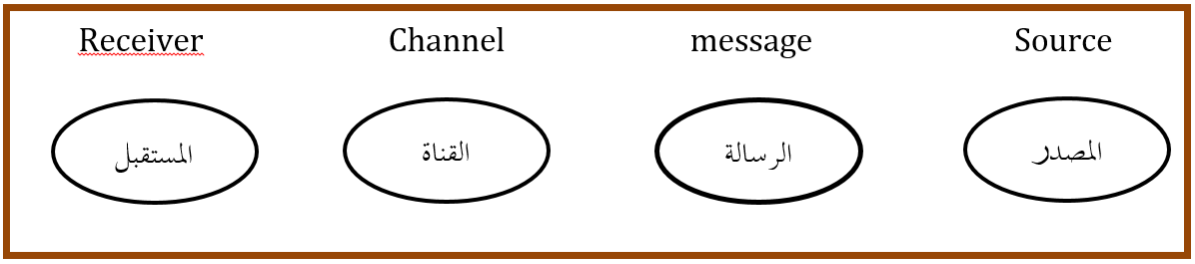
[2] – كاظم مؤنس: مرجع سابق، ص67.

[3] –جيهان أحمد رشتي: مرجع سابق، ص142.

3-الرسائل

4-الوسيلة

لقد ركز "**بيرلو**" في شرحه للنموذج على أن الاتصال عملية متسللة وأن المعاني ليست موجودة في الكلمات وإنما في الأفراد بحيث يعتمد تفسير الرسالة على أطراف العملية الاتصالية (المرسل، المستقبل) وقد اعتمدنا في دراستنا على هذه العناصر التي ركز عليها هذا النموذج، وهذا ما يظهره الشكل التالي:



الشكل رقم-7-مخطط توضيحي يمثل نموذج"بيرلو" للاتصال[1]

يتضح من خلال هذا المخطط أن "**بيرلو**" حدد أركان العملية الاتصالية باسم نموذج **smcr** وهي الحروف الأولى لعناصر العملية الاتصالية، ويعتبر أبسط وأوضح النماذج إلا أنه اقترح بعدا جديدا للاتصال حيث رأى بأنه عملية مستمرة ليس لها بداية ولا نهاية بل تتميز بدينامية حركية بحيث يعتبر أقرب النماذج لنموذج أرسطو، فهو يقوم على عنصر الهدف الذي بانعدامه تفشل عملية الاتصال فقد اشترط الإحساس بالهدف وكذا إدراكه، وهذا ما دعاه إلى القول بأن المعاني في الناس وليست في الرسالة، حيث يعني بهذا أن الكلمات لا معنى لها في حد ذاتها وأنه لا يدركها إلا المصدر والمستقبل من منطلق أنهما يشتركان في معاني الإشارات والرموز[2].

بعد عرضنا لأهم نماذج الاتصال نصل إلى عرض النموذج الإسلامي للاتصال:

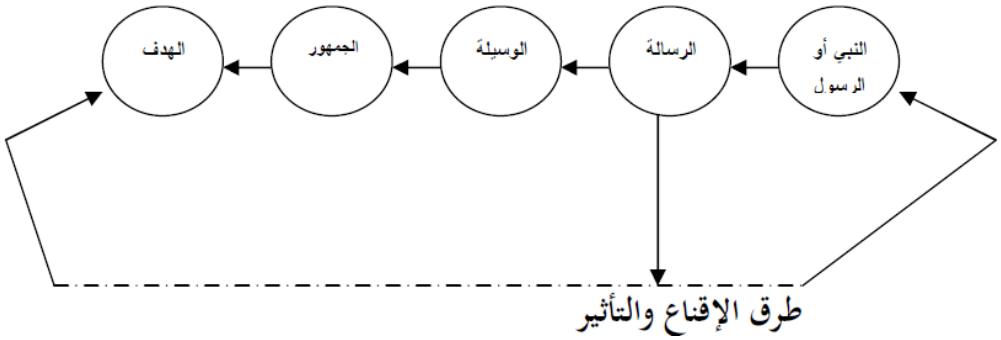
6/ النموذج الإسلامي للاتصال:

ويشتمل هذا النموذج على عرض تحليلي للعملية الدعوية من خلال استعراض دعوات الأنبياء ومواقفهم مع أقوامهم، ومضمون دعوتهم وطرق الإقناع والتأثير التي استخدموها وما يقدمه لنا القرآن

[1] -وداد غازي: مرجع سابق، ص42.

[2] - كاظم مؤنس: مرجع سابق، ص46.

تسجيلا لحركة الدعوة في كل عصر ومن كل نبي أو رسول بأخذ الشكل الآتي والذي يبين عناصر عملية الاتصال الدعوية:



الشكل رقم–8– النموذج الإسلامي للإتصال[1]

حسب هذا النموذج فإن الرسالة تنطلق من الرسول إلى الجمهور عن طريق وسيلة من أجل تحقيق هدف والذي يعود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث يعتبر المصدر المطلق للرسالة الاتصالية الدعوية هو الله عز وجل.[2]

وقد حاول النموذج الإجابة على الأسئلة التي حددها "هارولد لازويل" في نموذجه لتحديد عناصر العملية الاتصالية في دعوة الرسول إلى الله كما يلي:

–**من**: والأصل هو الرسول المرسل من عند الله تعالى.

–**قال ماذا**: مضمون رسالته والتي تتمثل في عبادة الله الواحد والخضوع له.

–**لمن**: وهم المعنيون بدعوة الرسول والذين غالبًا ما كانوا قومه، وفي دعوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم" **لمن**" هم جميع الناس في أيّ مكان وأيّ زمان.

–**بأيّة وسيلة**: بكل ما توفر للرسول من وسائل في عصره.

–**وبأيّ تأثير**: وتجلى في أثرين اثنين، إمّا القبول أي الإيمان بما يدعو إليه الرسول؛ وإمّا الرفض أي الكفر بما يدعوه إليه.[3]

---

[1] –انظر: خديجة حسيني: استراتيجية الاتصال في العلاقات الدبلوماسية في دولة الإسلام الأولى –دراسة تحليلية لمراسلات الرسول صلى الله عليه وسلم للملوك والحكام عام 6هـ الموافق ل 628م، إشراف: شافية صديق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر،2005/2004م، ص 41.و انظر: منصور عثمان محمد زين: قضايا وهموم الإعلام الإسلامي، دراسات دعوية– كلية الإعلام –جامعة أم درمان الإسلامية– السودان – رجب 1430هـ/ يوليو 2009م العدد:18ص175.

[2] – محمد منير حجاب: نظريات الإعلام الإسلامي، (المبادئ والتطبيق) د/ط (الهيئة العامة للكتاب –الإسكندرية –1981م) ص70.

[3] – خديجة حسيني: مصدر سابق، ص 43.

وهذا النموذج سنتطرق إليه في تحديد عناصر الاتصال الدعوي ودراسة أصوله عند أولي العزم من الرسل.

المطلب الثاني: مستويات العملية الاتصالية.

على اعتبار أن الاتصال هو عملية تفاعلية ينتج عنها نقل المعارف أو المعلومات بين الأفراد أو الجماعات سعيا لتحقيق هدف التأثير في المستقبل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [الحجرات: 13]، فالاتصال هو ظاهرة إنسانية لتعارف الناس عن طريق عملية يمكن أن تكون بصفة مباشرة أو غير مباشرة، ولذلك سنحاول في هذا الجزء دراسة أشكال الاتصال انطلاقا من الاتصال الذاتي الذي يحدث بين الفرد ونفسه، سواء كان فردا مرسلا أو مستقبلا وصولا إلى الاتصال المواجهي الذي يقوم على التفاعل مع الأفراد وعليه فالعملية الاتصالية تأخذ أحد الأشكال أو الأنماط التالية :

1.أشكال الاتصال

أولا/ من حيث اللغة.

أ/ الاتصال اللفظي (المنطوق والمكتوب): يستخدم فيه اللفظ كوسيلة للتفاهم ونقل الرسائل للتفاعل مع الآخرين وذلك يتم مشافهة أو من خلال الكتابة،[1] لقد اختلفت تعبيرات المعبرين عن اللغة، فقد عرفها ابن جني:" بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، وقال ابن حزم هي:" ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم" وفي تاج العروس هي الكلام المصطلح عليه".[2]

تعتبر اللغة أداة نقل الرسالة الاتصالية من المرسل إلى المستقبل، حيث تشمل هذه الوسيلة كل أنواع الاتصال التي يستخدم فيها اللفظ كأداة لنقل المعاني، وقد أشار البعض أنها مرادفة للسان ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤﴾ [إبراهيم: 04]، قال قتادة: أي بلغة قومه، ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ٢٢ ﴾ [الروم:

[1] – عاطف عدلي العبد: الاتصال والرأي العام، د/ط (دار الفكر العربي–د/م–1414هـ/1993م) ص39.

[2]–مساعدين سليمان بن ناصر الطيار: التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مج /1، ط/1(دار ابن الجوزي–د/م– ،1422هـ–2002م) ص 34.

22][1] حيث يختلف استخدام اللغة بحسب اختلاف الموقف الاتصالي، فهي تأخذ أشكالا متعددة وكل هذا يتوقف على قدرة ومهارة المرسل والمستقبل في استخدام اللغة للتعبير، فهي صورة الاتصال، والمتمثلة في مجموعة من الرموز تختلف باختلاف أطراف العملية الاتصالية، فالفرد هو الذي يعطي للرمز معنى اتصالي من خلال استجابته له والتي تتحدد في إطار بيئته الثقافية والاجتماعية، والتي تعتبر الإطار المرجعي لعملية الترميز هذه.[2]

وقد قسمت الوسائل اللفظية التي تستخدم في عملية الاتصال إلى وسائل مكتوبة، كالكتب، الصحف، المقالات، التقارير،.. وأخرى غير مكتوبة، كالاجتماعات، المحاضرات، الندوات، الخطب،..[3]، وعلى رأي الجاحظ:"أن اللفظ أو اللغة نظام يعزز صيرورة عملية الاتصال، أي أن اللفظ يستعمل للقريب الحاضر والشاهد الراهن."[4]

أما "**جاكبسون**" فقد اعتبر اللغة هي المؤسسة للعملية الاتصالية حيث تقوم بوظائف متعددة، والتي مثلها بنموذج وضح فيه وظائف الخطاب القائم في عملية الاتصال الخطابي، محللا بذلك عناصر العملية الاتصالية القائمة على التواصل ، حيث انحصر أنموذج جاكبسون على كل من المرسل وهو مصدر الخطاب المقدم ، والمرسل إليه والذي يقابل المرسل داخل الدارة اللفظية التواصلية والرسالة وهي الجانب الملموس في العملية الاتصالية، كما أضاف عنصر السنن الذي تعددت اصطلاحاته عند اللسانيين وهو نظام الترميز، بالإضافة إلى عنصر السياق وهو مجموعة الظروف الخارجية عن الرسالة والتي تأثر على فهمها عبر عنصر القناة، وفد تميز نموذج جاكبسون بتقديمه الوظائف اللغوية لكل عنصر من العناصر الاتصالية كما يوضحه الشكل التالي: [5]

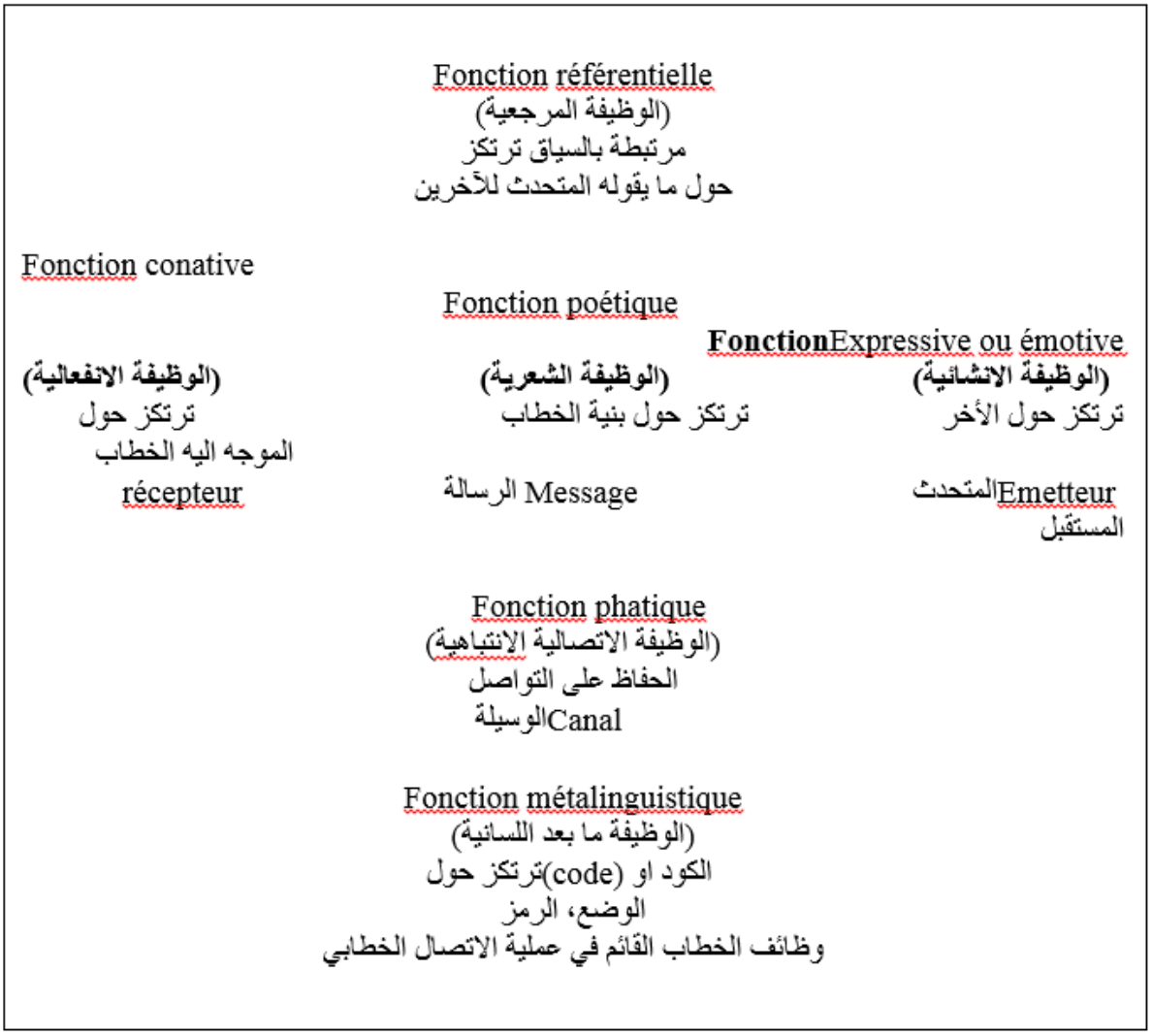
[1] -المصدر نفسه، ص38.

[2] - منال طلعت محمود: مرجع سابق، ص31.

[3] - سوسن عثمان عبد اللطيف: تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، د/ط (مكتبة عالم المعرفة- د/م-1990م) ص77.

[4] - انظر: كريمة حسن شعبان: الاتصال الخطابي وفن الإقناع، ط/1 (دار أسامة للنشر والتوزيع – الأردن- عمان-2015م) .

[5] - انظر: فضة عباسي بصلي، محمد الفاتح حمدي، مرجع سابق، ص 296-297.



الشكل رقم–9–رسم توضيحي يبين وظائف الخطاب القائم في عملية الاتصال الخطابي"[1]

لقد قدم "**جاكبسون**" إسهاما بالغا في تحليل العملية الاتصالية ودور الاتصال اللفظي فيها، حيث وضح هذا النموذج أنه ذو صيغة لسانية بحتة، حيث بين أهمية اللغة كعنصر فعال في تبليغ الرسالة الاتصالية.

إن استخدام اللغة يعد وسيلة هامة للتواصل ونقل الخبرات والمعلومات والأفكار ذات دلالة ومعنى والتي عرضها "**رومان جاكبسون**" في مخططه الاتصالي المكون لأطراف العملية الاتصالية كالمرسل والمتلقي والرسالة مضيفا ثلاث عناصر تكميلية هي الشفرة والسياق وقناة الاتصال.[2]

[1]– كريمة حسن شعبان: مرجع سابق ص104.

[2]– بول ريكور: الخطاب وفائض المعنى، نظرية التأويل، ط1 (المركز الثقافي العربي –الدار البيضاء– المغرب– 2003 م) ص 43.

يستخدم القائم بالاتصال الأسلوب المباشر لإيصال رسالته بتوظيف اللغة كما فعل موسى عليه السلام مع فرعون ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ ﴾ [طه: 44].

ب/الاتصال غير اللفظي: ومثلما أن الاتصال يعتمد على اللغة، هناك اتصال غير لفظي يؤدي دورا مهما سواء كان مصاحبا للاتصال اللفظي أو مستقلا عنه، إذ يعتبر الاتصال غير اللفظي شكل من أشكال الاتصال غير المنطوق، بحيث يأخذ أشكالا متعددة كالإيماءات والإشارات وحركات الجسم وتعبيرات الوجه، وغيرها من الأشكال غير اللغوية، وهذا ما يتجلى في قصة يوسف من حزن وعمى، والذي يعرف بالنظام الرمزي حسب تعبير **"جيمس واطس"**[1]، فرد فعل الرسالة التي أرادت أن تنقلها امرأة العزيز للنسوة كان شديدا على شكل اتصال صامت قال تعالى:﴿ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١ ﴾ [يوسف:31].[2]

فالاتصال غير اللفظي يؤدي هو الآخر دورا مهما سواء كان مصاحبا للاتصال اللفظي أو مستقلا عنه وقد تجلى في القرآن الكريم في الكثير من المواقف الاتصالية، فقد قال تعالى مخاطبا نساء النبي﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ ﴾ [الأحزاب: 32].

والخضوع هنا جاء بمعنى إمالة الكلام [3]وهو تعبير غير مباشر عن الاتصال غير اللفظي، والنهي عن تليين الكلام مرتبط بتأثير الرسالة غير اللفظية، حتى ولو تناقضت مع ظاهر الكلام، لما تثيره من توقعات وآمال عند ذوي القلوب المريضة.[4]

***نماذج الاتصال غير اللفظي:**

يطلق على الاتصال غير اللفظي باللغة الصامتة أو الاتصال الرمزي، ويستخدم خصائص ما وراء اللغة، حيث يقول**"ران دال هانسون"**: " إنه يشتمل على تعبيرات الوجه والإيماءات والأزياء والرموز والرقص والبروتوكولات الدبلوماسية والعنف .."[1]

---

[1]- محمود حسن إسماعيل: مرجع سابق، ص 67.

[2] - فاطمة عرفات الحلو: الاتصال الصامت وتأثيره في الآخرين-دراسة قرآنية موضوعية-، إشراف: وليد محمد العمودي، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن كلية أصول الدين، جامعة غزة-فلطين-1429هـ/2008م، ص5.

[3] - سيد قطب :في ظلال القرآن، ط/17 (دار الشروق - بيروت- القاهرة- 1412 هـ) 2855/1.

[4]- محمد كامل عبد الصمد: الإعجاز العلمي في الإسلام، ط/2 (الدار المصرية اللبنانية- القاهرة- 1993م) ص16.

أما "دانكان" فقد قسم أنماط الاتصال إلى:"-حركة الجسم –ما وراء اللغة –البعد والقرب- الإفرازات – حساسية الجسم للمس-الأدوات ".[2]

يرسل الإنسان ويستقبل كميات ضخمة ومتنوعة من الرسائل عبر الحركة والإيماءة والإشارة والابتسامة والنظر، وقد استخدم الأنبياء الاتصال اللفظي بكل أشكاله، وفيما يلي أهم أشكال الاتصال اللفظي الدعوي:

-الإشارات "GESTU:وهي من أهم الوسائل التي يلجأ إليها الأشخاص في تواصلهم **أو** أثناء حديثهم مع الآخرين، وقد استطاع الإنسان أن يطورها مع مرور الزمن، وهي تتمثل في إشارات اليد وحركات الجسم وتعبيرات الوجه، والتي غالبا ما تكون ردود أفعال يعبر بها عن انفعالات أو مشاعر أو عواطف سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة.[3] حيث تجسد الاتصال عن طريق الإشارات والرموز عبر تلقي الملك للرؤيا وتم تعبيرها عن طريق يوسف ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ٤٣ ﴾ [يوسف: 43][4].

ومن ذلك ماورد عن "**سهيل بن سعد رضي الله**"عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى"[5]، فقد استعمل الإشارة كأداة للاتصال لتبليغ رسالته كونها نوع من أنواع الاتصال غير اللفظي وقد أورد الجاحظ أن الإشارات تحقق مجموعة من المهام أهمها:[6]

- معاونة اللفظ للتعبير عن المعاني.
- التعبير عن معان جديدة لا يستطيع المرء معها استخدام اللفظ.
- التعبير عن الاستجابات العاطفية كالحزن والخوف والفرح.

---

[1]- صالح خليل أبو أصبع: الاتصال الجماهيري، ط/1 (دار الشروق للنشر والتوزيع- د/م - 1998م) ص 40-41.

[2]- انظر: حسن رجب :أدب الإسلام وعلم لاتصال، العدد 28(مجلة الأمة، موقع الشبكة الإسلامية، يوم 13 ماي 2004م .

[3]- منال طلعت محمود: مرجع سابق، ص 32-35.

[4] - انظر: سيد قطب، مصدر سابق، 1988/4.

[5] - البخاري: صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: فضل من يعول يتيما، 8/ 9، برقم: 6005..

[6]- صالح خليل أبو أصبع: مرجع سابق، ص42-44.

–لغة الأشياء: "وهي تلك المعاني التي يجعلها الإنسان على الأشياء التي يغلف بها ذاته، من ملابس وحلي وغيرها.."[1] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩ ﴾ [الأحزاب: 59]، ففي التفسير جاء بأنه يتجلببن حتى يعرفن أنهن حرائر، لا يعرض لهن فاسق بأذى من قول أو ريبة،[2]و الآية تؤكد على أهمية الملابس في عملية الاتصال فهي نمط من أنماط الاتصال غير اللفظي.

–ما وراء اللغة : تعبير مباشر عن نمط الاتصال غير اللفظي الذي يستخدم خصائص ماوراء اللغة ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ ﴾ [الأحزاب: 32]، فالنهي عن تلين الكلام مرتبط بفعالية وتأثير هذه الرسالة غير اللفظية حتى ولو تناقضت مع ظاهر الكلام، بما تثير من توقعات عند الفساق ذوي القلوب المريضة.[3]

–الاتصال عن طريق اللمس أو الشم: يعتبر اللمس أداة اتصالية هامة تعبر عن مشاعر أطراف العملية الاتصالية، من خوف أو قلق أو فرح أو حزن وكذا الرسالة البصرية من خلال الاعتماد على الصور والألوان والتي تتجسد في قصة البقرة ذات اللون الأصفر الفاقع لتحقيق وظيفة الوصول إلى مصدر الحقيقة، ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ٦٩ ﴾ [البقرة: 69]، وتظهر رسائل أخرى في بعض المقاطع فعن طريق الشم عرف أن يوسف مازال على قيد الحياة وعن طريق اللمس ارتد إليه بصره ﴿ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٣ ﴾ [يوسف: 93].[4]

وتبرز الرسالة الذوقية في الاتفاق الذي أنجز بين داوود وقومه، حيث أنهم شربوا من الماء واستجابوا لحوافزهم السلوكية ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ

[1] –المرجع نفسه، ص36.

[2] –ابن كثير :مصدر سابق، 53/6-52.

[3] –انظر: الطبري: مصدر سابق، 257/20.

[4] –انظر: القرطبي: مصدر سابق،256/9. وانظر: ابن كثير، مصدر سابق،409/4.

إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾[البقرة:249].[1]

ثانيا/ من حيث عدد المشاركين:

1-الاتصال الذاتي: هو الاتصال الذي يكون محوره الفرد ذاته، بحيث يكون هو المرسل والمستقبل في نفس الوقت، ووسيلة الاتصال هنا هي المخ من خلال الحديث مع الذات ومراجعة الذات إما باللوم أو النقد أو من أجل تعزيزها وتقديرها، ويعتبر الاتصال الذاتي أصدق أنواع الاتصال لأنه يتميز بكون العقل هو وسيلة الاتصال الرئيسية ووحدة طرفي الاتصال فيه وقلة التشويش فيه مثل ما حدث لإبراهيم ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [الأنعام: 78]، فالاتصال الذاتي هو الذي يحدث داخل الفرد وهو العملية التي تحدث بين الفرد ونفسه[2]، فيعقوب عليه السلام اتصل ذاتيا مع رائحة قميص ابنه يوسف عليه السلام فعرف بأن ابنه لازال على قيد الحياة من خلال حاسة الشم واللمس ﴿ ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [يوسف: 93] كما يمكن أن يكون المرسل هو نفسه المتلقي ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سبأ: 28].

2-الاتصال الشخصي: ويقصد به العملية التي يتم بمقتضاها تبادل الأفكار والمعلومات والاتجاهات بين الأشخاص بطريقة مباشرة وفي اتجاهين، الاتصال بين موسى عليه السلام والخضر ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ ﴾ [الكهف: 65-69] دون عوامل أو قنوات وسطية حيث يصبح المرسل والمستقبل على اتصال وجها لوجه وفي مكان محدد.[3]

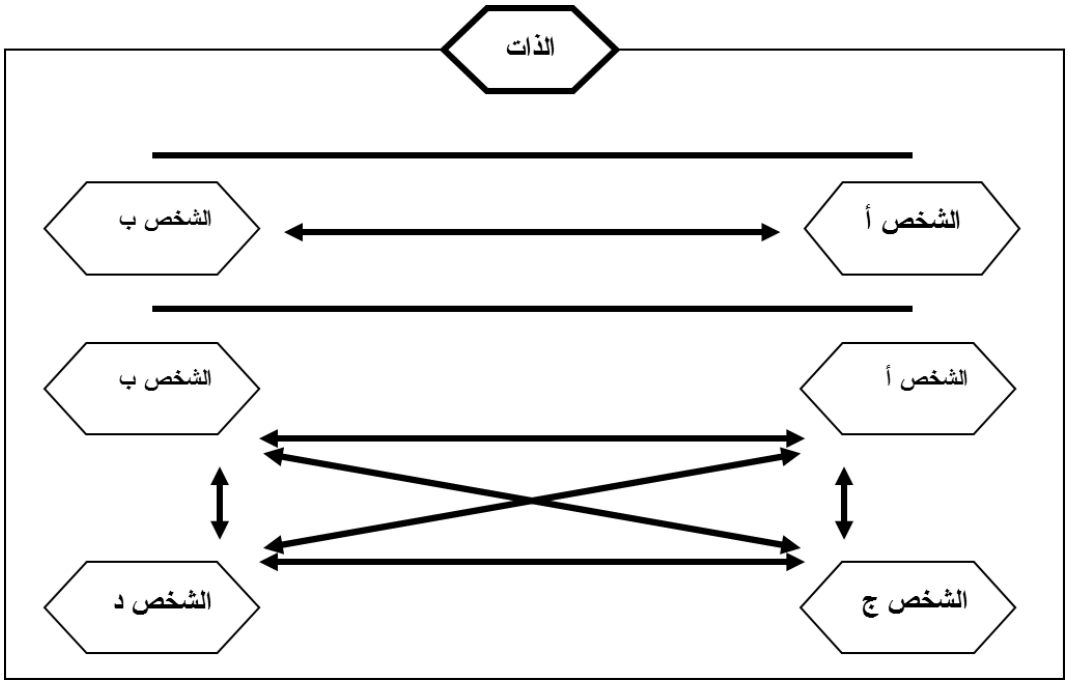
---

[1] – انظر: ابن كثير، مصدر سابق،668/1.وانظر: الزمخشري: مصدر سابق، 294/1.

[2] – محمود حسن إسماعيل: مرجع سابق، ص 73.

[3] – هناء حافظ بدوي: الاتصال بين النظرية والتطبيق، د/ط (المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية -2003م) ص145.

والنموذج التالي يوضح ذلك:



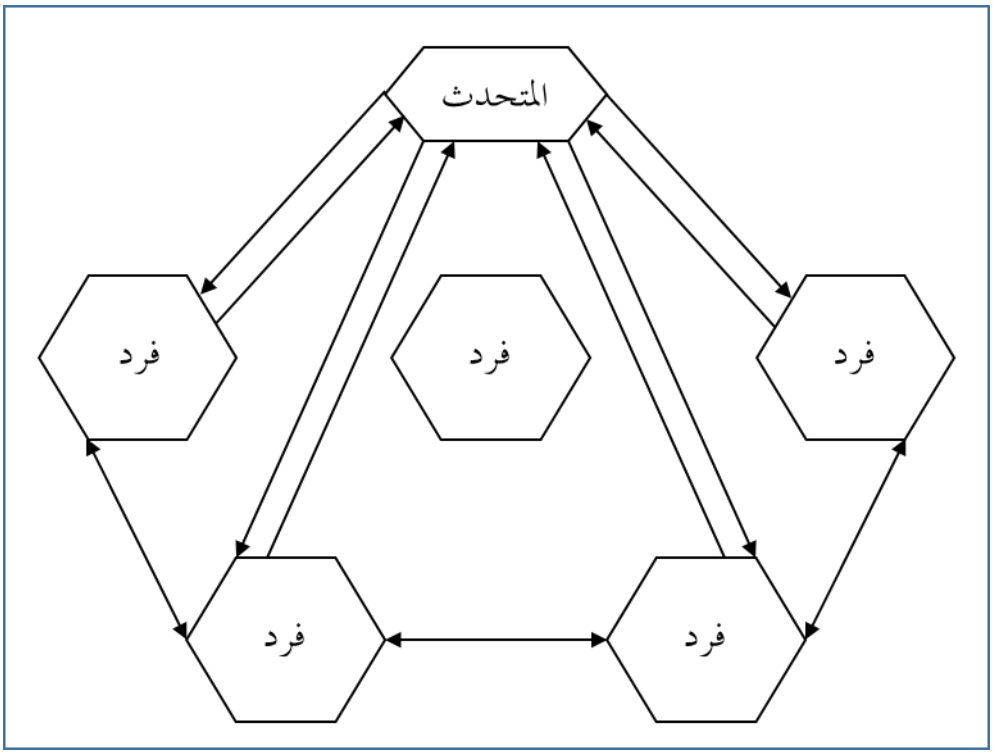
الشكل رقم-10-نموذج يوضح الاتصال الشخصي.

3-الاتصال الجمعي: وهو الاتصال الذي تنقل فيه الرسالة من شخص واحد متحدثا إلى عدد من الأفراد يستمعون ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المائدة:20]،﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ [الأعراف: 61]،﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [يس:20]،﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأحقاف:31]، وهو ما يسمى بالمحاضرة أو حديث عام أو خطبة أو كلمة أو كلمة عامة، ويحدث هذا عادة من خلال المحاضرات الدينية أو التوجيه أو التجمعات الجماهيرية أو المظاهرات السياسية وكلمات الترحيب والتأبين، أو الحديث في الأماكن العامة إلى عدد قليل أو كثير من الناس.[1]

وهو الذي يتم بين القائم بالاتصال ومجموعة من كبيرة من الأفراد يجمعهم مكان واحد ووقت محدد، وتختلف وسائله باختلاف المكان كالخطبة والمحاضرة والندوة والدرس والمهرجانات، ويظهر الاتصال الجمعي في القرآن الكريم في مواضع عدة: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ

[1]- أحمد بن سيف الدين تركشاني: مرجع سابق، ص 04.

وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠ ﴾ [الكهف: 110]وقوله تعالى:﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩ ۞ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٠ ﴾ [إبراهيم : 8-9].



الشكل رقم-11-نموذج يوضح الاتصال الجمعي.

يندرج كل من الاتصال الشخصي والجمعي ضمن الاتصال المواجهي الذي يتميز بمجموعة من الخصائص أهمها[1]:

- يوفر الاتصال المواجهي نوعا من المرونة في العملية الاتصالية للقائم بالاتصال مما يسمح له بالإضافة والتعديل سواء في الرسالة أو الأسلوب تبعا لميول المتلقين واستحسانهم لها أو سخطهم منها

[1]- انظر: محمد عبد الحميد: الاتصال الجماهيري في مجالات الإبداع الفني، د/ط (عالم الكتب –القاهرة- 1993م) ص35-36.

حتى يحقق الهدف من الرسالة الاتصالية ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝٩ ﴾ [نوح:8-9].

- يوفر الاتصال المواجهي للقائم بالاتصال إمكانية السيطرة والتغلب على العملية الانتقائية لدى الجمهور المتلقي نظرا لانخفاض احتمال توقع الجمهور لمحتوى الرسالة.

- في الاتصال المواجهي هناك إمكانية حدوث الاتصال في اتجاهين، من المرسل إلى المستقبل بالنسبة للإرسال وتلقي الرسالة، ومن المستقبل إلى المرسل بالنسبة لرجع الصدى أو التغذية العكسية، وبالتالي يمكن للمرسل التعرف على استجابة المستقبل للرسالة أثناء عملية الاتصال مباشرة.

4-الاتصال الجماهيري: وهو الاتصال الذي يتجه إلى مجموعات ضخمة وغير متجانسة من الجمهور المستهدف على نطاق جماهيري دون أي يكون هناك أي نوع من المواجهة المباشرة بين المصدر والجمهور،[1] ﴿ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٥٢ ﴾ [إبراهيم: 52]، كما يعرف بأنه العملية التي يقوم فيها القائم بالاتصال ببث رسائل مستمرة متعددة من خلال الوسائل الالكترونية والآلية إلى عدد كبير ومنتشر من المتلقين في محاولة للتأثير عليهم بطرق متعددة [2]، وهو استخدام وسائل تكنولوجيا معقدة، حيث يتميز جمهوره بالضخامة، وعدم التجانس والانتشار ولذلك أطلق عليه جماهيري، كما يتميز بتعدد وتنوع رسائله من تثقيفية وترفيهية وإقناعية، ومن بين هذه الوسائل المجلات، الصحف، والراديو، تلفزيون، وغيرها.[3]

جدول رقم (1) مقارنة بين أنواع الاتصال الإنساني[4]

الاتصال الذاتي	الاتصال الشخصي	الاتصال الجمعي
المرسل/الحواس	شخص أو مجموعة أشخاص	مؤسسة
المستقبل/العقل	شخص أو مجموعة أشخاص	جمهور
الرسالة /نبضات الكترونية	اللغة	اللغة
الوسيلة /الجهاز العصبي	الصوت	سمعية- بصرية

[1] - سمير محمد حسين : الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام ،د/ط (عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، د/ت) ص 93.

[2] - سمير محمد حسين: المرجع نفسه، ص36

[3] -أحمد بن سيف الدين تركشتاني: مرجع سابق، ص09.

[4] - جمال محمد أبو شنب: نظريات الاتصال والإعلام المفاهيم المداخل النظرية القضايا، د/ط (دار المعرفية الجامعية-د/م- 2006م) ص 213.

الاستجابة/ نبضات الكترونية	أسئلة	رسائل
تشويش/الصداع	صوت مزعج	طباعة غير واضحة

ثالثا/ من حيث الهدف:

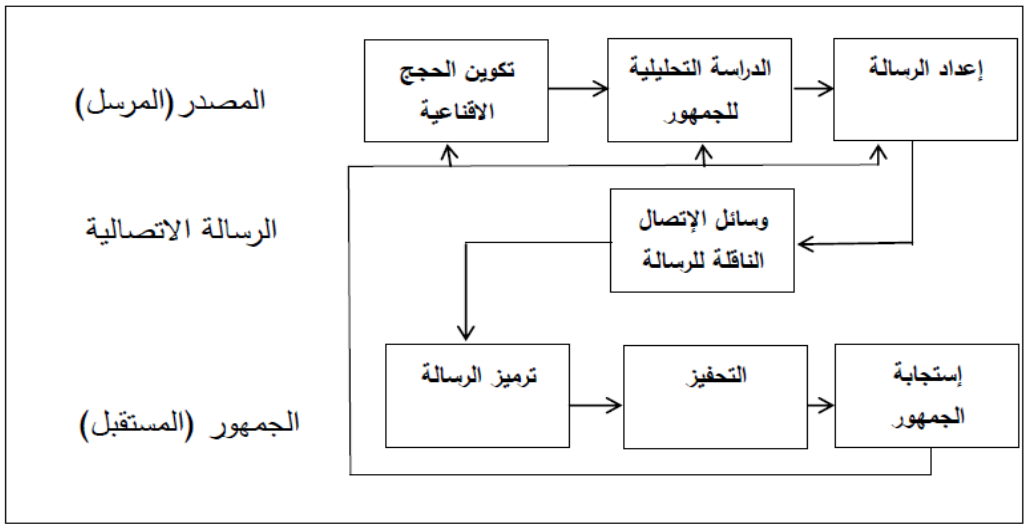
1-الاتصال الثقافي: وهو الاتصال الذي يحدث بين شخص أو أكثر من ثقافة معينة بشخص أو أكثر من ثقافة أخرى بحيث يستوجب على المتصل مراعاة الاختلاف، وغياب الوعي بذلك يؤدي إلى خلل في العملية الاتصالية[1]، مثل ما حدث بين موسى عليه السلام والخضر، فموسى عليه السلام المتلقي للرسائل التعليمية من المصدر الرجل الصالح كان جاهلا بثقافة المرسل وغير مدركا للرسائل التي أراد أن يبلغها له المصدر ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [الكهف: 65-78].

2-الاتصال المعلوماتي: وهو الاتصال الذي يهدف إلى تقديم وإعطاء معلومات وأخبار وهذا ما يتجلى في إرسال سليمان عليه السلام للطائر الهدهد للملكة بلقيس ليتحرى صدقه ويأتي بمعلومات ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [النمل: 20-22].[2]

[1] -أحمد بن سيف الدين تركشتاني: مرجع سابق، ص09.

[2] - انظر: غمشي بن عمر: مرجع سابق، ص 55-56-57-58.

3-الاتصال الإقناعي: وهو"... اتصال مخطط ينطوي على تلك التدخلات المقصودة التي تستهدف تحقيق تغيرات محددة على السلوك العلني أو المستتر للمستقبل المستهدف..."[1]وهو الذي يهدف إلى إقناع المتلقي بتبني فكرة أو التخلي عنها، أو الموافقة على الاقتراح، أو الالتزام بسلوك أو التخلي عن آخر، وهذا النوع من الاتصال الذي جسده عيسى عليه السلام وأمه مع قومها ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَىٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ [مريم: 27-33].



الشكل رقم-12-نموذج عن عناصر الاتصال الاقناعي.[2]

4-الاتصال الوثائقي: تستخدم فيه الوثائق الرسمية والرسائل والقرارات، وتتميز بأسلوب واضح ومختصر وحضور علامة التوقيع، وهذا يتمظهر في الاتصال بين سليمان عليه السلام والملكة بلقيس التي أرسل إليها رسالة على شكل وثيقة مستهلا فيها بالبسملة ومنهيا بالتوقيع ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [النمل: 28-31].

---

[1]- سهير جاد: وسائل الإعلام والاتصال الاقناعي، ط/1(الهيئة العامة المصرية للكتاب -القاهرة – 2003م) ص11.

[2] - سعاد لكحل: بنية الخطاب الحجاجي في الأعمدة الصحفية دراسة تداولية لعمود – نقطة نظام- بجريدة الخبر اليومي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال ، اشراف: العربي بوعمامة، جامعة مستغانم ، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الانسانية . شعبة علوم الاعلام والاتصال ، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، 2016م/2017م ص 117.

رابعا/ من حيث السياق:[1]

1/ الاتصال السياسي: يكمن هذا النوع من الاتصال في الحوارات التي تتم بين السلطة الحاكمة التي تأخذ دور المرسل والمرسل إليه المتمثل في المحكومين لإحداث التفاعل المعبر عنه بالمشاركة السياسية، ويظهر الاتصال السياسي في الاتصال التشاوري بين بلقيس الملكة ومستشاريها ﴿ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ٣٢ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ٣٣ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣٥ ﴾ [النمل: 32-35]، فالنظام السياسي يقوم على النظام الاجتماعي الذي يقوم أساسا على الاتصال، حيث يشترط لنجاح هذا النوع من الاتصال أن تتوفر جملة من المقومات ترتبط بشخصية المرسل حتى يتمكن من وظيفته السياسية[2] ﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥ ﴾ [يوسف: 55] فقوة حضور المرسل الاتصالية يضمن تأثيره في المتلقين ونجاح الاتصال السياسي.

3/ اتصال دبلوماسي: يتعلق الاتصال الدبلوماسي بفن المفاوضات وتنظيم العلاقات بين الدول من خلال مندوبين وسفراء لتبليغ رسالة تحمل معلومات، ومصطلح الدبلوماسية وإن لم يستخدم إلا حديثا فإن الممارسة الدالة عليه قديمة قدم المجتمعات البشرية، التي أقامت علاقات فيما بينها أين لعب المبعوث الدبلوماسي فيها دورا لا يستهان به.[3]

وقد تعامل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا النوع من الاتصال كثيرا، **ففي عهد الرسول " صلى الله عليه وسلم" كان الهدف من إرسال سفرائه نشر الدعوة للدين الإسلامي، ثم اتسع نطاق الدعوة، واتسمت علاقة المسلمين بالدول المجاورة بمحاولة تثبيت دعائم الإسلام،** فالاتصال الدبلوماسي ركيزة أساسية وإستراتيجية مهمة من استراتيجيات نظرية الدبلوماسية الدعوية في أنها تسخر الاتصال وتكيفه وفق الطرق والظروف والأهداف، قائم على أسس ومعايير انتقاء

---

[1]- انظر: غمشي بن عمر: مرجع سابق، ص 55-56-57-58.

[2]-هاري كوثري: الاتصال السياسي والنظام السياسي، تر: الطاهر بن خلف الله، المجلة الجزائرية للاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال- الجزائر- 1995م ص 101.

[3]- خديجة حسيني: إستراتيجية الاتصال في العلاقات الدبلوماسية لدولة الإسلام الأولى- دراسة تحليلية لمراسلات رسول الله صلى الله عليه وسلم للملوك والحكام 6هـ الموافق 628م، إشراف شافية صديق، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال- جامعة الجزائر -2004-2005م، ص 03.

واختيار الأخبار الدولية وعدم اعتماده على مصادر أخرى حتى لا تفقد الرسالة الاتصالية مضمونها: مثلما حدث في تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم لصحابته فنون وجودة اللغات الأخرى "كزيد بن ثابت" لأنه فطن ادعاءات وكالات الأنباء الأخرى، ولهذا السبب وضع قواعد وأساليب لهذه الأخبار، وهذه أيضا استراتيجية مهمة من استراتيجيات الاتصال الدبلوماسي الذي استند إليها الرسول لإنجاح مهامه الدبلوماسية في إقامة الخلافة الإسلامية، ولعل الدول النامية والعربية تركن إلى تصفية أخبارها وتسعى لخلق كوادر عربية مدربة تستطيع أن تحصل على المعلومة بالشكل الصحيح بعيدًا عن الزيف والتضليل، وصولاً إلى قرارات سليمة وتوصيل الحقائق كاملة للجمهور حتى نكون على دراية بما يحدث للأمة من أحداث ونستطيع أن نعالجها بالشكل الصحيح[1].

[1]-خديجة حسيني: المرجع نفسه، ص 4.

المبحث الثالث: أساليب ووظائف الاتصال الدعوي في القرآن الكريم.

تمهيد:

لقد أرسى القرآن الكريم استراتيجية اتصالية محكمة من خلال عرضه لجملة من الأساليب والوسائل التي استخدمها المرسلون عليهم السلام خلال ممارساتهم الدعوية، والتي سنحاول التطرق لأهمها من خلال المطلب الأول، حيث حاولوا استغلال أنجع الأساليب والطرق لتبليغ رسالة التوحيد وإقناع المتلقين من أقوامهم وغيرهم بها، ساعين إلى تحقيق جملة من الوظائف الاتصالية أساسها الدعوة إلى دين الله، حيث سنحاول دراسة أهم وظائف الاتصال عموما وكذا دراستها في المجال الدعوي.

المطلب الأول: أساليب الاتصال الدعوي في القرآن الكريم.

تمهيد:

نجاح أي عملية اتصالية متوقف على حسن عرضها بأفضل الطرق وأحسن الأساليب، وقد ركزنا في هذا المبحث على عرض أهم الوسائل والأساليب المذكورة في القرآن الكريم، والتي استعان بها الأنبياء والرسل في عملية اتصالهم الدعوي، وقد دعا القرآن الكريم في عديد المواضع إلى ابتغاء الوسيلة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥ ﴾ [المائدة :35] وقال تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ٥٧ ﴾ [الإسراء:57].

قمنا بتقسيم هذا المطلب إلى فرعين وسنتطرق من خلال تناولنا له إلى مفهوم الوسيلة والأسلوب والفرق بينهما، بعدها نعرج على أهم أساليب ووسائل الاتصال الدعوي.

الفرع الأول: الأسلوب والوسيلة في العملية الاتصالية.

قبل أن نتطرق للحديث عن أهم هذه الأساليب والوسائل لابد أولا من الإشارة إلى مفهوم الوسيلة والأسلوب.

أ/ تعريف الأسلوب:

***لغة:** "من الفعل الثلاثي سلب، والأسلوب بضم الهمزة: هو الطريق، وهو الفن، وعنق الأسد، والشموخ في الأنف، ولذا يقال:" هو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم ، والأساليب : هي الفنون المختلفة".[1]

"ويقال سلكت أسلوب فلان أي طريقته وكلامه على أساليب حسنة، والأسلوب هو الطريق".[2]

***اصطلاحا:** عرف الأسلوب بأنه "طريقة التعبير، أو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن معاني قصد الإيضاح والتأثير، أو الضرب من النظم والطريقة فيه".[3]

وهناك من عرف الأسلوب بأنه:"عرض ما يراد عرضه من معان وأفكار وقضايا في عبارات وجمل مختارة لتناسب فكر المخاطبين وأحوالهم، وما يجب لكل مقام من المقال."[4]

وهناك من عرفه بأنه:"هو الفن البياني الذي غايته قوة الأداء مع الصحة، وسمو التعبير مع الدقة وإبداع الصورة وجمالها"، وهناك من يرى:" أنه الكلام الحسن الذي يصفه بعض علماء البيان بقوله: "يحسن بسلامته وسهولته وفصاحته، وتخير لفظه، وإصابة معناه، وجودة مطالعه، ولين مقاطعه واستواء تقاسيمه وتعادل أطرافه، وتشبه أعجازه بهوادبه، وموافقة مآخيره لمباديه"[5].

من خلال ما سبق يظهر أن أغلبية التعريفات حصرت الأسلوب في التعبير أو الحديث الملائم لإفهام الناس ومداركهم، والكلمة الفصيحة والعبارة المتناسقة، والتركيب القوي والمنسجم بين اللغة والمعنى مما يترك أثرا في النفس، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا

---

[1]- الأصفهاني: المفردات في غريب الأصفهاني، تح: محمد سيد كيلاني، د/ط (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت- لبنان- 2008 م) ص238.

[2]- الزمخشري، محمود بن عمر: أساس البلاغة، تح : عبد الرحيم محمود، ط/1 (دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان ، 1419هـ- 1998م) ، ص217.

[3]- أحمد الشايب : الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، ط/7(مطبعة السعادة، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة- 1396 هـ- 1976م)، ص 44.

[4] -حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار: أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، رسالة دكتوراه-الرياض -1413-1414هـ، ص 35.

[5]- أبو المجد سيد نوفل: أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد 49 ص 127.

مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الزمر: 23].

ب/ تعريف الوسيلة

لغة: هي ما يتوصل به إلى تحصيل المقصود.[1]

اصطلاحا: هي ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة من أشياء وأمور وهي كل ما يتم به تبليغ الأساليب وحملها إلى المدعو.[2]

وتعرف الوسيلة أيضا بأنها:" القناة الموصلة للغاية، أو الأداة المستخدمة في نقل المعاني والأفكار للناس " وهي" الأداة المستخدمة في إيصال المعاني ونقل الأفكار من الداعي إلى المدعو".[3]

من خلال ما تطرقنا إليه يظهر أن الأساليب والوسائل هي عوامل تساعد على نجاح الاتصال الدعوي، وإحداث التأثير في المتلقين، وحسن اختيارها من طرف المرسل يؤدي إلى نجاح العملية الاتصالية الدعوية، ونحن في دراستنا هذه نجمع بين الأسلوب والوسيلة، حيث أن الوسيلة في الدعوة هي عبارة عن اتصال دعوي عبر القناة الموصلة للغاية أو الأداة المستخدمة، فينقل المعاني والأفكار للناس، أو هي ما يستعمله الداعية من أمور معنوية أو حسية، ينقل بها دعوته مع مراعاة ما يناسب أحوال المدعو[4]، والمقصود بالأساليب والوسائل في هذه الدراسة هي الطرق والأدوات التي استخدمها الأنبياء والرسل في عملية اتصالهم الدعوي.

الفرع الثاني: الأساليب الاتصالية في القرآن الكريم.

تتميز الأساليب الدعوية بالكثرة والتنوع ويصعب حصرها جميعا في نقاط إلا أنه يمكن التركيز على بعض ما جاء في القرآن الكريم، سواء مصرحا بها أو عن طريق الإشارة،﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل: 125] حيث تشير هذه الآية إلى جملة من الأساليب منها:

---

[1]- ابن كثير: مصدر سابق، 53/2

[2] - عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، ط/9 (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت- 1423هـ-2003م) ص429.

[3]- إبراهيم بن عبد الله المطلق: التدرج في دعوة النبي، ط/1 (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- مركز البحوث والدراسات الإسلامية-د/م- 1417هـ) ص 23.

[4]- أحمد سلمان عبيد المحمدي: تطوير وسائل الدعوة في ظل المواكبة المعاصرة للفكر الإسلامي، مج/4، العدد 15 (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية-د/م- نيسان 2013م) ص 531.

أسلوب الحكمة وأسلوب الموعظة الحسنة، وأسلوب المجادلة بالحسنى، بالإضافة إلى جملة من الأساليب الدعوية التي استخدمها الأنبياء والرسل عموما وأولي العزم من الرسل خصوصا، منها أسلوب الوضوح والبساطة وأسلوب استغلال الفرص المناسبة، وأسلوب جس النبض والتدرج، وأسلوب حسن العرض، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم، إلى غير ذلك من أساليب لفت المتلقين إلى رسالة التوحيد، حيث سنركز على أنواع أساسية من الأساليب والوسائل التي ذكرت في القرآن الكريم واستخدمها الأنبياء في عملية اتصالهم الدعوي.

ومن بين هذه الأساليب ما يلي:

***1/الحكمة والموعظة الحسنة:** تعرف الحكمة بأنها:" الحجة المفيدة لليقين، أو هي الإصابة في معرفة الحق والعمل به، والدقة في وضع الأمور موضعها الصحيح، والاطلاع على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها"[1] ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ [البقرة: 296]والحكمة هي الوسيلة التي اتبعها الأنبياء والرسل في الدعوة إلى الحق،﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل: 125] قال ابن القيم – رحمه الله تعالى – في معنى قوله تعالى ذكر سبحانه مراتب الدعوة وجعلها ثلاثة أقسام بحسب حال المدعو:" فإنه إما أن يكون طالبا للحق محبا له، مؤثرا له على غيره إذا عرفه، فهذا يدعى بالحكمة، ولا يحتاج إلى موعظة وجدال، وإما أن يكون مشتغلا بضد الحق، لكن لو عرفه آثره واتبعه، فهذا يحتاج إلى الموعظة بالترغيب والترهيب، وإما أن يكون معاندا معارضا، فهذا يجادل بالتي هي أحسن، فإن رجع وإلا انتقل معه إلى الجدال إن أمكن."[2]

فأسلوب الموعظة الحسنة هو مرتبة من مراتب أساليب الدعوة إلى الله يراعي من خلاله القائم بالاتصال حالة المتلقي لرسالته كخطوة أولى لهذا الاتصال،كما أن الأنبياء عليهم السلام مارسوا أسلوب الموعظة الحسنة خلال عملية اتصالهم الدعوي، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يعظ كثيرا أصحابه في مجالسه فيبين لهم شيئاً من الأحكام وما جاءهم من الوحي بكل حكمة فأحياناً يسمر

[1] – رضوان بلخيري، لدمية عابدي: الأساليب الاتصالية والإعلامية للرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغ الدعوة الإسلامية ، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة– جوان 2017، العدد 42ص 472.

[2] – عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، تح: محمد حامد الفقي، ط/7 (مطبعة السنة المحمدية– القاهرة– مصر– 1377هـ/1957م) ص81.

معهم، وأحياناً يطيل الحديث، وأحياناً يوجز، لكن بين ذلك كله كان لا يغفل عن الموعظة، وهذا أمر ينبغي أن يتنبه له القائم بالاتصال الدعوي المعاصر الذي قل فيه استخدام الوعظ كأسلوب دعوي نظرا لاستهانتهم به، في حين أن المتلقين للرسالة الدعوية هم أحوج اليوم إلى الموعظة الحسنة أكثر من الأساليب الأخرى .[1]

*2/**الحوار والحجاج والجدال**: يعتبر الحوار عملية تبادل للآراء وعرض لوجهات النظر من قبل مكونات العملية الاتصالية، بهدف الوصول إلى اقتناع أحد الطرفين بفكرة الآخر، وذلك عبر التنازل عن بعض القضايا، أو قبول الحل الوسط مع الحفاظ على القضايا الجوهرية لضمان الحد الأدنى المقبول من المكاسب للجميع[2]، وقد أكدت العديد من الآيات القرآنية عليه، وحثت على الحوار القائم على الدليل والبرهان وعدته جوهر العقل كونه يمكن من الوصول إلى الحقيقة وهذا ما يهدف إليه الاتصال الدعوي ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾﴾ [الكهف:37-41]حيث يصف أسلوب الحوار والجدال كونه استنطاق لتفكير الفرد وأدلته من أجل التعرف على الحقيقة دون إكراه ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ [البقرة: 256] كما استخدمه الأنبياء المرسلون مع المتلقين من أقوامهم ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ [البقرة: الآية 258]، فأسلوب الحوار والجدال في القرآن الكريم يهدف إلى بناء رأي عام يحمل مضامين فكرية راسخة تتولد عن طريق الإقناع.[3]

---

[1]– انظر: ناصر بن عبد الكريم العلي العقل: شرح كتاب فضل الإسلام، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.

[2]– محمد مرعي مرعي: دليل إدارة المقابلات والتفاوض والتواصل الإداري د/ط (دار الرضا للنشر –دمشق– 2000م) ص59.

[3]– انظر: أبو المجد سيد نوفل :مرجع سابق،52 /16. وانظر: وداد غازي : مرجع سابق، ص84.

قال تعالى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [النحل : 125]تضمنت الآية الكريمة أسلوب الجدل حيث أنها راعت حال المخاطبين والمتلقين للرسالة الدعوية وهذا ما يتوجب على القائم بالعملية الاتصالية معرفته وإدراكه ثم مراعاته، فالمتلقي يمكن أن يكون على معرفة بالرسالة الدعوية فيدعى بالحكمة، وإذا لم يستجب بالرغم من معرفته يدعى بأسلوب الموعظة الحسنة، وعامة الجمهور المتلقين للرسالة الاتصالية الدعوية هم من يحتاجون إلى أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، أما النوع الآخر من المتلقين للرسالة الدعوية فهم يجهلونها ويعارضونها في آن واحد فيجادل بالتي هي أحسن ولهذا قال: (جَادِلْهُمْ)، فجعله فعلاً مأمورا به مع قوله: (ادعهم) فأمره بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وأمره أن يجادل بالتي هي أحسن ولم يقل: بالحسنة، كما قال في الموعظة لأن الجدال فيه مدافعة ومغاضبة؛ فيحتاج أن يكون بالتي هي أحسن؛ حتى يصلح ما فيه من الممانعة والمدافعة، وهكذا فإن مقصود القرآن بيان الحق ودعوة العباد إليه لا الجدال بغير علم، فهذا مما ذمه الله تعالى:﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦ ﴾ [آل عمران: 66] .[1]

***3/ الصبر**: يتفاوت المستقبلون للرسالة الدعوية في العقول، ويختلفون في التفكير، ويتمايزون في المشاعر والعواطف، تتصادم مصالحهم وتتنازع رغباتهم، وتختلف نظرتهم للأمور وحكمهم على الأشياء بدرجات كبيرة، واستجابتهم للنصح والإرشاد والتوجيه يختلف اختلافا شاسعا، وهذا الاختلاف في المشارب والأهواء سنة من سنن الله في الخلق والتكوين﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١١٩ ﴾ [118-119] وقال تعالى:﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٣ ﴾ [النحل: 93]فالتمايز في العقول والسلوك والتباين الشديد في المعتقدات والمذاهب والآراء يوجب على القائم بالاتصال الدعوي أن يتصف بالصبر والحلم وسعة الصدر، فلا يضيق صدرا بمن خالفه، ولا يحزن لمن هاجمه بالقول، وليحبس آلامه حينما يعتدي عليه أحد، وينبغي أن لا يعرف العجز والقنوط والفشل طريقا إلى قلبه، حينما يضيق الخناق عليه وتصادر كلمته ويقطع رزقه، فالابتلاء والاختبار والامتحان كان

[1] – انظر: مصطفى محمد حلمي: منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين، ط/1(دار الكتب العلمية بيروت- 1426هـ) 217/1.

وسيظل هو طريق الدعاة ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣ ﴾ [العنكبوت: 1-2]، ورسل الله هم النموذج الفريد في التحمل والتحلي بالصبر والتحمل لأعباء الرسالة ومشاق الدعوة ومواجهة الموانع والإعراض بالحلم وسعة الصدر ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ۝٣١ ﴾ [محمد: 31]، وقال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣٤ ﴾ [الأنعام: 34]، والصبر كأسلوب من أساليب الاتصال الدعوي يتأتى من خلال ضبط النفس وحبسها عن الضيق والحزن عند حلول المصائب والصبر عند لقاء الأعداء، وكل ذلك لا يتأتى إلا إذا كان القائم بالاتصال مؤمنا برسالته، فقد سلك المشركون مسالك شتى لأذية النبي صلى الله عليه وسلم وصده عن أداء رسالته.[1]

***4/ جس النبض وتحين الفرص والتدرج في الدعوة** : يعد من الأساليب الناجعة التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من المواقف الاتصالية، فعن ابن عباس – رضي الله عنهما –: "إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ[2]،وكذا فالتدرج في الدعوة كأسلوب من أساليب الاتصال الدعوي الناجح مراعيا القائم به الوقت المناسب وقد بين القرآن الكريم أهمية هذا الأسلوب في قوله تعالى:﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ۝١٦ ﴾ [الإسراء: الآية 16] وقوله:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ۝٣٢﴾ [الفرقان: الآية32]فالقائم عليه أن يتحين الفرص وفق ما يسد حاجة ذلك الحين.[3]

[1] – رضوان بلخيري، لدمية عابدي: مرجع سابق ص 479.

[2] –مسلم: صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، 1/ 50، برقم: 19.

[3] – أحمد سلمان عبيد المحمدي: تطوير وسائل الدعوة في ظل المواكبة المعاصرة للفكر الإسلامي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية –د/م– نيسان 2013م) مج/4 العدد 15 ص 543.

وعليه فالقائم بالاتصال الدعوي عليه أن يتريث في عرض رسالته على المتلقي لها ويتحين الفرص المناسبة ويجس نبضه حتى يتمكن من معرفة حاله وأحواله وقدراته فيأخذها بعين الاعتبار ليحقق الاستجابة المطلوبة.

***5/ الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية:** وهذا الأسلوب يستخدم لتقريب الفكرة لعقول المتلقين للرسالة الدعوية وإقناعهم بها، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ [البقرة: 259]ما فعله الله تعالى بالرجل الصالح من بني إسرائيل أسلوب فعال في نوع آخر من أنواع المدعوين، إذ مر على قرية أموات، فقال: أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه وبعث حماره وهو يشاهد بعثه، فبين له بالدليل الحسي كيف يحيي الله الموتى، كما رأى بنو إسرائيل من أهل قريته هذا الحدث التاريخي العجيب، وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب مع المعاندين والمنكرين كثيرا، روي أن جماعة من كفار قريش منهم أبي بن خلف وأبو جهل والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة تكلموا في ذلك فقال لهم أبي ألا تسمعون ما يقول محمد إن الله يبعث الأموات قال واللات والعزى لأسيرن له ولأخصمنه وأخذ عظما باليا فجعل يفته بيده ويقول يا محمد أترى الله يحيي هذا بعدما رم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " نعم وَيَبْعَثُك وَيُدْخِلك جَهَنَّم "[1]،فأنزل الله تعالى في إقامة الحجة على هؤلاء قوله: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ [يس:78-79] ،فقد بين الله جل وعلا في هذا الرد القوي التسوية بين الإنشاء الأول وبين الإحياء مرة ثانية، وأنه لا تفاوت بينهما مطلقًا، وأكد ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ ﴾ [مريم:66-67].[2]

[1]-جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: 762هـ): تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ط/1(دار ابن خزيمة – الرياض- 1414هـ)، 3/ 167.

[2] -انظر: ابن عاشور: مصدر سابق، 144/16.

***6/الاستدلال بالحجة والبرهان وتفنيد وجهة النظر الأخرى:** يستشهد القائم بالاتصال بمصادر حية لتأكيد فكرته أو رسالته لتحضى بمصداقية عالية من جانب المتلقي، للتأثير فيه عاطفيا وعقليا، ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الأنبياء: 58-62]، ومن أمثلة الإقناع بالأدلة والبراهين العقلية الآيات القرآنية التي قدمت البراهين على وحدانية الله تعالى ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الأنبياء:21-24]، قال تعالى:﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ ﴾ [الإسراء: 42-43]، وعلى هذا النسق تسير الاستدلالات العقلية في القرآن الكريم، موجهة مناقشاتها لفئتي المتعقلين، الباحثين العلميين المفكرين."[1]

***7/استخدام الرموز والشعارات بغرض تبسيط فكرته:** يلخص القائم بالاتصال الدعوي رسالته حسب الموقف الاتصالي في جملة من الشعارات يطلقها في صيغة واحدة ومؤثرة بشكل يسهل حفظها وترديدها بالنسبة لطرفي العملية الاتصالية، ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ [البقرة: 189] وقد استخدم أولو العزم من الرسل الإشارات في اتصالهم الدعوي، ﴿ قَالَ بَل فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الأنبياء: الآية 63] والرسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم كان يوجه رسائل بسيطة عن طريق الإشارات لتترسخ في أذهان المتلقين، أما الرموز فتشير إلى تنظيم التجارب الإنسانية في مجموعة

[1] -انظر: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم ، ط/1(دار القلم- دمشق- 1418هـ-1998م) 1/ 243.

من الرموز التي تلغي التباين بين الأفراد في عالم الواقع، ويصبح التفاهم ممكنا على أساس هذه الرموز العامة التي حلت محل التجارب الفردية وأصبح لها مدلول عام متفق عليه بين أفراد الجماعة.[1]

* 8/استخدام الأساليب الأدبية واللغوية: وتشمل:[2]

-**التشبيه والاستعارة**: وكل الأساليب البلاغية التي من شأنها تقريب وتجسيد المعنى ووجهة نظر القائم بالاتصال﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ١٣٨ ﴾ [البقرة: الآية 138].

-**دلالات الألفاظ**: تكون مجملة بمشاعر معينة قد تكون سلبية تضفي نوعا من الرفض على الاسم أو الفعل المصاحب لها، ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٨ ﴾ [التغابن: 08]وقال تعالى:﴿ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٧٤ ﴾ [القصص: الآية 74]، كذلك يمكن استبدال الكلمة بكلمة أخرى لها دلالة معنوية، التي تعني انتقال الذهن من مفهوم اللفظ إلى ما يلازمه ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ ٦ ﴾ [القصص: الآية 06].

- **معاني التوكيد**: وهي العبارات والألفاظ التي تستخدم للتأكيد ﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨٨ ﴾ [آل عمران: الآية 188] وقوله :﴿ ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٨٠ ﴾ [التوبة: الآية 80]..

*9/**الترغيب والترهيب**: يعرف الترغيب بأنه كل ما يشوق المتلقي للاستجابة، والترهيب يكون بالتخويف من عقاب الله تعالى[3] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧٠ ﴾ [النساء: 170] حيث تهدف هذه الاستراتيجية إلى ربط الإثارة الانفعالية بأشكال معينة من السلوك

---

[1]- انظر: معتصم بابكر مصطفى : أساليب الإقناع في القرآن الكريم، (كتاب الأمة سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر- جمادى الأولى 1424هـ /2003م) العدد 95 ص 52-53.

[2]- انظر: معتصم بابكر مصطفى، المرجع نفسه، ص 52.

[3]- عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، ط/9 (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- 1423هـ -2003م) ص 437.

تستخدم فيها العواطف والعوامل الإدراكية، إذ يجب على المصدر أو المرسل أن يعرف الأحوال العاطفية لمستمعيه من غضب ورحمة وخوف وما يصحبها من لذة وألم حتى يتمكن من الوصول إلى قناعاتهم[1]، وقد استخدم هذا الأسلوب من طرف الأنبياء والرسل من خلال محاولاتهم لتغيير البناء النفسي لأقوامهم بإثارة حاجياتهم ودوافعهم واتجاهاتهم ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمَا ١٦٥ ﴾ [النساء: 165] فعمل المرسلون على إثارة توقعات المتلقين بأن قيامهم بسلوك معين سيجنبهم أخطارا أو حرمانا وهذا ما نجده عند أولي العزم من الرسل كثيرا، فنوح عليه السلام استخدم هذه الاستراتيجية مع قومه ﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارًا ١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرًا ١٢ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ١٣ وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ١٤ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ١٥ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا ١٦ ﴾ [نوح:10-16] .

" أما الترهيب فهو العنصر الذي يمثل القوة الصادة عن الانحراف إلى سبل الشر، التي ينهى عنها الإسلام، وذلك لأن إثارة المخاوف من سلوك سبيل ما، أو القيام بعمل ما، من شأنها أن تقلل من اندفاع الإنسان نحو ذلك السبيل أو ذلك العمل، وأن تضعف من قوته، وتجعله قلقًا حذرًا، حتى ولو غامر في الأمر، واستهان بالمخاوف، إلا أن محاذير سلوك سبل الشر عواقب وخيمة لا تستهين بها العقلاء بحال من الأحوال، متى تبصروا بها حقًّا، فقد كانت أصول التربية الواقعية من خلال تجارب الأنبياء والرسل تستدعي إيجاد قوة صادة زائدة على قوة الإقناع الفكري المجرد، ومضافة إلى وسيلة الترغيب، وهذه القوة الصادة إنما هي وسيلة الترهيب."[2]

ومن الملاحظ أن جمهور المتلقين للرسالة الاتصالية تختلف أنماطهم الذهنية فإذا كان هناك من يستجيب للرسالة الاتصالية من خلال الترغيب، فهناك نوع آخر أنجع وسيلة بالنسبة إليه إنما هي وسيلة الترهيب، ومن أجل هذا نجد نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مشحونة بإعلان ما اعتد الله للذين كفروا ويعملون السيئات من عذاب أليم، ترهيبًا للناس من سلوك سبل الضلالة، وذلك إضافة إلى نصوص الإقناع الفكري، ونصوص الترغيب.

[1]- حكيمة بوقرومة : مرجع سابق، ص 225.

[2]- عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي: مصدر سابق،1/ 370

تنوعت واختلفت أساليب الاتصال الدعوي في القرآن الكريم باختلاف الموقف الاتصالي واختلاف وتنوع طبيعة المدعوين، فالبرغم من انعدام الوسائل المتطورة في تبليغ الرسالة الدعوية والتي لها أثر كبير في تحقيق الاستجابة وإقناع الطرف المتلقي للرسالة الاتصالية، إلا أن هناك مجموعة من الوسائل الدعوية التي استخدمها الأنبياء والرسل والتي كان لها أثر كبير في إقناع المدعوين ونذكر منها:

***10/ الهجرة** : قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢١٨﴾ ﴾ [البقرة:218]وقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ [النساء:97] وقد استخدم الأنبياء والرسل هذا الأسلوب عندما ضاقت بهم الأرض أو لفك الخناق والصعوبات التي تعترضهم في ممارسة الدعوة إلى الله،﴿ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [الأنعام:79] أي في الاعتقاد والعمل والمسكن، لست منهم ولا هم مني، بأي نسبة كانوا بحيث لا يعد منهم بوجه من الوجوه[1]﴿ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [آل عمران:137]وقال تعالى:﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٩٩﴾ ﴾ [الصافات:99]قال تعالى:﴿ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ﴿٤٨﴾ ﴾ [مريم:48].

***11/ القدوة الحسنة الفعلية:** قال تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الأنعام:90]"تحتل سمعة المرسل مكانة مهمة في التأثير وإقناع المرسل إليه، وما ينجر عنها من قبول للرسالة الاتصالية، وتحصل الثقة بين المرسل والمرسل إليه في أغلب الأحيان من خلال حسن أخلاق المرسل والمواقف التي عرف بها في وسط ما، مما يجعله بمثابة قدوة لمن حوله يثقون فيه، ويقتدون بتصرفاته، فالقدوة تتفق مع طبيعة الإنسان التي تميل إلى الاقتداء بالآخرين ومحاكاتهم."[2]﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب:21]، فالمرسل لابد أن توافق أعماله أقواله وأن تعكس صورته رسالته الدعوية حتى تتحقق الاستجابة .

[1] – عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي: حاشية كتاب التوحيد، ط/ 3(د/ن–د/م –1408هـ) 1/ 55.

[2] – رضوان بلخيري، لدمية عابدي: مرجع سابق، ص 480–481.

***12/استخدام غريزة القطيع:** ويقصد بها استغلال الضغط الذي يجعلنا نتوافق مع الجماعة المرجعية التي ننتمي إليها، ويطلق عليها العدوى النفسية﴿* وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠﴾ [يونس: الآية 90]وقال تعالى:﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ٦٥﴾ [العنكبوت: 65] وقال تعالى:﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ ٣٢﴾ [لقمان: 32]وقد استغل النبي صلى الله عليه وسلم خصائص البيئة العربية وقتئذ من عصبية قبلية وحمية من خلال محاولاته في دعوة أسياد وأشراف قريش بصدق دعوته، لأنه كان يدرك جيدا أنه إذا نجح في إقناعهم فإن بقية الأفراد سيقتنعون بالدعوة، وهذا مما لا يجب إغفال القائم بالاتصال الدعوي عنه.[1]

تتباين هذه الأساليب والوسائل بين ماهو عقلي وهي التي تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي، وتقديم الحجج والشواهد المنطقية وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة، والأنبياء عليم السلام أول ما خاطبوا العقل من خلال دعوتهم إلى التفكر والتدبر اللذين يقودان إلى الاقتناع، وتباينت هذه الأساليب بين ما هو قولي وبين ما هو عاطفي كالآتي:

هناك أمثلة عديدة في القرآن الكريم لاستخدام الاستمالات العقلانية كما جاء في إحدى الدراسات بالتفصيل فحاولنا اعتصار أهمها فمنها ما هو قولي ومنها ما هو عملي:[2]

-**الاستفهام** الذي يخرج عن كونه استفهاما حقيقيا إلى معنى آخر مجازي كالتوبيخ والتبكيت﴿ أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ٣٠﴾ [الطور: الآية 30]، قال تعالى:﴿ أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ ١٥﴾ [الطور: 15]﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ٩٢ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ٩٣ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ٩٤﴾ [طه:92-94]، لذلك ينْبَغِي على الدّاعِية أن يَغْلِبَ على عباراته الاستفهام؛ سواء كان تقريريًّا أو استنكاريًّا أو تعجبيًّا، ذلك لأن استعمال أساليب الاستفهام في الخطاب أبلغ تأثيرًا، وأقل أثرًا سلبيًّا، ولو كان يتضمن نقدًا مُباشرًا؛ لعدم استساغة الخطاب الاستنكاري والتقريري

[1] – المرجع نفسه: ص 476.

[2] – انظر: معتصم بابكر مصطفى :مرجع سابق، ص53-54-55.

المباشرين، والله عز وجل قد بين ذلك في كتابه وخاطب به المشركين ومن ذلك قوله سبحانه:﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡقٖ فَجَعَلۡتُم مِّنۡهُ حَرَامٗا وَحَلَٰلٗا قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ ٥٩ ﴾ [يونس: 59]وقال تعالى:﴿ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ٦٤ ﴾ [الزمر: 64] وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدمه ومن ذلك «قوله صلى الله عليه وسلم لابن اللتبية – حينما جاء بصدقة فدفعها– إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هذا ما لكم وهذه هدية أهديت لي، فقال صلى الله عليه وسلم: " أفلا قعدت في بيت أبيك وأمك فتنظر أيهْدَى إليك شيء أم لا؟»[1].[2]

–**صيغ أفعال التفضيل:** تستخدم من طرف القائم بالاتصال لترجيح فكرة أو مفهوم ما، وفي القرآن الكريم قول الله عز وجل:﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩ ﴾ [يوسف: 39]وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٦٣ ﴾ [الزخرف: 63]وقوله أيضا:﴿ أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٠ ﴾ [البقرة: 140].

–**بناء النتائج على المقدمات:** حيث يبني أطراف العملية الاتصالية مضمون الرسالة على معطيات استنادا على جملة من الحجج والأدلة لإقناع الطرف الآخر بالنتائج خطوة بعد خطوة، فبعد ذكر المرسل نعم الله تعالى ينتقل إلى الاستدلال على استحقاق الله للعبادة قال تعالى:﴿ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥ وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ١٦ أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ١٧ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨ ﴾ [النحل: 15–18]، وقال تعالى:﴿ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ

[1]–البخاري: كتاب الأيمان و النذور، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم، 7/ 278، برقم 6636، ومسلم: كتاب الإمارة، باب تحريم هدايا العمال 3/ 1463، برقم 1832.

[2] – سعيد بن علي بن وهب القحطاني :فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه، ، ط/1 (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد– من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– 1421هـ)68/1.

هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ [النمل: 60-63] فعلى المرسل أن يستخدم الأسلوب العقلي في إقناع المتلقي من خلال دعوته إلى التفكر والتدبر مبينا النتائج التي تترتب على استجابته أو عدم استجابته للرسالة، وقد صور القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى:﴿ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [النمل: 64]، فهذه الآيات الكريمة تبين النتائج المترتبة على مصير الإنسان بعد موته، وهو رجوعه إلى خالقه لمجازاته على أعماله في الدنيا، وإدخاله الدار التي تلائمه[1] كما يظهر جليا أن الاستفهام أسلوب اتصالي فعال في العملية الدعوية.[2]

أضاف الباحثون والدارسون في مجال الاتصال نوعا آخر من الأساليب أو الاستمالات وهو الخوف، والذي يؤدي إلى النتائج غير المرغوبة التي تترتب على عدم اعتناق المتلقي لتوصيات القائم بالاتصال، وتؤدي إلى جعل المتلقي يستجيب للرسالة في حالتين لشدة الإثارة العاطفية، التي تشكل حافزا لدى المتلقي للاستجابة لمحتوى الرسالة أو توقعات الفرد بإمكان تجنب الأخطار، وبالتالي تقليل التوتر العاطفي عند الاستجابة لمحتوى الرسالة.

لقد جاء القرآن الكريم باستراتيجيات وآليات الاتصال الدعوي الناجح من خلال العقل والعاطفة، وقد عمل أولو العزم من الرسل على استخدام الوسائل والأساليب الهامة لجعل الاتصال الدعوي إقناعيا بامتياز، وجعل المتلقي يقبل عليه من خلال استراتيجيات محددة وأساليب إقناعية متنوعة ترتكز أساسا على المتلقي، وماله من استعدادات نفسية لتقبل الرسالة الدعوية في مجتمع يتأثر بثقافته وأفكاره، محاولا التغيير بالإقناع لا بالإكراه، فالمرسل عندما يطالب المتلقي أن يشاركه اعتقاداته ويقتنع برسالته لا بد أن يبتعد عن صيغة الإكراه وإنما يتبع الأساليب العقلية والعاطفية لجره إلى الاقتناع.

[1]–عبد الكريم زيدان: مصدر سابق ص 12.

[2] – حكيمة بوقرومة : مرجع سابق، ص 284-285.

المطلب الثاني: وظائف الاتصال الدعوي في القرآن الكريم.

تمهيد:

يهدف الاتصال إلى تحقيق جملة وظائف في ضوء ما يهدف إليه من تفسير للوقائع في كل مستويات تطورها والدور الذي تؤديه في المجتمع، ويعد مفهوم الوظيفة من المفاهيم البالغة الأهمية من حيث أنه يقدم المحاكاة التي نحتكم إليها في تحديد أهمية الظواهر والعوامل والعمليات المرتبطة به، حيث سنحاول التطرق من خلال توزيع المطلب إلى فرعين نتطرق مبدئيا إلى هذه الوظائف التي يعنى بها الاتصال كعلم مستقل، لننتقل من خلال الفرع الثاني إلى الوظائف المنوطة بالاتصال الدعوي بالرجوع إلى ما جاء في القرآن الكريم من أدلة وشواهد.

الفرع الأول: وظائف علم الاتصال.

تمهيد:

تعرف الوظيفة بأنها الإسهام الذي يقدمه النشاط الجزئي نسبة للنشاط العام، إذ تقدم لنا أغراض الظواهر بوضوح وتعمل على استمرار ووجود البناء الاجتماعي، وسنحاول من خلال هذا المطلب التطرق إلى أهم وظائف علم الاتصال عموما وقد استندنا في ذلك على دراسة[1] أجريت حول وظائف الاتصال في القرآن الكريم حيث تطرقت صاحبتها إلى أهم وظائف الاتصال عموما وأهمها في القرآن الكريم.

أشار العديد من المتخصصين في مجال الاتصال إلى أن لعلم الاتصال وظائف متعددة، وكان أول من أشار إلى تلك الوظائف، عالم الاتصال" **هارولد لازويل**" عام **1948**، فيما قدمه من وظائف للاتصال وعلاقتها بحاجات الأفراد والمجتمع، وما قدمه "**دانيل كاتز**" من وظائف اتصالية في تحليله للحاجات النفسية لدى الفرد، والتي تدفعه إلى التمسك بالاتجاه، عن طريق تمسكه بالصور التي تم تشكيلها عن نفسه ورفضه ما عداها، والتعبير عن القيم بجانب الوظيفة المعرفية[2]، وقد لخص بعدهما "**دنيس**" الأسباب والحاجات الفردية في إطار الوظائف الاتصالية في تلبية حاجة الفرد إلى معرفة ما يدور حوله من وقائع وأحداث، والحاجة إلى النصح وتقديم بدائل القرارات والتعليم الذاتي، وكذلك وظيفة تحديد الهوية الشخصية التي تلبي حاجة الفرد في معرفة ظروف الآخرين، والتقمص

[1] – انظر: وداد غازي: مرجع سابق.

[2] –محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، د/ط (عالم الكتب –القاهرة– 2000م) ص31.

الاجتماعي، والانتماء، ودعم الدور الاجتماعي، ثم دعم القدرة على التواصل مع الآخرين، بجانب وظيفة التسلية والترفيه التي تلبي حاجة الفرد إلى الهروب من المشكلات والراحة والاسترخاء، فضلا عن اكتساب الأنماط الثقافية.[1]

وقد أشار "**فضيل دليو**" إلى مجموعة من وظائف الاتصال الخاصة بطبيعة الاتصال مستندا في ذلك على تصنيفات العديد من الباحثين الأجانب أمثال (رايت، لازار سفيلد، ميرتون، جانوفتز، شولتز، دنيس ماكوايل) فتمثلت هذه الوظائف في المتابعة المستمرة لما يحدث في محيط المجتمع والعمل على إحداث انسجام بين مختلف أطراف المجتمع وتماسكه الاجتماعي لمواجهة ما يحدث، وذلك باختيار الأخبار وتقويمها وتفسيرها، والميل إلى منع الإثارة أو الحفز المفرط للجمهور، مع العمل على تحويل الإرث الاجتماعي من جيل إلى آخر، وتقوية المعايير الاجتماعية من خلال فهم آثار الاتصال والإقناع في الحياة السياسية والاجتماعية، والاهتمام بالمسائل التي يهتم بها الرأي العام، والمساهمة في إعداده وإعادة تشكيله بتوزيع المعارف (معارف- أفكار- ثقافة) وما يعرف التواصل الثقافي والتعليم والإصلاح الاجتماعي، كما أن للاتصال وظيفة سياسية من خلال هيكلة التواصل والعلاقات السلطوية والارتباط بالسلطة عن طريق آليات وأفكار تضفي عليها الصبغة الشرعية لصناعة الرأي العام عن طريق دعم الاتجاهات وتكييفها أو تغييرها، كما أن له وظيفة تنموية (اقتصادية) عن طريق دعم فلسفة النظام الاقتصادي وتوعية الجمهور إرشادا وتوضيحا وتفسيرا وتوجيها، بالإضافة إلى الجانب الترفيهي والإمتاع.[2]

من خلال ما تطرق إليه الباحث في إبرازه لوظائف الاتصال نلاحظ أنه ركز في ذلك على الجانب الاجتماعي والسياسي بالرغم من أنه تطرق إلى الجانب الاقتصادي إلا أنه اهتم أكثر بوظائف الاتصال اجتماعيا.

في حين ركزت د."هناء حافظ بدوي" على الهدف والوظيفة العامة للاتصال وهي التأثير في المتلقي وينصب هذا التأثير على الأفكار لتعديلها أو تغييرها أو على الاتجاهات أو المهارات، لذلك هي تقسم وظائف الاتصال إلى[3]:

1-وظيفة توجيهية.

---

[1]- وداد غازي: مرجع سابق، ص55.

[2]- فضيل دليو: مرجع سابق، ص 59،76.

[3]-هناء حافظ بدوي : مرجع سابق، ص24،25.

2-وظيفة تثقيفية.

3-وظيفة تعليمية.

4-وظيفة ترفيهية.

5-وظيفة إدارية.

6-وظيفة اجتماعية.

ما يؤخذ على الباحثة أنها أهملت جوانب أكثر أهمية لوظائف الاتصال، وركزت تقريبا على التعليم والترفيه والإدارة مع تركيزها على الفرد وإهمالها للجماعة.

فيما يرى "**مجد هاشم الهاشمي**" أن الاتصال يقوم بمجموعة من الوظائف سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع وهذه الوظائف تتمثل في[1]:

1-الوظيفة الإخبارية.

2-وظيفة الإعلام والتعليم.

3-وظيفة ترابط المجتمع ونقل تراثه.

4-وظيفة الرقابة.

5-وظيفة الترفيه.

6-وظيفة الإعلان و الترويج.

7-الوظيفة الحضارية.

مما سبق يمكن القول أن علم الاتصال يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف تهدف إلى جملة من الأهداف المختلفة من تأثيرات ونتائج، وبالرغم من عدم وجود اتفاق أساسي على تلك الوظائف ومع اختلاف مسمياتها، إلا أنها جميعا تصب في بوتقة الاتصال وأهدافه بما تحمله من تقارب في المعنى والمضمون، فالمنظور الأشمل لمفهوم الاتصال هو الذي يتيح لنا تحديد وتقسيم وظائف الاتصال.

[1] - محمد هاشم الهاشمي: تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، مدخل الاتصال وتقنياته الحديثة، د/ط (دار أسامة للنشر والتوزيع – عمان- 2014م) ص89،88.

الفرع الثاني: وظائف الاتصال في القرآن الكريم.

تمهيد:

يتيح لنا النظر إلى الاتصال بمنظور أشمل كعملية تتعلق بتبادل ونقل المعلومات والأفكار والآراء والقيم والمعاني والمشاركة فيها والتفاعل معها، في ضوء إقامة علاقات اتصالية متبادلة في تحديد وتقسيم وظائف علم الاتصال وفق طبيعة الأهداف المتوخاة من العملية الاتصالية وبشكل علمي، أما حين ننظر إلى الاتصال الدعوي من خلال القرآن الكريم، نجد أن له وظائف عديدة أساسها التوحيد والدعوة إلى الإسلام ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ ﴾ [الذاريات : 56].

فهداية الناس إلى توحيد الله واحدة من أهم الوظائف حيث جاءت الإشارة واضحة من خلال قوله تعالى:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ ﴾ [الإسراء: 9] والتي هي أقوم هي طريق الحق والعدل والصواب.[1]

استنادا إلى ما ذكرنا سابقا يمكن تحديد وظائف الاتصال في القرآن الكريم إلى[2]:

1-وظائف اتصالية دعوية إعلامية.

2- وظائف اتصالية دعوية اجتماعية.

3- وظائف اتصالية دعوية أخلاقية سيكولوجية.

1/الوظائف الاتصالية الدعوية الإعلامية: إذا كان الإعلام عموما في ضوء البعد المعاصر يعد ظاهرة فردية وجماعية يشتمل على كل عمليات التفكير، فإن الاتصال الدعوي الإعلامي هو التعبير عن ظاهرة الاتصال الدعوي وهذا يعني تقدم الوظيفة الإعلامية على سائر الوظائف الأخرى والتي تعنى بـ:

أ-وظيفة إخبارية: بنشر الأنباء والبيانات والأخبار والحقائق والرسائل والآراء والتعليقات من أجل فهم الظروف والبيئة والنظر تجاهها عن علم ومعرفة، والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة،[3] ولفظة الإخبار هي معادلة للإعلام وتعد الوظيفة الأساسية للإعلام بصفة عامة، فالإخبار

[1] – عوض إبراهيم عوض: مرجع سابق، ص 141.

[2] –انظر: وداد غازي: مرجع سابق ، ص 62.

[3] –محمد حمدي: الإعلام والمعلومات، جهاز تلفزيون الخليج د/ط (د/ن–الرياض– 1995) ص14.

هو نقل الأخبار للجماهير[1]، تشكل وظيفة الإعلام قاعدة أساسية لا غنى عنها، تؤهل الاتصال الدعوي لتأدية وظائفه الأخرى انطلاقا من المعلومات والبيانات التي تتيح انتشارها وتعميمها هذه الوظيفة، إذ يعتبر الإعلام والإخبار في القرآن الكريم هو تزويد الناس بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله عز وجل مثل الإعلام بمناسك الحج وأصول قيام رمضان والحث على أداء العبادات كقوله تعالى:﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨ ﴾ [الإسراء:78] كما جاء في قوله تعالى مخبرا عن الحوادث المستقبلية ﴿الٓمٓ ١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ٣ ﴾ [الروم:1-3] وقوله:﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحًا قَرِيبًا ٢٧ ﴾ [الفتح :27]، حيث يعتبر الأنبياء والرسل أول من مارس الوظيفة الإخبارية بهدف تبليغ الدعوة، حيث يعمل القائم بالاتصال الدعوي على تزويد الجماهير بالحقائق والأخبار والمعلومات الصادقة بكل موضوعية، وتزويد المسلمين بالتعاليم الصحيحة والحقائق الثابتة عن الدين، وقد برز القرآن الكريم عن طريق سرد القصص والوقائع التاريخية ونقل الأخبار والأحداث لقوله تعالى:﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۛ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩ ﴾ [هود: 49] وقوله في قصة يوسف:﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ١٠٢ ﴾ [يوسف: 102] وبذلك فقد رسخت آيات القران الكريم المبادئ الأساسية لوظيفة الإعلام والإخبار مما أوجد نماذج مثلى جسدت مفهوم ووظيفة الإعلام في القرآن الكريم.

ب–وظيفة الدعوة التواصلية: كما تعد الدعوة أداة للاتصال في الوصول إلى الجمهور المستهدف كونه العامل الرئيسي لنقل وتبادل المعلومات والمعاني والأفكار والمعتقدات والقيم، تعمل الدعوة على نشر الأفكار والآراء الدينية بشكل منظم من أجل الإقناع القائم على الحجج والبراهين بحرية تامة وقد تجسد ذلك في موقف المسلمين من الأنصار فنزل قوله تعالى:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ

[1]– حسني نصر، سناء عبد الرحمان: الخبر الصحفي، التحرير الصحفي في عصر المعلومات ، ط 2(العين، دار الكتاب الجامعي –د/م–2004م) ص36-37.

لَهَآۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ ﴾ [يوسف: 102][1]، كذلك هو الحال بالنسبة للإعلام فكلاهما يستهدف الوصول إلى تقديم حقائق والإعلان عن مبادئ وعقائد وأفكار عن طريق الاتصال، بمعنى أن الدعوة تعمل على نشر الأفكار والآراء الدينية بشكل منظم[2]، وهذا ما يدفع الدعاة إلى معرفة قيم الجمهور وجمع المعلومات حول الجمهور المستهدف، فالرسالة الناجحة هي التي تستطيع أن تحدث استجابة كاملة لدى الجمهور.

تعتمد الدعوة على الجهود الاتصالية التي يقوم بها الداعية، والتي تستهدف إحداث تأثيرات مقصودة عن طريق الإقناع بالمعلومات والأفكار التي تم إعدادها من حيث الشكل والمضمون، وغالبا ما يستخدم أسلوب الاتصال المباشر وتقسيم الجمهور إلى وحدات صغيرة تتفق مع طبيعة الحقيقة والهدف المتوخى منها، إذ أن العلاقة بين الدعوة والاتصال كما أشرنا سابقا هي علاقة مركبة، فهي عملية اتصالية تعنى بنقل وتبادل المعلومات والأفكار والآراء والمعتقدات والقيم، لذلك فإن وظيفة الدعوة الاتصالية في القرآن الكريم قد تميزت عن غيرها من الوظائف الأخرى والآيات القرآنية دليل على ذلك، قال تعالى:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل: 125]، فهذه الآية الكريمة جاءت لتوضح أساليب الدعوة إلى الله من خلال المنهج الذي رسمه الإعلامي الأول سيد الخلق عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، قال تعالى:﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِىۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [يوسف: 108]، فقد وضحت أسلوب من أساليب دعوة الرسل وقوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ [الحج :41] يبرز لنا أساليب الممارسة الاتصالية الدعوية وأهميتها والتي اعتبرت من فروض الكفاية على أفراد المجتمع المسلم قال تعالى:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران: 104].

ج–وظيفة إعلانية: يعتبر الإعلان مجموعة الأنشطة التي تهدف إلى الاتصال والمخاطبة الشفوية أو المرئية لمجموعة مختارة من الأفراد، بغرض إخبارهم والتأثير فيهم لشراء سلعة أو التعامل وطلب

[1] – الطبري: مصدر سابق، 409/5.

[2] –عبد الجبار قنديل: الإعلان بين النظرية والتطبيق، د/ط (الجامعة المستنصرية –بغداد – 1963م) ص 95.

خدمة أو تغيير اتجاهاتهم نحو أفكار معينة، حيث تسعى الأهداف الإعلانية الاتصالية إلى تقرير ما يلزم أن يؤديه الإعلان بلغته الخاصة، والتي تعد نوعا معينا من التأثير على جمهور معين مستهدف، فالوظيفة الإعلانية عملية اتصال متكاملة تستهدف التأثير والإقناع بالدرجة الأولى، إذ أن هدف الاتصال يتمثل في إرسال رسالة تمد الجمهور بالمعلومات وتقنعهم بالقيام بسلوك ما، ويسمى هذا النوع من الاتصال بالاتصال التسويقي، تعتمد على الجانب العاطفي فضلا عن الجانب العقلي في إحداث التأثير المطلوب تحقيقه من خلال إحداث إدراك أولي يؤدي إلى إحداث استجابة.[1]

أما الاستخدام القرآني لوظيفة الإعلان الاتصالية يكاد يتفق مع السياقات النظرية لمفهوم الإعلان، حيث تتلاءم جميع خصائصه مع السياقات القرآنية التي تهدف إلى استمالة أفراد المجتمع، وذلك لجذب انتباههم وإثارة اهتمامهم ثم خلق الرغبة والإقناع في سبيل الوصول إلى الاستجابة ومن ثم التثبت في الذاكرة، أي بمعنى أن غاية هذه الوظيفة في القرآن الكريم هي تحقيق إدراك أولي بين أفراد المجتمع المسلم، للوصول إلى هدف التأثير في سلوكهم أو اتجاهاتهم ومن ثم تثبيت هذا التأثير، وتتميز هذه الوظيفة الاتصالية في القرآن الكريم بأنها أكثر الوظائف الاتصالية التي عمدت إلى مخاطبة العقل والعاطفة معا لتحقيق أهدافها، ولقد وردت كلمة الإعلان وتكررت مرادفاتها في القرآن الكريم مرات عدة ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ١٩ ﴾ [النحل: 19]، وقال تعالى:﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٣٨ ﴾ [إبراهيم: 38]، وقد مارس الأنبياء والرسل الوظيفة الإعلانية﴿ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ٩ ﴾ [نوح: 09].

2/ الوظائف الاتصالية الدعوية الاجتماعية في القرآن الكريم: وتشمل جملة من الوظائف أهمها:

أ–وظيفة تثقيفية تعليمية: تعرف الثقافة بأنها ذلك الكل المعقد الذي يتضمن أبرز أشكال النشاط الإنساني العام، متمثلا في القيم والمعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والتقاليد والعادات التي يكتسبها الإنسان كونه عضوا في مجتمع، كما تفسر الثقافة على أنها رواسب التاريخ، كما أنها

[1]–منى الحديدي: الإعلان، ط/2 (الدار المصرية اللبنانية– القاهرة– 2002م)، ص28.

عملية انتقائية توجه ردود أفعال البشر نحو منبهات داخلية وخارجية[1]، وتلتقي الثقافة والتعليم والاتصال في عناصر التكامل والالتقاء أكثر من عناصر أو مكونات الاختلاف والتقاطع، فالاتصال هو أداة للثقافة فالعلاقة بينهما هي علاقة ترابطية لذلك فالمقصود بالوظيفة الثقافية للاتصال هي الممارسة للفعل الثقافي في أي مجتمع إنساني.[2]

أما الوظيفة الثقافية في القرآن الكريم فهي أنسقة عقائدية وأنظمة فكرية فضلا عن أحكام شرعية وتعليمات خلقية، حيث يتبنى القرآن الكريم فكرة المراجعة للفكر من أجل النقد والتنوير، ودعوة لفحص ما سبق وهذا يؤكد احترام الشرع للعقل وحرية التفكير الذي يؤدي إلى التثقيف ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾ [المائدة: 15-16].[3]

ب-وظيفة حضارية: حيث يتيح الاتصال للإنسان في المجتمع الحلول التي تمكنه من التعايش والتكيف مع بيئته دون أن يكون هناك اختلاف بينه وبين المجتمع الإسلامي الذي يعيش فيه من خلال التعارف والتعايش، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحجرات:13]

إن وجود مجتمع ومن ثم استمراره متوقف على عملية الاتصال ووظائفه الحضارية التي تعمل على خلق تواصل بين الأجيال، من تناقل معلوماتي وما يتبعه ويبنى عليه من حياة عقيدية ونفسية واقتصادية واجتماعية متينة، أي عن طريق عملية تواصل بين الماضي والحاضر، والنص القرآني مليء بالنصوص التي تسرد وتورد الأحداث والمعلومات التاريخية التي تضمنتها القصص القرآنية أو الأدلة والحجج والبراهين التي أشارت إلى الأمم السابقة بهدف خلق تواصل تاريخي، قال تعالى:﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ١٠٥﴾ [الأنبياء:

---

[1]- قباري محمد إسماعيل : علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي، د/ط (منشأة المعارف- الإسكندرية- 1977م) ص17.

[2] -هادي نعمان الهيتي: إشكالية نقل ثقافة المجتمع إلى الشباب – محور الاتصال الثقافي، العدد (81) مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي السنة السادسة عشرة-بيروت لبنان-1995م) ص136.

[3] -وداد غازي مرجع سابق، ص 90،100.

105] وقال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٧ ﴾ [الزمر: 27] حيث تشير النصوص القرآنية إلى التفاعل والتواصل الحضاري الذي يؤدي دورا تنظيميا في عملية بناء الثوابت الدينية التي نص عليها القرآن الكريم حيث عادة ما تتناول تسلسلا زمنيا لثوابت معينة بهدف ترسيخها ويظهر هذا في النصوص القرآنية.[1]

ج–وظيفة التنشئة الاجتماعية: من خلال التوجيه والإرشاد إلى القيم والنظم التي تحكم المجتمع المسلم ونشر تعاليم المجتمع المسلم، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧ ﴾ [البقرة: 27] ومن بين هذه التوجيهات والإرشادات التي لابد أن ينشأ عليها الفرد الاعتدال في الأمور كلها، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩ ﴾ [الإسراء:29] وهو مطلوب حتى في العبادات ونهى عن حرمان الإنسان نفسه الطيبات الحلال، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٨٧ ﴾ [المائدة:87].

3/ الوظائف الاتصالية السيكولوجية والأخلاقية في القرآن الكريم: وتشمل:

أ– وظيفة تربوية قيمية: راعت الشريعة الإسلامية الجانب الأخلاقي كل الرعاية فالغدر والخيانة وعدم الالتزام بالعهد كلها أخلاق ذميمة غير مباحة في نظام العلاقات الإسلامية، والاتصال الدعوي سواء كان بين فردين أو مؤسسات، فأمرت بالعدل والمساواة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾ [المائدة:8]، ونهت عن الكلام بالباطل والثرثرة وكثرة الكلام بما لا يفيد، فصلاح أفعال الإنسان بصلاح أخلاقه لأن الفرع بأصله، قال تعالى: ﴿وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ٥٨ ﴾ [الأعراف: 58] ولهذا كان النهج الصحيح في إصلاح سلوك الناس بأن يبدأ الدعاة أولا بإصلاح أنفسهم وتزكيتها وغرس معاني الأخلاق الحميدة، ولهذا أكد الإسلام على صلاح النفوس وبين أن تغيير أحوال الناس تبع لتغيير ما بأنفسهم﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ

[1]– وداد غازي: المرجع نفسه، ص 95.

وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ﴿١١﴾ ﴾ [الرعد:11] فالرسالة الدعوية قائمة على تحسين مكارم الأخلاق كما صرح النبي صلى الله عليه وسلم بأنه بعث ليتمم مكارم الأخلاق فكانت مهمة القائمين على الاتصال الدعوي تعريف الدين بحسن الخلق، ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴿٥٣﴾﴾ [الإسراء:53] والإسلام يحرص على أن يبلغ الإنسان الكمال الخلقي المقدور عليه، من خلال جعل تصرفاته وأقواله وأعماله وتروكه وقصوده وميوله وفق المناهج والأوضاع والكيفيات التي أمر بها الإسلام، وقد تحقق ذلك كله في الإعلامي الأول والقائم بعملية الاتصال الدعوي محمد صلى الله عليه وسلم وأمرنا بالاقتداء به، قال تعالى:﴿ لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾ [الممتحنة:6].[1]

ب–وظيفة الحوار والنقاش الاتصالية في القرآن الكريم: من القيم التي يهدف الاتصال الدعوي إلى تحقيقها هي الحوار، الذي يعرف بأنه عملية تبادل للآراء وعرض لوجهات النظر من قبل الأطراف المعنية، بهدف حل مشكلة معلقة بشكل مقبول، وذلك عبر التنازل عن بعض القضايا أو قبول الحلول الوسط مع الحفاظ على القضايا الجوهرية لضمان الحد الأدنى المقبول من المكاسب للجميع[2]. وقد أكدت العديد من الآيات القرآنية على الحوار وحثت على الحوار القائم على الدليل والبرهان، وعده جوهر العقل كونه يمكن من الوصول إلى الحقيقة وهذا ما يهدف إليه الاتصال الدعوي، قال تعالى:﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الكهف: 37]، حيث تتصف وظيفة الحوار كونها استنطاقا لتفكير الفرد من أجل التعرف على طبيعة سلوك الفرد ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ [البقرة: 258]، بحيث تتم عادة هذه الوظيفة بين طرفين أو أكثر اعتمادا على أطر مرجعية

[1] – عبد الكريم زيدان: مرجع سابق، ص 76-77-78-79.

[2] –محمد مرعي: دليل إدارة المقابلات والتفاوض والتواصل الإداري، د/ط (دار الرضا للنشر– دمشق– 2000م) ص59.

واضحة كما تشترط تكافؤ الحوار بما فيه احترام ذهنية ورأي الطرف الآخر، بما يؤدي إلى الحوار الحر القائم على الإقناع الفكري قال تعالى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [النحل: 125]،فالحوار في القرآن الكريم يهدف إلى بناء رأي عام يحمل مضامين فكرية راسخة لأنها تولد عن طريق الإقناع.[1]

ج–وظيفة تنظيم السلوك الإنساني: "فقد أودع الله بين حنايا النفس البشرية العديد من الغرائز ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤ ﴾ [آل عمران: 14] وهذه الغرائز تتصارع لتبسط إراداتها على سلوك الإنسان وتصرفاته، وتسعى إلى إشباع حاجاتها دون الأخذ بعين الاعتبار أوامر ونواهي الشرع، أو حتى الأعراف والتقاليد الاجتماعية، وهنا تأتي وظيفة تنظيم السلوك الإنساني بميزان الشرع من طرف القائمين على الاتصال الدعوي من خلال مراعاة الحالة السيكولوجية للطرف المتلقي أثناء العملية الاتصالية."[2]

د– وظيفة ترفيهية: يغفل القائمون على الاتصال الدعوي المعاصر عن نقطة أساسية ومحورية في نجاح العملية الدعوية من خلال إغفال الجانب الترفيهي، فالنفس جبلت على حب التغيير والسآمة والملل، لذا توجب إضفاء جو من الترفيه للمتلقي حتى يجدد نشاطه وتنفتح نفسه لتقبل الرسالة الدعوية، وقد انتهج النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب المداعبة في ممارساته الاتصالية [3]فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله إنك تداعبنا! فقال صلى الله عليه وسلم: إني لا أ قول إلا حقا" فقد تعجب الصحابة من مزاح رسول الله معهم لما اعتادوه من الجدية، كما كان صلى الله عليه وسلم يداعب أهله ويمازحهم فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنِّي لَأَعْرِفُ غَضَبَكِ وَرِضَاكِ» قَالَتْ: قُلْتُ: وَكَيْفَ تَعْرِفُ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " إِنَّكِ إِذَا

[1] – انظر: وداد غازي: مرجع سابق، ص84.

[2] –انظر: عبد الكريم زيدان: مرجع سابق ص 13.

[3] – رضوان بلخيري، لدمية عابدي: مرجع سابق، ص 484.

كُنْتِ رَاضِيَةً قُلْتِ: بَلَى وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ سَاخِطَةً قُلْتِ: لاَ وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ " قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ، لَسْتُ أُهَاجِرُ إِلَّا اسْمَكَ " [1].

إن الله تعالى عندما خلق الإنسان وضع له غايات هذا الخلق وهي أن يكون عبدا له، وفي ذلك يستوي جميع البشر، ومعيار التفاضل بينهم هو التقوى، ولأجل هذا جاءت جميع الشرائع التي كلف بها القائمون بمهمة الاتصال وهم الأنبياء والرسل للقيام بوظيفة الدعوة إلى التوحيد، والتي تعد أهم وظيفة كلفوا بها هم ومن بعدهم الدعاة الورثة لمهمتهم، لذلك نخلص من خلال ما سبق إلى أن وظائف الاتصال الدعوي عديدة ومتنوعة، ولا يمكن حصرها، إلا أنه يمكن القول أن له أهدافا أساسية وأخرى فرعية تتولد حسب المواقف الاتصالية.

[1] _ البخاري: صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: ما يجوز من الهجران لمن عصى، 8/ 21، برقم: 6078.

الفصل الثاني:

مضمون الرسالة الاتصالية عند القائم بالاتصال الدعوي أولي العزم عليهم السلام

المبحث الأول: القائم بالاتصال الدعوي

المطلب الأول: القائم بالاتصال الدعوي بين التلقي والإرسال

المطلب الثاني: العزم من مهارات القائم بالاتصال الدعوي

المبحث الثاني: مضامين الرسائل الاتصالية التي وظفها أولي العزم

تمهيد:

تختلف مضامين الرسائل الاتصالية التي كلف بتبليغها أولي العزم من الرسل في شكلها حسب اختلاف المواقف الاتصالية وأحوال المتلقين للرسالة الاتصالية إلا أنها تشترك جميعها في مضامين أساسية اعتبرها المهتمين بمجال الاتصال الدعوي أصولا يقوم عليها العمل الدعوي عموما، وسنركز من خلال هذا الفصل على أهم مضامين الرسائل الاتصالية التي تميزت بها تجربة أولي العزم من الرسل، وقبلها سنعرج على القائم بالاتصال وعملية تلقيه للرسالة الدعوية ومن ثم تبليغها من خلال تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين أساسيين.

بالرغم من اختلاف النماذج التحليلية للعملية الاتصالية في تحديد عناصرها إلا أن معظمها اشترك في جملة العناصر التي ركزنا عليها في إبراز الزاوية الاتصالية في دعوة أولي العزم من الرسل، والتي عبر عنها "**لازويل**" في قوله:"نستطيع إعطاء وصف يناسب عملية الاتصال عند الإجابة على الأسئلة التالية: [1]

- من؟ المرسل والذي غالبا ما ينتج الرسالة الاتصالية ونقصد به أولي العزم من الرسل عليهم السلام.
- قال ماذا؟ الرسالة الاتصالية بمختلف أبعادها العقدية والتشريعية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية والتواصلية والسياسية وحتى الحضارية.
- لمن؟ المستقبل أو المتلقي أو المرسل إليه، ونقصد به في هذه الدراسة الأقوام التي أرسل إليها أولو العزم من الرسل.
- بأية وسيلة؟ وهي الوسائل والأساليب التي اعتمدها أولو العزم في تمرير رسائلهم الاتصالية الدعوية المتعددة الأبعاد.
- بأية تأثير؟ أي الأثر الذي تحدثه الرسالة الاتصالية على مستقبلها والذي يتجلى في رد فعله وقد تطرقنا إلى ذلك من خلال دراسة خصائص المتلقين لرسالة أولي العزم عليهم السلام والتي ساهمت كثيرا في نوعية الاستجابة ورجع الصدى سواء كان سلبيا أو ايجابيا.

[1] – خديجة حسيني: استراتيجية الاتصال في العلاقات الدبلوماسية لدولة الاسلام الأول –دراسة تحليلية لمراسلات رسول الله صلى الله عليه وسلم للملوك والحكام عام 6هـ الموافق ل628م، اشراف: شافية صديق، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر-2004م-2005م، ص 37.

المبحث الأول: القائم بالاتصال الدعوي

تمهيد: يشترك القائم بالاتصال الدعوي في مصطلح العزم والتي يمكن اعتبارها مهارة اتصالية تميز بها عن غيره من الأنبياء والرسل، حيث حاولنا من خلال هذا المبحث الخاص بالقائم بالاتصال الدعوي والذي نعني به المرسلين من أولي العزم عليهم السلام التعرف على نماذج للعزم في عمليتهم الاتصالية لكن قبل ذلك تطرقنا إلى سيرورة الاتصال والمراحل الاتصالية التي مرت بها الرسالة الدعوية التي كلف بها هذا الأخير والتي مرت بمرحلتي التلقي والإرسال.

المطلب الأول: القائم بالاتصال الدعوي بين التلقي والإرسال

ركزنا بداية على كيفية الإرسال والتلقي من المصدر المطلق إلى المرسل المكلف بتبليغ الرسالة إلى المتلقي، وهذا مشترك عند جميع المرسلين من أولي العزم من الرسل، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣﴾ [النساء: 163]، فما ميز عملية الاتصال الدعوي عند الأنبياء والرسل أنها كانت عبر ظاهرة الوحي كمبدأ اتصال عالم الغيب بعالم الشهادة عبر وسيط وهو جبريل عليه السلام[1] قال تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ٥١﴾ [الشورى:51]، قال تعالى:﴿ قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٩٧﴾ [البقرة:67]، وبعدها تحول المرسل إلى مبلغ الرسالة إلى المتلقين بمختلف أصنافهم من الأقوام التي أرسل إليها نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وكلف المرسل محمد صلى الله عليه وسلم بتبليغ رسالته إلى البشر جميعا، كمتلقي حقيقي يتوجه إليه برسالته، قال تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾[سبأ:28]، والتي تؤكد أن الرسالة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم ليست لقريش فحسب بل هي رسالة عالمية.[2]

---

[1] – حكيمة بوقرومة: المتلقي في الخطاب القرآني، ط/ 1(دار المنتهى–الجزائر–2015) ، ص 27.

[2] –خديجة حسيني: مرجع سابق، ص 7.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦﴾ [النمل:6]، أي يلقى عليك فتلقاه وتعلمه وتأخذه[1] في هذه الآية دلالة على دوام التلقي والاستقبال كأحد أهم أساسيات العملية الاتصالية، وإشارة إلى عملية تفاعل النبي صلى الله عليه وسلم مع النص القرآني الذي تلقاه من ربه بواسطة جبريل عليه السلام ليوصله إلينا، بكل أمانة كما وصفه الله تعالى ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١ ﴾ [التكوير: 19-20] أي أمين على الوحي المكلف بإنزاله.[2].[3]

فرسالة التبليغ تلقاها المرسل (أولو العزم) نتيجة الوحي الذي يعتبر العملية التي تم بها التبليغ إلى الرسول، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ۝١٦٣ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ۝١٦٤ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝١٦٥﴾ [النساء:163-165]" فأعلم تعالى أن ما أمر به المرسل محمد صلى الله عليه وسلم كالذي أمر به من تقدمه من الأنبياء عليهم السلام، وفي هذا يقول "**ابن عباس**" فيما ذكره "**ابن إسحاق**":"...نزلت في قوم من اليهود – منهم سكين وعدي بن زيد –قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: ما أوحى الله إلى أحد من بعد موسى فكذبهم الله. والوحي إعلام في خفاء.. ".[4]

–إن هذه التجربة الفريدة التي عاشها المرسل وهذه العلاقة التواصلية بين العبد وربه التي تتخذ صيغة التبليغ والإرسال هي ما يعرف بعملية الاتصال[5] قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٥١﴾ [الشورى:51] " ...سبب ذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : ألا تكلم الله وتنظر إليه

---

[1]– القرطبي: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط/2(دار الكتب المصرية – القاهرة– 1384هـ – 1964 م)13/155.

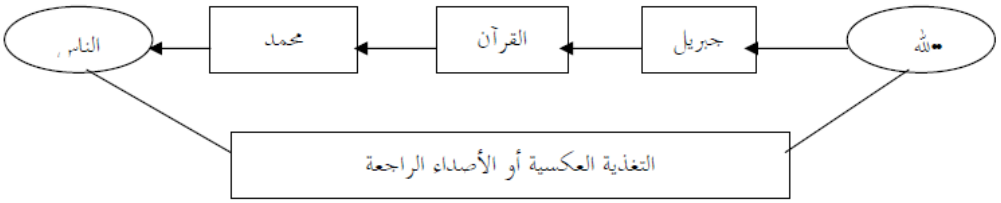
[2] – محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: 1402هـ): أوضح التفاسير، ط/6(المطبعة المصرية ومكتبتها– رمضان 1383 هـ – فبراير 1964 م) 736/1.

[3] – حكيمة بوقرومة: مرجع سابق، ص 28.

[4] – انظر: القرطبي: مصدر سابق، 6/15.

[5]-هشام جعيط: في السيرة النبوية –1– (الوحي والقرآن والنبوة) ط/2 (دار الطليعة للطباعة والنشر– لبنان – بيروت– 2000م) ص 18.

إن كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر إليه؛ فإنا لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن موسى لن ينظر إليه" فنزل قوله: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً} وهذا الوحي من الرسل خطاب منهم للأنبياء يسمعونه نطقا ويرونه عيانا.."[1].



الشكل رقم–13–سيرورة العملية الإتصالية في دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد جمع في المخطط أعلاه كل خطوات سيرورة العملية الاتصالية من تلقي الرسول كمرسل وفي آنٍ واحد مستقبل الرسالة من الله تعالى (مصدر الرسالة) ومنشؤها الأوّل، إلى الوظيفة الواجبة على الرسول، وهي تفسير وشرح ما تلقاه من الله من وحي عن طريق جبريل عليه السلام للجماهير بهدف التأثير عليهم وإقناعهم بالإسلام، ثم كخطوة أخيرة رجوع الصدى كنتيجة لهذه العملية، ومن خلال ما تم عرضه، نستطيع أن ندرك:

–أن العملية الاتصالية في دعوة الرسول إلى الله تمت على مستويين، المستوى الأوّل بين الله مصدر الرسالة الاتصالية) الوحي (والرسول مستقبل لهذه الرسالة، غير أن الاتصال بينهما لم يكن مباشرًا وإنّما توسطه وسيط يقع على عاتقه نقل الوحي من المصدر) الله (إلى الرسول، وهذا الوسيط هو أمين الوحي جبريل.[2]

–تكشف أول عملية اتصال في القرآن الكريم بين المرسل محمد صلى الله عليه وسلم وربه من خلال سورة العلق عن أساسيات الاتصال وأطراف العملية الاتصالية وطبيعة الانشغالات التي تشغل بال المتلقي أثناء عرض المرسل لرسالته، فكان الموقف الاتصالي الأول للمرسل **محمد** صلى الله عليه وسلم موقفا معقدا قوبل بالرفض من خلال عبارة **"ما أنا بقارئ"** وهذا يوحي بحالة الخوف التي عاشها المتلقي محمد صلى الله عليه وسلم، كما عاش جميع المرسلين من أولي العزم عليهم السلام، نفس الموقف عند تلقيهم للوحي وفي ظل هذا الخوف أفصح لهم عن حقيقة الدور الذي أسند

[1] –انظر: القرطبي: المصدر نفسه، 16/53.

[2] – خديجة حسيني: مرجع سابق، ص 41

لهم،[1]كما يكشف هذا الموقف الاتصالي بين العبد وربه ويظهر العديد من النقاط التي لابد أن يتنبه لها دعاة اليوم وهي :

– أن أول خطوة في عملية الاتصال تبدأ بتعريف المصدر لنفسه ورسالته قبل عرضها على المتلقي مباشرة ذلك أن الخطاب الأول الموجه لجميع المرسلين بدأ بتعريف المرسل وتحديد علاقته بالمتلقي، قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ٥٢﴾ [المؤمنون:51- 52]، وقال تعالى:﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢﴾ [الأنبياء:92] وقال تعالى:﴿إِنِّيٓ أَنَا رَبُّكَ ١٢﴾ [طه: 12]، فقد خرج موسى نحو النار، فإذا هي في شجر، وأوجس في نفسه منها خيفة، فلما سمع الصوت استأنس، وقال الله تبارك وتعالى (يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى).[2]

1–لابد من مراعاة حالة المتلقي عند تلقيه لرسالة يصعب عليه تقبلها أو مجهولة بالنسبة له، من خلال تهدئته وخلق نوع من الألفة حتى يتمكن المصدر من قيادته على النحو التالي:

ألفة + مجاراة ⟵ قيادة

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ٧٤﴾ [هود: 74] أي الخوفُ الذي أوجسه في نفسه من الرسل، فجاءته البشرى لتهدئته[3]، فخلق الألفة تمثل في تهدئة المصدر للمتلقي وإعلامه بالخالق الواحد الذي طالما تساءل وبحث عنه، والإجابة عن تساؤلات المتلقي المتمثل في شخص إبراهيم، قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ٧٧ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٧٨ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٧٩﴾ [الأنعام: 75-79]،كما تجسد نفس الموقف الاتصالي مع أم موسى قال تعالى:﴿وَأَوۡحَيۡنَآ

[1]– انظر: حكيمة بوقرومة: مرجع سابق، ص29.

[2] – محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر ،ط/1(مؤسسة الرسالة–د/م–1420 هـ - 2000 م) 278/18.

[3]–الطبري: مصدر سابق، 400/15.

إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧ ﴾ [القصص:7][1]، كما أن تمهيد الرسالة للمتلقي قبل تبليغها ضروري لنجاح العملية الاتصالية خاصة إذا تعلق الأمر بالرسائل التي يصعب تقبلها مثل ما وقع مع مريم قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٥ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٤٦ ﴾ [آل عمران:45-46]، فلم يبشرها بنصيب لها في الدنيا ولا في الآخرة من حيث الحظوظ، ولكن بشّرها بما أثبت في ذلك من عظيم الآية، وكونه نبيا لله مؤيّدا بالمعجزة، ويقال عرّفها أن من وقع في تغليب القدرة، وانتهى عند حكمه يلقى من عجائب القدرة ما لا عهد به لأحد، ولقد عاشت مريم مدة بجميل الصيت، والاشتهار بالعفة، فشوّش عليها ظاهر تلك الحال بما كان عند الناس بسبب استحقاق الملام، فعرّفها ذلك بالتدريج والتفصيل، فأخبرها أن ذلك الولد يعيش حتى يكلّم الناس صبيّا وكهلا، وأن كيد الأعداء لا يؤثر فيه، وقيل كهلا بعد نزوله من السماء، ويقال ربط على قلبها بما عرّفها أنه إذا لم ينطق لسانها بذكر براءة ساحتها ينطق الله عيسى عليه السّلام بما يكون دلالة على صدقها.[2]

كما أن وصف الله تعالى بالإكرام يطيب نفس المتلقي ويهدأ من روعه وخوفه، كما حدث مع المتلقي محمد صلى الله عليه وسل فقد كان لا يقرأ والله تعالى يعلم ذلك، قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ﴾ [العلق: 1-3] وهذا ما تجسد عند تلقي موسى عليه السلام التكليف بتبليغ الرسالة، قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤ ﴾ [طه:11-14] كما حدث نفس الموقف الاتصالي عند مريم فقبل تبليغها بالرسالة خلق المصدر نوع من الألفة من خلال تبشيرها أولا، قال تعالى:﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا

[1] – انظر: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ):تفسير الماوردي = النكت والعيون، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، د/ط(دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان–د/س)236/4.

[2] – عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: 465هـ):لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تح: إبراهيم البسيوني، ط/3 (الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر–د/س) 243/1.

فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [آل عمران: 45]، فيأتي بعدها دور المجاراة في ظل هذا الخوف والرعشة وبعد خلق نوع من الألفة بين أطراف العملية الاتصالية جاء التصريح والإفصاح بحقيقة الدور الذي أسند إلى المتلقي والمهمة التي كلف بها، قال تعالى:﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾﴾ [طه: 13-15]، وقال تعالى:﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾ ﴾ [مريم:24]، أما بالنسبة للمتلقي محمد صلى الله عليه وسلم فقد اختلف الموقف، فمازال النص القرآني في عملية الاتصال هذه يتجاوب مع حالة متلقيه قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴿٥﴾ ﴾ [المدثر:1-5]، فقد انتقل به من حالة الأمر بالإنذار والتكبير وتطهير الثياب وهجر الرجز إلى النهي مجاراة له وتأهيلا له للقيام بأعباء الرسالة المسندة إليه.[1]

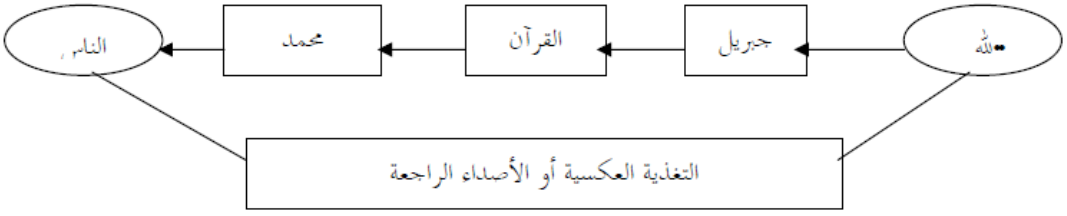
2-تأتي مرحلة القيادة من خلال مرحلة الدعوة وإعلان الرسالة التي خلقت نوعا آخر من الاتصال على أشكال أخرى مع أنواع أخرى من المتلقين:﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأعراف:59]، وقال تعالى:﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [البقرة:132]، وقال تعالى:﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [الأعراف:103-104]، وقال تعالى:﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [البقرة: 136].

إن القرآن الكريم هو الرسالة التي مثلت علاقة الاتصال بين المرسل والمستقبل من خلال نظام لغوي والمتلقي الأول لهذه الرسالة هو النبي قبل أن يصبح مصدرا ومرسلا ومبلغا لها، فكان عامل التفاعل بين طرفي العملية الاتصالية هو أول ما ميز ظاهرة الاتصال الأولى بين المرسل وربه من خلال الوسيط جبريل عليه السلام، قال تعالى:﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾[الشعراء:193] وقال

[1]- انظر: حكيمة بوقرومة : مرجع سابق.

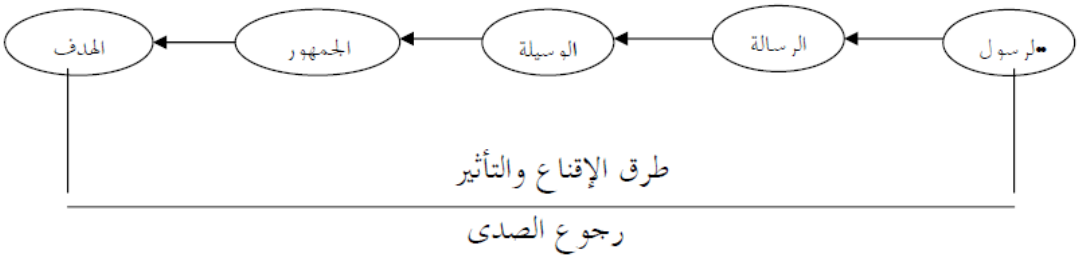
تعالى:﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ١٢﴾ [هود:12]وقال تعالى:﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩﴾ [مريم:19]، وقال تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ٢١﴾ [مريم:17-21].

وقد عكف بعض الباحثين على تقديم نماذج للعملية الاتصالية في دعوة الرسول إلى الله، ولعّل أقدم نموذج موضّح بالرسم كان نموذج "**زيدان عبد الباقي**"وهو كما موضّح ، يمثّل عملية «الاتصال بالنسبة للرسالة السماوية ، ويجعل الرسالة تتحرك من المصدر (الله عز وجل) إلى الأداة (جبريل) إلى الوسيلة (محمد) إلى المستقبل للرسالة وهي الدّين الإسلامي.[1]



الشكل رقم-14-نموذج عبد الباقي لعملية الاتصال في الرسالة السماوية.[2]

وأمّا الدكتور"منير حجاب"فقد قدّم نموذجًا موضحًا أيضا بالرسم، وحسب هذا الباحث فإن الرسالة تنطلق من الرسول إلى الجمهور عن طريق وسيلة من أجل تحقيق هدف ثم رجوع الصدى الذي يعود إلى الرسول.



[1] – سعيد إسماعيل صيني: الإعلام الإسلامي النظري في الميزان، د/ط (مكتبة – النهضة المصرية–الرياض– 1979 م) ص271 .

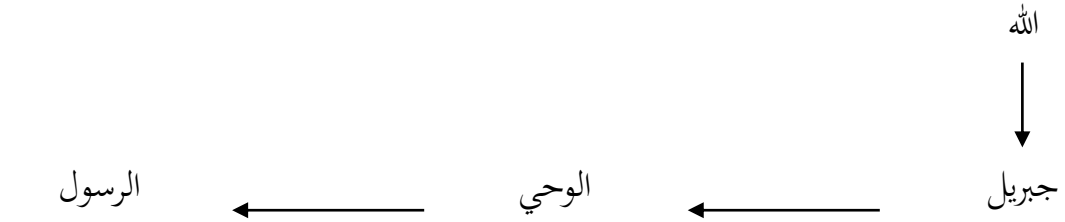
[2] – انظر: خديجة حسيني: مرجع سابق، ص 41.

الشكل رقم–15–العملية الاتصالية في الدعوة إلى الله.[1]

ويدعّم "حجاب"نموذجه هذا بتقديم التفسير التالي

- المصدر: المصدر هنا أو المنشئ الأوّل للرسالة الإعلامية في الإسلام هو الله.
- الرسالة الإعلامية: وهي هنا القرآن كتاب الله الكريم.
- الوسيلة الإعلامية: وهي هنا الوحي، والوحي لفظ يطلق ويراد به إعلام الله تعالى لنبيّ من أنبيائه بحكم شرعي.
- المستقبل: في هذا النموذج وهو المصطفى عليه الصلاة والسلام.
- الهدف: وهو هنا دعوة الناس جميعا إلى ما ارتضاه الله للإنسانية من نظم.

والمخطط أدناه يوضح طريقة تلقي النبي صلى الله عليه وسلم لرسالة القرآن.[2]



الشكل رقم–16– طريقة تلقي النبي صلى الله عليه وسلم لرسالة القرآن الكريم.

يوضح الشكل عملية تلقي النبي صلى الله عليه وسلم للوحي عن طريق جبريل عليه السلام، والذي يصور لنا ظاهرة الاتصال بمختلف أطرافها وأسسها، حيث يعتبر المولى عز وجل هو مصدر رسالة القرآن الكريم الوحي المنزل بواسطة عنصر وسيط وهو جبريل عليه السلام إلى المتلقي وهو النبي صلى الله عليه وسلم باستخدام نظام لغوي والمتمثل في اللغة العربية مع اعتماد رموز غير لغوية.

ومن بين الآيات الصريحة التي تبين أن المصدر الأول هو الله عز وجل:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر:87][3] وقال تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾ [القدر:01] أي:أنزل الله تعالى القرآن كلَّه في ليلة القدر جُملةً واحدةً من اللَّوح المحفوظ إلى سماء الدُّنيا

[1]– المرجع نفسه.

[2] – انظر: حكيمة بوقرومة: مرجع سابق ص 31.

[3]– انظر: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ): الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، ط/1(مجموعة بحوث الكتاب والسنة –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة–1429 هـ – 2008 م)3926/6.

ثمَّ به جبريل عليه السَّلام على النبي صلى الله عليه والسلام[1] وقال تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢﴾ [الزمر:02] وقال تعالى:﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [السجدة: 02].[2]

– اختلفت عملية تلقي الوحي من الله بين الاتصال المباشر مع الله وبين الاتصال غير المباشر، فتميزت بعض المواقف الاتصالية بتلقي التكليف بالرسالة مباشرة من المصدر المطلق لها دون وسائط، وهذا ما سنتطرق إليه بالتفصيل في المطلب الخاص بمضامين الرسائل الاتصالية التي وظفها أولو العزم من الرسل.

– إقناع المرسل بتلقي الرسالة مر بمراحل ومستويات من شأنها أن توضح وتكشف للدعاة أسرار وأساليب الإقناع من خلال:

– خلق جو من التواصل النفسي في المرحلة الأولى للتعريف بالرسالة وتهيئة المتلقي لتلقيها.

– الاعتماد على البيئة الاجتماعية لخلق نوع من التفاعل الاجتماعي من خلال اعتماد بيئة المتلقي لفهم الرسالة مع مراعاة ما يتميز به مجتمعه.

– مراعاة المستوى الثقافي لمتلقي الرسالة ومراعاة عاداته وتقاليده ولغته ليشعر بالاطمئنان فالفرد مولع ومجبول على غريزة القطيع.

- بعد أن تلقى المرسل رسالته من ربه وآمن واستجاب لها: ﴿قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ۝٨٤ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝٨٥﴾ [آل عمران:74-75][3]، فكان لزاما عليه تبليغها لمن أرسل إليهم، فبلغ نوح قومه قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦١﴾ [الأعراف:61]، وقال تعالى مخبرا عن كيفية تلقي واستجابة إبراهيم عليه السلام لرسالة ربه وتبليغها: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ۝٧٨ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ

[1] – أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ):الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: صفوان عدنان داوودي، ط/1 (دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت–1415 هـ) 1219/1.

[2]– بن الخطيب: مصدر سابق، 505/1.

[3] – انظر: محمد بن جرير الطبري :مصدر سابق، 6/569.

ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٧٩ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠ ﴾ [الأنعام:78-80]،

وقال تعالى مخاطبا موسى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤﴾ [الأعراف:144]، فبلغ قومه وفرعون، قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٤ ﴾ [الأعراف:104]وقال تعالى:﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ٥ ﴾ [إبراهيم:5].

وبلغ عيسى قومه قال: ﴿وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦ ﴾ [الصف:6]، قال تعالى أيضا مخاطبا رسوله:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾ [المائدة:67] وقال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨﴾ [الأعراف:158].

فالمطلوب منه تبليغها للمتلقين وإعلامهم بها، كما هي دون إضافة أو نقصان، قال تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤ ﴾ [إبراهيم:4] وقال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولٞۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمۡ قُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٤٧ ﴾ [يونس:47] فمجرد تلقي الرسالة والعلم بها يعد نبوة، أما التبليغ والإعلام بها هو من يغير من مهمة المتلقي لها من نبي إلى مرسل وهذا الأخير بدوره ينقل الرسالة إلى الناس ليبلغوها هم بدورهم وهكذا تستمر عملية الاتصال عبر الزمان والمكان والبشر هم الهدف الأسمى من هذه الرسالة الخالدة.[1]

[1]- انظر: حكيمة بوقرومة: مرجع سابق، ص 37.

المطلب الثاني: العزم من مهارات القائم بالاتصال الدعوي

بعد الإعداد المتكامل لأولي العزم من الرّسل واستعدادهم لحمل أمانة الرّسالة الإلهية الّتي كان قوامها التّوحيد، وبعد تأييد الله لهم وتفضيلهم عن باقي الأنبياء والرّسل، فبعد استقراءنا للنّص القرآني وجدنا بأن اتصالهم مع المصدر المطلق لرسالتهم وهو الله كان متشابها ففي كلّ مرة كان يذكر اسم المتلقّي قال تعالى: ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٨ ﴾ [هود:48]، وخاطب إبراهيم مصرّحا باسمه قال تعالى: ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ ﴾ [الصافات:104]، قال تعالى: ﴿ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ ٧٦ ﴾ [هود:76]، وذكر اسم موسى في عديد من المواقف الاتّصالية قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤ ﴾ [الأعراف:144] كما صرّح باسم عيسى قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَۖ وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ جِئۡتَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ١١٠ ﴾ [المائدة:110]، إلاّ أنّه لم يصرح باسم محمّد صلى الله عليه وسلم فكان كلّ مرة يخاطبه بالرّسالة والنّبوّة قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ ﴾ [المائدة:41]، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾ [المائدة:67]، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٤ ﴾ [الأنفال:64]، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ٦٥ ﴾ [الأنفال:65]، وهذا يشير إلى أنّ الله ميّز أولي العزم عن غيرهم كما ميّز محمّد صلى الله عليه وسلم عنهم جميعا تعظيما له، فكان الصبر هو العامل المشترك عندهم جميعا عليهم السّلام قال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ ﴾

﴾ [الأحقاف:35]، فقد تعّددت دلالات العزم في القرآن الكريم كما أشرنا إليها سابقا في الإطار المنهجيّ للدّراسة إلاّ أنّنا سنركز في هذا المطلب على العزم بدلالة الصّبر كونه العامل المشترك بينهم عليهم السلام.

والعزم على الصّبر جاء بمعنى الصّبر على المصائب والأذى قال تعالى: ﴿۞ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٨٦﴾ [آل عمران:186] قال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾ [الأحقاف:35] ففيها أمر للنّبي بالصّبر كما صبر الأنبياء السّابقين من أولي العزم، فجاء هذا الخطاب مثبتا إيّاه في المضي في الرّسالة وتحمّل أعباء النّبوة، متأسيّا بمن سبقه من أهل العزم والحزم والصّبر، فكانوا مميزين عن باقي الرّسل بهذه السّمة البارزة في دعوتهم فكانت أسلوبا ناجعا في تحدي العقبات الّتي واجهتهم، فأخبر الله بأنّه أخذ منهم الميثاق والعهد بتبليغ رسالته والصّبر عليها قال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧﴾ [الأحزاب:7]، فبلّغوا الأمانة وبيّنوا الشّريعة قال تعالى: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣﴾ [الشورى:13].

- **نماذج للعزم عند أولي العزم عليهم السّلام**

امتازت دعوة كلّ مرسل منهم عليهم السّلام بالصّبر الشّديد في سبيل الدّعوة فقد ابتلي نوح بقوم منكرين مستكبرين فلبث فيهم ألف سنة يدعوهم ويصبر على إيذائهم وسخريتهم واستهزائهم قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٤﴾ [العنكبوت:14] قال تعالى: ﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ٣٨﴾ [هود:38]، فكان من أعظم ما ابتلي به في أهله فتعرّض للخيانة من امرأته فصبر قال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠﴾ [التحريم:10] ولعلّ أعظم

الابتلاءات تكون في الولد قال تعالى:﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [هود:45].

فكانت صفة العزم الّتي اتّصف بها نوح عليه السّلام ووسيلة الصّبر الّتي اعتمدها عليه السّلام عاملا أساسيّا في مواجهة كلّ التحديّات التي تعترض سبيل تبليغ رسالة ربّه، فالصّبر يتحقّق بحبس النفَس عن الجزع والهلع والتشكّي فيحبس النّفس عَن التسخط واللسان الشكوى والجوارح عمّا لا ينبغي فعله وهو ثبات القلب على الأحكام القدريّة والشرعّية والصّبر لا يكون إلا بالله.[1]

أمّا إبراهيم عليه السّلام فقد أرسل إلى قوم يعبدون الأصنام والكواكب والنّجوم فدعاهم إلى عبادة الله فتولّواقال تعالى:﴿ ۞ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿٨٣﴾ ﴾[الأنعام:74-83] فعزم على التّغيير باليد فحطّم أصنامهم فابتلي بالنّار عقابا له من قومه قال تعالى:﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾[الأنبياء:68]،وقال تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقۡتُلُوهُ أَوۡ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[العنكبوت:24] إلاّ أنّه بعدما نصره الله ازداد عزما وعزيمة في سبيل تبليغ رسالته الدّعويّة ولم يستسلم ، فقد كان ذا عزيمة وإرادة قويّة في هداية قومه و أبيه الّذي لم يكن من السّهل عليه هجرته ومفارقته قال تعالى:﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ

[1]-انظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ): الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة،: د/ط (دار الكتب العلمية – بيروت-د/س) 1/ 124.

ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾ ﴾[مريم:46] فكان يأمل في أن يهتدي أباه إلى عبادة الله وحده قال تعالى:﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾ ﴾ [مريم:47]، فعزم على تبليغه بشتّى الطّرق والأساليب فكان في قمّة الرقيّ والأدب مع أبيه المشرك بالرّغم من تهديده له إلاّ أنّه حتّى بعد تيقّنه أنّه مصر على الشرك دعا ربّه بكل عزم وإرادة أن يهديه مستغفرا له، فلم تكن هذه أعظم المصائب والابتلاءات في دعوة إبراهيم عليه السّلام فبعد صبر كبير و أمل أكبر في ربّه بأن يرزقه ولدا صالحا قال تعالى:﴿ رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[الصافات:100-102]، وفي عزّ حبّه وتعلّقه بابنه رأى في المنام بأنّه يذبحه ممتثلا لأوامر الخالق الّذي رزقه هذا الولد قال تعالى:﴿ رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[الصافات:100-102].[1]

أمّا موسى عليه السّلام فقد ابتلي منذ صغره، فالمتمعّن في طفولته العسيرة يتبيّن أنّه نشأ في وضع قمعيّ وتشريعيّ جائر غداة ميلاده، فقد كان فرعون يحرّم الأطفال من العيش ويعتبرهم مجرمين وجب قتلهم وهم في شرخ البراءة والطفولة، فقد حرم موسى من أمّه وهو رضيع فكان صبر أمّه أعظم من ألم الفراق لرضيعها فجزاها الله على صبرها وتحمّلها فنشأ في قصر فرعون ﴿ وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [القصص:10-13]وقال تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [القصص:9]، فخلال هذه الفترة شاهد أنواع الظلم والقهر الذي كان يمارسه فرعون على شعبه ، فتشاء الإرادة الإلهية أن يبقى بمعزل عن دنس القصر وآثامه بكل عزم وإصرار على القضاء على هذا الطّاغية قال تعالى:﴿ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ

[1] -انظر: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي: مصدر سابق، 615/3.

فَأَقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾ ﴾ [طه:39] وقال تعالى:﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [القصص:14]،[1]إلاّ أنّ الابتلاء الأكبر كان في قومه الّذين عرفوا بأبشع الصّفات فحذّر الله من بني إسرائيل في عديد من المواضيع القرآنيّة، قال تعالى:﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [المائدة:78-79] وقال تعالى:﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [المائدة:12-13] ،قال تعالى:﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [المؤمنون:45-47]فتظهر عزيمة وإرادة موسى عليه السّلام في تحديه لفرعون الّذي على وتجبّر في الأرض وادّعى الألوهيّة قال تعالى:﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [الأعراف:127-129]قال تعالى:﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [الأعراف:107-108]وشدّ عضده بأخيه هارون قال تعالى:﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [القصص: 35]فدعاهم ونصحهم إلاّ أنّهم تحدّوه بالسّحر

[1]- أنظر: أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص 156.

وهدّده فرعون بالقتل قال تعالى:﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾ [غافر:26]، واتّخذوا العجل إلها من بعده، قال تعالى:﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [البقرة:92] إلاّ أنّه واجه كل ذلك بالصّبر والعزم على مواجه كلّ التّحديات في سبيل تبليغ رسالته الدّعوية ودعا قومه إلى التّحلّي بالصّبر والاستعانة بالله قال تعالى:﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [الأعراف:128].[1]

أمّا عيسى عليه السّلام فقد أرسل أيضا إلى بني إسرائيل بعد انحرافهم وسوء أخلاقهم وابتعادهم عن عبادة الله وحده والشّرك به قال تعالى:﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾[آل عمران:49-51] فدعاهم عيسى عليه السّلام ورغّب إليهم التّوحيد فأيّده الله بمعجزات إلاّ أنّهم أعرضوا وأصرّوا فأرادوا قتله فرفعه الله إليه، قال تعالى:﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ ﴾[النساء:156-161].

أمّا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان منطلقها الصّبر لله فجاءت عديد من النّصوص القرآنية تحثّه على الصّبر قال تعالى:﴿ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ ﴾ [المدثر:7]قال تعالى:﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ

[1] – انظر: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: 215هـ): معاني القرآن للأخفش، تح: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط/1 (مكتبة الخانجي، القاهرة-1411 هـ- 1990 م)376/1.

وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [يونس:109] قال تعالى:﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل:127-128]،قال تعالى:﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [الروم:60] فقد ابتلي في أهله كغيره من أولي العزم، فمات أبناءه كلّهم في حياته، إلاّ فاطمة رضي الله عنها، كما ماتت زوجته خديجة رضي الله عنها، وعمه حمزة رضي الله عنه، فكان صابرًا محتسبًا، وكان من قوله في مثل هذه المواقف، ما قاله صلى الله عليه وسلم يوم موت ابنه إبراهيم:" إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ "[1]وقد حثّ صلى الله عليه وسلم على الصّبر في هذا الموطن فقال: "يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلَّا الجَنَّةُ" [2]وقال: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [البقرة: 156]، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا "[3]، فقد واجهته أعظم الابتلاءات من تعذيب وسخرية واستهزاء، قال تعالى:﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلٗا ﴿٥﴾ ﴾ [المعارج:5]وتهديد بالقتل قال تعالى:﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الطور:48]وتهجير من موطنه قال تعالى:﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴿١٠﴾ ﴾ [المزمل:10] والطّعن في أهله قال تعالى:﴿ وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ وَكُلّٞ مِّنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴿٤٨﴾ ﴾ [ص:48]ولكنّه لم يزل صابرا محتسبا قال تعالى:﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [التوبة:128-129]، يدعوا لهم بالهداية ويستغفر لهم الله قال تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [المنافقون:5-6]، كما قالت عائشة رضي الله عنها :" قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا عَائِشَةُ، إِنَّ الدُّنْيَا

---

[1]-صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب: الجنائز، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: إنا بك لمحزونون، 2/ 83، برقم: 1303.

[2]-صحيح البخاري، المصدر نفسه ، كتاب: الرقاق، باب: العمل الذي يبتغى به وجه الله، 90/8، برقم: 6424.

[3]-صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب: الجنائز، باب: ما يقال عند المصيبة، 2/ 631، برقم: 918.

لَا تَنْبَغِي لِمُحَمَّدٍ وَلا لآلِ مُحَمَّدٍ، يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ مِنْ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ إِلا بِالصَّبْرِ عَلَى مَكْرُوهِهَا، وَالصَّبْرُ عَنْ مَحْبُوبِهَا، لَمْ يَرْضَ إِلا أَنْ كَلَّفَنِي مَا كَلَّفَهُمْ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ} ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ ﴾ [الْأَحْقَاف: 35]، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا بُدٌّ لِي مِنْ طَاعَتِهِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا بُدٌّ لِي مِنْ طَاعَتِهِ، وَاللَّهِ لأَصْبِرَنَّ كَمَا صَبَرُوا وَأَجْهَدَنَّ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ "[1]فقد حصر النّبي رضا الله تعالى على أولي العزم من الرسل في هذا الحديث بسبب صبرهم على مكاره الدّنيا وصبرهم على محبوبها ، فجاءت الآية في نفس موضوع الصّبر بنفس المعنى فكان الصّبر من أهمّ خصائص أولي العزم من الرّسل ،[2] فحثّ المؤمنين على الصّبر وبين فضله في نشر الدّعوة قال تعالى:﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧ ﴾ [البقرة:155-157]،قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٢ ﴾ [الرعد:22].[3]

وعن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: " يا رسول الله هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ، قَالَ: " لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ

---

[1]-أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 516هـ):شرح السنة، محيي السنة، تح: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، ط/ 2 (المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت (1403هـ - 1983م)، 14/ 248، برقم: 4047.

[2] - معتز محجوب: منهج أولي العزم من الرسل في الدعوة عليهم السلام، إشراف: عادل على الله إبراهيم بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط الوطني، 2015م ، ص 3.

[3]- انظر: الطبري: مصدر سابق، 383/18.

مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا"[1]،كما صبر على مشاق وشدّة الحياة، فعن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت لعروة: " ابْنَ أُخْتِي «إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلاَلِ، ثُمَّ الهِلاَلِ، ثَلاَثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ»، فَقُلْتُ يَا خَالَةُ: مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: " الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهِمْ، فَيَسْقِينَا "[2].

يقول ابن القيم رحمه الله: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصر العدو دخل في حصر النّصر، فعبثت أيدي سراياه بالنّصر في الأطراف، فطار ذكره في الآفاق، فصار الخلق معه ثلاثة أقسام: مؤمن به، ومسالم له، وخائف منه،" يعني: إذا بحثت حول الرّسول صلى الله عليه وسلم بعد انتصار الإسلام فستجد هذه الأقسام الثّلاثة: قسم مؤمن به، وقسم مسالم له ومعاهد من أجل ألاّ يحاربه ولا يحارب ضدّه، وقسم خائف منه، ويضيف ابن القيم: ألقى بذر الصّبر في مزرعة:﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ ﴾ [الأحقاف:35]، وكأنّ الصّبر له جذور، وجذور الصّبر تنتج الإيمان، وتنتج رضاً، وتنتج يقيناً، وتنتج ثقة بالله عزّ وجلّ، كما قالت السيّدة عائشة في أبي بكر: لقد كنت ضعيفاً في بدنك، قوياً في أمر الله كالجبل الأشم لا تزيلك العواصف ولا تزحزحك"، وكأن الرسل لهم مزرعة، وكل رسول يبذر الصبر فيها، ووالله لا يصلح الإيمان بدون صبر أبداً، كما قال سيدنا علي: "سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري سأصبر حتى يحكم الله في أمري سأصبر حتى يعلم الصبر أنني صبور على شيء أمر من الصبر" يعني: أنه سيكون صابراً إلى درجة أن يصير الاسم صفة.[3]

فالصّبر مسألة مهمة جداً، وهو يعطي ثقة للإنسان، فبعدما تذهب الأزمة يكون الإنسان فخوراً أمام نفسه، فيقول: الحمد لله، ولكن عندما ينهزم يشعر بالإحباط فقد كانت عاقبة صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول ابن القيم رحمه الله: " ألقى بذر الصّبر في مزرعة: ((فَاصْبِرْ

---

[1]–صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، آمين فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه، 4/ 115، برقم: 3231.

[2]– البخاري: المصدر نفسه، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، 3/ 153، برقم: 2567.

[3] – محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ): الفوائد، ط/2(دار الكتب العلمية – بيروت–1393 هـ – 1973 م) 62/1.

*– والخزامى عبارة عن نباتات في جزيرة العرب لها رائحة طيبة.

كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ))، فإذا أغصان النّبات تهتزّ بخزامى*: والحرمات قصاص"، فدخل مكّة دخولاً ما دخله أحد قبله ولا بعده، دخلها وحوله المهاجرون والأنصار لا يبيّن منهم إلاّ الحدق، أي: أعينهم، وهذا دليل على أنّهم كانوا متغطّين بالأسلحة والدّروع، فدخلوا مكّة منتصرين بفضل الله بعد أن خرجوا منها مقهورين، وكان الصّحابة على مراتبهم، والملائكة فوق رؤوسهم، وجبريل يتردّد بينه وبين ربّه، وقد أباح له حرمه الّذي لم يحلّه لأحد سواه، فربّنا أباح مكّة لسيّدنا الحبيب ساعة، ولم يبحها لأحد من بعده فأخبر صلى الله عليه وسلم بأنّ مكّة بعد ذلك حرام، فلا أحد يستطيع أن يدخلها، فالبيت له ربّ يحميه، ولو أنّ المسلمين كلّهم لم يستطيعوا أن يدافعوا عن البيت الحرام فإنّ ربّنا سيدافع عنه؛ لأنّ هناك ملائكة تطوف ليل نهار تحرس البيت الحرام."[1]

فقد يعتقد بعض الدّعاة أنّ مسيرته يتخلّلها كلّ الصّعاب والابتلاءات وأنّها باءت بالفشل وأنّ عمليّته الاتّصاليّة فشلت ولم تحقّق أيّة استجابة، إلاّ أنّ سنة الله في خلقه توجب أن ينصره قال تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١١٠﴾ [يوسف:110] ،[2] فقال سيد قطب:" أنّها صورة رهيبة، ترسم مبلغ الشدّة والكرب والضيق عند الرسل، وهم يواجهون الكفر والعمى والجحود وتمر الأيام وهم يدعون فلا يستجيب لهم إلاّ القليل، والباطل في قوّته وكثرة أهله، والمؤمنون في عدّتهم القليلة وقوّتهم الضّئيلة، إنّها ساعات حرجة والباطل ينتفش ويبطش، ويغدر والرّسل ينتظرون الوعد فلا يتحقّق لهم في هذه الأرض، فتهجس في خاطرهم الهواجس، تراهم كذبوا؟ ترى نفوسهم كذبتهم في رجاء النّصر في هذه الحياة الدّنيا، ذلك كي لا يكون النّصر رخيسا فتكون الدّعوة هزلا، فلو كان النّصر رخيسا لقام في كلّ يوم دعي بدعوة لا تكلّفه شيئا، أو تكلّفه القليل، ودعوات الحقّ لا يجوز أن تكون عبثا ولا لعبا، فإنّما هي قواعد للحياة البشريّة ومناهج ينبغي صيانتها وحراستها من الأدعياء، ذلك الشّعور الذي يتجلّى في قلوب الصفوة المختارة، فيصبح عندها أصدق وأعمق من الواقع المحسوس الذي تلمسه الأيدي وتراه الأبصار".[3]

---

[1] – انظر: ابن قيم الجوزية: المصدر نفسه، 1/62-63.

[2]– محمد زمري بن محمد زين الدين ، يوسف محمد عبده محمد العواضي: منهجية الدعوة عند أولي العزم من الرسل وتنوع أساليبها دراسة موضوعية، مجلة العلوم الإسلامية الدولية، جامع المدينة العالمية، المجلد 1، العدد2، سبتمبر 2017م ، ص 54.

[3] – سيد قطب:في ظلال القرآن. ط/ 9(دار الشروق-د/م-1400هـ 4/2035.

من نواميس الله في هذا الكون الاختلاف والتمايز والتفاضل في القدرات والهمّة العاليّة والإرادة والعزم، ولعلّ هذا مامیّز أولي العزم عن باقي الأنبياء والرّسل، فقد اشترك جميعهم في نوع الابتلاءات في الأهل والولد والتعذيب والحرق والتهجير والتهديد بالقتل وغيرها.

المبحث الثاني: مضامين الرسائل الاتصالية عند أولي العزم

سنحاول في هذا المبحث التطرق لمضامين الرسائل الاتصالية عند أولي العزم عليهم السلام، وقد تضمنت هذه التجربة الاتصالية عموما ثلاث أصول وهي:

– العقيدة –الشريعة– الأخلاق، انطلاقا من قوله تعالى:﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣﴾ [الشورى:13] وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٣﴾ [الشورى:3]، " قال **"الزمخشري"** في تفسير هذه الآية {كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ}: أي مثل ذلك الوحي، أو مثل ذلك الكتاب يوحى إليك وإلى الرسل من قبلك" يعني أن ما تضمنته هذه السورة من المعاني، قد أوحى الله إليك مثله، في غيرها من السور، وأوحاه من قبلك إلى رسله، وقوله في هذه الآية الكريمة: {وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ} لم يصرح هنا بشيء من أسماء الذين في قبله الذين أوحى إليهم، كما أوحى إليه، ولكنه قد بين أسماء جماعة منهم في سورة النساء، وبين فيها أن بعضهم لم يقصص خبرهم عليه، وأنه أوحى إليهم وأرسلهم لقطع حجج الخلق في دار الدنيا وذلك في قوله تعالى:﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣﴾ [النساء:163]" أي ما جاء به من الوحي إن هو إلا مثل ما جاءت به الرسل السابقون، فما إعراض قومه عنه إلا كإعراض الأمم السالفة عما جاءت به..."[1] فالله تعالى المصدر المطلق للرسالة الدعوية يقرر أن ما شرعه للمسلمين عبر رسالة القرآن التي كلف بها محمد صلى الله عليه وسلم هي في عموم مضمونها ما وصى به نوحا وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام من توحيده وطاعته

[1] –انظر: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : 1393هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، د/ط (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان–1415 هـ - 1995 م) 321/1.وانظر:محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» د/ط(الدار التونسية للنشر – تونس–1984 هـ)6 /30.

وعبادته والإيمان برسله وكتبه واليوم الآخر، وغيرها من أصول العقيدة والعبادة والأخلاق فكل الرسالات متحدة في الأصول وإن اختلفت في الفروع.[1]

إضافة إلى مضمون الرسائل الأخلاقية من رحمة وأدب وأخوة وغرس قيم الحب والخير والجمال وغيرها حملت تلك الرسائل أيضا مضامين حضارية بترسيخ النظم كالاستخلاف في الأرض والعمارة، والدعوة إلى التنمية بمختلف أبعادها حتى يستفيد منها دعاة اليوم بالتركيز على ظاهرة الاتصال إعلاميا من خلال الإعلان والإخبار والحوار والنقاش، كما لم تخلو بعض المواقف الاتصالية من الرسائل التي يمكن أن يستفاد منها سياسيا كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم (2) يوضح مضمون الرسائل الاتصالية المشتركة عند أولي العزم عليهم السلام.

الرسائل الاتصالية	مضمونها	
الرسائل العقدية	التوحيد	-الإسلام
		الإيمان والاستعداد لليوم الأخر والتذكير بمبدأ الثواب والعقاب
	النبوة	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
		التبليغ
الرسائل التشريعية التعليمية	التعليم	-تعليم الأحكام والفرائض
		لتنبيه لدور العلم
	التوجيه والإرشاد	الحث على أداء العبادات
		الإصلاح
الرسائل الأخلاقية	الأخلاق والآداب	- البر
		- الإحسان
		الكرم
رسائل	التنشئة	نشر سمات المجتمع الإسلامي

[1]- سلمى محمد سالم القرعان: منهج النبي موسى عليه الصلاة والسلام في الدعوة إلى الله (دراسة تربوية) برنامج ماجستير التربية في الإسلام -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم أصول الدين -جامعة اليرموك- 1423هـ-2002م، ص 23.

اجتماعية	الاجتماعية	– تناول العادات والتقاليد ربط أجزاء المجتمع	
رسائل نفسية	ترسيخ القيم	الحب	
		الجمال	
		الخير	
الرسائل الحضارية	النظم	الاستخلاف	
		العمارة	
		التنمية	
رسائل إعلامية	الإعلان والإخبار	تزويد الجماهير بالمعلومات والأخبار	
		بث الوعي والإدراك	
	الاتصال المباشر وغير المباشر	مع الله	مباشر
			غير مباشر
		اتصال شخصي	
		اتصال جمعي	
		اتصال جماهيري	
رسائل سياسية	العدل	الانتصار للحق	
	الشورى	قيادة الأمة وتدبير شؤونها الدينية والدنيوية	
		الاستعانة بالكفاءات	
	الوفاء بالعهود	تحمل المسؤولية وتقديم المصلحة العامة للأمة	
		الأمانة والقوة	

أولا/ رسائل اتصالية عقدية:

جدول رقم (3) يوضح الفئات الفرعية للرسائل الاتصالية العقدية عند أولي العزم من الرسل.

الرسائل الاتصالية		**مضمونها**
الرسائل العقدية	**التوحيد**	الإسلام
		الإيمان بالله والاستعداد لليوم الأخر والتذكير بمبدأ الثواب والعقاب

	النبوة	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
		التبليغ

التحليل:

1.التوحيد: كان التوحيد هو أصل جميع الرسالات التي جاء بها جميع الرسل ومنهم أولي العزم من الرسل حيث بدأ كل مرسل في تبليغ رسالته منطلقا من التوحيد من نوح عليه السلام ختاما برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كلف بدعوة الناس جميعا قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: 163] إلهٌ واحِدٌ فرد في الإلهية لا شريك له فيها ولا يصح أن يسمى غيره إلها. ولا إِلهَ إِلَّا هُوَ تقرير للوحدانية بنفي غيره وإثباته الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ المولى لجميع النعم أصولها وفروعها[1]،فأرسل الله تعالى أولي العزم من الرسل بمهمة واحدة ومشتركة، وقد ارتبطت رسالة التوحيد بـ :

1.1.الإسلام: إن موضوع الاتصال الدعوي هو الإسلام بالدرجة الأولى وهو الخضوع والاستسلام والانقياد لله رب العالمين، [2] ويراد بلفظ الإسلام مجموعة التعاليم التي أوحاها الله إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي داعية إلى توحيد الله والخضوع لأحكامه والانقياد للأصول العامة التي جاء بها الأنبياء من قبل[3]، فأولو العزم جميعا كلفوا برسالات موضوعها الدعوة إلى دين الإسلام، قال تعالى:﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾ [الشورى:13]، شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ دين نوح ومحمد ومن بينهما من الأنبياء، ثم فسر المشروع الذي اشترك هؤلاء الأعلام من رسله فيه بقوله أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ والمراد: إقامة دين الإسلام الذي هو توحيد الله وطاعته، والإيمان برسله وكتبه، وبيوم الجزاء، وسائر ما يكون الرجل بإقامته مسلما، ولم يرد الشرائع التي هي مصالح الأمم على

---

[1] – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ):الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ط/3 دار الكتاب العربي – بيروت- 1407 هـ، ص 210/1.

[2] –عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، ط/9 (مؤسسة الرسالة–د/م–1421هـ–2001م) 7/1.

[3]– انظر: الشيخ عطية محمد شعبان: المنهج الإسلام العلمي في دعوة الرسل، تق: السيد عبد المقصود عسكر، ط/1 (دار البشر للثقافة والعلوم – طنطا- 1418هـ–1997م) ص 7-8- 9.

حسب أحوالها، فإنها مختلفة متفاوتة[1] وفي القرآن آيات تؤكد على أن الإسلام هو الدين الذي دعا إليه رسل الله جميعا، قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١ بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١١٢﴾ [البقرة: 111- 112] الضمير في وَقالُوا لأهل الكتاب من اليهود والنصارى. والمعنى: وقالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هودا، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى، فلف بين القولين ثقة بأنّ السامع يردّ إلى كل فريق قوله، وأمنا من الإلباس لما علم من التعادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه[2].

فقد قصر النص القرآني الجنة على المسلمين في عصر أي رسول فمن آمن بموسى في عصره فهو مسلم ومن آمن بعيسى في عصره فهو مسلم.

- جاء عن نوح عليه السلام: ﴿فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٧٢﴾ [يونس: 72].

إبراهيم عليه السلام: دعا أن يكون مسلما، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨﴾ [البقرة:168]، فقال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٦٧ إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٨﴾ [آل عمران:67-68] فَنَفَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُوَافَقَةَ الْيَهُودِيَّةِ، وَمُوَافَقَةَ النَّصْرَانِيَّةِ، وَمُوَافَقَةَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا، فَثَبَتَتْ مُوَافَقَتُهُ الْإِسْلَامَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ- فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ [135] فِي مَوَاضِعَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَ أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا، وَأَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا، وَأَنَّهُ كَانَ حَنِيفًا، وَأَنَّ الْإِسْلَامَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّد رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي كَانَ جَاءَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ وَقالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يُبْقِي شَكًّا فِي أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ إِسْلَامُ إِبْرَاهِيمَ.[3]

وعن موسى عليه السلام: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ٨٤﴾ [يونس:84] إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ شَرْطٌ ثَانٍ مُؤَكِّدٌ لِشَرْطِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ، فَحَصَلَ

[1] -الزمخشري: الكشاف، مصدر سابق،215/4.
[2] - المصدرنفسه ،178/1.
[3] -ابن عاشور: التحرير والتنوير، مصدر سابق، 275/3.

مِنْ مَجْمُوعِ الْجُمْلَتَيْنِ أَنَّ حُصُولَ هَذَا التَّوَكُّلِ مُتَوَقِّفٌ عَلَى حُصُولِ إِيمَانِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ، لِمَزِيدِ الِاعْتِنَاءِ بِالتَّوَكُّلِ وَأَنَّهُ مُلَازِمٌ لِلْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَمُبَيِّنٌ أَيْضًا لِلشَّرْطِ الْأَوَّلِ، أَيْ إِنْ كَانَ إِيمَانُكُمْ إِيمَانَ مُسْلِمٍ لِلَّهِ، أَيْ مُخْلِصٍ لَهُ غَيْرِ شَائِبٍ إِيَّاهُ بِتَرَدُّدٍ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ وَلَا فِي أَنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ، فَحَصَلَ مِنْ مَجْمُوعِ الشَّرْطَيْنِ مَا يَقْتَضِي تَعْلِيقَ كُلٍّ مِنَ الشَّرْطَيْنِ عَلَى الشَّرْطِ الْآخَرِ.وَهَذَا مِنْ مَسْأَلَةِ تَعْلِيقِ الشَّرْطِ عَلَى الشَّرْطِ، وَالْإِيمَانُ: تَصْدِيقُ الرَّسُولِ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَهُوَ عَمَلٌ قَلْبِيٌّ، وَلَا يُعْتَبَرُ شَرْعًا إِلَّا مَعَ الْإِسْلَامِ، وَالْإِسْلَامُ: النُّطْقُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْإِيمَانِ وَلَا يُعْتَبَرُ شَرْعًا إِلَّا مَعَ الْإِيمَانِ، فَالْإِيمَانُ انْفِعَالٌ قَلْبِيٌّ نَفْسَانِيٌّ، وَالْإِسْلَامُ عَمَلٌ جُسْمَانِيٌّ، وَهُمَا مُتَلَازِمَانِ فِي الِاعْتِدَادِ بِهِمَا فِي اتِّبَاعِ الدِّينِ إِذْ لَا يُعْلَمُ حُصُولُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ إِلَّا بِالْقَوْلِ وَالطَّاعَةِ، وَإِذْ لَا يَكُونُ الْقَوْلُ حَقًّا إِلَّا إِذَا وَافَقَ مَا فِي النَّفْسِ، قَالَ تَعَالَى: قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ [الحجرات: 14] وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ صَرِيحًا فِي حَدِيثِ سُؤَالِ جِبْرِيلَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» .[1]

- وعن عيسى عليه السلام: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢﴾ [آل عمران:52] وإنما طلبوا شهادته بإسلامهم تأكيداً لإيمانهم، لأنّ الرسل يشهدون يوم القيامة لقومهم وعليهم مَعَ الشَّاهِدِينَ مع الأنبياء الذين يشهدون لأممهم أو مع الذين يشهدون بالوحدانية.[2].
- وعن محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ [آل عمران:85] وقال تعالى:﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣﴾ [المائدة:3] لأنه لا نعمة أتمّ من نعمة الإسلام وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً يعنى اخترته لكم من بين الأديان، وآذنتكم بأنه هو الدين المرضى وحده (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) ، (إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً) .[3]وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:"إننا معاشر الأنبياء ديننا واحد "و قال: "الأنبياء أخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد."[4]

---

[1] –ابن عاشور: التحرير والتنوير، مصدر سابق، 263/11.

[2] – الزمخشري: اكشاف، مصدر سابق، 366/1.

[3] – الزمخشري: الكشاف، مصدر سابق،605/1.

[4] – البخاري: مصدر سابق، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: واذكر في الكتب مريم اذ انتبذت، حديث رقم: 3443، 482/1.

وفي حديث جبريل –عليه السلام؛ حيث جاء بهيئة أعرابي، يسأل رسول الله –صلى الله عليه وسلم؛ ليسمع الحاضرون ويتعلَّموا أمور دينهم، جاء في هذا الحديث: "فأخبرني عن الإسلام" فقال – صلى الله عليه وسلم:" الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا."[1]،فالإسلام هو ما جاء في هذا الحديث، والنص القرآني يؤكد أن الدين عند الله هو الإسلام وأن جميع المرسلين مسلمون وأن الإسلام هو الذي ارتضاه الله للناس من أول الرسل إلى خاتم الأنبياء ومن خالف هذا المنهج فليس بدين عند الله: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩﴾ [آل عمران: 19].[2]

2.1.الإيمان بالله والاستعداد لليوم الآخر والتذكير بمبدأ الثواب والعقاب: كان منطلق الإيمان بالله هو الإيمان باليوم الآخر لأجل ذلك ركز أولي العزم من الرسل على تذكير المتلقين بمبدأ الثواب والعقاب والاستعداد لليوم الآخر: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦﴾ [البقرة: 136] ولا إلهَ إلَّا هُوَ تقرير للوحدانية بنفي غيره وإثباته الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ المولى لجميع النعم أصولها وفروعها، ولا شيء سواه بهذه الصفة.[3]

–نوح عليه السلام: قال تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥٩﴾ [الأعراف: 59] وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣﴾ [نوح:1–3].

– إبراهيم عليه السلام: قال تعالى: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٦﴾ [العنكبوت:16] وقال إبراهيم:﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا

[1]–مسلم: مصدر سابق، كتاب: الطهارة، برقم: 36/8،1.

[2] –انظر: عبد الكريم زيدان: مرجع سابق، 9/1.

[2] – الزمخشري : الكشاف، مصدر سابق، 210/1

ءَامِنًا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٢٦ ﴾ [البقرة:126]

-موسى عليه السلام: قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٩١ وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ٩٢ ﴾ [البقرة:91-92.]

-عيسى عليه السلام: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٥١ ﴾ [آل عمران:51].

- محمد صلى الله عليه وسلم: من الواضح الجليّ المعروف لدى المطَّلعين على التاريخ الإسلامي أنَّ أهل مكة وقريش بالذات قاومت الدعوة الإسلامية الأولى، ولم تعترف أوّل الأمر بنبوة محمد -صلى الله عليه وسلم، وأنكرت أنه رسول الله، أو أنَّ القرآن كتاب الله، فكان من جملة ما حصل بين رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وبين قريشٍ وسائر المخالفين له والمعاندين والمنكرين أنْ تحداهم بالقرآن، بأن قال لهم كما أوحى الله إليه:﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ٨٨ ﴾ [الإسراء:88]، فكست المخالفون عن هذا التحدي، وعجزوا عن كسره أو الإجابة عليه، ثم تحدَّاهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأن قال لهم ما أوحى الله إليه:﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٣ ﴾ [هود:13]، فسكتوا وعجزوا، ثم تحداهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأن قال لهم ما أوحى الله به إليه: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٣٦ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٧ ﴾ [يونس: 37- 38] وقال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ ﴾ [البقرة: 23-24]، وكانت نتيجة هذا التحدي المتكرّر من قِبَل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى قريش وسائر المخالفين، عجز المخالفون عن كسر هذا التحدي، أو عن محاولة الافتراء، واستعمال الصدّ عن سبيل الله بالقوة والإرهاب والإيحاء

لمن معهم بأن لا يسمعوا للقرآن؛ لئلّا يتأثروا به، قال تعالى مخبرًا عن أسلوبهم هذا:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ٢٦﴾ [فصلت: 26][1]، قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ٦﴾ [فصلت: 6] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾ [البقرة 21-22]و قال تعالى:﴿قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٣ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤﴾ [الزمر 11-14]، وعن عمروا بن عبسة السلمي رضي الله عنه، قال: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرآء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ»، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي اللهُ»، فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ، قَالَ: «أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ»، قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ، وَعَبْدٌ»، قَالَ: وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ."[2]

2.النبوة: قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ٨٩﴾ [الأنعام:89]، فالنبوة هي مهمة كلف بها أولو العزم من خلال ظاهرة الوحي التي تعتبر مبدأ اتصال عالم الغيب بعالم الشهادة، فالوحي هو الذي يعرف الإنسان بحقيقة هذا العالم وبهذا تكون نبوة أولي العزم هي وسيلة اتصال بين العالمين بعد تهيئتهم عليهم السلام من طرف ربهم ليكونوا مبلغين ومرسلين وقائمين بعملية الاتصال الدعوي قال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣﴾ [آل عمران:33]، قال تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦﴾ [البقرة:136].

[1]- عبد الكريم زيدان: مرجع سابق، 28/1.

[2]- مسلم: مصدر سابق، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: عمرو بن عبسة، ، برقم: 1،832/ 569.

-وقال تعالى مصرحا بنبوة أولي العزم مخاطبا النبي محمد صلى الله عليه وسلم:﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣﴾ [النساء:16].

- قال نوح مصرحا بنبوته وتكليف الله عز وجل:﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦١﴾ [الأعراف:61].

-وقال تعالى مصرحا بنبوة إبراهيم:﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١﴾ [مريم:41].

-وقال مكلفا موسى:﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣﴾ [طه:13]فهذه الآيات تبين بداية نبوة موسى وتكليفه بحمل الرسالة وفي هذا الاختيار ارتقاء بسيدنا موسى إلى مصاف النبوة ومن ثم تقريب له من الله.[1]

-وكان أول شيء نطق به عيسى عليه السلام إقرار بالعبودية لله :﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ٣٠﴾ [مريم:30-32].[2]

- وقال تعالى مخاطبا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥﴾ [الأحزاب:45]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٢﴾ [الأحزاب:1-2].

1.2.الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:تتضمن الرسائل العقدية الإيمان بالأنبياء والرسل الذين اختارهم الله لتبليغ رسالاته التي تندرج كلها تحت عقيدة التوحيد قال تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ٨٩﴾ [الأنعام:89] فكان منهج الأنبياء في تبليغ رسالة التوحيد مرتبطا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتبليغ، قال تعالى:﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٤﴾ [آل عمران:114]، فالأمر

[1]- عائشة هديم: استراتيجية التفاعل القولي في القرآن الكريم-خطاب بعض الأنبياء نموذجا- رسالة ماجستير جامعة بن يوسف بن خدة – الجزائر- 2007/2006م، ص 144.

[2]- انظر: القرطبي: مصدر سابق، 11/ 102-104، وانظر:ابن كثير: مصدر سابق، 5/ 226.

بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم أصول الدين، وهو من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى عنه: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأعراف:157]، كما أمر عباده المؤمنين بذلك فقال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران:104]، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون باليد واللسان والقلب، وقد جاء ذلك في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: " «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[1].

-نوح عليه السلام: قال تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ۚ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [هود:25-28].

-إبراهيم عليه السلام:قال تعالى:﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الأنبياء:57-58].

-موسى عليه السلام: قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾﴾ [الأعراف:150].

[1] _ مسلم: مصدر سابق، أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكرمن الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، ، برقم: 1،49/ 69.

-عيسى: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١﴾ [النساء:171].

- محمد صلى الله عليه وسلم: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧﴾ [الأعراف:107] وقال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥﴾ [آل عمران:103-105]و قال تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠﴾ [آل عمران:110]،لما أرسل الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ربط الإيمان بالله وحده بالإيمان برسوله قال تعالى:﴿كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ٣٠﴾ [الرعد:29-30].

وقد أيدهم المصدر المطلق لرسالتهم المولى عز وجل بالمعجزات آية على نبوتهم وصدق رسالتهم، فقد جاء المرسل ليبلغ للناس منهج العبادة الذي اختاره المصدر وارتضاه لخلقه، فأيده بمعجزات تخرق قوانين الكون ونواميسه وحفظها لتبلغ رسالته، فجعلها دليلا على صدق الرسالة فالنار صارت بردا وسلاما على إبراهيم قال تعالى: ﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩﴾ [الأنبياء:69] وانشق البحر لموسى:﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٠﴾ [البقرة:50]و نجى نوحا من الغرق:﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ

بِـَٔايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [الأعراف:64] وأحيا عيسى: ﴿وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ ﴾ [النساء:157] أما معجزة محمد صلى الله عليه وسلم فهي القرآن قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [البقرة:23] وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [يونس:37-38].

2.2 التبليغ:قال تعالى:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٥﴾﴾ [النحل :35]أي لَا يملك إنزال العذاب، وإنما الذي يملكه الله تعالى، وهو ليس عليه إلا البلاغ، وقد بلغ وأنذر[1]،قال تعالى:﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغٗا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [الأنبياء: 106].

ومن النبوة البلاغ الذي يشترط أن يوضح المرسل للمتلقين الرسالة التي كلف بها لأنه الأقدر من غيره على ذلك قال تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾] النحل:43-44] وهذا البلاغ يحتاج إلى خصائص وصفات لابد أن يتحلى بها المرسل ومنها الشجاعة وعدم الخشية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴿٣٩﴾ ﴾ [الأحزاب:39] لذلك كان الرسل سفراء الله إلى عباده وحملة وحيه ومهمتهم الأولى إبلاغ الأمانة ببيان الأوامر والنواهي كما هي[2]والله أعلم حيث يضع رسالاته، قال تعالى:﴿وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ

[1] – محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ): زهرة التفاسير، د/ط(دار الفكر العربي-د/م-د/س) 4172/8.

[2]– حكيمة بوقرومة : مرجع سابق، ص 37.

سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [الأنعام:124]، وقد صرح النص القرآني بتبليغ أولي العزم من الرسل الرسالة الدعوية إلى أقوامهم، قال تعالى:﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الأحقاف:35].

-نوح عليه السلام: قال تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الأعراف:62]أي جمع الرسالة لاختلاف أوقاتها ولتنوع معانيها أو لأن المراد بها المرسل به، وهو يتعدد أي ما أرسله الله به إليهم مما أوحاه إليه (وأنصح لكم) يقال نصحته ونصحت له، وفي زيادة اللام دلالة على المبالغة في إمحاض النصح نصح، فمعنى أنصح هنا أخلص النية لكم عن شوائب الفساد والاسم النصيحة، وقيل النصح تحري قول أو فعل فيه صلاح للغير، وقيل إرادة الخير لغيرك مما تريده لنفسك أو النهاية في صدق العناية، (و) جملة (أعلم من الله ما لا تعلمون) مقررة لرسالته ومبينة لمزيد علمه وأنه يختص بعلم الأشياء التي لا يعلمونها بإخبار الله له بذلك، ومنها قدرته الباهرة وشدة بطشه على أعدائه، وإن بأسه لا يرد عن القوم المجرمين.[1]

- إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًاۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ وَٱعۡبُدُوهُ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓۖ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٨﴾ ﴾ [العنكبوت:16-18].

-موسى عليه السلام: قال تعالى:﴿ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [الأعراف:103-105]قال تعالى: ﴿ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴿٤٢﴾ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن

[1] - أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ): فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، د/ط (المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت–1412 هـ - 1992 م)738/4.

يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ﴾ [طه:42-52].

-عيسى عليه السلام: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٥١﴾ ﴾ [آل عمران:49-51].

-محمد صلى الله عليه وسلم: قال تعالى:﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [آل عمران:20] وقال تعالى:﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾ [المائدة:92] وقال تعالى: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [المائدة:99] وقال تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الرعد:40] وقال تعالى:﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ كَفُورٞ ﴾ [الشورى:48].

بعد هذا التكليف برسالة النبوة والدعوة إلى توحيد الله انتقل المرسل إلى مرحلة التشريع والتعليم فسعى القائم بالاتصال (أولي العزم) على الاتصال بجمهور المتلقين لتبليغهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بشتى الوسائل المتاحة لديهم.

النتائج:

- يظهر أن دين الله واحد وهو الإسلام لا يرضى غيره ولا يقبل سواه.

- وحدة مصدر وهدف الرسالات الاتصالية العقدية التي كلف بها أولي العزم من الرسل عليهم السلام.
- تتابع الرسالات التي كلف بها أولو العزم من الرسل عليهم السلام وترابطها عقديا.
- حركة التشريعات السماوية كلها مرتبطة ببعضها.
- ارتبط الإيمان بالله باليوم الآخر والتذكير بمبدأ الثواب والعقاب.
- شملت النبوة كلا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذا التبليغ.

ثانيا/ رسائل اتصالية تشريعية تعليمية.

جدول رقم (4) يبين مضامين الرسائل الاتصالية التشريعية التعليمية عند أولي العزم من الرسل.

الرسائل التشريعية التعليمية	التعليم	-تعليم الأحكام والفرائض
		لتنبيه لدور العلم
	التوجيه والإرشاد	الحث على أداء العبادات
		الإصلاح

التحليل:

جاء أولو العزم برسالتهم الدعوية فكان كل مرسل مقرراً لشريعة الذي سبقه والذي يليه فالمرسل عيسى عليه السلام جاء مقررا لشريعة موسى في التوراة، مع ما جاءه في الإنجيل، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [المائدة:46] وقفينا أي اتبعنا، والتقفية مصدر قفاه إذا جعله يقفوه، أي يأتي بعده. فعيسى جاء من بعد موسى، فعندما يمشي رجل خلف رجل نجد أن قفا الأول يكون في وجه الثاني وعندما يقول الحق: {وَقَفَّيْنَا على آثَارِهِم بِعَيسَى ابن مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ} أي مصدقاً لموسى الذي جاء بالتوراة[1]فهو شاهد لموسى ولما جاء به من التوراة بالحق والصدق، ومؤيد لدعوته، وحاكم بشريعته، وموافق له في أكثر الأمور الشرعية،[2]وقد بشر عيسى عليه السلام بقدوم محمد صلى الله عليه وسلم،

[1] - انظر: محمد متولي الشعراوي (ت:1418هـ):تفسير الشعراوي- الخواطر- د/ط (مطابع أخبار اليوم-د/م- 1997م) ص 116. وانظر:ابن عاشور :مصدر سابق، 218/6.

[2]- السعدي: مصدر سابق، 233/1.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾ [الصف:6] وقد أمرنا الله تعالى باتباع إبراهيم:﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [آل عمران:95]، وقال تعالى: ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾﴾ [الإسراء:77]وقال تعالى:﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾ [الأحزاب:38] ويعني بسنة الله: طرائقه في شرائعه لأنبيائه ورسله السابقين وهذا التشريع من الله بأوامره ونواهيه حق واقع اشترك فيه جميع الرسل الذين خلو من قبل وسبقوا محمد صلى الله عليه وسلم برسالاتهم وأنه شرع لهم في شرائعهم ما أحله الله لهم ولأممهم فكانوا يبلغونه إلى أممهم، قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾ [الشورى:13] فقال تعالى في وصفهم:﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾﴾ [الأحزاب:39] أي:أنهم القدوة في سنن الله وشرائعه وتبليغها كما قال تعالى:﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنعام:90].[1]

وقد شملت الرسائل الاتصالية التشريعية مايلي:

1.التعليم: فقد راعى القائم بالاتصال الجانب التعليمي والثقافي من خلال تعليم قومه الأحكام والفرائض والتنبيه لدور العلم:

1.1.تعليم الأحكام والفرائض والحث على أداء العبادات: حث كل مرسل من أولي العزم من الرسل عليهم السلام المستقبلين لرسالته على أداء العبادات: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ

[1] – انظر: الطبري: مصدر سابق، 518/11.

ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [يونس:71]، أي يصعب عليكم ووعظي إياكم «بِآيَاتِ اللَّهِ» وبيان حججه وبراهينه طلبا لهدايتكم لما به نفعكم.[1]

فدعا إلى الذكر والاستغفار ونحو ذلك من العبادات، فقال نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ ﴾ [نوح:10]، وبين الآثار المترتبة على العبادة: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ ﴾ [نوح:10-16]، حيث ذكر قومه بنعم الله وفضائله عليهم، في السماء والأرض والطبيعة والأنفس والآفاق ، وفي العموميات والكليات وفي الصغائر والجزئيات.[2]

-أما إبراهيم فقد بين له المولى عز وجل العبادات وجعله إماما للناس: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [البقرة:124-125]وقال إبراهيم لأبيه مبينا أثر الاستغفار: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ ﴾ [مريم:47].

-وقال تعالى مخبرا نبيه موسى ومعلما إياه الأحكام والفرائض: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ ﴾ [طه:14] أي" {فَاعْبُدْنِي} بجميع أنواع العبادة، ظاهرها وباطنها، أصولها وفروعها، ثم خص الصلاة بالذكر وإن كانت داخلة في العبادة، لفضلها وشرفها، وتضمنها عبودية القلب واللسان والجوارح، وقوله: {لِذِكْرِي} اللام للتعليل أي: أقم الصلاة لأجل ذكرك إياي، لأن ذكره تعالى أجل المقاصد، وهو عبودية القلب، وبه سعادته، فالقلب المعطل عن ذكر الله، معطل عن كل خير، وقد خرب كل الخراب، فشرع الله للعباد أنواع العبادات، التي المقصود منها إقامة ذكره، وخصوصا الصلاة[3]، فدعا إلى ذكر الله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ

---

[1]- عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: 1398هـ): بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول]، ط/1 (مطبعة الترقي – دمشق- 1382 هـ - 1965 م)60/3.

[2] - أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 30.

[3]- السعدي: مصدر سابق، 1/ 503.

ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ [البقرة:63]،وقال:﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [طه:33-34].

-وأوصى عيسى عليه السلام ربه وأمره بالعبادة من صوم وزكاة، قال تعالى:﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ﴿٣١﴾ ﴾ [مريم:31] أي: أوصاني بالقيام بحقوقه، التي من أعظمها الصلاة، وحقوق عباده، التي أجلها الزكاة،[1] وقد خاطب النص القرآني بني إسرائيل في كثير من المواضع يأمرهم ويحثهم على أداء العبادات: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [البقرة:40-45] وقال تعالى:﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [البقرة:83].

-وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أنواع العبادات وفضلها: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [البقرة:2-4]، وحث المتلقين على آدائها والتي بينها النص القرآني في عديد من المواضع:﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١٠﴾ ﴾ [البقرة:110] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾] البقرة:153] وقال تعالى:﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ [البقرة:238] ،كما بينتها السنة النبوية وهي مجموعة في حديث جبريل الذي سأل النبي عن الإسلام فقال:" الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ،

[1]- انظر: السعدي: المصدر نفسه، 1/ 492. وانظر: الشنقيطي: مصدر سابق،415/3.

وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" [1]، كما جاء في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما": " بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ. "[2]

وقد بين صلى الله عليه وسلم الآثار المترتبة على العبادات، من انشراح للصدر وراحة البال وسعة الرزق وسلامة الإنسان:﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾ [الأعراف:204-206] .

فلم تقتصر رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم على الحث على العبادات فقط بل في تبين الأحكام من حلال وحرام فنزلت سورة كاملة في هذا المقام قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾﴾ [النور:1]ففرض من خلالها أحكام خاصة بالمرأة[3]، وبين فيها حدود الزنى[4]، وقد جاء في التفاسير أنها سورة عظيمة جليلة مشتملة على قصص وأحكام وعبر ومواعظ وحدود وأمثال قد أنزلت على رسولنا محمد ليتلوها على قومه وجميع الخلق «وَفَرَضْناها» أوجبناها وكلفناه وأمته بما فيها من الأحكام «وَأَنْزَلْنا فِيها آياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُمْ» «تَذَكَّرُونَ » أيها النّاس بما فيها فتتعظون وتعتبرون بها، ثم بين أول أحكامها وعقوبة الزنا وقد رفع الأمر إلى الحاكم «فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما» إذا لم يكونا محصنين «مِائَةَ جَلْدَةٍ» ضربة على جلده مباشرة دون حائل ما، «وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ» عليهما فتتأثروا أو تجرؤوا على الشّفاعة بهما، لأنها لا تجوز بوجه من الوجوه في حد من حدود الله تعالى، لأنها تقتضي إلى تعطيل الأحكام فيفشو الفساد في الأرض وتكثر الجرأة على محارم الله إذا تهاون النّاس بها ولم ينفذوها، وهذا لا يجوز «فِي دِينِ اللَّهِ» الذي يجب التصلب فيه والقيام بشعائره والمحافظة عليه «إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» فلا تتقاعسوا عن تنفيذ أوامره وتهملوا حدوده «وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» لا يقلون عن أربعة وذلك نصاب شهادة الزنا، وإنما أمر بالإشهاد زيادة في الرّوع والزجر وتشهيرا لحال الزناة وتحذيرا من الإقدام عليه

[1]-مسلم: مصدر سابق، كتاب: الطهارة، 1/ 36، برقم: 8.

[2]-البخاري: مصدر سابق، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم:" بني الإسلام على خمس"، 1/ 11، برقم: 8.

[3] - [النور:31].

[4] - [النور:2-4].

وتنفيرا من قربانه، ويشترط لإقامة هذا الحكم الشّرعي على الزاني أن يكون حرا عاقلا بالغا مسلما غير محصن، ثابت عليه بأربعة شهود عيان.[1]

وقد حرم الخمر في عديد من المواضع بالتدرج[2]، وحرم السرقة[3]، وحرم القتل بغير حق وبين حدوده[4]، فبين أحكام الميراث[5]، وأحكام الزواج[6]، وأحكام الطلاق[7] ، والمعاملات اليومية[8].

ودعا إلى اجتناب الشبهات، عن النعمان بن بشير، قال: سمعته يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: – وأهوى النعمان بإصبعيه إلى أذنيه –«إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»[9].

2.1. التعليم والتثقيف والتنبيه لدور العلم: يظهر جليا دور العلم حين كان أول ما تلقاه المرسل محمد صلى الله عليه وسلم هو قوله تعالى:﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ [العلق:1] كما يظهر دوره في عملية الاتصال الدعوي من خلال الحوار بين نوح عليه السلام وقومه الذي كان عقيما في كل مرة بالرغم من طول دعوته إلا أن الجهل الذي عشعش في عقول وقلوب قومه كان عائقا أمام استجابتهم للإيمان والتوحيد قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٦٠ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦١ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝٦٢ ﴾ [الأعراف:60-62]، فحرص على تعليم وتثقيف المتلقين لرسالته بمختلف الأساليب، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ

---

[1]–عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني: مصدر سابق، 106/6.

[2] –[البقرة:219]،[المائدة:90]،[المائدة:91].

[3] – [المائدة:38].

[4] – [الأنعام:151] ،[البقرة:178]،

[5] – [النساء:11].

[6] –[البقرة:221] ،[البقرة:235].

[7] – [البقرة:226-241].

[8] –[المائدة:1-6].

[9]– مسلم: مصدر سابق، كتاب: المساقاة، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات، 1219/3، برقم: 1599.

أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [نوح:1-4].

وقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [العنكبوت:16] يعني:"إن نظرتم بعين الدراية المبصرة دون عين الجهل العمياء: علمتم أنه خير لكم."[1] فيظهر حرص المرسل إبراهيم عليه السلام على التنبيه لدور العلم في تبين الحق والوصول إلى الصواب، فالعلم شرط في المرسل ليؤثر ويحفز المتلقي لقبول الرسالة قال تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ ﴾ [مريم:43] فقد تلطف في تعليم أبيه، فلم يسم أباه بالجهل المفرط، ولا نفسه بالعلم الفائق، ولكنه بين له أنه على علم وذلك علم الدلالة على الطريق السوي[2]، فلا ينبغي للمرسل أن يمدح نفسه بالعلم الفائق ويصف المتلقي لرسالته بالجاهل فيشعر بالإهانة ويؤثر سلبا على عملية التأثير والإقناع، فعلم البشر يبقى مخلوطا بالشك والاستجابة في مثل هذا العلم الناقص لا يمكن أن تحدث، كانت دعوته قائمة على العلم وإعمال العقل قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [الأنعام:74-79] ففي هذا المقام دعوة إلى التفكر والتدبر فبدأ بالأسرة وامتد إلى الأمة قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ ﴾ [مريم:41-43] فمنطلق التوحيد هو العلم وإعمال العقل.[3]

---

[1] – الزمخشري : مصدر سابق، 447/3.

[2] – انظر: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني: مصدر سابق، 157/2.و انظر:الزمخشري: المصدر نفسه، 19/3.

[3] – انظر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط/3 (دار الكتاب العربي – بيروت– 1407 هـ). 3/19 .

ويظهر حرص موسى عليه السلام على التعلم في قوله:﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾[الكهف:60] وقال تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ [الكهف:65-66] فكان أول ما علمه الخضر لموسى عليهما السلام هو تعريفه لنفسه ومقدار علمه مثل ما جاء في أغلب التفاسير"فعرفه نفسه، وقال: يَا مُوسَى، إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لاَ أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لاَ تَعْلَمُهُ، قَالَ: بَلْ أَتَّبِعُكَ، قَالَ: فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ فَمَرَّتْ بِهِمْ سَفِينَةٌ فَعُرِفَ الخَضِرُ فَحَمَلُوهُمْ فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ - يَقُولُ بِغَيْرِ أَجْرٍ - فَرَكِبَا السَّفِينَةَ، قَالَ: وَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَغَمَسَ مِنْقَارَهُ فِي البَحْرِ، فَقَالَ الخَضِرُ لِمُوسَى: مَا عِلْمُكَ وَعِلْمِي وَعِلْمُ الخَلاَئِقِ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِقْدَارُ مَا غَمَسَ هَذَا العُصْفُورُ مِنْقَارَهُ[1]،[2]فقد خص الله عز وجل الرجل الصالح بالعلم اللدني دون المرسل موسى عليه السلام فكان الرجل يعلم علوما من معاملة الناس لم يعلمها الله لموسى، فالتفاوت في العلم في هذا المقام تفاوت بفنون العلوم وهو تفاوت نسبي، كما أن تنبيه الرجل الصالح لموسى بقوله:﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾﴾ [الكهف:68] فيه تنبيه للمرسل بخفاء هذا العلم عنه.[3]

إن قصة موسى عليه السلام مع طلب العلم تكشف لنا عن دور العلم وطلب العلم كركيزة أساسية في العمل الدعوي[4]، وتظهر أهمية العلم عند القائم بالاتصال الدعوي في تعليم مصدر الرسالة لرسوله عيسى عليه السلام الخط والفهم قال تعالى: ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿١١٠﴾﴾ [المائدة:110].[5]

أما خاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم فقد جعل طلب العلم فريضة،قال ابن مسعود: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ،

---

[1]- البخاري: مصدر سابق، كتاب: تفسير القرآن، باب: [فلما جاوزا قال لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، قال: أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت] [الكهف: 63]، 6/ 91، برقم: 4727.

[2] - الزمخشري: مصدر سابق، 2/ 732.

[3] - ابن عاشور :مصدر سابق، 15/ 363.

[4] - [الكهف:60-82].

[5]-القرطبي: مصدر سابق، 6/ 262.

وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ، وَالْعِلْمُ سَيَنْقُصُ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ، حَتَّى يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي فَرِيضَةٍ لَا يَجِدَانِ أَحَدًا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا» [1]،ورغب فيه،قال عبد الله رضي الله عنه" مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: صَاحِبُ الْعِلْمِ، وَصَاحِبُ الدُّنْيَا، وَلَا يَسْتَوِيَانِ. أَمَّا صَاحِبُ الْعِلْمِ، فَيَزْدَادُ رِضًا لِلرَّحْمَنِ، وَأَمَّا صَاحِبُ الدُّنْيَا، فَيَتَمَادَى فِي الطُّغْيَانِ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى} [العلق: 7] قَالَ: وَقَالَ الْآخَرُ: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر: 28] "[2]،ونهى عن كتمان العلم، جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧ ﴾ [آل عمران:187]وقد حذر من كتمان العلم فمن كتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار، ويطالب القرآن بطلب العلم ليهديهم إلى القول الفصل في كل ما يرجون معرفته من حقائق:﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ ﴾ [طه: 114] ودعا الى النظر والتأمل لإدراك عظمة الله وقدرته المتجلية في خلقه قال تعالى:﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١ ﴾ [الذاريات:21] وقال تعالى:﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ١٠١ ﴾ [يونس:101]وشرف العلماء بأن جعلهم شهود وحدانيته بعد ملائكته، قال تعالى:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ ﴾ [آل عمران:18]والآيات شاهدة على فضل العلماء ورفيع منزلتهم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾ [المجادلة:11]وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ به طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ»[3]، وقد كان له منهج خاص في تعليم وتوجيه أصحابه فعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان: " «إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا

---

[1]– أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: 255هـ):سنن الدارمي، تح: حسين سليم أسد الداراني، ط/1(دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، (1412 هـ - 2000 م)،1/ 298، برقم: 227.

[2] –سنن الدارمي: المصدر نفسه، باب: فضل العلم والعالم، 1/ 335، برقم: 344.

[3]–مسلم: مصدر سابق، كتاب الشكر والدعاء والمثوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم: 2699، ص 1242.

ثَلاَثًا، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثًا» [1]، وكان يشعر المتعلم بحاجته إلى العلم فحين جاء المسيء صلاته وصلى قال له النبي :" ارجع فصل فإنك لم تصل" فأعاده صلى الله عليه وسلم مرارا حتى أحس بالحاجة للتعلم فقال:"وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي"[2]وتقول **"د.هونكة"**:" نادى النبي بالطموح إلى المعرفة والسعي إلى العثور عليها، وهو مما أدى إلى اندفاع العرب بأسرهم إلى المدارس يعلمون ويتعلمون، بينما كان الغربيون يتباهون بجهلهم للقراءة والكتابة."[3]

وكان يخاطب الناس على قدر عقولهم ومستوياتهم فعن علي رضي الله عنه قال: «حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ»[4] وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً» [5].

والمقصود من ذلك أنه على المعلم أن يراعي عقول المتعلمين ويحدثهم بما يعقلون ويدركون وبما كلفوا به وبما سيحاسبون عليه، فكان من أعظم أسباب جهل الناس بدينهم مخاطبتهم بما هو فوق مستواهم العلمي، فكانت دروس العلماء في التوحيد فلسفة وعلم كلام مما لا يفهمه العامة فانفضوا من حولهم وأقبلوا على مواعظ الدعاة، فبدل إحداث الإقناع من طرف العلماء تحدث الاستجابة بالتأثير المؤقت الذي يتجسد في دموع المتلقين لهذه المواعظ التي تعج بمصطلحي الجنة والنار وإشغالهم عن الأصل، والأهم وهو الإيمان المبني على العلم واليقين وهذا هو الفرق بين المؤمن والمسلم، قال تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤﴾ [الحجرات:14] "...لِأَنَّهُمْ أَسْلَمُوا فِي ظاهر إيمانهم ولم تؤمن قُلُوبُهُمْ، وَحَقِيقَةُ الْإِيمَانِ التَّصْدِيقُ بِالْقَلْبِ. وَأَمَّا الْإِسْلَامُ فَقَبُولُ مَا أَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الظَّاهِرِ..."[6]

---

[1]_البخاري: مصدر سابق، كتاب: العلم، باب: من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، 1/ 30، برقم 95.

[2]_ البخاري: مصدر سابق، كتاب: الأذان، باب: وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت، 1/ 152، ص 757.

[3]- عمرو خاطر عبد الغني وهدان: من القيم الحضارية في السنة النبوية، ط/1(مؤسسة حورس الدولية- الاسكندرية – 2010م) ص 23.

[4]_ البخاري: المصدر نفسه، كتاب العلم، باب: من خص بالعلم قوما دون قوم، كراهية ألا يفهموا، 1/ 37، برقم: 127.

[5]_ مسلم: مصدر سابق، في مقدمته، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، 1/ 11.

[6]- انظر: القرطبي: مصدر سابق، 348/16.

2.التوجيه والإرشاد: قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الأنبياء:73]أي: أن جميعهم كانوا أهل صلاح ووجهوا أقوامهم لما فيه الخير.[1]

فقد عمل نوح عليه السلام طول فترة دعوته على توجيه وإرشاد قومه، قال تعالى:﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأعراف:61-62]قال تعالى: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [هود:34]، فلا يقتصر التوجيه والإرشاد على الأوامر التي يتلقاها القائم بالاتصال عليه السلام من المصدر المطلق للرسالة وهو الله سبحانه وتعالى بل إلى النصح والتوجيه.

واختلف التوجيه في دعوة إبراهيم عليهم السلام بكشفه حقيقة عجز آلهة قومه عن النفع والضر، لينتقل إلى إبراز قدرة ربه عز وجل قال تعالى: ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾﴾ [الشعراء:75-82].

أما موسى عليه السلام فقد أثنى عليه المولى عز وجل بأنه كان وجيها قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾ [الأحزاب:69]جاء في التفسير:" قرفوه بعيب في جسده من برص أو أدرة، فأطلعهم الله على أنه بريء منه وَجِيهاً ذا جاه ومنزلة عنده، فلذلك كان يميط عنه التهم، ويدفع الأذى، ويحافظ عليه، لئلا يلحقه وصم ولا يوصف بنقيصة، كما يفعل الملك بمن له عنده قربة ووجاهة..."[2] قال تعالى:﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [طه:13-16] بل إلى التوضيح والتبسيط من أجل الوصول إلى الغاية وهي

[1] -ابن كثير: مصدر سابق، 354/5.

[2] - الزمخشري: مصدر سابق، 563/3.

الهداية، فقد بلغ موسى عليه السلام قومه وأرشدهم قال تعالى:﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨﴾ [غافر:38] فوصفه الله تعالى بالوجيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩﴾ [الأحزاب:69] وقال تعالى: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ١٠ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ١٥﴾ [طه:9-15] في مفتتح رسالته أملى الله عليه عقيدة التوحيد وكلفه أن يقوم بها ويوجه قومه وبين له أسلوب مواجهة فرعون وتوجيهه باللين قال تعالى: ﴿ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ١٧ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ١٨ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ١٩﴾ [النازعات:17-19] قاصدا هدايته وتزكيته فلم يستجب لهذه الدعوة الهادئة الحكيمة قال تعالى:﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ٢١ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٤ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ٢٥﴾ [النازعات:21-25]، ووجه موسى قومه إلى الاستعانة بالله والصبر على الشدائد وانتظار العاقبة، وكيفية مواجهة المواقف الصعبة من خلال قوة الأمل في الله في نصر المؤمنين قال تعالى:﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ١٢٨﴾ [الأعراف:128].

كما كان عيسى عليه السلام وجيها في قومه كما وصفه الله: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٥﴾[آل عمران:45]وقال تعالى مخبرا عن توجيهه لعيسى عليه السلام لتوضيح وبيان براءة أمه وإرشاده وتوجيه قومه: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢﴾ [مريم:31-32]، أي أوصاني ربي ببر والدتي وقوله والدتي بيان لأنه لا والد له، وبهذا القول برأها قومها.[1]

[1]- ابن كثير: مصدر سابق، 3/ 120.

شملت الرسائل التوجيهية لمحمد صلى الله عليه وسلم الأوامر والنواهي وكيفية أداء العبادات وتوعيتهم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٧٧﴾ [الحج:77]وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦﴾ [المائدة:6] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ٩٥﴾[المائدة:95][1] لم يفرض المرسل محمد صلى الله عليه وسلم التشريعات من أركان الإسلام إلا الصلاة في السنة العاشرة من البعثة وكل هذه التشريعات هي خالصة لله قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٦٣﴾ [الأنعام:162-163].

النتائج:

- تعرف الرسائل التشريعية بأنها الأوامر والنواهي أو التكاليف العملية التي بلغها الرسول لقومه والتي تتعلق بالعبادات وصور المعاملات والحدود والحلال والحرام.
- نقصد بالرسائل التشريعية في الاتصال الدعوي الأسس والأصول والقواعد والركائز التي اعتمد عليها أولي العزم عليهم السلام في الدعوة إلى توحيد الله.
- على الدعاة أن يتوفر فيهم الإدراك العميق لهذه الأمور التشريعية، والتفريق بين الأساليب والطرق التشريعية والوسائل العصرية حتى تنجح عملية اتصالهم الدعوي.
- تضمنت الرسائل الاتصالية التشريعية التي قام بها أولو العزم على التعليم والتوجيه كمنهج أساسي في الدعوة إلى الله بتعليم الأحكام والفرائض والتنبيه لدور العلم، وقد وردت كلمة العلم

[1] – أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي: كتاب الأيمان "ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته" تح: محمد نصر الدين الألباني، ط/1(مكتبة المعارف للنشر والتوزيع–د/م– 1421هـ -2000م) 11/1.

في القرآن أكثر من ستمائة وثلاثون مرة فقد امتن الله على عباده بنعمة العلم بعد نعمة الخلق، وامتن على رسوله بنعمة العلم، ، وجعل العلم قرين النبوة .

- إن الرسائل العقدية والتشريعية لا تكتمل إلا بالعلم وقد آتى الله رسله علما .
- التنبيه لدور العلم في عملية الاتصال الدعوي فقد كان التعليم من مهام المرسلين.
- تكشف لنا رحلة المرسل موسى عليه السلام في سبيل طلب العلم عن جملة من الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها طالب العلم أهمها:

- **التواضع.**
- **الصبر.**
- **الاعتراف بفضل أهل العلم.**

- بالعلم تتسع أفاق ونظرة القائم بالاتصال الدعوي لمآلات الوقائع والأحداث لهذا كان العلماء أكثر خشية لله.
- يشترط في القائم بالاتصال الدعوي أن يكون عالما بما يدعوا إليه .
- أرسل خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم معلما، وهاديا، وكان هذا الكتاب الكريم لهذا التعليم وتلك الهداية.[1]
- سعى أولو العزم من الرسل عليهم السلام إلى توجيه أقوامهم نحو عبادة الله، وقد شمل هذا التوجيه الإصلاح والتغيير والتوجيه نحو العمل الصالح.
- يظهر جليا أن الجانب التشريعي هو مكمل للجانب العقدي، فالعقيدة هي الأصل الذي يدفع إلى تطبيق الشريعة.

ثالثا/ الرسائل الاتصالية الأخلاقية:

جدول رقم (5) يوضح مضامين الرسائل الاتصالية الاخلاقية التي وظفها أولي العزم من الرسل

الرسائل الأخلاقية	الأخلاق والآداب	– البر والإحسان
		– الكرم
		الرفق والرحمة

[1]– إبراهيم بن إسماعيل الأبياري: الموسوعة القرآنية، د/ط (مؤسسة سجل العرب، 1405 هـ باب الإعجاز 30/3.

التحليل:

لبيان الآثار الإيجابية للدعوة الإسلامية التي تظهر في حياة الفرد والمجتمع عندما يلتزم القائم بالاتصال الدعوي بالمنهج الرباني في سائر الجوانب الحياتية عموما والاجتماعية الأخلاقية خصوصا ركزنا على الجانب الأخلاقي في مختلف المواقف الاتصالية استنادا إلى ما ورد في القرآن الكريم، وما تضمنته الرسائل الاتصالية التي وظفها أولو العزم من الرسل عليهم السلام من خلال:

1.إنشاء قاعدة أخلاقية: من أهم مقومات نجاح العملية الاتصالية استماع المصدر للمتلقي واحترامه ومعرفة آرائه حول القضية المطروحة، وهذا ما أكدت عليه مضامين رسالة القائم بالاتصال (أولي العزم) على أن التمحور والانغماس في الذاتية يؤدي إلى احتكار المصدر أو المرسل الحق لنفسه وهذا ما يجب على الدعاة مراعاته، ولما اهتم المرسل بروح الإنسان وفكره وتنشئته تنشئة اجتماعية وإنسانية جسد مكارم الأخلاق في معاملاته مع ربه أولا، قال تعالى:﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢﴾ [طه:12].

فالمصدر يخبر المرسل بأنه هو من يكلمه فأمره بخلع نعليه احتراما وتعظيما لله ، كما يظهر أدب إبراهيم مع ربه حينما قدر نعمه فنسبها إلى الله، ثم تحدث عن المرض ونسبه الى نفسه تأدبا مع الله قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ٨١ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٨٢﴾ [الشعراء:78-82].

ويظهر أدب عيسى مع ربه في أحد المواقف الاتصالية بينهما عندما سأله قائلا: ﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١١٧﴾ [المائدة:116-117]،ففرق بين الجوابين ولم يجب بالنفي لما في ذلك من تجاهل لعلم عليم خبير والمعنى: تعلم معلومي ولا أعلم معلومك، ولكنه سلك بالكلام طريق المشاكلة وهو من فصيح الكلام .[1]

[1] -الزمخشري: مصدر سابق، 694/1.

وقال تعالى مخبرا ومصرحا بأدب وأخلاق رسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم:4] أي: لعلى أدب عظيم، وقال معمر، عن الحسن قال: سُئِلَتْ عَائِشَةُ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَتْ: "كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ".[1]

كان من الأخلاق التي دعا إليه أولي العزم ما يلي:

1.1.البر والإحسان: من الإحسان حسن المعاملة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [البقرة:83]وقد أشار المولى عز وجل إلى حسن معاملة رسوله محمد صلى الله وفضلها في نجاح الرسالة الاتصالية وتحقيق الاستجابة، قال تعالى:﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران:159].

ومن الإحسان بر الوالدين وهو التوسع في الإحسان إليهما قال تعالى عن بر عيسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾﴾ [مريم:14]، قال تعالى: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [مريم:32] وقد تجسدت أسمى معاني الإحسان في بر إبراهيم لأبيه وتلطفه في معاملته فلم يكن كفر أبيه حاجزا ومانعا لبره

والإحسان إليه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾ [البقرة:224]، أي لا تجعلوا الله لأجل حلفكم به حاجزا عن صلة الرحم وحسن المعاملة والتقوى والإصلاح .[2]

ويندرج عن البر جملة من مكارم الأخلاق دعا إليها أولو العزم من الرسل ووظفوها في عملية اتصالهم الدعوي أهمها:

---

[1] – الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، مسند ، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إش: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط/1(مؤسسة الرسالة،–د/م–1421 هـ – 2001 م)، أخرجه أحمد، مسند: النساء، مسند الصديقة عائشة ابنة الصديق رضي الله عنها، 43/ 15، برقم: 25812.

[2]– انظر: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تح: محمد باسل عيون السود، ط/1 (دار الكتب العلمية–د/م–1417 هـ – 1996 م)، باب فصل الباء والراء، 1/ 177.

– **إيثار الغير على النفس في المال**، قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾ [الحشر:9] قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝١٨٠﴾ [آل عمران:180] وقال تعالى مشيدا بهذا الخلق: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ [الإنسان:8-9].

-**الدعوة إلى صلة الرحم**: قال تعالى:﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ ۝١٧٧﴾ [البقرة:177]، أي ذوي قرابته، وفيه دلالة على أن الأفضل أن يبدأ بصلة قرابته فهذا كان منهج أولي العزم في عملية الاتصال الدعوي قال تعالى مخبرا عن صلة نوح بابنه: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٤٥﴾ [هود:45] قال تعالى:﴿وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٤٢﴾ [هود:42] وقال تعالى عن إبراهيم ووصله رحم أباه بالرغم من كفره: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ۝٤٣﴾ [مريم:43] وقال عن حب موسى لأخيه وتعلقه به: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٢٥﴾ [المائدة:25]قال تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِى ۝٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ۝٣١ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ۝٣٢ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝٣٣﴾ [طه:29-33]، وقال عن صلة عيسى عليه السلام بأمه: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ۝٣٢﴾ [مريم:32]، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وصل الرحم قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ۝٢١﴾ [الرعد:21] ونهى عن قطع الرحم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكِ " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ}

[محمد: 22] "[1]وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ»[2].

2.1.الكرم:إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر نحو قوله تعالى:﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ٤٠﴾ [النمل:40] وإذا وصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه، ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه، والكرم لا يقال إلا في المحاسن الكبيرة كمن ينفق مالا في تجهيز جيش في سبيل الله وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحجرات:13]، فإنما كان كل ذلك لأن الكرم من الأفعال المحمودة وأكرمها وأشرفها ما يقصد به وجه الله تعالى، فمن قصد ذلك بمحاسن فعله فهو التقى، فإن أكرم الناس أتقاهم، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣﴾ [الإسراء:23] والإكرام والتكريم أن يوصل إلى الإنسان إكرام أي نفع لا يلحقه فيه غضاضة، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئا كريما أي شريفا[3]، وتتجسد مكارم الأخلاق في إكرام الضيف حيث تضمن الموقف الاتصالي لإبراهيم عليه السلام حق الضيف في الإكرام وأدب التعامل معه، قال تعالى: ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٥١﴾ [الحجر:51] وقال تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٤ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ٢٦ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ٢٧﴾ [الذاريات:24-27] وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام:﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧﴾ [الكهف:77]، واستطعماهم، لزيادة التصريح، تشنيعا بهم في لؤمهم، إذ أبوا أن يضيفوهما وذلك لؤم، لأن الضيافة كانت شائعة في الأمم من عهد إبراهيم عليه السلام وهي من المواساة المتبعة عند الناس، ويقوم بها من ينتدب إليها ممن يمر

---

[1]–البخاري:مصدر سابق ، كتاب: الأدب، باب: من وصل وصله الله، 8/ 5، برقم: 5987.

[2] _ مسلم: مصدر سابق،كتاب: البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها، 1981/4، برقم: 2555.

[3] – إبراهيم بن إسماعيل الأبياري :مصدر سابق، 483/8.

عليهم عابر السبيل ويسألهم الضيافة، أو من أعد نفسه لذلك من كرام القبيلة فإباية أهل قرية كلهم من الإضافة لؤم لتلك القرية.[1]

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»[2].

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه، أنه قال: قلنا: يا رسول الله، إنك تبعثنا، فننزل بقوم فلا يقروننا، فما ترى؟ فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا، فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ»[3].

3.1.الرفق والرحمة: تظهر مكارم الأخلاق مع أهل المرسل، قال تعالى:﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [هود:42] وقال تعالى:﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [البقرة:132] قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [الأعراف:142]، وقال تعالى:﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [مريم:32]، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم رفيقا بأهله ونسائه، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم، أتى على أزواجه وسواق يسوق بهن يقال له: أنجشة، فقال: «وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدًا سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ»[4]،كما كان يرفق بأبناء المسلمين والأطفال، عن أسامة بن زيد، رضي الله عنهما: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدني على فخذه، ويقعد الحسن على فخذه الأخرى، ثم يضمهما، ثم يقول: «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا» [5].

وتتجلى مكارم أخلاق المرسل مع المتلقين من قومه من خلال المعاملات الحسنة والأخلاق النبيلة كالأخوة والرحمة والصبر والرفق واللين قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ

[1] –ابن عاشور: مصدر سابق، 7/16.

[2] _ البخاري، مصدر سابق، ،كتاب: الرقاق، باب: حفظ اللسان ، 8/ 100، برقم: 6475.

[3] _البخاري: المصدر نفسه، كتاب: الأدب، باب: إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه، 8/ 32، برقم: 6137.

[4] _مسلم، مصدر سابق، أخرجه مسلم، كتاب: الفضائل، باب: في رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء وأمر السواق مطاياهن والرفق بهن، 4/ 1811، برقم: 2323.

[5] _ البخاري: المصدر نفسه، كتاب: الأدب، باب: وضع الصبي على الفخذ، 8/ 8، برقم: 6003.

ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأعراف:59] قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٣﴾ ﴾ [غافر:30-33]وتتجلى رحمة موسى بقومه في نصحه لهم بكل رفق ولين: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ [المائدة:21]،

وجاء من الآداب التي دعا إليها عيسى عليه السلام الدعاء الذي يقال عند الدين، فعن عائشة، رضي الله عنها قالت: دخل علي أبو بكر، فقال: «هَلْ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُعَاءً عَلَّمَنِيهِ؟» قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: " كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يُعَلِّمُهُ أَصْحَابَهُ قَالَ: لَوْ كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَبَلُ ذَهَبٍ دَيْنًا، فَدَعَا اللَّهَ بِذَلِكَ لَقَضَاهُ اللَّهُ عَنْهُ: اللَّهُمَّ فَارِجَ الْهَمِّ، كَاشِفَ الْغَمِّ، مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، أَنْتَ تَرْحَمُنِي، فَارْحَمْنِي بِرَحْمَةٍ تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ "[1].

فقد دعا عيسى عليه السلام قومه إلى الآداب والأخلاق، ومن ذلك ما ورد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم:" إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ: أَمْرٌ يَتَبَيَّنُ لَكَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ، وَأَمْرٌ يَتَبَيَّنُ لَكَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبْهُ، وَأَمْرٌ اخْتُلِفَ فِيهِ فَرُدَّهُ إِلَى عَالِمِهِ "[2].

وكان صلى الله عليه وسلم رفيقا بقومه فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهْ مَهْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُزْرِمُوهُ دَعُوهُ» فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» [3].

---

[1]_أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ): المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط/ 1 (دار الكتب العلمية – بيروت-1411 هـ- 1990م)، كتاب: الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر، 1/ 696، برقم: 1898.

[2] _ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ):المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط/ 2 (مكتبة ابن تيمية – القاهرة، -د/ س)، أخرجه الطبراني، باب: العين، محمد بن كعب القرضي، عن ابن عباس، 10/ 318، برقم: 10774.

[3]_مسلم: مصدر سابق، كتاب: الطهارة، باب: وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد، وأن الأرض تطهر بالماء، من غير حاجة إلى حفرها، 1/ 236، برقم: 285.

النتائج:

- واكبت الرسائل الأخلاقية لأولي العزم الدعوة إلى توحيد الله عز وجل من خلال القدوة الحسنة التي تعتبر الأساس التربوي لغرس الأخلاق في نفوس المتلقين الذين عرفوا بفساد أخلاقهم وانحرافهم فعمل الرسل على تعديل سلوكهم لهذا صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه جاء ليتمم مكارم الأخلاق.
- إن حسن الخلق هو ممارسة عملية وخلق فعلي يظهر في تصرفات الفرد ومواقفه فهو سماحة في المعاملة وعفو عن الإساءة وبشاشة في الوجه وطيب في الكلام ورقة في العبارات فجاءت نصوص كثيرة تحث على مكارم الأخلاق وقد أثنى الله على أولي العزم وعلى أخلاقهم، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: «تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ»[1].
- الله عز وجل بعظم خلق محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم:4] فعن الحسن قال: سُئِلَتْ عَائِشَةُ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَتْ: " كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ "[2].
- تضمنت الرسائل الاتصالية الأخلاقية التي وظفها أولي العزم من الرسل في الدعوة إلى الله ما يلي:

***البر:**[3] والبر في الاتصال الدعوي مبني على قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ۝١٧٧﴾ [البقرة:177].

---

[1]_محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ): سنن الترمذي، تح وتع: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، ط/ 2 (د/ن-د/م-1395 هـ - 1975 م)، أخرجه الترمذي، أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في حسن الخلق، 4/ 363، برقم: 2004.

[2]_أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إش: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط/1 (مؤسسة الرسالة- د/م-1421 هـ - 2001 م)، أخرجه أحمد، مسند: النساء، مسند الصديقة عائشة ابنة الصديق رضي الله عنها، 43/ 15، برقم: 25812.

[3]- انظر: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل: مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، ط/1(الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر- 2003 - 2008 م)، باب ب ر ر1/ 172.

أي أن للبر أركان وشروط[1] وهي: الإيمان بالله والإقرار بوحدانيته وتصديق رسله والتصديق بالبعث والجزاء والملائكة والتصديق بما جاء في الكتاب "القرآن "، وما تضمنه من استقبال الكعبة، وأن لا قبلة سواها والتصديق بجميع الأنبياء، و- الصبر في البأساء والضراء: وقوله: (**وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ**). فكان نوح عليه السلام مثالا يحتذى به في الصبر، قال تعالى:﴿وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٥﴾ [هود:115]ودعا المولى إلى الاقتداء بأولي العزم من الرسل في صبرهم، قال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾[لأحقاف:35].

- إذا وصل أطراف العملية الاتصالية أحدهم الآخر وأحسن معاملته وأكرمه ورحمه وتلطف معه فقد أحسن إليه، فاستغل المرسلون أولو العزم الإحسان لما له من تأثير في المتلقين والمستقبلين لرسائلهم الدعوية فأسروا قلوبهم وحققوا الاستجابة.

رابعا/ الرسائل الاتصالية الاجتماعية

جدول رقم(6) يوضح مضامين الرسائل الاتصالية الاجتماعية والنفسية التي وظفها أولو العزم من الرسل عليهم السلام.

رسائل اجتماعية	التنشئة الاجتماعية	نشر سمات المجتمع الإسلامي
		تناول العادات والتقاليد ربط أجزاءالمجتمع

التحليل:

1.التنشئة الاجتماعية:

1.1.نشر سمات المجتمع المسلم: لما كان الإنسان يعيش في جماعة لا ينفك عنها يؤثر فيها ويتأثر بها ولما كان بناء الإسلام لهذا الإنسان إنما هو من أجل بناء مجتمع إسلامي وضع في اعتباراته طوائف المجتمع وطبقاته وعقائد المجتمع وعاداته وتقاليده، نجد دعوات جميع الرسل موجهة إلى مجتمعاتهم فقد يرسل الرسول إلى قومه ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١﴾ [نوح:1]أو إلى قريته﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٣﴾ [يس:13]،فكانت أول أسرة مسلمة أسست على يد سيدنا إبراهيم الذي بدأ بدعوة أبيه ثم تحول

[1] – انظر: الماوردي : مصدر سابق، 225/1. وانظر: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تح: د. مجدي باسلوم، ط/1 (دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان- 1426 هـ - 2005 م) 2/2-3-4-5.

إلى دعوة قومه والرسول صلى الله عليه وسلم دعا أقرب الناس إليه:﴿ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ ﴾ [المدثر:2]، ثم تحول إلى عشيرته، قال تعالى:﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ۝٢١٤﴾ [الشعراء:214]، ثم أعلن الوحي قال تعالى:﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ﴾ [الفرقان:1]، والمتتبع لدعوة الرسل يجد أن المجتمع دائما ما ينقسم إلى فريقين الملأ وعامة الناس ، المستكبرون والمستضعفون، الأغنياء والفقراء، السادة ومن يسمونهم أراذل القوم ففي دعوة نوح، قال تعالى:﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٦٠ ﴾ [الأعراف:60]، وفي دعوة موسى يأتمرون عليه، قال تعالى:﴿وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ۝٢٠ ﴾ [القصص:20] وقال تعالى:﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ۝١٢٧ ﴾ [الأعراف:127]، وفي دعوة محمد يحرضون الناس على التمسك بآلهتهم، قال تعالى:﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ۝٦ ﴾ [ص: 6] فهناك طبقة من المجتمع بسط الله لهم الرزق وابتلاهم بكثرة الأموال والأولاد فكانوا أعداء كل رسول، قال تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ۝٣٤ وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝٣٥﴾ [سبأ:34-35]، وفي هذا بيان لاختلاف الناس وصنوفهم وطبائعهم واختلاف مواقفهم أمام قضية الإيمان .[1]

فبعد نجاة إبراهيم عليه السلام من النار وتبكيت المعاندين لربه قرر وضع حد لبقائه في بلاده الآثمة وبين لقومه الضالين، متخذا قراره النهائي بالهجرة عنهم، بعد أن أمضى بينهم فترة اعتزالية نأى فيها عن أعينهم، ولكن قبل ذلك اتخذ إجراءات لتكوين مجتمع مثالي صغير والبديل عن سائر مجتمعات الإثم والرذيلة قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ۝٩٩ رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠٠ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ۝١٠١ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٠٢ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ۝١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝١٠٥ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ

[1]-عطية محمد مصطفى شعبان: مصدر سابق، ص 148.

ٱلۡمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ [الصافات:99-111].[1]

2.1.ضرورة مراعاة العادات والتقاليد:فقد عرفت الأقوام السابقة بالتعصب الأعمى والجمود القاتل على تقليد الآباء، قال تعالى:﴿قَالُواْ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الأنبياء:53] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسۡبُنَا مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [المائدة:104]وقال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [يونس:78] وقال تعالى:﴿قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [الشعراء:74] وقال تعالى:﴿بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الزخرف:22].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الزخرف:23]إلا أن المرسلين واجهوا هذه التحديات لم يخافوا أحداً غير الله في تبليغ ما أنزل إليهم مهما كان فيه من حرج جاهلي وشدة في التبليغ وإبطال لعادات ألفها الجاهليون وأقاموا عليها حياتهم، فقال تعالى في وصفهم، قال تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴿٣٩﴾ ﴾ [الأحزاب:39] أي أنهم القدوة في سنن الله وشرائعه وتبليغها كما قال تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الأنعام:90]فقالوا لنوح: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الأعراف:70].

ولما رأى إبراهيم عقول قومه متحجرة أعد منهجا راعى فيه هذه العقليات ورسم خطة حكيمة للتغيير والإصلاح فحطم آلهتهم: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرٗا لَّهُمۡ لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ فَأۡتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ

[1] – أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص 77.

يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ﴿٦٦﴾ أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾ [الأنبياء:57-70].

و لما كان محمد صلى الله عليه وسلم عربيّا بين عرب لا يتقبلون إلا ما كان فصيحا كان لا بد من أن يساق إليهم كلام الله تعالى فصيحا ليقبلوا عليه، قال تعالى:﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٢﴾﴾ [يوسف:2]، وكان لا بد من أن يساق إليهم كلام أفصح مما يعهدون كي لا يصرفوا بغيره مما هو في مثل درجة فصاحته عنه، لهذا كان الإفصاح في القرآن[1]، كما أرسل نوح إلى قومه قال تعالى:﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [الشعراء:106] بالرغم من اصطفاء المولى له إلا أنه بشر مثل قومه والإنسان هو القادر على أن يعلم ويربي بني البشر ويتحسس أمالهم وآلامهم، خاصة وأن قوم نوح عرفوا بإصرارهم وعنادهم فماكان لهم أن يقبلوا رسولا من غير قومهم، قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٧٤﴾﴾ [يونس:73-74] وقد تيقن نوح من خلال دراسته جيدا لقومه ومجتمعه أنه لا فائدة ترجى من قوم تجذر الجهل والعناد الكفر في قلوبهم، قال تعالى:﴿وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾ [نوح:26-27] لهذا طلب موسى عليه السلام عون أخيه قال تعالى : ﴿هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴿٣٢﴾ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ﴿٣٥﴾﴾ [طه: 30-35] وقال: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾﴾ [القصص: 34] فوجود أخيه هارون يساعد المرسل على تبليغ الرسالة ويشعره بالحماية والأمان خاصة وأنه أفصح منه فالكلام الواضح من مقومات نجاح الاتصال.

[1]- إبراهيم بن إسماعيل الأبياري: مصدر سابق، باب الإعجاز، 30/3.

كان عيسى عليه السلام يسعى إلى تنشئة قومه تنشئة اجتماعية قائمة على عدم التعلق بالدنيا والاستعداد للآخرة، عن سفيان الثوري؛ قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: " لا يَسْتَقِيمُ حُبُّ الدُّنْيَا وَحُبُّ الآخِرَةِ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ، كَمَا لا يَسْتَقِيمُ الْمَاءُ وَالنَّارُ فِي إِنَاءٍ"[1].

كما كان صلى الله عليه وسلم أحب إلى الناس من أهليهم، ولذلك لأنه كان متمكن من مهارات الاتصال والتواصل الاجتماعي، فكان رحيما بهم متواضعا معهم، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذات ليلة يصلي في حجرته، فجاء أناس من أصحابه فصلوا بصلاته فخفف، ثم دخل البيت، ثم خرج ففعل ذلك مرارا، كل ذلك يصلي وينصرف، فلما أصبح قالوا: يا رسول الله، صلينا معك البارحة ونحن نحب أن تمد في صلاتك، فقال" قَدْ عَلِمْتُ بِمَكَانِكُمْ، وَعَمْدًا فَعَلْتُ ذَلِكَ "[2].

النتائج:

- تعددت صور الاتصال الاجتماعي في دعوة أولي العزم من الرسل عليم السلام، فكانت غنية بصور التواصل مع المستقبل للرسالة برز فيها طابع الأدب والحكمة وحسن المعاملة.
- استطاع المرسل محمد صلى الله عليه وسلم أن يصل إلى قلوب الملايين من الناس وتحقيق الاستجابة والاقتناع برسالته، عن عبد الله بن الحارث بن جزء، قال: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[3]، فقد كشفت الدراسات عن سحر الابتسامة في أسرها للقلوب.
- حقق التواصل الاجتماعي تفاعلا نفسيا وفكريا مع المتلقين لرسالة أولي العزم من الرسل الدعوية فنجحوا في تحقيق التعارف والتعاون الذي هو من متطلبات التقوى فتمكنوا من تحقيق التنشئة الاجتماعية.
- تستهدف الرسائل الاجتماعية المصلحة العامة انطلاقا من مراعاة أعراف المستقبلين للرسالة الاتصالية، حيث سعوا إلى توعيتهم وتعليمهم وتربيتهم لاتخاذ المواقف الصحيحة ومن ثم تبني

---

[1]_أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت : 333هـ): المجالسة وجواهر العلم، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، معية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم) ،د/ط (دار ابن حزم –بيروت – لبنان– 1419هـ)3/ 532، برقم: 1150.

[2]_ أحمد بن حنبل: مسند أحمد بن حنبل، مرجع سابق، أخرجه أحمد، مسند: المكثرين من الصحابة، مسند: أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، 20/ 355، برقم: 13064.

[3]_ محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ): سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف،د/ط (دار الغرب الإسلامي – بيروت،–1998 م)، أخرجه الترمذي، أبواب: المناقب، باب: في بشاشة النبي صلى الله عليه وسلم، 38/6، برقم: 3641.

السلوك الصحيح الذي يؤدي إلى تكوين مجتمع سليم ومتحضر وهذا ما عمل عليه أولي العزم بنشرهم لسمات المجتمع الإسلامي.

- لا تقتصر التنشئة الاجتماعية على مجرد تلقين الفرد قيم ومفاهيم مجتمعه الذي ينتمي ويعيش فيه، ومراعاتها، بل يتعدى إلى ضرورة تصحيح ماهو مخالف لسمات المجتمع الإسلامي، ولعل هذا ما شكل عائقا وتحديا في دعوات أولي العزم من الرسل الذي تمسكوا بما ورثوه عن أسلافهم تمسك العميان عن الحقيقة، فشكلوا نموذجا للمجتمعات الضالة بالرغم من جهود المرسلين المبذولة في سبيل تحقيق التنشئة الاجتماعية ونشر سمات المجتمع الإسلامي.

خامسا/ الرسائل الاتصالية النفسية

جدول رقم (7) يبين مضامين الرسائل الاتصالية النفسية.

رسائل نفسية	-ترسيخ القيم	الحب
		الجمال
		الخير

التحليل:

وشملت التنشئة الاجتماعية مراعاة الجانب النفسي من خلال:

1.غرس القيم: من بين القيم التي ركز عليها القائم بالاتصال الدعوي هي الحب والخير والجمال:

علاقة الحب بالجمال والخير: لقد جبل الناس على حب الجمال محبة ما زينه الله للنفوس من النساء والبنين والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث والمال والأولاد، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾ [آل عمران:14] قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ [الكهف:46]،كما جبل الإنسان على حب الخير، قال تعالى:﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾﴾ [العاديات:8]فإن أحب الإنسان الجمال لله واستعانة على مرضاته وطاعته أثيب عَلَيْهَا وَكَانَت محبته

لهذا الجمال خيرا له في تبليغ رسَالَته وَالْقِيَام بأَمْره فالحب والجمال والخير كلها قيم مرتبطة ببعضها متصلة بإخلاص العبادة لله[1].

وقد دعا رسول الله صلى الله عليه إلى ترسيخ قيم الحب في الله وبين فضله، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلاَنًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ " [2]، في هذا الحديث إثبات صفة الحب لله سبحانه وتعالى والمراد بالقبول في هذا الحديث: قبول القلوب له بالمحبة والميل إليه والرضا عنه وبالتالي يعمه الخير، قال تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ٣٢﴾ [ص:32]، ويؤخذ منه أن محبة قلوب الناس علامة محبة الله، [3] فأوجبت تِلْكَ الْمحبَّة أن يحب مَا يُحِبهُ الله فَإِذا أحب مَا أحبه ربه ووليه كَانَ ذَلِك الْحبّ لَهُ وَفِيه كَمَا يحب رسله وأنبياءه وَمَلَائِكَته وأوليائه قال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٢﴾ [آل عمران:31-32]، وعلامة هَذَا الْحبّ والبغض فِي الله وَلَا يَنْقَلِب حبه لحبيب الله بغضا إِذا وصل إِلَيْهِ من جِهَته من يكرههُ ويؤلمه قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥٠﴾ [الأعراف:150] ، فالحب في الله وإيثار محبته وطاعته على محبة النفس وحظوظها من الخير والجمال، وهذا ماتجسد في حب الله لموسى وامتنانه عليه بالخير ،قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١١٤ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ١١٥ وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ١١٦ وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ ١١٧ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١١٨ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِمَا فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ١١٩﴾ [الصافات:114-119]، ولذلك لما أمتحن الله إبراهيم بذبح ولده الذي رزقه إياه عند الكبر في

---

[1] –محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ):الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، ط/1 (دار الكتب العلمية – بيروت– د/س) ص 254.

[2] _ البخاري: مصدر سابق، كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب مع جبريل، ونداء الله الملائكة، 9/ 142، برقم: 7485.

[3] – محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت: 1206هـ):أصول الإيمان، تح: باسم فيصل الجوابرة، ط/5 (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، 1420هـ) ص 54.

وقت غاية حبه، انقاد واستسلم لحكم الله، فرحمه وجازاه بالخلة، وفدى ابنه بذبح عظيم، وترك له الذكر الحسن، وجعل في ذريته النبوة والكتاب:﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴿١١٢﴾﴾ [الصافات:105-112].[1]

وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: 54]، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾ [البقرة:165] وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ [البقرة:195].

وجاء عن سهل بن سعد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»[2].

كما أن الحب في الله درجات وأقل درجات الحب في الله هي سلامة الصدر من الغل والحسد والضغينة نحو من تحبه، وأعلى درجات المحبة في الله هي الإيثار، قال تعالى:﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة:177]، قال تعالى:﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الإنسان:8]، فهذا عبد الله وكان يلقب حمارا يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب فأتي به يوما فجلده، فقال رجل من القوم: اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَلْعَنْهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» [3].

مع أنه صلى الله عليه وسلم لعن الخمر وشاربها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه ، وبالجملة على القائمين على العمل الدعوي النظر إلى عصاة المؤمنين بعين الرحمة والشفقة دون

---

[1] – عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (ت: 1399هـ): الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، ط/1(مكتبة دار الأرقم- الكويت- 1402 هـ - 1982 م) 30/1.

[2] ـ البخاري: مصدر سابق، كتاب: الجهاد والسير، باب: فضل من أسلم على يديه رجل، 4/ 60، برقم: 3009.

[3] ـأبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: 292هـ): مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تح: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط /1 (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أسلم مولى عمر، عن عمر، 1/ 393.

أن يحملنا ذلك على التعالي عليهم، لما لذلك أثر كبير في تحقيق الاستجابة للرسالة الدعوية، والقلب بين أصابع الرحمن، فإن الله سبحانه بعث الرسل، وأنزل الكتب ليكون الدين كله لله فيكون الحب والخير لأوليائه فيتمتعون بجمال ما خلق قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦﴾ [النحل:6] وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣٢﴾ [الأعراف:32].[1]

لقد خلق الله الجمال وجبل النفس البشرية على حبه والتعلق به قال تعالى:﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧﴾ [الكهف:7] وقال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ۝٨٨﴾ [يونس:88]، قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ۝٢٨﴾ [الكهف:28] ، قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ۝٨٧﴾ [طه:87]،ودعا إلى التزين قال تعالى:﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ۝٣١﴾ [الأعراف:31].

فغالبا ما تجتمع هذه القيم الثلاث في موقف اتصالي واحد وهذا ما تجسد في مناشدة نوح عليه السلام ربه أن يرد إليه ابنه الذي يحبه ويحب له الخير قال تعالى:﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٤٥﴾ [هود: 45] كأنه يقول لله إنك قد وعدتني أن تنجي أهلي، وابني أول أهلي فرده إلي فجاءت الإجابة صارمة قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ۝٤٦﴾ [هود: 46]، وتظهر قيمة جمال الموقف عندما استجاب نوح لربه بكل أدب

[1]-أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (ت: 327هـ): اعتلال القلوب للخرائطي، تح: حمدي الدمرداش، ط/2(نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-الرياض-1421هـ/2000م-)184/1.

ورقي أخلاق قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٤٧﴾ [هود: 47].[1]

وبكل قيم الحب والخير والجمال يخاطب المرسل إبراهيم عليه السلام والده بالرغم من تجبره مستعطفا المتلقي قوله:" ياأبت" يستثير بهذا النداء أبوته الحانية، ويحرك مشاعره ، مكررا الخطاب أربع مرات آملا أن يحدث الاستجابة، إلا أن عدم حدوث ذلك لم يمنع المرسل إبراهيم عليه السلام من الدعاء لأبيه: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ٤٧ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ٤٨﴾ [مريم: 47-48]و الشكر والحمد لله على الخير والنعم الجميلة فلما اكتملت قيم الخير والجمال على إبراهيم عليه السلام بهيبة الأولاد بعد الكبر شكر الله وحمده على ذلك، قال تعالى:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٩﴾ [إبراهيم:39].[2]

وتظهر معالم الحب والخير والجمال في قصة موسى عليه السلام في قوله تعالى:﴿قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ٣٦ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ٣٧ إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ٣٨ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ٤٠ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ٤١ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ٤٢﴾ [طه:36-42]حيث يظهر مقام الامتنان الذي خص به الله سبحانه وتعالى المرسل موسى عليه السلام والذي ذكره به في هذا المقام الشريف، ولغته التي صاغها بها ، يفيضان بمعاني الحب والرحمة واللطف والرأفة كما تجسدت كل تلك المعاني في موقفه مع ابنتي الرجل الصالح في تقديم المساعدة لهما وسقيه غنمهما حيث زاحم القوم كما يتزاحمون[3]﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ

[1]- محمد الغزالي: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن، ط/1(دار الشروق- القاهرة- 1416هـ-1995م) ص171.

[2]- محمد بن عبد الرحمن الشايع: الحوار في قصص إبراهيم عليه السلام –دروس ودلالات- مقدم لمؤتمر الحوار في الفكر الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية –جامعة الشارقة – د/ س، ص 8.

[3]-كهينة زموش: حجاج موسى عليه السلام في النص القرآني – دراسة تداولية-مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص لغة وأدب عربي فرع النحو العربي، كلية الآداب واللغات قسم الأدب العربي جامعة مولود معمري –تيزي وزو- د/ س، ص 34.

لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦ ﴾ [القصص:26-26] كما تظهر صفة الأمانة فغض البصر دليل على أمانة الرجل حيث سارع إلى مساعدتهما وحمل الماء دون النظر إليهما قاصدا فعل الخير، قال تعالى:﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤ ﴾ [القصص:24]، وقال تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ ﴾ [الروم:21]يَعْنِي بِالْمَوَدَّةِ: الْحُبّ[1]، قال تعالى: ﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ ٦ ﴾ [الطلاق:6]، فمن أحب الله تعالى فهو المقرب، لأن من أحب شيئاً تسارع إليه، فالمرتبة الأولى مرتبة التوابين، قال تعالى:﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢ ﴾ [البقرة:222]والمرتبة الثانية مرتبة المشتاقين، ثم يبلغ العبد المرتبة الثالثة، وهي المحبة[2]،والأصل في علاقة المسلمين الحب والمودة قال تعالى:﴿وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٣ ﴾ [الأنفال:63] أي: جمع بينهم، ورزقهم المحبة والألفة، بحيث إن بعضهم يؤثر أخاه المسلم على نفسه، وعلى ولده، وعلى أحبابه وأحفاده وأنسابه وأقربائه، وذلك لما في قلبه من المودة والرحمة للمسلمين عموماً، ولا شك أن هذه الأوصاف كلما تأكدت وقويت وثبتت كان المسلم مؤثراً لإخوته، ومقدماً لهم، ومحباً لهم غاية الحب، ومقدماً لمصالحهم، وإذا كانوا مجتمعةً كلمتُهم، ومتآلفين على كلمة التقوى؛ نتج من ذلك تعاونهم على البر والتقوى، وتعاونهم على تنفيذ كلمة الله، وعلى إظهار شعائر دينه، وكلما كانوا كذلك ضعف أعداؤهم وتخاذلوا وتفرقوا، وحصل النصر والتمكين للمؤمنين، والتفرق والانهيار للكافرين، وهذه سنة الله، وهذا ما تجسد في دعوة أولي العزم من الرسل عليهم السلام.[3]

---

[1]- يحي بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: 200هـ) :تفسير يحي بن سلام، تقد وتح: الدكتورة هند شلبي، ط/1(دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-1425 هـ - 2004 م)باب تفسير سورة الروم وهي مكية كلها، 651/2.

[2] -أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري مصدر سابق، باب سورة آل عمران ، 49/1.

[3]-عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين (ت: 1430هـ): شرح العقيدة الطحاوية: باب وجوب تحقيق الأخوة بين المسلمين ، 2/56.مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أصحابه فكان زيد من أحب الناس إلى رَسُول اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وكان سيدا كبير الشأن جليل القدر، يقال له الحب ويقال لابنه أسامة الحب ابن الحب[1] كما كان يزوج عزابهم، وبعود مريضهم، ويتفقد أحوالهم فكان هذا الحب سبيل إلى القبول والاستجابة عن أنس رضي الله عنه، قال: كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ».[2]فهذه أسمى قيم الحب في الله فقد طبع الناس على حب الجمال الذي تجسد في حسن الخلق وإن كان من غير ملتهم كما أن الله حبب إلى الإنسان الإيمان وزينه في قلبه:﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧﴾ [الحجرات:07] تتعلق قيمة الحب بالاتصال النفسي بين المرسل والمستقبل فيرغبان بالتواصل المطلق ودوام الاستقرار النفسي والسكن الذاتي الجواري، والحب دافع أساسي لكل فعل اتصالي ويرتقي الحب إلى قيمة الجمال عندما يدخل السرور على قلب صاحبه فيصنع منه شخصا حركيا متواصلا ويرتقي إلى مرتبة الخير عندما يحسن الأداء ويتلطف في الحوار فيعلم المحب استخدام الترتيب للقيم والبحث عن انساق تلفظية تؤدي إلى جماليات التلقي للرسالة.[3]

النتائج:

- للحب آثار ايجابية في نجاح العملية الاتصالية فكلما كان المرسل محبوبا لدى المدعوين كانت استجابتهم لدعوته أكبر وأسرع واجتماعهم حوله أكثر فعن ابن عمر رضي الله عنه قال: " إِنِّي لَأَغْدُو إِلَى السُّوقِ وَمَا بِي حَاجَةٌ إِلَّا أَنْ أُسَلِّمَ وَيُسَلَّمَ عَلَيَّ"[4] فحب الناس ومعرفة أحوالهم والوقوف على

---

[1] -أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: 150هـ) : تفسير مقاتل بن سليمان، تح: عبد الله محمود شحاته، ط/1 (دار إحياء التراث – بيروت- 1423 هـ) باب سورة الأحزاب ، 492/3.

[2] _ البخاري: مصدر سابق، كتاب: الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، 2/ 94، برقم: 1356.

[3]- غمشي بن عمر: سيمولوجيا الاتصال في الخطاب الديني قصص الأنبياء في القرآن الكريم نموذجا، اشراف: لعقاب محمد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال قسم علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر-3- 2010-2011م، ص 109.

[4]- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، شعب الإيمان، تح وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، ط/2 (مكتبة

متطلباتهم يساهم في نجاح العمل الدعوي، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦ ﴾ [مريم:96].

- من صفات الصالحين والقائمين على العمل لدعوي العمل الخيري والمسارعة في الخيرات:﴿وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٤ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ١١٥ ﴾ [آل عمران:114-115] .

– التركيز على الجانب الجمالي في إعداد الرسالة الاتصالية له دور كبير في نجاحها ووصولها إلى المتلقي بما أن الاتصال يستهدف عقول وقلوب المتلقين للرسالة الاتصالية والنفوس جبلت على حب الجمال بشتى أنواعه شكلا ومضمونا ففي جمال الكلمة: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٢٤ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ٢٦ ﴾ [إبراهيم:24-26] وفي جمال المظهر قال تعالى: ﴿۞يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾ [الأعراف:31]ويظهر دور الجمال وتأثيره في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ٧ ﴾ [الكهف:7] .

سادسا/رسائل تواصلية.

جدول رقم(8) يوضح مضامين الرسائل التواصلية التي وظفها أولي العزم من الرسل

رسائل تواصلية	الإعلان والإخبار	تزويد الجماهير بالمعلومات والأخبار	
		بث الوعي والإدراك	
	الاتصال المباشر وغير المباشر	مع الله	مباشر
			غير مباشر
		اتصال شخصي	
		اتصال جمعي	

الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند-1423 هـ - 2003 م)، أخرجه البيهقي، مقاربة أهل الدين وموادتهم، وإفشاء السلام بينهم، 11/ 206، برقم: 8415.

		اتصال جماهيري

التحليل:

شملت مضامين الرسائل التواصلية عند أولي العزم من الرسل عليهم السلام مايلي:

1.الإعلان والإخبار: من خلال:

1.1. تزويد الجماهير من المتلقين بالمعلومات والأخبار: يعتبر الأنبياء والرسل أول من مارس الوظيفة الإخبارية بهدف تبليغ الدعوة، حيث يعمل القائم بالاتصال الدعوي على تزويد الجماهير بالحقائق والأخبار والمعلومات الصادقة بكل موضوعية، وتزويدهم بالتعاليم الصحيحة والحقائق الثابتة عن الدين، وقد برز القرآن الكريم عن طريق سرد القصص والوقائع التاريخية ونقل الأخبار والأحداث لقوله تعالى:﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [هود: 49]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [يوسف: 102] وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾ [إبراهيم : 8-9] إذ يعتبر الإعلام والإخبار في القرآن الكريم هو تزويد الناس بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله عز وجل مثل الإعلام بمناسك الحج وأصول قيام رمضان والحث على أداء العبادات كقوله تعالى:﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [الإسراء:78] كما جاء في قوله تعالى مخبرا عن الحوادث المستقبلية، قال تعالى:﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [الروم:1-3]وقوله: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الفتح :27].

2.1.بث الوعي والإدراك:كما سعى المرسل (أولو العزم) إلى بث الوعي والإدراك في عقول المتلقين للرسالة الاتصالية من خلال تنويرهم بنور التوحيد وإبعادهم عن ظلمة الشرك، قال تعالى:

﴿مَّالَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ١٣ وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ١٤ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ١٥ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا ١٦ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا ١٨ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا ١٩ لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا ٢٠﴾ [نوح:13-20] سواء عن طريق السر أو العلانية، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ٩﴾ [نوح:9] وهذا راجع لطبيعة الطرف المتلقي للرسالة، فالأنماط الذهنية تختلف من شخص لآخر، فالقائم بالاتصال لابد أن يتمكن من هذه المهارة حتى يحدث التأثير في نفس المتلقي، وهذا ما تجسد في أغلب المواقف الاتصالية عند أولي العزم من الرسل عليهم السلام، والتي توحي بتمكنهم من مهارات الاتصال المباشر غير المباشر والتعامل مع المستقبل لتبليغ رسالته بشتى أنواع الأساليب والوسائل وإحداث الاستجابة والتأثير والإقناع بعدها، وقوله تعالى على لسان إبراهيم وهو يدعو قومه: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ٧٠ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ٧١ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٧٤ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٧٥ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ٧٦ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٧ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ٨١ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٨٢ رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ٨٣ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ٨٥ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ٨٦ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ٨٧ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩ ﴾ [الشعراء:69-89]،وقال موسى لقومه: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٢٩ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠﴾ [القصص:29-30] وقال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٧ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨﴾ [النمل:7-8].

2.الاتصال المباشر وغير المباشر: من خلال الحوار والنقاش، فلم تخل تجربة أولي العزم من الرسل الاتصالية من الحوار والنقاش والذي يعتبر أساس عملية الاتصال الناجح، والتي يفتقر إليها

الإعلام الدعوي أو الخطاب الدعوي عن طريق وسائل الإعلام اليوم، حيث نجد أغلب القنوات الإعلامية تتمحور حول القائم بالاتصال المتمثل في شخص المفتي إن كان في برنامج تلفزيوني أو شخص الإمام إذا كان في مسجد، وهذا راجع لمحورية الاتصال الدعوي على القائم بالاتصال وإهمال أطراف فاعلة في عملية الاتصال لخلق جو من التفاعل عن طريق الحوار، ومن أهم أنواع الاتصال المباشر وغير المباشر عند أولي العزم من الرسل عليهم السلام ما يلي:

1.2.**اتصال شخصي وذاتي:** الذي يعد من أسس إعداد المرسل الناجح وهو عملية تعليمية لكيفية التفكير السليم، فقد عمل النبي صلى الله عليه وسلم في رعي الغنم مما ساعده على الاتصال الذاتي عن طريق التأمل والتفكير في خلق الله ، وقد بدأ نزول الوحي بالدعوة إلى التأمل والتفكر قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [العلق:1-5][1] سواء كان ذاتيا من خلال الحوار مع النفس وهو الاتصال الذي يكون محوره الفرد ذاته، كما تجسد ذلك عند إبراهيم عليه السلام قال تعالى:﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ۝٧٧﴾[الأنعام:77].

أما الاتصال الشخصي فهو العملية التي يتم بمقتضاها تبادل الأفكار والمعلومات والاتجاهات بين الأشخاص بطريقة مباشرة وفي اتجاهين، كالاتصال بين موسى عليه السلام والخضر، قال تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ۝٦٥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ۝٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ۝٦٧ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ۝٦٨ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ۝٦٩﴾ [الكهف: 65-69]، فالاتصال الشخصي يسمح للمرسل بمعرفة ردود أفعال المتلقي، وبالتالي تعديل رسالته وفق هذا الرد، فكان أول اتصال شخصي للنبي صلى الله مع زوجته خديجة فكان الركيزة الأساسية لمرحلة الدعوة السرية[2]،كما يمكن أن يتجسد في حوار الأبوة والبنوة والأخوة[3] قال تعالى:﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ۝٤١ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ۝٤٢

[1]- رضوان بلخيري، لدمية عابدي: الأساليب الاتصالية والإعلامية للرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغ الدعوة الإسلامية، مجلة المعيار –قسنطينة– العدد: 42، جوان 2017م، ص 3.

[2] - رضوان بلخيري، لدمية عابدي، المرجع نفسه، ص 5.

[3] - انظر: خديجة حسيني: مرجع سابق، ص 54.

يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ﴿٤٨﴾﴾ [مريم 41-48]، ذكر الله في هذه الآيات الكريمات حوار إبراهيم عليه السلام وهو الابن البار مع أبيه الكافر كما ذكر تعالى حوار نوح عليه السلام الأب النبي مع ابنه الكافر قال تعالى:﴿وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [هود 42-43]، وهما صورتان متكاملتان في قضية الإيمان الكبرى يعرضها القرآن الكريم لتكون لنا فيها التربية والتزكية وتكون لنا فيها العبرة والقدوة.[1]

2.2.**اتصال مع الله:** أو مع المصدر الأصلي للرسالة الاتصالية وهو الله، والذي اختلف بين الاتصال المباشر من غير وسيط وبين غير المباشر عن طريق وسيط قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ﴿٥١﴾﴾ [الشورى:51] وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء:163-164]نتبين من هذه الآية أن جميع أولي العزم من الرسل الذين ذكرهم الله في هذه الآية كان اتصالهم بالله عن طريق الوحي، باستثناء موسى عليه السلام الذي اختصه الله تعالى بالكلام، وفي هذا تشبيه بجنس الوحي وإن اختلفت أنواعه، فإن الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم كان بأنواع من الوحي، ورد بيانها في حديث عائشة عن سؤال الحارث بن هشام النبي صلى الله عليه وسلم أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله

[1]- محمد بن عبد الرحمن الشايع: الحوار في قصص إبراهيم عليه السلام –دروس ودلالات- بحث مقدم لمؤتمر الحوار في الفكر الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة-د/س، ص 07.

صلى الله عليه وسلم: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ»[1] بخلاف الوحي إلى غيره ممن سماهم الله تعالى فإنه يحتمل بعض من الأنواع، على أن الوحي للنبيء صلى الله عليه وسلم كان منه الكتاب القرآن ولم يكن لبعض من ذكر معه كتاب. وعد الله هنا جمعا من النبيئين والمرسلين وذكر أنه أوحى إليهم ولم يختلف العلماء في أن الرسل والأنبياء يوحى إليهم.[2]

1.2.2.**الاتصال المباشر مع الله:**﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [النساء:164]أخبر الله عز وجل بتخصيص نَبِي مِمن ذكر، فأعلم عزَّ وجلَّ أن موسى كُلِمَّ بغير وَحي، وأكد ذلك بقوله تكليماً،[3] وخاطب الله بكلامه موسى خطابًا[4] وقال تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤﴾ [الأعراف:144] أي اخترتك على الناس،{بِرِسَالاَتِي}التي أرسلتك بها إليهم {وَبِكَلاَمِي}،الذي ناجيتك به دون غيرك من خلقي[5]فكان مصطفى ومفضلًا بالكلام على الناس كافة الأنبياء وغيرهم؛ لأن الله تعالى م يكلم أحدًا من الرسل إلا بسفير سوى موسى؛ فإنه كلمه[6]، وقال تعالى: ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ٢٥٣﴾ [البقرة:253]قال أبو العزم " {مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ الله} هو موسى، ورفع بعضهم درجات: هو محمد صلى الله عليه وسلم أرسله إلى

---

[1] _ البخاري: مصدر سابق، كتاب: بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، 1/ 6، برقم: 2.

[2] – ابن عاشور: مصدر سابق، 30/6.

[3] – إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ): معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط/1 (عالم الكتب – بيروت–1408 هـ - 1988 م) 133/2.

[4] – الطبري :مصدر سابق، 403/9.

[5] – أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ): الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، ط/1 (مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، 1429 هـ - 2008 م) 2547/4.

[6] – محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ):تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تح: د. مجدي باسلوم، ط/1 (دار الكتب العلمية – بيروت، لبنا–، 1426 هـ - 2005 م) 35/5.

الناس كافة[1]وقال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾﴾ [طه:11-12]فتجدر الإشارة إلى أن المرسل لم تكن له فكرة عن مصدر الرسالة الذي يكلمه، لأن موسى عليه السلام كان في مجتمع تسلط عليه وعلى أهله، فرعون الطاغية الذي ادعى أنه رب الناس الأعلى، ولم يكن لهم علم بالواحد القهار، قال تعالى:﴿ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰٓ ﴿٣٠﴾ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿٤٢﴾﴾ [النازعات 22-42] ، كما جاء خطاب المصدر مع المكلف بتبليغ الرسالة موسى عليه في عديد من المواضع قال تعالى:﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ﴿٢٣﴾ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴿٣٢﴾ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ [طه:17-36].

2.2.2.الاتصال غير المباشر:قال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [هود:36-37] وقال تعالى:﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ

[1]-أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي: مصدر سابق،839/1.

عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٦٠ ﴾ [البقرة:260] وقال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦ ﴾ [المائدة:116]، وقال تعالى:﴿قُلۡ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلۡوَحۡيِۚ وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ٤٥ ﴾ [الأنبياء:45] وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا ٣٩ ﴾ [الإسراء:39] وقال تعالى:﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ١٠ ﴾ [النجم:10] أوحى جبريل إلى عبد الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم ما شاء الله، وقيل معنى الآية: فكان الله جل ذكره من جبريل صلى الله عليه وسلم قاب قوسين أو أدنى فأوحى الله إلى عبده جبريل ما شاء ليبلغه إلى محمد صلى الله عليه وسلم، عن محمد بن كعب عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قلنا يا رسول الله هل رأيت ربك؟ قال: «لَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَرَأَيْتُهُ بِفُؤَادِي مَرَّتَيْنِ»ثم تلا ثم دنا فتدلى [1].

وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَمَّا عُرِجَ بي، مَضَى جِبْرِيل حتى جاءَ الجَنَّةَ، قالَ: فَدَخَلْتُ فأُعْطيتُ الكَوْثَر، ثُمَّ مَضَى حتى جاءَ السِّدْرَةَ المُنْتَهَى، فَدَنَا رَبُّكَ فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى "[2]أي: ما كذب فؤاد محمد على محمد.[3]

3.2.اتصال جمعي: وهو الاتصال الذي تنقل فيه الرسالة من شخص واحد متحدثا إلى عدد من الأفراد يستمعون كما أسلفنا الذكر، والذي قد يتمثل في جمع الناس ومخاطبتهم، وقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم هذا النوع من خلال الخطب فوقف خطيبا في القبائل والأسواق ومواسم الحج مناديا: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا "[4] ولعل أهمية الاتصال الجمعي تكمن في تشريع الله لصلاة الجماعة.[5]

---

[1] _ ابن كثير: مصدر سابق،7/ 417.

[2] _ الطبري: مصدر سابق،22/ 505.

[3]-القرطبي: مصدر سابق،7149/11.

[4] _ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط/3(دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- 1424 هـ - 2003 م)، أخرجه البيهقي، جماع أبواب سنة الوضوء وفرضه، باب: الدليل على أن الكعبين هما الناتئان في جانب القدم، 1/ 123، برقم: 358.

[5] - رضوان بلخيري، لدمية عابدي، مرجع سابق، ص 7.

وقد استخدم باقي أولي العزم الاتصال الجمعي في دعوهم قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ ﴾ [الأعراف:60]وقال تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [الأعراف:109] قال تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [هود:38] وقال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [القصص:38].

4.2.**اتصال جماهيري**: فقد يكون الحوار بين الرسل والأقوام للاستيضاح عن شيء[1]، قال تعالى:﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الأعراف:59-63].

كان منطلق الحوار مع جمهور المدعوين هو المناقشة في المسائل التي تطرح من طرفهم، للرد بعدها على شبهاتهم ومزاعمهم، وهذا ما يتضح في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [هود:68]، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [الأنعام:78-81]، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا

[1] -وداد غازي: المنظور القرآني لوظائف علم الاتصال، ط/1 (دار أسامة للنشر والتوزيع- الأردن-عمان-2014م)، ص 172-173.

تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ [البقرة:67-71]، وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [المائدة:112_113].

فقد حاول المرسل تبليغ رسالة النبوة التي أنكرها قومه لأنها عميت عليهم وخفيت لجهلهم وغرورهم، فما كان من المرسل عليه السلام أن يجبرهم على تقبل رسالته والاستجابة له بالإكراه فضرب مثالا لدعاة اليوم على أن الهداية بيد الله وحده وأنه لا إكراه في الدين[1].

أما محمد صلى الله عليه وسلم فقد كان يعتمد على استراتيجية إقناع السادة والأشراف من قومه، لأن ذلك سيسهل عليه العملية، وبالتالي يكسب التأييد الجماهيري، فتميزت رسالته بالجماهيرية لأنه بعث للناس كافة، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سبأ: 28].

النتائج:

- هناك نوع آخر من الاتصال بين الله والأقوام، وهذا النوع تمثل في تلقي الأوامر والتعاليم والمسائل التي تطرح إلى الأقوام من الذات المقدسة عن طريق الأنبياء، إلى مستقبلي الرسالة الاتصالية.
- تتضح معالم الاتصال بين الله والأقوام المستقبلة لرسالة أولي العزم من الرسل، في خطاب الله تعالى إليهم وتوبيخهم، أو تذكيرهم بنعمه عليهم.
- تتضح معالم الحوار بين الله المصدر والمرسل في تكليفه بتبيان أهم الأحكام والمسؤولية والتعاليم وتوضيح الحقائق وتبشير المهتدين وإنذار العاصين.[2]
- تعددت أنواع التواصل بين أركان العملية الاتصالية في دعوة أولي العزم من الرسل حسب ما يقتضيه الموقف الاتصالي.

[1]- أحمد جمال العمري: دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، ط/ 2(مكتبة الخانجي-القاهرة - 1421هـ- 2001م) ص 181.

[2]-الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،ط/1(قسم الترجمة والنشر للإمام علي-د/س- 2005م)164/1.

- اختص المصدر المطلق للعملية الاتصالية الله عز وجل المرسل موسى عليه السلام بالاتصال المباشر حسب ما جاء في النصوص القرآنية واعتمادا على أهم التفاسير.

سابعا/رسائل اتصالية حضارية

جدول رقم (9) يوضح مضامين الرسائل الاتصالية الحضارية التي وظفها أولو العزم من الرسل عليهم السلام.

رسائل اتصالية حضارية		
النظم		
الاستخلاف	العمارة	التنمية

التحليل:

1.النظم: بمقتضى النظم التي وضعها الله تعالى من تنمية وعمارة واستخلاف فإن محور أي مشروع أو فكرة حضارية هو النظر إلى الإنسان على أنه ليس مالكا أصيلا لأي شيء في الوجود بما في ذلك نفسه، وإنما هو مستخلف وما في يده بمثابة أمانة فاستحق الإنسان الصالح أن يورثه الله هذه الأرض وتلك سنة كونية ذكرها المولى عز وجل في كتابه قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الأنبياء:-105-104]، قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأعراف: 137]قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾﴾ [الأحزاب:27]فحدد للإنسان دوره ومسؤوليته في التصرف وفق منهج تشريعي من لدن الله تعالى في هذه المهمة المؤقتة قال تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾﴾ [ص:22] لتنفذ فيها القضايا الدينية والدنيوية.[1]

[1] – السعدي: مصدر سابق، 711/1.

والقيام بالاستخلاف يشترط العمارة في الأرض والتنمية فعمل أولي العزم من الرسل على تجسيد الدور الحضاري المنوط بالإنسان، وقد أسس أولو العز مجملة من النظم الحضارية أهمها:

1.1.الاستخلاف: فالبشر مستخلفون في الأرض على القيام بأمر الله والخلافة ليست لفرد معين بل لجميع البشر قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [البقرة:30]، ولا مجال لاستقلال المستخلف بالأمر، بل يلزمه طاعة الله وفق منهج الله ويقوم الاستخلاف على ربط التكليف بالاستطاعة، وربط الامتثال للمنهج، بحرية الاختيار الإنساني، كأساس للحساب والمساءلة.[1]

الاستخلاف في الأرض من أهم النظم التي أسس إليها أولي العزم من الرسل بعد آدم عليه السلام قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٨٢﴾﴾ [الصافات:77-82]، وقال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾﴾ [مريم:58-59]وقال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [يونس:73-75]، وجعلناهم خلائف أي وجعلنا من معه يخلفون غيرهم في عمارة الأرض وسكناها، وهي جمع خليفة.[2]

عن سعد بن أبي وقاص، قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ

[1]-السيد عمر: مفهوم السياسة في المنظور الإسلامي، ضمن محاضرات الموسم الثقافي لمركز الدراسات المعرفية بالقاهرة 1430هـ- 2009م ص 18-19.

[2]- ابن عاشور: مصدر سابق، ص 243.

هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» [1]،إِنَّمَا قَالَ لَهُ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هَذَا القَوْل إِذا اسْتَخْلَفَهُ على الْمَدِينَة فِي غَزْوَة تَبُوك فَقَالَ المنَافِقُونَ استقله فخلفه فلحق عَليّ برَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَشكى ذَلِك إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حِينَئِذٍ أَنْت مني بِمَنْزِلَة هَارُون من مُوسَى يُرِيد عَلَيْهِ السَّلَام أَنه اسْتَخْلَفَهُ على الْمَدِينَة مُخْتَارًا استخلافه كَمَا اسْتخْلف مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام هَارُون عَلَيْهِ السَّلَام قال تعالى: ﴿۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [الأعراف:142] أَيْضا مُخْتَار الإستخلاف ثمَّ قد اسْتخْلف عَلَيْهِ السَّلَام قبل تَبُوك وَبعد تَبُوك على الْمَدِينَة فِي أَسْفَاره رجَالًا سوى عَليّ رَضِي الله عَنهُ فصح أَن هَذَا الِاسْتِخْلَاف لَا يُوجب لعَلي فضلا على غَيره وَلَا ولَايَة الْأَمر بعده كَمَا لم يُوجب ذَلِك لغيره من المستخلفين.[2]

2.1.العمارة: فتظهر أهمية العمارة في الأرض في تجربة نوح عليه السلام الاتصالية والتي ضرب من خلالها درسا بالرغم من قلة من آمن معه إلا أنهم شكلوا مجتمعا جديدا بعد أن كانوا مغلوب على أمرهم في قومهم الكافر، فالأمم المغلوبة على أمرها لابد أن يغير الإيمان أحوالها ويزودها بطاقات جديدة وعندئذ يحكم الله بزوال دول وإقامة أخرى قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ [إبراهيم:13-14][3].

وأرسى المرسل إبراهيم عليه السلام مبدأ العمارة في الأرض بعد أن خرج عليه السلام بهاجر وإسماعيل وأسكنهما بوادي مكة في المكان الذي أقام فيه بيت الله الحرام بعد ذلك، ورجع إلى فلسطين داعيا ربه قال تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ

---

[1] _ مسلم: مصدر سابق، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، 4/ 1870، برقم: 2404.

[2] – أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ): الفصل في الملل والأهواء والنحل، د/ط (مكتبة الخانجي – القاهرة–د/س) 78/4.و انظر: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: 631هـ): غاية المرام في علم الكلام تح: حسن محمود عبد اللطيف، د/ط (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة–د/س)377/1.

[3] – محمد الغزالي: مصدر سابق، ص 194.

يَشۡكُرُونَ ٣٧ ﴾ [براهيم:37]فاستجاب الله لدعاء إبراهيم عليه السلام وعمر هذا المكان فنبعت بئر زمزم، وأقبل الناس للعيش حولها، والتنعم بمائها فهاجر المرسل إبراهيم عليه السلام إلى أرض ليس فيها ظلم وشرك، فقد خرج من بلده ولسان حاله قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٩٩ ﴾ [الصافات:99]، وخرجت معه زوجته سارة وابن أخيه لوط عليه السلام فهو الوحيد الذي آمن معه قال تعالى:﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٦ ﴾[العنكبوت 26] فتوجه إلى فلسطين وبعدها إلى مصر واستقر بعدها في فلسطين مع الفئة التي آمنت به واستجابت لدعوته .[1]

واستقر إبراهيم في بلاد الشام ومعه زوجته وجاريتها هاجر ومعهم لوط وزوجته قال تعالى:﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ٧١ ﴾ [الأنبياء:71]وخرج موسى عليه السلام فارا من مصر إلى أرض مدين مستجيبا لنصح رجل مخلص حذره بطش فرعون وفتكه قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢٠ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢١ ﴾ [القصص 20-21]،قال تعالى:﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ١٢٨ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ١٢٩ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ١٣٠ ﴾ [الأعراف: 128-130].

3.1. التنمية: من شروط الإستخلاف في الأرض التنمية من خلال إصلاح الأرض وعمارها قال تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ٧ ﴾ [الحديد: 7]قال تعالى:﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ١٠٤ وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ١٠٥ ﴾[الأنبياء:104-105] فكان من مقتضيات الاستخلاف السعي إلى التنمية والعمارة في الأرض، ويتجلى مفهوم التنمية بوضوح في قصة ركاب السفينة حيث أخذ المرسل من كل زوجين اثنين قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن

[1]– عبد الوهاب النجار: مصدر سابق، ص 84.

كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ [هود:40-41]قال تعالى: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ [هود:48]،وهذا ما أشار إليه الغزالي في قوله :" فالمعصية العابرة لا تدمر المستقبل، إنما تولدت لتموت، وقد يلحقها من الندم ما يمحو لها كل ذكرى حسنة، بل ربما كانت لقاحا يحصن من الوقوع في مثيلاتها، فنفعت من حيث ضرت، فالمعاصي التي تهلك الأمم هي التي تستقر في النفس ولا تعبرها، تستقر فيها لتكون جزءا منها ولتكون بعدئذ جزءا من المجتمع الكبير، لعلها تتحول إلى تقليد متبع أو إلى تشريع قائم .."[1]

وتظهر أهمية التنمية في العمران والبنايات والحصون وهذا ما تجسد في قوم موسى عليه السلام حيث رزقهم الله بالنعم الحضارية ﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةم بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ ﴾ [البقرة: 211]،وطلب فرعون من وزيره بأن يبني له صرحا ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [القصص:38] بغض النضر عن خلفيات وغايات فرعون منه إلا أنه يوحي إلى التمدن والتحضر العمراني .

كما لمست الحركة التنموية والحضارية التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم جميع الجوانب الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية، وقد سطر أنجح المؤشرات لتحقيق تنمية شاملة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» [2]، فتحقيق الأمن الغذائي ضروري جدا لتحقيق التنمية من خلال قدرة الدولة على تحقيق غذائها داخل أرضها وقد أكد على ذلك النص القرآني قال تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ ﴾ [قريش:3-4] ، فقد ركز الإسلام على ضرورة استقلالية الأمة وقدرتها على تحقيق احتياجاتها فربط ذلك بتحقيق الأمن وتجلى ذلك في قصة إبراهيم عندما ترك زوجته وابنته عند البيت العتيق قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ

[1]–محمد الغزالي: مصدر سابق، ص 169.

[2]_ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ): الأدب المفرد، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ 3 (دار البشائر الإسلامية – بيروت 1409 – 1989)، أخرجه البخاري، باب: من أصبح آمنا في سربه، ص 112، برقم: 300.

ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٢٦ ﴾ [البقرة:126]، ودعا إلى العمل والتجارة من أجل التنمية ولقد عامل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود في التجارة والإجارة والإعارة وأجر علي بن أبي طالب نفسه عند يهودي وتقاضى أجره منه في عمل مباح.[1]

كما تتحقق التنمية بتحقيق الأمن الصحي، ومن ذلك ماجاء عن عمر رضي الله عنه عندما أراد أن يذهب إلى الشام وقد سمع بظهور الطاعون فيها، فهم بالرجوع، فقال له أبو عبيدة: أتفر من قدر الله ؟ قال: نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ، فأخبره أحد الصحابة بقول النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا»[2].

ويحذرنا النبي من التقليد الأعمى ومن الإتباع في الابتداع ويخبر بما سيقع في آخر الزمان للمسلمين وأنهم سيضعون العزة والكرامة وسيشعرون بالذلة والهوان والنقص وسيجعلون اليهود والنصارى سادة لهم ويرفعون إليهم أبصارهم والنفس ولعة بتقليد الأقوى.[3]

النتائج:

- الإنسان المسلم الصالح الذي بعكس صورة ومبادئ وقيم الإسلام من تقوى واستغفار وبركة ورزق هو محور أي مشروع حضاري.
- النظم والقيم التي أسس لها أولو العزم من الرسل من استخلاف وعمارة وتنمية هي العناصر الأساسية لنهضة الأمة الإسلامية.
- الإنسان مستخلف في هذا الكون مستأمن عليه.
- إن أول شرط في التنمية هو توفر الإرادة الحقيقية للنهوض بالأمة الإسلامية التي اصطفاها الله وأخرجها للناس ووصفها بالخيرية.

---

[1] –انظر: لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية: فتاوى الشبكة الإسلامية، تم نسخه من الإنترنت: في 1 ذو الحجة 1430، هـ = 18 نوفمبر، 2009 م، [الكتاب مرقم آليا]، ذا الملف هو أرشيف لجميع الفتاوى العربية بالموقع حتى تاريخ نسخه (وعددها 90751) [وتجد رقم الفتوى في خانة الرقم، ورابطها أسفل يسار الشاشة] http://www.islamweb.net .

[2] _ البخاري: مصدر سابق، كتاب: الطب، باب: ما يذكر في الطاعون، 130/7، برقم: 5728.

[3] – انظر: محمد الغزالي، المصدر نفسه، ص 15.

ثامنا/ رسائل اتصالية سياسية

جدول رقم (10) يوضح مضامين الرسائل الاتصالية السياسية التي وظفها أولو العزم من الرسل.

رسائل اتصالية سياسية	مضمونها	
	العدل	الانتصار للحق
	الشورى	قيادة الأمة وتدبير شؤونها الدينية و الدنيوية
		الاستعانة بالكفاءات
	الوفاء بالعهود	تحمل المسؤولية وتقديم المصلحة العامة للأمة
		الأمانة و القوة

التحليل:

إن النظام السياسي الذي يضمن ضبط النظام الاجتماعي يقوم أساسا على وظيفة الاتصال"[1] وهذا ما أدى إلى اتخاذ موسى أخاه هارون وزيرا حتى يتم تبليغ الرسالة بوضوح، قال تعالى:﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢﴾ [طه:29-32] وهذا يكشف أنه على القائم بالاتصال السياسي أن يتميز بجملة من الخصائص التي تعينه على إحداث التأثير في المتلقي لرسالته وقد أوجزها ابن تيمية في قوله:" ينبغي أن يعرف الأصلح لكل منصب فإن الولاية لها ركنان القوة والأمانة " وهذا ما يقوي حضور المرسل الاتصالي ويضمن تأثيره في المتلقين ويتصف الحكام بصفات لا تنقص من قدرهم ولا تؤثر في نجاح الاتصال السياسي مع المحكومين، كما يحتاج الحاكم إلى الاستقامة وإصلاح نفسه وتقويمها حتى يتواصل مع قومه ورعيته فالاتصال مشروط بالأدب والترتيب الحجاجي للقيم وتجنب الإعجاب بالنفس وحوار الجاهلين والتعصب للرأي دون مشورة لأهل الحل والعقد كما يتطلب الاتصال السياسي التفاعل مع الرعية واتصاف الحاكم بالمصداقية في انجاز الرسائل التبليغية، وتحقيق الاتفاقات التي وعد بها في أسيقة معينة وظروف مقامية مناسبة لتلفظه الحواري، وليعلم الحاكم أن من قواعد قيام دولته الوفاء بعهوده، فان الغدر قبيح وهو بالملوك أقبح، وهو بالملوك أضر لأن الوفاء بالأفعال الإنجازية في سياقها السياسي أمرا ضروريا ومقوما

[1]- غمشي بن عمر: مرجع سابق، ص 60.

حجاجيا يوفر مقولة الانسجام بين الطرفين، كما يشترط في الاتصال السياسي تخلق المرسل بالصبر الجميل والتلطف في التواصل الإنساني.[1]

شملت مضامين الرسائل السياسية التي وظفها أولو العزم من الرسل ما يلي:

1.العدل: الْعدْل أصل هَذِه اللَّفْظَة من قَوْلهم عدلت عَن الطَّرِيق أعدل عَنْهَا عدلا وعدولا وَإِنَّمَا سمي الْعدْل والعادل لِأَنَّهُمَا عدلا عَن الْجور إِلَى الْقَصْد وَالله تَعَالَى عَادل فِي أَحْكَامه وقضاياه عَن الْجور، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ٢٠ ﴾ [غافر:20].[2]

1.1.الانتصار للحق: فقد اتسم المرسلين بسمة العدل والإنصاف جعلتهم ينجحون في تبليغ رسالاتهم، فقد وجدت بذور نظام الطبقات منذ فجر الإنسانية، فازدراء الفقراء والضعفاء في قصة نوح واضح، فالغني يكره الفقير والقوي يحتقر الضعيف قال تعالى:﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ٢٧ ﴾ [هود:27] والفقراء بداهة أسرع الناس إلى أتباع الأنبياء، لأنهم يلتمسون لديهم الإنصاف والكرامة، وذاك مالا يعجب الكبراء ولذلك قالوا لنوح :﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١ قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٢ إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ لَوۡ تَشۡعُرُونَ ١١٣ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٤ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ ١١٥ ﴾ [الشعراء: 111-115][3]، وموسى عليه السلام لم يرضى الذل لقومه واضطهاد فرعون لهم فكان يعمل على انجاء الشعب المصري من ظلم فرعون، فكان حريصا على الانتصار للحق والعدل ويشهد على ذلك الاسرائيلي الذي استغاثه على الفرعوني فدافع عنه ونصره قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ١٧

[1] – غمشي بن عمر: المرجع نفسه، ص 60-61.

[2] – إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ): تفسير أسماء الله الحسنى، تح: أحمد يوسف الدقاق، د/ط (دار الثقافة العربية-د/م-د/س) 44/1.

[3]– محمد الغزالي: مصدر سابق، ص288.

فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۖ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيّٞ مُّبِينٞ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ [القصص: 15-21].

من باب الانتصار للحق جاءت فكرة اللجوء السياسي كمنهج اتخذه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، عندما لجؤوا إلى الحبشة عندما أمرهم صلى الله عليه وسلم باللجوء إلى الملك الذي لا يظلم عنده أحد، فلما وفد " عمرو ابن العاص " و" عبد الله ابن ربيعة المخزومي" مستخدمان أسلوب الإغراء بالهدايا للتأثير على المستقبل "النجاشي" ملك الحبشة، فكان أهم ما جرى بين أطراف العملية الاتصالية ما يلي: " إنه قد صبا إلى بلدك منَّا غلمانٌ سفهاء فارقوا دينَ قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤوا بدينٍ مبتدَع لاَ نعرفه نحن ولا أنت...فسألهم _ النجاشي _ فقال: ما هذا الدينُ الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأم؟ قالت: فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب، فقال له: أيها الملك، كنا قوماً أهلَ جاهلية، نعبدُ الأصنام، ونأكل الميْتَة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام ونُسيء الجوار، ويأكلُ القوِيُّ منَّا الضعيفَ، فكنَّا على ذلك حتى بعث الله إلينَا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقَه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله، لنوحّدَه ونعبده ونخلعَ ما كنَّا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمَرَنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكفّ عن المحارمِ والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزّور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، قال: فعدَّد عليه أمورَ الإسلام، فصدَّقناه وآمنَّا، واتّبعناه على ما جاء به، فعبدْنا الله وحده فلم نُشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أَحَلَّ لنا، فعَدا علينا قومُنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا، ليَرُدُّونا إلى عبادة الأوثان منِ عبادة الله، وأن نستحلَّ ما كنا نستحلُّ من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وشقُّوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلدك، واخترناك على من سواك،

ورغبنا في جوارك ورجوْنا أن لا نُظلم عندك... "[1]، فانتصر النجاشي للحق مستجيبا لدعوة المظلوم فكان هذا الموقف السياسي نموذجا تجسدت من خلاله مبادئ وأخلاقيات الاتصال السياسي.

كان الرسول صلى الله عليه وسلم معلم ورئيس دولة ورجل سياسي، بالغ الحرص على تطبيق المساواة على الجميع، فرد حق يهودي، وبرأ آخر فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥﴾ [النساء105] فقد مارس العدالة والمساواة بين قطاعات الدولة فقد تحاكم إليه يهود قريظة والنظير في مسألة تتعلق بالديات فعدل بينهما: ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٥﴾ [المائدة: 45]، فدفعت صفة العدالة التي اتصف بها نظام الإسلام السياسي إلى اعتناق الإسلام فأسس الدستور المدني الإسلامي الذي نظم العلاقات مابين قوى الشعوب، ونجح في تحقيق التعايش بين المسلمين وغيرهم، وتطورت جوانب هذا التعايش مع قيام الدولة الإسلامية التي ضمت شعوبا وأمما مختلفة، حققت بينها الانسجام والأخوة بين أبناء الوطن الواحد بعيدا عن العصبية العرقية أو التعصب الديني.[2]

لقد أرست بقوة مبدأ التكافل الاجتماعي القائم أساسًا على المساواة والتسامح بين أفراد المجتمع، وهو مبدأ كفيل بتقريب مفهوم الانتماء إلى الدولة لدى أفرادٍ لم يعيشوا إطلاقا ضمن كيان سياسي يسمح لهم بإدراك هذا الانتماء، عملت السياسة الداخلية لدولة الإسلام الأولى على إنشاء معاملات اقتصادية قائمة على الائتمان والتراهة، عندما ألغت بل وحرّمت العديد من الأساليب التي ألف اليثربيون وغيرهم على الاعتماد عليها في علاقاتهم الاقتصادية، كالربا والاحتكار والغش وغيرها[3].

فكان المرسلون حريصين على حماية أقوامهم، متفانين في ذلك أقبل رجل من بني تميم، يقال له: ذو الخويصرة، فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يعطي الناس، قال: يا محمد، قد

---

[1]_ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ):مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: أحمد محمد شاكر، ط/ 1 (دار الحديث – القاهرة- 1416 هـ - 1995 م)، أخرجه أحمد، مسند: أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين، حديث جعفر بن أبي طالب وهو حديث الهجرة، 2/ 357.

[2]- عمرو خاطر عبد الغنى وهدان: مرجع سابق، ص 75-76-77.

[3] - انظر: خديجة حسيني: مرجع سابق، ص 102.

رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أَجَلْ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ؟ " قَالَ: لَمْ أَرَكَ عَدَلْتَ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: " وَيْحَكَ، إِنْ لَمْ يَكُنِ الْعَدْلُ عِنْدِي، فَعِنْدَ مَنْ يَكُونُ؟ " [1].

2.الشورى: قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران:159] تجسدت أسمى معاني الشورى ومبادئها في دعوة أولي العزم من الرسل عليهم السلام من خلال:

1.2.**قيادة الأمة وتدبير شؤونها الدينية والدنيوية:** لم تقتصر مهمة المرسل من أولي العزم عليهم السلام على التبليغ فقط، بل تعددت إلى أن يكون الرسول قائدا لقومه في السلم والحرب، مدبرا لأمورهم، يحكم بينهم بما أنزل الله، ويقوم على رعاية مصالح الناس، ويتولى شؤون القضاء ويعمل بطاعة الله، قال تعالى:﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [النساء:54] قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾ [البقرة:126].

فالقائد الناجح لابد من أن يضع استراتيجيات توافق سنة الله تعالى وهذا ماقام به موسى عليه السلام، فكانت أهم الاستراتيجيات السياسية التي استغلها موسى عليه السلام مايلي:[2]

-الاستراتيجية الأولى: القائد الناجح لا بد من أن يطلب العون والنصر من الله أولا ويسخر له من يعينه على هذه المهمة الشاقة قال تعالى:﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [القصص:35].

-الاستراتيجية الثانية: تتمثل في الاستعداد للخصم وإعداد خطة محكمة لمواجهته فقد استخدم موسى عليه السلام مع فرعون عديد من الاستراتيجيات حسب ما يقتضيه الموقف فكان أول

[1]_ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد: مصدر سابق،11/ 614.

[2]– انظر: محمد زمري بن محمد زين الدين ، يوسف محمد عبده محمد العواضي : منهجية الدعوة عند أولي العزم من الرسل ، بحث مستل من رسالة ماجستير نوقشت فيقسم التفسير وعلوم القرآن ،كلية العلوم الاسلامية ، جامعة المدينة العالية ، مجلة العلوم الاسلامية الدولية ، سبتمبر ، 2017م، مج/1، العدد 1، ص 38-39-40.

ماواجهه به بالقول اللين لما له من تأثير في النفوس﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾ [طه:44].

الاستراتيجية الثالثة: كانت بإثارة الملأ الحاضر مع فرعون وهو مايعرف بكسب تأييد الرأي العام قال تعالى : ﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٣ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ٢٤ قَالَ لِمَنۡ حَوۡلَهُۥٓ أَلَا تَسۡتَمِعُونَ ٢٥ ﴾ [الشعراء:23-25].

-الاستراتيجية الرابعة: كانت بالتركيز على جوهر الموضوع، فكانت حكمة موسى وحنكته السياسية تجنبه في كل المرة الخوض في المواضيع الهامشية والتركيز على الهد ، وعدم الرد على التهم التي كان الخصم يحاول من خلالها تشويش موسى عليه السلام وهذا ما يعرف في الاتصال بعنصر التشويش فقد كان متنبها له قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ ٢٧ ﴾ [الشعراء:27] فالمعركة ليست شخصية وليس الموضوع هو عقل موسى أو سحره، بل كان الإقرار بحاكمية الله وليس فرعون، إلا أن عدم استجابة فرعون دليل على أنه متفطن سياسيا .

-الاستراتيجية الخامسة: اختبار الموعد المناسب، فالسياسي الناجح هو الذي يتحين الفرص المناسبة لكسب تأييد الرأي العام واستغلالها، وتظهر قياديته السياسية عندما اختار هو الموعد وحدده، ولم يحدده فرعون، بل تتجسد في جعل فرعون هو من يطلب ذلك حتى لا يكون إرغاما له، فتكون بعد ذلك حجة عليه ، قال تعالى:﴿ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ٥٩﴾ [طه:59]، كما أن عدم اختياره للمكان دليل على عدم أهميته.

_ الاستراتيجية السادسة: ضرورة تشغيب عقول الجماهير إلى الحقائق ، فقد خاطب موسى الملأ قائلا : ﴿ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢٨ ﴾ [لشعراء:28]، فدعاهم إلى إعمال عقولهم لاكتشاف أن الحاكمية لله وحده وفي الوقت نفسه كان ردا ضمنيا على سلامة عقله الذي اتهم فيه سابقا بالجنون.

كان النبي يستشير أصحابه ومن ذلك لما علم أنه سيقاتل في بدر وكان الصحابة قد خرجوا للعير استشارهم قال هشام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ "[1]وفي حادثة الإفك لما فتر الوحي استشار عليا وأسامة بن زيد وبريرة رضي الله عنهم.[2]

[1]_ صهيب عبد الجبار: الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، د/ط (د/ن-د/م-د/س) 14/ 411.

[2]- عمرو خاطر عبد الغني: مرجع سابق، ص 80-81.

وقد أقرت دولة الإسلام الأولى مبدأ الشورى واعتبرته الركيزة لأساسية للنظام السياسي للدولة ، يصان بفضله حقوق الأفراد ، ويضمن للدولة الاستقرار ، فليس هناك فرق عند الله بين الحاكم والمحكوم قد أثنى القرآن على ما كان المجتمع المدني عليه من تشاور ، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الشورى:38]وبذلك استحق الرسل أن تكون طاعتهم طاعة لله ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ ﴾ [النساء:80]،وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ﴾ [التغابن:12]. والمرسلين عليهم السلام كان لهم الفضل سياسيا في قيادة الأمة وتسير شؤون أقوامهم من خلال الأخذ بأيديهم إلى ما فيه خير في دنياهم وأخراهم لذلك استحقوا الطاعة.[1]

2.2.الاستعانة بالكفاءات: تظهر وطنية أولي العزم من الرسل من خلال الغيرة على المال العام ومصلحة البلاد والعباد والاستعانة بأهل الكفاءة فالمرسل لابد أن يكون قويا حتى يتمكن من مواجهة التحديات التي تواجهه لذلك أيد الله رسله بمعجزات تثبيتا لهم وتمكينا لهم لإعلاء كلمة الحق والوقوف في وجه الظلم فقال نوح: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ ﴾ [المؤمنون:26]،فموسى عليه السلام طلب القوة من الله عز وجل فسأل ربه أن يشرح له صدره وييسر له أمره ويعينه بجعل أخاه هارون وزيرا :﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُواْ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [طه: 17-36] وقوله :﴿وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [القصص: 34] واستعان عيسى عليه السلام بالحواريين، قال تعالى:﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [آل عمران:52].

[1]- سلمى محمد سالم القرعان:مرجع سابق، ص 17-18 .

ولقد قد استعان المرسل محمد صلى الله عليه وسلم بفريقه الحكومي المتكون من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، فلم يكن المسجد في دولة الإسلام الأولى موضعا للعبادة فقط، بل كان مقرا حكوميا يدير منه صلى الله عليه وسلم شؤون البلاد فيشاور أصحابه في الأمور الخاصة والعامة ويحل النزاعات والمشاكل بين الناس.[1]

3.الوفاء بالعهود: إن رأس السياسة انجاز الوعد والوعيد والوفاء بالعهود[2] من خلال:

1.3.تحمل المسؤولية وتقديم المصلحة العامة للأمة: كل الرسائل الاتصالية كانت متجردة من المصلحة الشخصية، قال تعالى:﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [ص: 86-87]، وعدم إدراك أهل الكفر مصلحتهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنفال:36] وقال تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ [البقرة: 213].

كما تظهر مسؤولية موسى في لومه وعتابه عليه السلام لأخيه هارون الذي أوصاه بالإصلاح وعدم الإفساد فجاء ووجد قومه يعبدون العجل، قال تعالى:﴿وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾﴾ [طه: 83-87].

وقد انتهج رسول الله صلى الله عليه وسلم سياسته في تقديم المصلحة العامة فكان يمنع المسلمين من الرد على خصومهم، وأمرهم بالصبر واحتمال الأذى تقديرا لمآل المواجهة المباشرة مع قلة

[1] – انظر: خديجة حسيني: مرجع سابق، ص96.

[2] –الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم الوزير المغربي (ت: 418هـ): رسالة ضمن «مجموع في السياسة»، تح: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، ط/1 (مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية–د/س) 46/1.

المسلمين في تلك الفترة وضعفهم وقوة المجتمع الجاهلي، فقد تتمخض المواجهة عن معركة كبيرة فقد تتدخل القبائل دفاعا عن أبنائها، فكانت سياسة احتمال الأذى أهون من معركة أو حرب أهلية قد تترتب على المواجهة مع الكفار، ففي حين كان يأمرهم بالصبر كان يبشرهم بالنصر والتمكين، وتقديما للمصلحة العامة عفا النبي صلى الله عليه وسلم عن قبيلة بني النظير اليهودية بعد أن خططوا لعملية اغتياله، فكان باستطاعته أن ينفذ حكم الإعدام فيمن شرعوا في محاولة اغتياله كما هو الحال في الأعراف والقوانين الدولية، ولكنه أصدر عفوا عاما لهم مقابل خروجهم خارج حدود الدولة، وكذا عفوه عن قبيلة بني قينقاع اليهودية، الذين ناصبوه العداوة، فقد كان باستطاعته أن يفنيهم عن بكرة أبيهم في معركة معهم، فقد تواطؤا على كشف عورة سيدة مسلمة في مكان عام ، فكانت حماية الأفراد جزء من سياسة الدولة وكرامتها، مع أن كل القوانين الدولية توجب ردة فعل مختلفة في مثل هذه القضايا، مع بساطة جريمة كشف عورة امرأة مسلمة، فكانت سياسته أعلى مستويات الإصلاح والتغيير بالإمكانات المتاحة ، بالرغم من أن الدولة الإسلامية كانت في عز قوتها .[1]

فمن السياسة أن يراعي الدعاة والقائمون على الدعوة المصالح والمفاسد المترتبة، فهذه الأخلاق والمبادئ هي التي جعلت الناس يدخلون في دين الله.

2.3.الأمانة والصدق والقوة: كما أن الأمانة والصدق سبب لكسب ثقة الناس، فالنفس مجبولة على حب هذه الصفات، قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢﴾ [هود: 32] فقال تعالى مخبرا عن صدق وأمانة إبراهيم: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١﴾ [مريم: 41] ويشهد على هذا موقف موسى مع البنتين فأمانته جعلت الشيخ يزوجه إحدى ابنتيه ، قال تعالى: ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦﴾ [القصص:25-26][2] وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيًّا ٥١﴾ [مريم:51]وقال تعالى مخاطبا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ

[1]- أنظر:عمرو خاطر عبد الغنى وهدان: مرجع سابق، ص 109، وانظر: محمد زمري بن محمد زين الدين ، يوسف محمد عبده محمد العواضي: مرجع سابق، ص 53.

[2] - سلمى محمد سالم القرعان: مرجع سابق، ص 26.

بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ ﴾ [الزمر:2]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝١١ ﴾ [الزمر:11]، وقد تمكن المسلمون بقيادة رسول الله وقوته وأمانته من تأسيس صرح يضمن لهم حماية دينهم وحرية ممارسة شعائرهم ، فكان بمثابة أول دولة إسلامية، فوحد بين الجماعات المتناثرة (الأوس والخزرج) فكانت سياسته صلى الله عليه وسلم قائمة على تنفيذ أحكام الإسلام التي تخضع لسلطانها على كافة المواطنين الذين يحملون جنسيتها، وذلك لأن الدولة الإسلامية تعتبر الجماعة التي تخضع لسلطانها وحدة إنسانية، ليس فيها أقليات أو غير أقليات، ولا تنظر إلى ما فيها من طوائف وأجناس ، وهنا تكمن قوة القائم بالاتصال السياسي، حيث تمكن من المؤاخاة بين طوائف وأجناس مختلفة من خلال دستور المدينة الذي حدد من خلاله مفهوم الأمة، وجعل المسؤولية جماعية ، وضمن حرية العبادة، وأن الفصل في كل الأمور يعود إلى الحاكم.[1]

النتائج:

-بدأ الأنبياء بدعوة الحكام لأنهم كانوا يحكمون بغير شريعة الله فعملية الإصلاح تبدأ بإصلاح العقيدة أولا فتعاملوا مع الحكام واستدعوا للمحاكمات العلنية واتهموا، كما بينت المواقف الاتصالية لأولي العزم من الرسل أنه لا مصارعة على الملك ولا منافسة على السلطة، وأنه على القائم بالاتصال الدعوي أن لا يكون هدفه الوصول إلى الحكم ، وأن عملية التغيير في الأوضاع والواقع المظلم لا تأتي بالثورة على الدولة والسلطة الحاكمة، بل بالدعوة بالحكمة والعقل أولا كما فعل إبراهيم وموسى عليهما السلام بالجبابرة المتألهين للقضاء على الشرك الذي هو منبع الفساد والضلال وإقامة دولة قائمة على التوحيد.

- انتهج الأنبياء والرسل منهج التغيير من خلال العثور على منبع الشرك والضلال بالرشد والشجاعة والقوة، فقد عاش موسى في القصور وعرف مفاسد الحكم والحكام عن كثب، وذاق من ويلاتهم كيدا وظلما واضطهادا وسجنا وعقابا ونفيا وتهجيرا، فكان منهجه في تغيير الأوضاع السياسية البدء بالمظلومين وتهييجهم ضد الحكام الظلمة المستبدين، وهذا المنطلق السياسي كان هدفه الوصول إلى غاية التوحيد.

[1]-انظر: خديجة حسيني: مرجع سابق، ص -100-92.

-يعتبر التمكين والوصول إلى السلطة من العوامل التي تساعد الداعية على التغيير والإصلاح، وذلك كان منهج أولو العزم من والرسل، لكن كثيرا ما يتعارض الجانب السياسي مع الديني فلا يجوز أن يتولى المسلم منصبا يخل بالعقيدة أو يتنافى معها، فمبدأ الحاكمية يتحقق بتوحيد الله تعالى.

- بين الإسلام القواعد والأدبيات السياسية فبين نوع العلاقة التي يجب أن تسود بين المسلمين وغيرهم، فحرص النبي صلى الله عليه وسلم على نشر السلام والأمن في ربوع الوطن من خلال المعاهدات الداعمة للأمن والسلام، فحرص على تجنب الحل العسكري، ومن بين هذه المعاهدات معاهدة الحديبية فقد سعى دائما إلى فض الاشتباك بعيدا عن الصدام، فقد اختار النبي هذا الأسلوب حقنا للدماء وتغليبا للعقل على العنف، ودعا إلى الحوار الداعم للسلام.

الفصل الثالث:

المتلقي لرسالة أولي العزم وأساليبهم الاتصالية

المبحث الأول: المتلقي لرسالة أولي العزم

المطلب الأول: المتلقي لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم

المطلب الثاني: المتلقي لرسالة –نوح– إبراهيم– موسى–عيسى عليهم السلام

المبحث الثاني: أساليب أولي العزم الاتصالية ومرجع الصدى

المطلب الأول: الأساليب الاتصالية العملية والقولية التي وظفها أولو العزم من الرسل عليهم السلام

المطلب الثاني: مرجع الصدى

كلّف الله تعالى أولي العزم من الرّسل بحمل رسالته، فاستغلّوا كلّ الوسائل والأساليب المتاحة في زمانهم للتّأثير في جمهور المتلقّين وفي هذا السّياق سنتعرّف على أنواع المتلقّين والخصائص الّتي تميّزوا بها.

المبحث الأول: المتلقّي أو المرسل إليه أو المستقبل لرسالة أولي العزّم.

إنّ عمليّة الاتّصال الدّعوي هي مخطط يمارس من خلاله المرسل التّواصل مع المرسل إليه، الّذي انقسم في عمليّة الاتّصال الدّعوي عند أولي العزم إلى مؤمن وهو المستجيب للرّسالة، وكافر معارض للرّسالة، حيث تتمّ عمليّة الاتّصال هذه عن طريق وسيط بين الله وهؤلاء المتلقّين وهو المرسل، فالمصدر المطلق هو الله تعالى يرسل الأعمال التّواصيليّة كالأوامر والنّواهي وغيرها إلى قوم المرسل، وقد ركزنا من خلال هذا الجزء على أنواع المتلقّين، كالمتلقي المؤول والمتلقّي عن طريق الرؤيا، وغيرهم ممن وجهت إليهم الرّسالة، إلاّ أنّ ما يميّز المرسل محمد صلى الله عليه وسلم أنّ رسالته جاءت للبشر كافّة، وسنحاول تصنيف أنواع المتلقّين من مؤيدين ومعارضين حسب ما ذكر في القرآن الكريم.[1]

المطلب الأول: المتلقّي لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم

تمهيد: يظهر أن المتلقي في النص القرآني بأصناف مختلفة، إلا أن ما ميز الرسالة التي كلف بها المرسل محمد صلى الله عليه وسلم هي رسالة موجهة إلى الإنسان عموما، وهذا ما عبر عنه النص القرآني في عديد من المواضع، فقد تقرّرت عالمية الإسلام منذ الأيام الأولى من بداية دعوته صلى الله عليه وسلم ، على إثر نزول آيات قرآنية على رسول الله وهو مستضعف وأصحابه بمكة، تؤّكد على أن الإسلام ليس دينًا لقريش أو للعرب فحسب، ولكنّه دينًا للناس جميعًا في كل مكان وفي كل زمان ،[2] منها قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾ [سبأ:28] أي: إلا إلى جميع الخلق من المكلفين، كقوله تعالى:

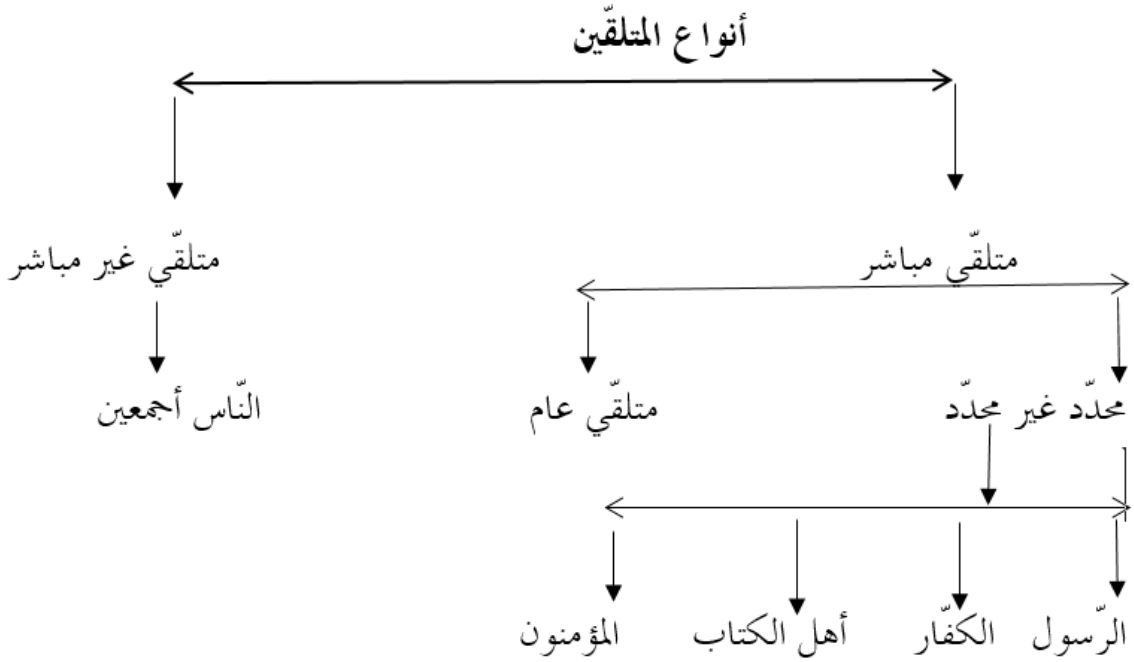
---

[1]-حكيمة بوقرومة: المتلقي في الخطاب القرآني، ط/ 1(دار المنتهى-الجزائر-2015) ص 224 _ 225.

[2] – خديجة حسيني: استراتيجية الاتصال في العلاقات الدبلوماسية لدولة الإسلام الأول –دراسة تحليلية لمراسلات رسول الله صلى الله عليه وسلم للملوك والحكام عام 6هـ الموافق ل628م، اشراف: شافية صديق، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر-2004م-2005م ص9.

﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: 158]،[1] توجهت الرسالة القرآنية إلى متلقي غير مباشر وغير محدد وهم الناس أجمعين قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾ [سبأ:28] أي: رسالة عامة لهم محيطة بهم لأنها إذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم .[2]

كما أنه يوجد أصناف أخرى من المتلقين للرسالة القرآنية من متلق حقيقي، والذي يظهر بشكل مكثف فتوجه إليهم النص القرآني بخطاب مباشر في عديد من المواضع على صيغ مختلفة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [المائدة:19]قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ ٦ ﴾ [الجمعة:6]، وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ ﴾ [المدثر: 1].[3]



الشكل رقم-17-أنواع المتلقّين.[4]

يوضّح الشّكل أعلاه أنّ المتلقّي الفعلي لرسالة النّبي محمد صلى الله عليه وسلم، يمكن أن يكون مباشرا أو غير مباشر، فالخطاب القرآني جاء مخاطبا الإنسان أينما وجد، مهما تنوّعت صيغ

[1] – ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، ط/2 (دار طيبة للنشر والتوزيع-د/م-1420هـ - 1999 م) 518/6.

[2] – الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط/3 (دار الكتاب العربي - بيروت- 1407 هـ)،583/3.

[3] – انظر"حكيمة بوقرومة: مرجع سابق، ص 43.

[4] -المرجع نفسه ص 44. بتصرف.

الخطاب الموجّهة في القرآن الكريم فهي كلّها موجّهة لمتلقي حقيقي وفعلي سواء مباشرة أو غير مباشرة وهو الإنسان، ولهذا كان أول نداء في القرآن الكريم قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ﴾ [البقرة:21]شرع تبارك وتعالى في بيان وحدانية ألوهيته، بأنه تعالى هو المنعم على عبيده، بإخراجهم من العدم إلى الوجود،[1]فبعد أن خاطب النّاس كلّهم يتّجه المولى تبارك وتعالى بعدها في مواضع أخرى إلى تخصيص نوع المتلقّي بالإيمان أو الكفر حسب نوع الاستجابة والتّفاعل مع الرّسالة قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ﴾ [البقرة:26] فالذين آمنوا يتفهمون الرسالة ويتفكرونها، أما الذين كفروا فيعترضون ويتحيرون، فيزدادوا كفرا إلى كفرهم، كما ازداد المؤمنون إيمانا على إيمانهم.[2]

[1] – ابن كثير :مصدر سابق، 194/1.

[2] – السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط/1 (مؤسسة الرسالة– د/م– 1420هـ –2000 م)، 47/1.

التحليل: [1] بالرغم من تنوع الصيغة اللفظية للمتلقي في القرآن الكريم إلا أن الهدف من ذلك واحد وهو توجيه هذا الإنسان قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة:168]، هذا خطاب للناس كلهم، مؤمنهم وكافرهم،[2] والناس هنا هم الذين بعث إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم[3]، كما يخاطب المولى في افتتاحية سورة النساء مخاطبة مباشرة الناس أجمعين قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء:1]ويربط هذا التوجيه بالجزاء في الآخرة قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴾ [الحج:1]،فالسورة تستعرض للناس مشاهد الكون والقيامة للتأثير في نفوسهم وتأجيج عواطفهم حيث تنذر المتلقي وتخوّفه من زلزلة السّاعة، ووصف الهول المصاحب لها إلاّ أنّ المتلقي وهم النّاس جميعا فيهم من لا يستجيب لهذا الخطاب القرآني ويستنكر بغير علم ولا هدى قال تعالى:﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [الرعد:43]، في هذه الآية دلالة على أن المتلقين نوعين بين مقر ومؤمن بالرسالة وبين كافر ومعارض لها فقد أخبر الرسول عنه أنه رسوله، وأنه أمر الناس باتباعه، فمن اتبعه فله رضوان الله وكرامته، ومن لم يتبعه فله النار والسخط، كما أنهم يتطلبون الآيات الدالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم، مظهرين أنهم في شك من صدقه وهم يبطنون التصميم على التكذيب، فذكرت هذه الآية أنهم قد أفصحوا تارات بما أبطنوه فنطقوا بصريح التكذيب، وخرجوا من طور المكر إلى طور المجاهرة بالكفر فقالوا: لست مرسلا[4]، وتجدر الإشارة هنا أن أغلب أنواع الخطاب الموجّه لهذا النّوع الثالث من المتلقّين للرّسالة القرآنية غير مباشر عدى قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧ ﴾ [التحريم:7]لهذا فالدّاعي غير مطالب بهداية النّاس أجمعين وغير ملزم

---

[1] – في الملحق: جدول رقم (15) يبيّن الآيات التي ورد فيها مخاطبة القرآن الكريم للنّاس أجمعين مخاطبة صريحة، والّذين آمنوا والّذين كفروا من خلال تتبّع اللّفظ وذكره في القرآن الكريم.

[2] – السعدي: مصدر سابق، 80/1.

[3] – الزمخشري: مصدر سابق، 461/1.

[4] –انظر: ابن عاشور:التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، **د/ط** (الدار التونسية للنشر – تونس– 1984 هـ) 175/13.**و** انظر: السعدي: مصدر سابق، 420/1.

بتحقيق الاستجابة الكليّة والفورية، فهناك من المستهدفين أو المرسل إليهم من يخضع لعنصر التشويش في عمليّة الاتصال الدعوي وهو الشيطان، فالهدى والضلال بيد الله وحده قال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ ﴿٢٧٢﴾﴾ [البقرة:272] فعقب الله ذلك بتسكين نفس رسوله والتهوين عليه بأن ليس عليه هداهم ولكن عليه البلاغ، فالهدى هنا بمعنى الإلجاء لحصول الهدى في قلوبهم، وأما الهدى بمعنى التبليغ والإرشاد فهو على النبيء، ونظائر هذا في القرآن كثيرة[1]، فظاهر قوله ليس عليك هداهم خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكن المراد به هو أمته والمطلوب منهم الإيمان على سبيل التطوع والاختيار[2]، إن الرسالة القرآنية التي كلف بها المرسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وجهت للناس أجمعين قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [لقمان:33]، فهذه الآية تبين للمتلقي أنه يوم الحساب لا تنفعه أواصر القربى ووشائج الرحم والنسب بين الوالد والمولود فلا ينفع أحد أحدا، وفي هذا الصدد قال تعالى مخاطبا نوحا وإبراهيم عليهما السلام: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [هود:46]قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:124]، فالداعي أو المرسل عليه أن يبث في نفس المتلقي هولا ليخلق جوا من التفاعل بعدها يزرع في نفسه الطمأنينة في حالة أنه استجاب لرسالة المصدر الأول وهو الله، فيعزز الثقة في نفس المدعو مما يجعله يرضى بما هو مطلوب منه، لقد جاءت رسالة القرآن لتخاطب الفطرة البشرية وتوجههم إلى ما يصلح، في حين جاءت بقية الرسالات إلى أقوام محددة، فدعوا إلى توحيد الله وحاولوا تبليغها بشتى الطرق والوسائل لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، فتميزت دعوتهم بتنوع المتلقين والجمهور المستهدف لرسالتهم الدعوية قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا

[1] – ابن عاشور :المصدرنفسه، 69/3.

[2] – الرازي الملقب بفخر الدين الرازي : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، ط/3 (دار إحياء التراث العربي – بيروت– 1420 هـ) 66/7.

بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَۖ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٢٧ ﴾ [الحديد:26-27]، فقد مارسوا جميع أنواع الاتصال الشخصي مع الأهل والجماهيري مع أقوامهم والمقيمين معهم والدبلوماسي والجمعي والسياسي مع السلطة الحاكمة، فتعددت وتنوعت مواقفهم الاتصالية حسب تعدد واختلاف أصناف المتلقين للرسالة الاتصالية، فكانت الاستجابة إما بالهداية والإيمان أو الإعراض والكفر قال تعالى:﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ٢٥٣ ﴾ [البقرة:253].

المطلب الثاني: المتلقي لرسالة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام

يشترك كل من نبي الله نوح-إبراهيم-موسى- عيسى عليهم السلام في أنهم أرسلوا إلى أقوامهم على غرار المرسل محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسل للناس كافة.

الفرع الأول: المتلقي في دعوة نوح وإبراهيم عليهما السلام

أرسل كل من نوح وإبراهيم عليهما السلام إلى أقوام كانوا يعيشون حالة من الفقدان للوعي، وانعدام التوازن النفسي والروحي والاجتماعي والأخلاقي[1]، فقد توارثوا الإصرار على الكفر، وأمعنوا في العصيان، فهؤلاء كبراء القوم يرفضون أن تجمعهم مع جماهير الناس ساحة فقالوا لنوح: ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١ ﴾ [الشعراء:111][2] فأظلوا غيرهم عن الحق وانتقل فسادُهم إلى ذُريتهم فهم لا يلدون إلا على شاكلتهم في الكفر والفجور قال تعالى:﴿وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ٢٦ إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارًا ٢٧ ﴾ [نوح: 26-27]، مما جعل إمكانية تقبلهم لرسالة التوحيد ضئيلة جدا فلم يؤمن إلا القليل

[1] - أحمد عيساوي: منهج الدعوة عند أنبياء الله – نبي الله نوح- وإبراهيم- ويوسف- وموسى ،ط/1 (دار الكتاب الحديث-القاهرة-2012) ص 19.

[2]-محمد الغزالي: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن، ط/1(دار الشروق-القاهرة- 1416هـ-1995م)، ص 226.

منهم، أما إبراهيم عليه السلام فقد تيقن بعد دراسته للمتلقين وأصنافهم وبعد تجربته بتحطيم الأصنام بغية تغيير واقع قومه الضال، أن التغيير يكون بتغيير الرؤى والتصورات ولا يكون بتكسير المنجزات واستبدال الأدوات، خاصة وأن هذا التغيير يستهدف الجانب العقدي الذي محله العقل والقلب معا قال تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ٥٧ فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرٗا لَّهُمۡ لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ ٥٨ قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٩ قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ٦٠ قَالُواْ فَأۡتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ ٦١ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ٦٢ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ٦٣ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٦٤ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ٦٥﴾ [الأنبياء:57-65].[1]

[1] – أحمد عيساوي:مرجع سابق، ص 73.

التحليل[1]:بعد عشرة قرون بين آدم ونوح عليهما السلام ظهرت عبادة الأصنام الذين ذكرت أسماؤهم في كتاب الله عز وجل مما جاء على لسان أشراف قوم نوح قال تعال: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [نوح: 23]كان المتلقون من قوم نوح المرسل في جنوبي العراق حول موقع مدينة الكوفة حاليا، والجودي جبل قبالة جزيرة ابن عمر، عند ملتقى الحدود السورية التركية حاليا، على الضفة الشرقية لنهر دجلة[2]، لقد لبث نوح عليه السلام في قومه زمنا طويلا يدعوهم إلى عبادة الله قال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [العنكبوت: 14]،تسعمائة وخمسون سنة وهو يدعوهم إلى عبادة الله وحده، ولكن لم تؤت ثمارها فيهم فلم يؤمن برسالته إلا القليل منهم، وكان الوالد إذا بلغ ولده سن الرشد يوصيه أن لا يتبع نوحا أبدا ما عاش، لذا توارثوا الإصرار على الشرك وأمعنوا في العصيان.[3]بعدها توالى الأنبياء والرّسل فكان إبراهيم عليه السّلام ثاني أولي العزم أُرسل إلى قوم تميّزوا بالتّمدّن والحضارة، ولعلّ التّوازن بين الحضارة والتّديّن أمر من الصّعب إدراكه، فبعد تتبّعنا لمواضع ذكر الفئة المؤمنة والكافرة عند المرسلين نوح وإبراهيم عليهما السلام يظهر أنّها أقلّ بكثير من مواضع ذكر الفئة الكافرة أو غير المستجيبة قال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴿٤٠﴾ ﴾ [هود:40][4]، فقد آمنت بنوح عليه السلام فئة قليلة جدا، بالرغم من مكوثه ألف سنة إلا خمسين عاما وهو يدعو إلى عبادة الله قال تعالى: ﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَقَطَعۡنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ وَمَا كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الأعراف:72] فهذه الآية توضّح أنواع المتلقّين لرسالة نوح

---

[1] – جدول رقم(16) يوضح بعض مواضع ذكر أصناف المتلقين لرسالة نوح عليه السلام في القرآن الكريم بين مؤمن مستجيب وكافر معارض في الملحق.

[2]– شوقي أبو خليل: أطلس القرآن الكريم، ط/1(دار الفكر- دمشق- 1423هـ-2003م) ص 24.

[3]– وَانْظُر: البخاري: صَحِيح البُخَارِيّ بشرحه الْفَتْح، كتاب الْأَنْبِيَاء، بَاب قَول الله عز وَجل {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ} 6/ 370-373. وانظر: مسلم: صحيح مُسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، د/ط (دار إحياء التراث العربي – بيروت-د/س)، كتاب الْإِيمَان، بَاب أدنى أهل الْجنَّة منزلَة فِيهَا، حَدِيث، 327، 1/ .184 وانظر:ابن كثير: البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط/1 (دار إحياء التراث العربي- د/م-1408، هـ - 1988 م) 1/ 100-120 .

[4] – انظر:محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ):تفسير الشعراوي – الخواطر، د/ط (مطابع أخبار اليوم- د/م-د/س)6374/11.

عليه السلام، فالّذين معه وهم من آمن به وكانوا أربعين رجلاً وأربعين امرأة، وقيل تسعة بنوه سام وحام ويافث وستّة ممّن آمن به، والصّنف الثّاني هم الغير المؤمنين قال تعالى واصفا إيّاهم بغير المستبصرين، قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأعراف:64]أي: عمي القلوب غير مستبصرين، وأصله عميين فخفف وقرئ «عمين» والأول أبلغ لدلالته على الثّبات[1].أما المرسل إبراهيم عليه السلام فهو يعرف بأبي الأنبياء، لأن الله تعالى جعل في ذريّته النّبوة والكتاب، إذ انحصرت النّبوة في ذريّته وانقسمت إلى قسمين: قسم ذهب إلى هاجر فولدت ابنه إسماعيل عليه السلام ومنه تناسل العرب، ومن ولد إسماعيل جاء خاتم الرّسل محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان أشبه الخلق بجده إبراهيم قال صلى الله عليه وسلم " وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ "[2]، والقسم الثّاني ذهب إلى سارة فولدت إسحاق عليه السلام، ومن إسحاق ولد يعقوب وهو إسرائيل وذريّته هم بنو إسرائيل، ومنهم كان أنبياء بني إسرائيل جميعا، وهكذا انحصرت النّبوة في ذريّة إبراهيم عليه السلام، حيث ادّعى كلّ قوم جاؤوا بعده أنّهم على ملّته وأنّهم أولى النّاس به ، ويروي "ابن عباس" أنّه اجتمع عند النّبي صلى الله عليه وسلّم وفد نصارى نجران وعدد من أحبار اليهود، فتنازعوا في إبراهيم، فقالت الأحبار: " ما كان إبراهيم إلا يهوديّا، ونحن أولى النّاس به"، وقالت النّصارى: " ما كان إبراهيم إلاّ نصرانيّا ونحن أولى النّاس به، فأنزل الله قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [آلعمران:65]، فأنكر الله على اليهود والنّصارى قولهم قال تعالى:﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [آل عمران:67].[3]

[1] –ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط/1(دار إحياء التراث العربي – بيروت– 1418 ه) ،ص18.

[2] –مسلم:صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، د/ط (دار إحياء التراث العربي – بيروت–د/س)، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات، 5/ 154، برقم: 168.

[3] – انظر:عبد الوهاب النجار: قصص الأنبياء، ط/3 (دار الكتب العلمية –بيروت– 2016م) ص97.

الفرع الثاني: المتلقي في دعوة موسى وعيسى عليهما السلام

تمهيد: تبيّن من خلال استقراء مجموع الآيات القرآنيّة الواردة في دعوة المرسلين موسى وعيسى عليهما السّلام أنّ كلاهما بعث إلى بني إسرائيل، إلاّ أنّ دعوة موسى عليه السّلام كانت من أكثر الدّعوات ذكرا في القرآن الكريم، كما كان بنو إسرائيل من أكثر الأصناف المذكورة ذكرا وتفصيلا، إلاّ أنّنا حاولنا جمع الآيات الّتي تبيّن أنواع المتلقّي لرسالتي موسى وعيسى الاتّصاليّة من حيث الاستجابة أو الإعراض.

التحليل:[1] يشترك المرسلان موسى وعيسى عليهما السّلام في نوع المتلقّي الّذي توجها إليه برسالتهما الدّعويّة، فكلاهما أرسل إلى بني إسرائيل فقال المرسل موسى عليه السلام مخاطبا قومه:﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾﴾ [البقرة: 40-41]، وقال مخاطبا فرعون:﴿ أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الشعراء:17]، وتوجه عيسى عليه السلام من بعده بنفس الخطاب إلى بني إسرائيل قال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ [آل عمران: 49] فقد أرسله الله إلى هذا الشعب الفاضل الذين هم أفضل العالمين في زمانهم يدعوهم إلى الله، وأقام له من الآيات ما دلهم أنه رسول الله حقا ونبيه صدقا[2]هذه الأمّة الّتي انقسمت إلى طائفتين من حيث الاستجابة لعمليّة الاتّصال الدّعوي الّتي كلّف بها المرسلان موسى وعيسى عليهما السّلام قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الصف: 14] أي: لما بلغ عيسى ابن مريم عليه السلام رسالة ربه إلى قومه، ووازره من وازره من الحواريين، اهتدت طائفة من بني إسرائيل بما جاءهم به، وضلت طائفة فخرجت عما جاءهم به، وجحدوا نبوته، ورموه وأمه بالعظائم، وهم اليهود وغلت فيه طائفة ممن اتبعه، حتى رفعوه فوق ما أعطاه الله من النبوة، وافترقوا فرقا وشيعا، فمن قائل منهم: إنه ابن الله. وقائل: إنه ثالث ثلاثة: الأب، والابن، وروح القدس. ومن قائل: إنه الله.[3]إلاّ أنّ

---

[1] - جدول رقم يبين اصناف المتلفينلرسالة للمرسل موسى وعيسى عليهما السلام في الملحق

[2] – انظر: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت: 1414ه):الموسوعة القرآنية، د/ط (مؤسسة سجل العرب-د/م-1405 ه) 227/9. وانظر: الشعراوي: مصدر سابق، 131/1.

[3] –إسماعيل ابن كثير: مصدر سابق، 113/8.

ما مّيز رسالة المرسل عيسى عليه السلام الدّعويّة أنّها في بادئ الأمر وجّهت لأمّته من بني إسرائيل كما دلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ [الصف: 6].

النتائج:

-إن المتلقي أو المرسل إليه هو الجمهور الذي يتلقى الرسالة الاتصالية ويتأثر بها أو يتفاعل معها، وقد اختلفت أصنافه في دعوة أولي العزم من الرسل عليهم السلام.

- يلعب المتلقي دورا مهما في إدراك معنى الرسالة، فالمتلقي هو الهدف الذي يجب أن تكرس كل القوى للتأثير عليه من طرف المصدر، وهذا ما تجسد في دعوة أولي العزم من الرسل.

- يعتبر المتلقي أهم حلقة في العملية الاتصالية، وليس من الضروري لنجاحها أن ينصاع تلقائيا للرسالة الاتصالية، وهذا ما يظهر جليا في دعوة أولي العزم عليهم السلام.

- إن نجاح عملية الاتصال يرتبط بمعرفة نوعية الجمهور واللغة التي يجب أن يتعامل بها معه، ويعد جمهور الوسيلة الاتصالية متنوع التركيبة الاجتماعية والفكرية والجغرافية مع كبر حجمه وتغيره المستمر، وخضوعه لظروف إنسانية وبيئية مختلفة، لذا فإن نجاح عملية الاتصال لابد له من تحديد الجمهور، وخلق حالة من التواصل معه، مع مراعاة الخصائص الشخصية والسيكولوجية التي يحملها المستقبل.

-اختلفت أصناف المتلقين لرسالة أولي العزم بين مهتدي مستجيب ومعارض كافر، غير مستجيب للرسالة الاتصالية.

-تميز المتلقي لرسالة المرسل محمد صلى الله عليه وسلم كونه تمثل في الناس أجمعين، على خلاف باقي أولي العزم الذين أرسلوا إلى أقوامهم.

- لا بد من معرفة المخاطب أو المتلقي الذي نوجه له الرسالة لإنجاح عملية الاتصال، لأن ذلك يساعد المصدر أو المرسل على رسم الاستراتيجية اللازمة للتعامل معه من أجل إقناعه.

المبحث الثاني: أساليب أولي العزم الاتصالية ورجع الصدى.

إنّ الإلمام بالأساليب والوسائل الاقناعيّة المختلفة، وحسن استخدامها في محلّها عامل أساسيّ وضروريّ لنجاح عمليّة الاتّصال الدّعوي، حيث نجد المرسلين أولي العزم من الرّسل عليهم السّلام وازنوا بين الأساليب العقليّة والعاطفيّة القوليّة منها والعمليّة في إقناع المتلقّي برسالتهم الدّعويّة والتّأثير فيهم، وبالتّالي حدوث الاستجابة أو رد الفعل.

ولأنّ الإقناع مبنيّ على التّأمل لإدراك الأبعاد والمساحات والفضاءات الّتي يتحرك فيها العقل بعيدا عن التّقييد والمحاصرة، لجعل المتلقّي يصل بالفطرة إلى الاقتناع بعيدا عن الإكراه[1]، عمل كل مرسل على جعل خطابه إقناعيا بامتياز، وجعل المتلقّي يقبل عليه عن طريق الأساليب العقليّة التي اشتملت على جملة من الاستراتيجيّات ترتكز على الجدال، وعلى الحوار والحكمة في الاستشهاد مبيّنين لجمهورهم المستهدف أن الأمر كلّه بيد الله إن شاء هداهم جميعا، وإن شاء أهلكهم جميعا، إذ أنّ قبول النّصح والانتفاع به يكون للمستعد للخير، والقابل له، أمّا إذا فسدت النّفس كفساد أنفس قوم نوح عليه السلام فلن تحدث الاستجابة ولا الاقتناع[2] قال تعالى:﴿ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾[هود:33-34]، خاصّة إذا كان المتلقّي أعمي عن الحقيقة كما وصف قوم نوح عليه السلام قال تعالى:﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾[الأعراف:64]، أي عن الحقّ لا يبصرونه ولا يهتدون له[3]، وسنحاول من خلال هذا المبحث التّعرف على أهمّ الأساليب الّتي استخدمها أولو العزم من الرسل في دعوتهم، بعدها سنتطرق إلى ردود أفعال المتلقين لرسالتهم الاتصالية.

---

[1] حكيمة بوقرومة، مرجع سابق، ص 224.

[2] -أحمد جمال العمري: دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، ط/2 (مكتبة الحانجي بالقاهرة-1421هـ/2001م)ص 184-185.

[3] انظر:ابن كثير، مصدر سابق، 1/ 756.

المطلب الأول: الأساليب الاتّصاليّة العمليّة والقوليّة الّتي وظّفها أولو العزم من الّرسل عليهم السّلام

تمهيد: تتحكّم في العمليّة الاتّصاليّة مجموعة من الأمور، لعلّ أهمّها معيار العلاقة بين أطراف الاتّصال، والسّياق العام الّذي يجري فيه، وهو ما ينعكس بشكل واضح وجليّ في الإستراتيجيّة الّتي يتبنّاها المرسل، لأنّ تبنّيه لإستراتيجيّة معيّنة دون غيرها يتعلّق بالسّياق في عمومه، أي يتعلّق بالمرسل والمتلقّي وبعلاقتهما داخل السياق، بل ويتعلّق بما هو خارج السّياق، أي يتعلّق بما يعرفه المرسل عن المتلقّي وما يعرفه الطّرفان عن المقام، وعما يريدان قوله أو سماعه، وهما يعرفان معرفة تامّة المدى الّذي يمكن أن يبلغاه من خلال هذا الاتّصال، والعلاقة بين المرسل والمتلقّي يمكن أن تكون على مستويين: المستوى الأفقيّ والمستوى العموديّ، ففي المستوى الأول تكون أطراف العمليّة لا تربطهما أيّة علاقة سابقة، فلا ينتميان إلى أمّة واحدة، فتقوم عمليّة الاتّصال من خلال محاولة تقرّب المرسل من المتلقيّ من خلال جملة من الأساليب والّتي تعرف بآليات التقّرب، أمّا المستوى العمودي فقد تفاوت بين المرسل والمتلقّي في الاتّصال، حيث تبرز هيمنة أحدهما على الآخر، وتظهر مؤشراته عند افتتاح الاتّصال واختتامه، وهو كفيل بإظهار التّفاوت بين المرسل والمتلقّي، فالمرسل هو الّذي يضطلع بتحديد أدوار العمليّة الاتصاليّة وتقدير سيرها، كما تجسد ذلك عندما خاطب الله تعالى موسى عليه السلام قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [القصص:30-31].

جدول رقم (11) يوضّح بعض الأساليب العمليّة الّتي وظّفها القائم بالاتّصال في عرض مضامين الرّسالة الاتّصاليّة.

أساليب عمليّة			
القدوة الحسنة	الجهاد	اتخاذ الأنصار	السّياحة في الأرض

جدول رقم(12) يوضّح بعض الأساليب القوليّة الّتي وظّفها القائم بالاتّصال في عرض مضامين الرّسالة الاتّصاليّة.

أساليب قوليّة				
الحكمة في القول	الموعظة الحسنة	الحجاج بالدليل والبرهان	الاستشهاد وضرب الأمثال	التّرغيب التّرهيب

التحليل:

ولعلّ أبرز الأساليب الّتي استخدمها أولو العزم من الرّسل عليهم السّلام مايلي:

1-القدوة الحسنة: ولما كانت القدوة الحسنة طريقًا من طرق اكتساب أنواع الفضائل والكمالات السلوكيّة في الواقع الإنسانيّ، كان من شأن الإسلام أن يتّخذها وسيلة من وسائله، لترقية المجتمعات المسلمة في سلم الكمال السلوكيّ، فجعل الله للنّاس رسله قدوة يقتدون بهم في كل جوانب الحياة [1]، وهذا الاقتداء يكون في منهجهم الّذي ساروا عليه وأساليبهم وطرائقهم في الدّعوة، وقد أرشد الله عباده للتّأسي بأولي العزم من الرّسل قال تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ٩٠﴾[الأنعام:90]، قال تعالى:﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٦ ﴾[الممتحنة:6]، قال تعالى:﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١ ﴾[الأحزاب:21].

2-الموعظة الحسنة والحكمة في القول والرّفق اللّين: ذكر القرآن الكريم موعظة نوح لقومه، قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ٢٨ ﴾[هود:28]، كما تظهر عند موسى عليه السّلام في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٥٤ ﴾[البقرة:54]، ﴿ وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٤٥ ﴾[الأعراف:145].

أمّا عند عيسى عليه السّلام فتظهر في قوله تعالى:﴿ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٥٠﴾ [آل عمران:50].[2]

[1] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: 1425هـ): الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، ط/1(دار القلم- دمشق-1418هـ-1998م ص 82/1.

[2] -معتز محجوب: منهج أولي العزم من الرسل في الدعوة عليهم السلام، إشراف: عادل على الله إبراهيم بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط الوطني، 2015م ، ص 65.

أمّا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فقد جاءت كلّها موعظة قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ ﴾[يونس:57].

ويظهر أسلوب الرّفق واللّين من خلال التلطّف في المخاطبة وإظهار الشفقة والحرص على المتلقّي قال تعالى:﴿ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٠٦ ﴾[الشعراء:106]، فكلمة أخوهم تثير عاطفة المتلقّي وتوحي له بأنّ المرسل يريد له الخير،[1] وقال تعالى في حقّ خليله إبراهيم قال تعالى:﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٠ ﴾[النحل:120]، أي رجل جامع لأصناف الخير، فكان إبراهيم يدعوا أباه بغاية التلطّف قال تعالى:﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ٤٦ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ٤٧ ﴾[مريم:41-47] وقال تعالى مخاطبا موسى:﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ ﴾[طه:44].

وقال تعالى مثنيا ومؤكدا على دور وأهميّة اللّين والرّفق والحكمة في القول في أسر قلوب النّاس: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩ ﴾[آل عمران:159]فقد قال عزّ وجلّ في حقّه:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾[الأنبياء:107] وقال تعالى: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ ﴾[التوبة:128]. ومن رحمته صلى الله عليه وسلم عندما كسرت رباعيّته فما كان منه إلاّ أن دعا لقومه بالمغفرة قال صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ»[2]،كما تجسد ذلك في دعوة إبراهيم عليه السّلام لقومه فدعا لهم بالرّحمة قال تعالى:﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ

[1] – عبد الكريم زيدان: المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة،ط/1 (مؤسسة الرسالة للنسر والتوزيع–بيروت –لبنان–1419هـ/1998م) 1/ 131.

[2] _ البخاري: مصدر سابق، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: حديث الغار، 175/4، برقم: 3477.

أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾[إبراهيم:36].[1]

فمع هذا العرض اللّين في عمليّة الاتّصال الدّعوي أصرّ المتلقّي لرسالة أولي العزم من الرّسل عليهم السّلام واستكبر على الكفر والعناد، وما آمن معهم منهم إلاّ قليل، فقد كان الرّفق واللّين والرّحمة السّمة البارزة في دعوة أولي العزم من الرّسل عليهم السّلام، وفي ردّهم على الشّبهات الّتي طالت في إطار اتّصال حجاجيّ، مبنيّ على حوار تحفيزيّ مشجع، وتبادل للرّأي والحجج، عمل من خلاله المرسلون عليهم السّلام على استمالة وإقناع أقوامهم، مستغلّين أواصر القربى الّتي تجمعهم بهم، والّتي تظهر من خلال حرصه الشّديد على ما ينفعهم.[2]

وتتّضح حكمة المرسل نوح عليه السّلام في موقفه مع ابنه إذ قال تعالى:﴿ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾[هود:43]، وتتجلّى حكمة المرسل محمّد صلى الله عليه وسلم في معالجة كثير من القضايا كحادثة الإفك قال تعالى:﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾[النور:14].

وقد استخدم موسى عليه السّلام الحكمة في دعوته لفرعون قال تعالى:﴿ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾[الشعراء:29]، واتّخذ إبراهيم عليه السّلام الحكمة في دعوته للنّمرود، فقد حاوره بالحكمة حتى بيّن ضعفه وقدرة الله في المقابل، قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾[البقرة:258].[3]

3- الدعاء: بين الله للمرسل نوح كيفيّة الدّعاء وحثّه عليه قال تعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾[المؤمنون:29] فنادى نوح ربّه سائلا إيّاه عن ابنه قال تعالى:﴿وَنَادَىٰ

[1]- معتز محجوب محمد البخاري: مرجع سابق ، ص 64.

[2]- ابتسام صغيور: الاستراتيجيات الحجاجية لخطاب الأنبياء في القران الكريم، مجلة حوليات جامعة بشار في الآداب واللغات ، المجلد 17، العدد 19، 2018/06/1م، ص 03.

[3] - انظر : معتز محجوب محمد البخاري: مرجع سابق ، ص 55.

نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾[هود:45-46]، فكان مراد نوح من هذا الدّعاء أن ينجي ابنه الّذي تخلّف عن السّفينة، وهذا جاء بعد محاورة المرسل لابنه المتلقّي وامتناعه عن اللّحاق، معلّلا بأنّه سيأوي إلى الجبل، قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[هود:47]، ودعا موسى عليه السّلام ربّه قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾[الأعراف:151]، ودعا السّحرة ربّهم قال تعالى:﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾[الأعراف:126]، كما كان إبراهيم عليه السّلام كثير الدّعاء قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾[إبراهيم:35-41] قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾[البقرة:128-129].

وقد دعا أنصار عيسى عليه السّلام ربّهم قائلين قال تعالى:﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾[آل عمران:52-53].

وجاءت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم تدعو إلى اللجوء لله واستخدام الدعاء كأسلوب من أساليب الاتّصال قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾

[الأعراف:55]، قال تعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ٨٠ ﴾[الإسراء:80]قال تعالى:﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦ ﴾ [البقرة:186]، قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦ ﴾ [البقرة:285-286].

3-الترّغيب: ولأنّ الاستجابة ترتبط أساسا بالاستعدادات النّفسيّة، خاصّة إذا كانت الرّسالة عقديّة لمجتمع متأثر بثقافته ومتمسك بأفكاره، كمجتمعات أولي العزم من الرّسل عليهم السّلام، فقد حاول المرسل تغييره مستخدما الأساليب الممكنة، والّتي توجب على المرسل أن يكون عارفا بأحوال المتلقّين العاطفيّة من غضب ورحمة وخوف وما يصحبها من لذة وألم، حتى يتمكّن الوصول إلى قناعاتهم، فقد عمل القائم بالاتّصال على إثارة عاطفة المتلقّين من قومه[1] من خلال إثارة التوتّر العاطفيّ النّاتج عن التّرهيب أو التّخويف والتّرغيب، فكان مقصده الزّجر من ارتكابهم لسلوك معيّن، أو الحثّ على امتثال مأمور، والهدف من ذلك هو الفوز بالآخرة والنّجاة من النّار، فقد رغّب نوح قومه في الاستجابة لدعوته بما وعدهم به من مغفرة وإطالة أعمارهم ورزقهم قال تعالى:﴿ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤ ﴾[نوح:4]،قال تعالى:﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ١٢ ﴾[نوح:10-12] [2] فكان التّرغيب من الأساليب الأكثر استخداما للتذكير بنعم الله قال موسى: ﴿ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٤٠ وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ

[1]- انظر: معتصم بابكر مصطفى : أساليب الإقناع في القرآن الكريم، (كتاب الأمة سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر- جمادى الأولى 1424هـ /2003م) العدد 95 ص 38-38.

[2] - ابن كثير: مصدر سابق، ص 425.

ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ﴾[الأعراف:140-141].

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [البقرة:49-57]، وقد رغّب الرّجل الصّالح من قوم موسى قومه في الإيمان بالله ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ ﴾[غافر:38].

واستخدم إبراهيم وعيسى عليهما السلام أسلوب الترغيب في دعوتهما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾[البقرة:126]، قال تعالى:﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [آل عمران:49-51].

ودعا عيسى عليه السّلام ربّه بأن ينزّل مائدة من السّماء ترغيبا لقومه في توحيد الله قال تعالى: ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾[المائدة:114].

وقد استخدم محمد صلى الله عليه وسلم أسلوب التّرغيب في عمليّة اتّصاله الدّعوي، مراعيا أحوال ونفسيّات الجمهور المتلقّي لرسالته، فكان أسمى مارغب فيه النّاس جميعا هو الجنة قال تعالى:﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ ﴾[هود:3]، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[البقرة:82]، قال تعالى:﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾[البقرة:111-112]، قال تعالى:﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾[آل عمران:133].

4- التّرهيب : من خلال تخويف المتلقّي من العذاب أو الجزاء الّذي قد يلحق به، قال تعالى مخبرا عن استخدام أولي العزم من الرّسل عليهم السّلام لهذا الأسلوب:﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ ﴾[نوح:1-2] وقد أخبر الله تعالى عن تحذير الرّجل الصّالح من فرعون لقومه من العذاب، وذكرهم بما حلّ بالأمم المكذّبة لرسلها قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ ﴾[غافر:30-33].

وجاءت عديد من المواضع القرآنيّة تتحدّث عن ترهيب بني إسرائيل قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [البقرة:48]،قال تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾[البقرة:86].

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ

أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۞ وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾[البقرة:89-93].

ورهّب إبراهيم قومه بعد أن حاجّوه في الله قال تعالى:﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[الأنعام:80-81].

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تميّزت دعوته بالتّوازن بين الأساليب الاتّصاليّة، بالرّغم من أنّها كانت تعتمد على الموعظة الحسنة والقدوة العمليّة، إلاّ أنّها لم تخل من أسلوب التّخويف والتّرهيب حسب ما يقتضيه الموقف الاتّصاليّ قال تعالى:﴿ وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾[هود:3-4]، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعامل بأسلوب التّرغيب والتّرهيب مراعيا في ذلك الأنماط الذّهنيّة للملقّين.

ومن ذلك ماروى عمر بن تغلب: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِمَالٍ – أَوْ سَبْيٍ – فَقَسَمَهُ، فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا، فَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ، وَأَدَعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى وَالخَيْرِ، فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ» فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمْرَ النَّعَمِ "[1]،[2].

[1]–البخاري:مصدر سابق، كتاب: الجمعة، باب: من قال في الخطبة بعد الثناء، أما بعد، 2/ 10، برقم: 923.

[2] – سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش: أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم – مفهومه– مجالاته– أثره، بحث مقدم إلى قسم الدعوة والاحتساب، لنيل درجة الماجيستير، إشراف: حسين مجد سعد خطاب، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –المملكة العربية السعودية– 141هـ، ص 25.

فالعلاقة بين المرسل والمتلقّي لها أثر كبير في اختيار الاستراتيجيّة المناسبة، وتسهم بشكل كبير جدا في توجيه المرسل لبلورتها في خطابه، متأثرا بدرجة التقارب أو بدرجة التّباعد في تحديد استراتيجيّة وأسلوب الاتصال، وقد استخدم في ذلك أولو العزم من الرّسل جملة من الأساليب العمليّة كان أهمّها:

5-الجهاد: بين النّص القرآنيّ ووضح فضل الجهاد قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١ ﴾ [الصف:10-11]،قال تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨ ﴾ [الحج:78]قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢١٨﴾ [البقرة:218]، قال تعالى:﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢﴾ [آ ل عمران:142]قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥ ﴾[المائدة:35]، وقد أمر النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالجهاد﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٧٣﴾ [التوبة:73]، قال تعالى:﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ٨١ ﴾[التوبة:81]،﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ٨٦ ﴾[التوبة:86]قال تعالى:﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨٨ ﴾[التوبة:88].

وقد اختلف مفهوم الجهاد بين جهاد النّفس وجهاد المال والقتال قال تعالى:﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ ﴾[العنكبوت:6]،قال تعالى:﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَآۚ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾[العنكبوت8]قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ

ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾[العنكبوت:69]،قال تعالى:﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ﴿٣١﴾ ﴾[محمد:31]،قال تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحجرات:15].

كما مارس أولو العزم من الرّسل الجهاد بأنواعه، فكان نوح يغتنم كلّ فرصة ليدعو قومه إلى الله فكان يجاهد في تنويع الأساليب والكيفيات في ذلك قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾ ﴾[نوح:5-10].

ويظهر جهاد إبراهيم عليه السّلام في تغيره للمنكر بيده من خلال تكسيره للأصنام، قال تعالى:﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرٗا لَّهُمۡ لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ فَأۡتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ﴿٦٦﴾ أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الأنبياء:57-68].

أمّا جهاد موسى فقد كان عظيما، خاصّة وأنّ الخصم كان فرعون الطّاغية كما وصفه القرآن الكريم قال تعالى:﴿ مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيٗا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[الدخان:31]، قال تعالى: ﴿ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾[النازعات:17]، وأرسل إلى قوم جبّارين كما وصفهم النّص القرآني قال تعالى:﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر:45-46]، قال تعالى:﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٦﴾ ﴾[غافر:26]، فجاهد موسى وأخاه هارون لتحرير الشّعب

الإسرائيلي من ربوبية فرعون قال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا ٣٥ فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ إِلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرٗا ٣٦ ﴾[الفرقان:35-36].[1]

فالمقصود من الجهاد إقامة دين الله على الأرض، ونفي الفتنة والشّرك، واقتلاع جذور الطّواغيت الذين يحولون بين الحق والباطل، قال تعالى:﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩٣ ﴾[البقرة: 193]، فقد كان قتاله صلى الله عليه وسلم كلّه جهادا في إعلاء كلمة الله ، والدّعوة إلى الخير، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال :" مَا قَاتَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَوْمًا قَطُّ إلا دَعَاهُمْ"[2]وقال لعلي رضي الله عنه عندما بعثه في غزوة خيبر:"انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ بِمَا أُوتِيتَ، فَادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ حُمُرُ النَّعَمِ[3]، فالجهاد ضرورة للدعوة سواء كانت أمنة الأرض أو مهددة ، والإسلام يسعى إلى السلم الذي يكون من خلاله الدين كله لله.[4]

6-اتخاذ الأنصار: يعد أسلوب اتخاذ الأنصار أحد أبرز الأساليب الاتصالية التي استخدمها أولو العزم من الرسل عليهم السلام قال تعالى:﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢ ﴾[آل عمران:52]، فقد كان دور الأنصار فاعلا في نجاح عملية الاتصال الدعوي، ويظهر ذلك في تجربة أولي العزم من الرسل الاتصالية الدعوية، فكان نصيرهم الأول هو الله الذي سخر لهم من ينصره: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ٣١ ﴾

---

[1]-أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 179.

[2]-أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إش: ط/1(مؤسسة الرسالة-د/م- (1421 هـ - 2001 م)، أخرجه أحمد، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي صلى الله عليه وسلم، 4/ 16، برقم: 2105.

[3] - البخاري: مرجع سابق، كتاب: الجهاد والسير، باب: فضل من أسلم على يديه رجل، 4/ 60، برقم: 3009.

[4]- محمد زمري بن محمد زين الدين ، يوسف محمد عبده محمد العواضي: منهجية الدعوة عند أولي العزم من الرسل ، بحث مستل من رسالة ماجستير نوقشت فيقسم التفسير وعلوم القرآن ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة المدينة العالية ، مجلة العلوم الاسلامية الدولية ، سبتمبر ، 2017م، مج/1، العدد 1،ص 51-52.

[الشورى:31]وقال نوح:﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٢٦ ﴾[المؤمنون:26]،وقال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٣٩ ﴾[المؤمنون:39]، وقال موسى طالبا النصر والعون من الله:﴿ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ١٣ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ١٤ قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ١٥ فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٧ ﴾[الشعراء:13-17].

وقال تعالى عن نصرته لمحمد صلى الله عليه وسلم :﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٤٠ ﴾ [التوبة:40].

كما اتخذ صلى الله عليه وسلم أنصارا لدعوته، لما وجد رسول الله ملجأ آخرا وقوما آخرين ينصرونه ويحمونه، وبلدا آخر يقيم فيه هو وأصحابه، ليدعوا إلى دين الله وفرارًا بدينهم، فاستقبلوا رسول الله بعدما هاجر إلى المدينة ونصروه وأكرموه، فجاءت عديد من المواضع القرآنية تتحدث عن مناقبهم وكرمهم وحبهم لرسول الله قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩ ﴾[الحشر:9].

وقال تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١١٧ ﴾ [التوبة:117] قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠ ﴾ [التوبة:100]، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حبهم من الإيمان وبغضهم من النفاق قال صلى الله عليه وسلم:"آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ

الأَنْصَارِ."[1]، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا، أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الأَنْصَارِ، وَلَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ» [2].

7-السياحة في الأرض: كانت السياحة في الأرض أو الهجرة فاصلا تحول بين مرحلتي الضعف والقوة عند القائمين بالاتصال الدعوي عليهم السلام، فالهجرة عملية مزدوجة الجانب (هدم وبناء)، هي هدم لقيم الجاهلية الأولى وبناء ضخم تر كز على الإنسان نفسه بتحريره من ربقة الخوف والخلود إلى الدنيا، كما تمخضت عنها نتائج هامة لا تتمثل في انتقال الدعوة إلى بيئة جديدة أكثر حرية وتفهمًا لحقيقتها، وإنّما في كون الدعوة الإسلامية قد تجاوزت بفضلها الدور الديني الخالص إلى مرحلة أخرى نسميها بمرحلة التطبيق العملي ، مرحلة التشريع وصدور القوانين التي تنظم أمر الجماعة الجديدة فيما يعرض لها من أمور الدنيا وأمور الدين، غير أنّه لابدّ أن نعلم أن اختيار المدينة دار الهجرة دون غيرها من المناطق ، أمر من الله[3]، يظهر هذا الأسلوب عند المرسل نوح، قال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ٤٠ ﴾[هود:40]، حتى تقوم الحجة على المتلقي لهذا قال نوح:﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢ ﴾[نوح:2].

وقال تعالى:﴿ وَنَجَّيۡنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ٧١ ﴾ [الأنبياء:71]،كما أنها لم تكن من اختيار رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ»[4].

وهذا يبيح للمرسل أو الداعي أن يهاجر من بلاد الكفر إذا وجد نفسه عاجزا عن تبليغ دعوته، وقد امتن الله على إخراج إبراهيم إلى أرض الشام المباركة بعد أن نجاه من النار، قال تعالى:﴿ قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ ٩٧ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٩٨ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٩٩ ﴾[الصافات:97-99]، دلت هذه الآية على أن الموضع الذي يكثر فيه

[1] -البخاري: مصدر سابق، كتاب: الإيمان، باب: علامة الإيمان حب الأنصار، 1/ 12، برقم: 17.

[2] _البخاري: المصدر نفسه، كتاب: مناقب الأنصار، باب: قو النبي صلى الله عليه وسلم: " لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار"، 5/ 31، برقم: 3779.

[3] - خديجة حسيني: مرجع سابق، ص 94.

[4] _ البخاري: المصدر نفسه، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، 203/4، برقم: 3622.

الأعداء تجب مهاجرته[1]، وقد خرج موسى عليه السلام من مصر فرارا من فرعون: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ * فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ ﴾ [القصص: 20-22].

وقد هاجر محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة عندما ضاقت به السبل، فدعا الناس سنين وهو يوافي المواسم ليبلغ رسالة ربه فلا يجد من ينصره، فيردون عليه بأقبح الردود ويؤذونه، وقد كانت هجرته عليه السلام في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من بعثته عليه السلام، وذلك في يوم الاثنين كما رواه الإمام أحمد عن ابن عباس أنه قال: ولد نبيكم يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم

[1] - الرازي: مصدر سابق، ص 150.

الاثنين، ونبئ يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين، قال محمد بن إسحاق: وكان أبو بكر حين استأذن رسول الله في الهجرة فقال: " لَا تَعْجَلْ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا "[1]فأرشده الله في قوله:﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ ﴾[الإسراء:80] فأذن له تعالى في الهجرة إلى المدينة المنورة[2].

وقد أمر رسول الله المسلمين بأن يسبقوه إلى المدينة المنورة لمعنى هو أن يتم مجموع الأمة المهاجرة مع أهل الديار فإذا اكتمل جمع الشمل تحقق الآتي:

- وجود أمة.
- وجود أرض محددة.
- وجود مبادئ وقيم متعارف عليها.
- وجود تشريع منظم للعلاقات .

فبعث رسول الله مصعب ابن عمير وأمره أن يقرأهم القرآن، ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين حتى يكون لهؤلاء الأنصار قدر معتبر من معرفة الإسلام ، وبعد كل هذه الاستعدادات تمت هجرته صلى الله عليه وسلم ، فكانت من أهم الأحداث، إذ جاءت نتيجة لجهود متواصلة للحفاظ على الدعوة وبناء صرح يضمن لها الاستمرار.[3]

لقد كانت السياحة في الأرض كحل تكتيكي انتهجه أولو العزم من الرسل عليهم السلام، لتأسيس مجتمع مسلم بقيادة المرسل ومن تبعه من المستجيبين لدعوته ، فكان الهدف الأساسي من الهجرة عندهم هو البحث عن الأمن والحفاظ على الدعوة وضمان استمرارها.

8- الحجاج والاستشهاد وضرب الأمثال: المرسل يعلم موضوع رسالته التي يريد تبليغها للمتلقي بوضوح تام، قال تعالى:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾[إبراهيم: 4]، وقد استخدم نوح عليه السلام هذا الأسلوب في عرض الآيات الدالة على عظمة الله والاستشهاد بالأمثلة الواقعية ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾

---

[1] _ عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: 213هـ): السيرة النبوية لابن هشام، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط/2 (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،-1375هـ - 1955 م)،1/ 480.

[2] -ابن كثير: البداية والنهاية، مصدر سابق، 214/3.

[3] - خديجة حسيني: مرجع سابق، ص 93-94.

وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ ﴾[نوح:13-20]، وقال تعالى عما جرى من حوار بين فرعون وموسى استعان فيه لإقناع المتلقي بأسلوب الاستشهاد وضرب الأمثلة :﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ * مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ ﴾[طه49-56].

وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب الاستشهاد كثيرا، مراعيا العقول التي تستجيب لهذا الأسلوب، فكان يثير في أصحابه النشاط الذهني، ويحرك القوى العقلية ويقدح لاستقبال الرسالة، فيسوقها في قالب الإقناع والمحاكاة، كما كان يعتمد أسلوب التشويق لسرد الحقائق وجذب النفوس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّحْلَةِ، لَا تَأْكُلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَا تَضَعُ إِلَّا طَيِّبًا»[1].

كما كان يعتمد التبسيط والتوضيح للقضايا المعقدة من خلال الانتقال من المعلوم إلى المجهول،[2] لهذا بدأ صلى الله عليه وسلم بالدعوة السرية بعد أن أمره ربه تبارك وتعالى بإنذار قومه عاقبة ما هم فيه من الشرك، وما هم عليه من الكفر والفساد، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ ﴾[المدثر: 1 – 7]، ومن هنا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلك طريق الحكمة في حل الحالة الراهنة في قريش، فوقف المواقف العظيمة التي يعجز عنها عظماء الرجال بل البشر جميعًا، بدأ صلى الله عليه وسلم يعرض دعوته على ألصق الناس به، وأهل بيته، وأصدقائه، ومن توسم فيهم خيرًا ممن يعرفهم

[1] _أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ)، السنن الكبرى، تح وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط/ 1 (مؤسسة الرسالة – بيروت،1421 هـ - 2001 م)، أخرجه النسائي، كتاب: السهو، ذكر ما ينقض الصلاة، وما لا ينقضها، 10/ 145، برقم: 11214.

[2] – انظر: خديجة حسيني: مرجع سابق، ص 81.

ويعرفونه، يعرفهم بحب الخير والحق، ويعرفونه بتحري الصدق والصلاح [1]،يستعين بالقصص الواردة والتصوير الفني للمعاني بشكل قصصٍ وضرب الأمثال، عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شيء"؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: "كذلك الصلاة" "[2]،[3]

-**الحجاج:** كان يدور بين المرسل والمتلقين لرسالته على شكل مناظرات مفتوحة أما الناس، حيث يهدف من خلاله الطرف المعاند إلى إصدار إدعاءات كاذبة وحقائق محرفة صدا بذلك من يستمع، ويرى عن المرسل ورسالته الاتصالية، فكان الرد عليهم وإفحامهم بفضل ما ينزل من الوحي، فيظهر صدق ما يدعو إليه المرسل[4]، قال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾[النساء:165]، فاستخدم أولو العزم من الرسل عليهم السلام أسلوب الحجاج في دعوتهم.

فعرف إبراهيم عليه السلام بقوة الحجة ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ ﴾[الأنعام:83]، وحاج إبراهيم قومه:﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾[الأنعام: 80]، وقوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾[البقرة: 258]، وقال تعالى مخاطبا أهل الكتاب:﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾[آل عمران: 65].

---

[1]- سعيد بن علي بن وهف القحطاني: الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، أصل الكتاب: رسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط/1(وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية- 1423هـ، 138/1.

[2]_ البخاري: مصدر سابق، كتاب: مواقيت الصلاة، باب: الصلوات الخمس كفارة، 1/ 112، برقم: 528.

[3] -عبد الكريم زيدان، مرجع سابق، ص 475.

[4]- خديجة حسيني: مرجع سابق، ص 82.

وقد عرف قوم نوح بكثرة الجدال فاستعمل معهم أسلوب الحجاج، قال تعالى:﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢ ﴾[هود:32]، فكان جدالهم مبنيا على الافتراء، فشدد عليهم نوح الخناق بالحجة والبرهان: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٦٠ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦١ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦٢ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٦٣ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ٦٤ ﴾[الأعراف:60-64].

وقد بين النص القرآني مواضع حجاج موسى لفرعون:﴿ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ٤٨ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ٤٩ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ٥١ قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٥٢ ﴾ [طه:48-52]، وقال تعالى مخبرا عن حجاج عيسى عليه السلام لقومه: ﴿فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَىٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٣٥ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٣٧ ﴾[مريم:29-37].

كما يشمل موضوع الاتصال الدعوي عند أولي العزم من الرسل عليهم السلام الاتصال التنازعي الذي قام على الحجاج والمجادلة، وذلك راجع لسمات الخصم فيه قد يكون عدوا شخصيا كفرعون الذي كان عدوا شخصيا لموسى، قال تعالى:﴿ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُو�ّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩ ﴾ [طه:39]، حيث يتميز الخصم المتلقي في هذا النوع من الاتصال بموقفه السلبي ويعمل دائما على رفض الخبر الذي شكل أساسا اعتقاده من قبل﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤ ﴾[النمل:14]، وقال تعالى مخبرا عن مكر المتلقين لرسالة نوح عليه السلام﴿ فَقَالَ

ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [هود: 27]، فقد كانت الأدوار تتبدل حيث يأخذ كل منهما دور المتلقي والمرسل بالتناوب، ويظل العنصر التناظري مستمرا، وهذا ما لمسناه في خطابات أولي العزم التنازعية بحضور الجمهور الذي يمثل قاعدة من قواعد الاتصال التنازعي، وتمثل هذا الاتصال مع موسى عليه السلام حيث تم استنطاقه أمام الجمهور وقال فرعون مشهدا الملأ: ﴿ قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِۦ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلۡ أَنتُم مُّجۡتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الشعراء:34-39].

المطلب الثاني: رجع الصدى

يتمثل رجع الصدى في الأثر الذي تحدثه الرسالة الاتصالية على مستقبلها، والذي يتجلى في ردّة فعله، ويمكن أن نطلق عليه اسم رجوع الصدى أو التغذية الارتجاعية، وقد ذكر القرآن الكريم الكثير عن ردود أفعال المتلقين لرسالة أولي العزم من الرسل، وقد تجلى في أثرين اثنين، إمّا القبول أي الإيمان بما يدعو إليه المرسل، وإمّا الرفض أي الكفر بما يدعوه إليه، وتجدر الإشارة إلى أن مسؤولية المرسل تتوقف على البلاغ قال تعالى: ﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ كَفُورٞ ﴿٤٨﴾ ﴾[الشورى :48]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٥﴾ ﴾[النحل:35].

وقد كانت مؤثرات البيئة والظروف المحيطة بمتلقي الرسالة الدعوية عاملا مهما يحول دون تحقيق الاستجابة التي جاءت بلفظ الهداية في القرآن الكريم ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [فصلت:17]، أي دللناهم على طريق الضلالة والرشد، فاختاروا الضلالة على الرشد [1]، والتي تعني في مجال الاتصال الدعوي الإرشاد والبيان والدلالة، ولا تلزم التوفيق وإتباع المتلقي للمرسل فيكون بذلك المرسل قد نجح في عملية تبليغ

[1]-الزمخشري: مصدر سابق، ص450.

رسالته، وليس شرطا أن يحقق الإتباع والاقتناع في نفس المتلقي، فأولو العزم عليهم السلام لم يكلفوا بتحقيق الاستجابة، بل كلفوا بالبيان والإرشاد والتبليغ، وهي وظيفة الأنبياء والرسل ومن بعدهم الدعاة﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٥ ﴾[يونس:25]، أما الهداية إلى التوحيد من خلال الاستجابة فهي عطاء من الله وحده، كما ساهمت خصائص وصفات المتلقّين لرسالة أولي العزم من الرّسل في نوعية ردة الفعل لرسالة أولي العزم من الرسل، والّتي نعتبرها حسب تقديرنا من موانع الاستجابة، فنوح عليه السلام لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعو قومه قال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ٤٠ ﴾[هود: 40] حتّى أوحي إليه أنّه لن يؤمن إلاّ من قد آمن قال تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٣٦ ﴾[هود: 36] فكان أول المرسلين إلى قومه يدعوهم إلى الله وينهاهم عن الشرك فقال لهم: {إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ} أي: بينت لكم ما أنذرتكم به، بيانا زال به الإشكال،[1] فكانت ردود أفعال قومه توحي بأنهم نموذج للمجتمع الفاسد روحيا وتصوريا وخلقيا وواقعيا قال تعالى:﴿ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ٥٢ ﴾[النجم:52]، فكانت رد أفعالهم لرسالة نوح الاتصالية معلنة وصريحة قال تعالى:﴿ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٤٦ ﴾[الذاريات:46]، فسنوا سنة تكذيب الأنبياء قال تعالى:﴿ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۖ وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۢ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٥ ﴾[غافر:5]،كما كانوا أول الأمم إعراضا عن منهج الله تعالى، قال تعالى:﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩ ﴾[إبراهيم:9]، كما كانوا أول الأمم إرساء لدعائم الفكر الطبقي، قال تعالى:﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١ قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٢ إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ لَوۡ تَشۡعُرُونَ ١١٣ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٤ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ ١١٥ ﴾ [الشعراء:111-115]، كما شكلوا نموذجا للضلال والضياع والانهيار والإعراض والتردي قال

[1]- السعدي : مصدر سابق، 380/1.

تعالى: ﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾ ﴾[نوح:21-24].[1]

أما رجع الصدى بالنسبة لرسالة إبراهيم عليه السلام فلم يختلف كثيرا عن نوح عليه السلام، فقد تباين بين مؤيد ومعارض، فصور لنا النص القرآني يأسه من إيمان قومه وعدم تأثرهم برسالتهم، فقرر هجرهم إلى موطن آخر بعد أن استفرغ كل نشاطه الدعوي لإقناعهم، قال تعالى: ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [العنكبوت:26]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ ﴾[الصافات:99]، فاستغفر لأبيه قائلا: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ ﴾[مريم:47]،[2] فكان أول من سن أسلوب الهجرة كحل دعوي، ودعا إبراهيم ربّه بأن ينصره هو ومن استجاب لدعوته ومنه قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [إبراهيم 35-36].[3]

وتحدّث المولى عزّ وجلّ عن الفئة القليلة الّتي استجابت لدعوة موسى عليه السّلام قال تعالى: ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[يونس: 83]، فقد تعدد ردود أفعال المتلقي لرسالة موسى عليه السلام بين استنكار واستكبار وعصيان وجحود ، فلم تختلف ردود أفعالهم عن قوم عيسى عليه السلام، كما أشار القرآن الكريم إلى الّذين اتّبعوا واستجابوا لرسالة عيسى عليه السّلام قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الصف:14].

أمّا المتلقّون لرسالة المرسل محمّد صلى الله عليه وسلم فهم البشر كافّة كما أشرنا سابقا، والناظر بتمحيص في سيرة رسول الله من خلال حجم الجماهير التي اعتنقت هذا الدين الجديد من جهة،

---

[1] – انظر: أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص 40-41.

[2] –أنظر: أحمد عيساوي: المرجع نفسه، ص 77.

[3] – انظر: دروزة محمد عزت: التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]، د/ط (دار إحياء الكتب العربية – القاهرة-1383 ه) 241/5.

ومن جهة أخرى من خلال ما أحدثه من تأثير غيّر مسار حياة هذه الجماهير في مختلف جوانبها تمكن من تحقيق ذلك، إضافة إلى تأييد الله تعالى له بالوحي، بأن اجتمعت فيه مقومات اتصالية ساهمت في عملية التأثير على المستقبل وإقناعه، كما ساعدت على جلب اهتمام المتصل به، وجعلته يقتنع بأن ما يدعو إليه محمد صلى الله عليه وسلم حق وليس افتراء، وأنه من عند الله وليس من عنده، وقد تجسدت هذه المقومات في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٥٢ ﴾[إبراهيم:52]و قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥ ﴾ [الشعراء:193-195]، والبلاغ المبين بمقوماته : التوصيل والتعريف والإقناع، فهو يستغرق ثلاث قواعد أساسية في الإعلام المعاصر هي: الاتصال والتحكم وبث المعلومات والحجة المنطقية، ومن أجل تطبيق هذه القواعد الاتصالي ، توّفرت في القرآن الكريم دعامة هامة تمثلت في الإعجاز، غير أن أكثر الوجوه التي أثر بها على من سمعه هو الوجه البلاغي خاصة وأن العرب عرفوا بفصاحتهم وبلاغتهم، فكان من الضروري من أجل إقناعهم بصدق ما أتى به محمد تعجيزهم فيما برعوا فيه. [1]

وهذا ما ميّزه عن باقي الّرسل، فقد خصّ أمته القرآن الكريم بالثّناء في كثير من المواضع قال تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠ ﴾[آل عمران: 110]، فلمّا كان المصطفى صلوات الله عليه أشرف الأنبياء كانت أمّته- عليه السّلام- خير الأمم[2]، وهذا خطاب تبشيري موجّه إلى المسلمين بأنهم خير أمة أخرجت للناس لإيمانهم بالله وقيامهم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإشارة تنديدية إلى أهل الكتاب، فلو أنهم آمنوا برسالة النبي لكان خيرا لهم ولتمتعوا بتلك المزية التي جعلها الله للمؤمنين، ولكن لم يؤمن منهم إلّا القليل وأما الأكثر فهم فاسقون، كما أنه خطاب تطميني موجّه إلى المسلمين، فليس أهل الكتاب ممن يخشى لهم بأس أو يخاف من ضرر أكيد منهم فضررهم قاصر على الأذى بالدسّ والكيد واللسان، ولو حدثتهم نفوسهم بقتال المسلمين لما ثبتوا في الميدان ولولوا الأدبار ولما كتب لهم أي نصر، فقد لزمتهم المسكنة

[1] – انظر: خديجة حسيني، مرجع سابق، ص60-63.

[2] – عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: 465هـ): لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تح: إبراهيم البسيوني، ط/3 (الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر-د/س) 269/1.

في كل ظرف ومكان باستثناء بعض الظروف التي يتمسكون فيها بحبل الله ويتعاملون فيها مع الناس بالحق ويرعون معهم العهود، وقد لزمهم غضب الله وسخطه[1]، وقال تعالى مثنيا على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أيضا:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣ ﴾[البقرة: 143]أي :كما هديناكم أيّها المؤمنون بمحمد عليه والسلام وبما جاءكم به من عند الله، فخصصناكم بالتوفيق لقِبلة إبراهيم وملته، وفضلناكم بذلك على من سواكم من أهل الملل، كذلك خصصناكم ففضَّلناكم على غيركم من أهل الأديان، بأن جعلناكم أمة وسطًا.[2]

وقد تعددت ردود أفعال المتلقين لرسالة أولي العزم من الرسل بتعدد صفاتهم وخصائصهم التي كان لها أثر كبير في تحديد رجع الصدى ونوعية الاستجابة، والتي أعاقت نجاح العمليّة الاتّصاليّة الّتي كلّف بها أولو العزم من الرّسل فكانت مانعا لحدوث الاستجابة نذكر مايلي:

1- **الكفر والجرأة على الله:** تميّزت الأقوام السّابقة الّتي أرسل إليها أولي العزم من الرّسل بالكفر والجرأة على الله قال تعالى:﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩ ﴾ [إبراهيم:9]، قال تعالى:﴿ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ١١٦ ﴾[الشعراء: 116] وقد عبّر المولى تبارك وتعالى عن حال قوم إبراهيم وكفرهم به قال تعالى: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٦ إِنَّمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًاۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ وَٱعۡبُدُوهُ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓۖ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ١٧ وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ١٨ ﴾[العنكبوت:16-18]، وقال تعالى:﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ٥٢ قَالُواْ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا

[1] – دروزة محمد عزت: مرجع سابق، 209/7.

[2] – محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، ط/1(مؤسسة الرسالة–د/م– 1420 هـ – 2000 م) 141/3.

عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[الأنبياء: 52 – 56]، فقد حاول المرسل إبراهيم عليه السلام إيصال أسس عقيدة الإيمان الصّحيحة، منطلقا من انتقاد واقعهم التّعبديّ ومن ثمّة اكتشاف عيوبه.[1]

وقد تحدث النص القرآني عن بني إسرائيل وإصرارهم على الكفر، وفي لبسهم الحقّ بالباطل وكتمان الحقّ قال تعالى:﴿ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾[المائدة:79] قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾ ﴾[آل عمران:70-71] وقال تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٦٤﴾﴾[المائدة: 64] ، وعن شركهم بالله جاء في صحيح البخاري أنّ عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: " لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ " يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا[2].

وقد لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من الصّنف المعارض لرسالته الكافر، فكان أبو لهب وامرأته أجرأهم على الله فنزل فيهم قوله تعالى: ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ﴿٣﴾ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴿٥﴾ ﴾[المسد: 1 – 5]، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في فترة مجيئه إلى مكّة يلاقي من قومه الأذى وهو يدعوهم إلى عبادة الله وهم يصدّون عنه، ويحذرون الوافدين إلى مكّة من لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي الحديث وعن أبي هريرة رضي الله عنه قدم الطّفيل بن عمرو على رسول الله فقال يا رسول الله: :" يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَظَنَّ

[1]– أنظر: أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص 55.

[2] – محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط/1 (دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي– د/م– 1422هـ)، أخرجه البخاري: كتاب: الصلاة، باب: الصلاة في البيعة، 1/ 95، برقم: 435.

النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: " اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ "[1]، " ثم رجعت إليهم وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقمت بين ظهرانيهم أدعوهم إلى الإسلام حتى استجاب منهم من استجاب فكنت مع النبي حتى فتح مكة ".[2]

2- نكث العهود وإخلاف الوعود: وصف الله تعالى الذين يحملون صفة خيانة العهود بالخاسرين قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧ ﴾[البقرة: 27] وفي نكث المتلقّين لرسالة أولي العزم من الرّسل للعهد، وإخلافهم للوعد، فقد نكث قوم نوح وعدهم له بأن يؤمنوا قال تعالى:﴿ فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ٢٧ ﴾[هود: 27]، وقال الله سبحانه:﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٢٤٦ ﴾[البقرة: 246] وقال تعالى:﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٦٣ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٦٤ ﴾[البقرة:63-64]، وقال تعالى:﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٣٤ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ١٣٥ ﴾[الأعراف: 134-135]، وقال تعالى في قوم عيسى ونكثهم للعهود قال تعالى: ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٥٤ ﴾[آل عمران:54]، وقال تعالى: ﴿ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ

[1] صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب: الدعوات، باب: الدعاء للمشركين، 8/ 84، برقم: 6397.

[2] - أحمد بن يوسف القادري: رجال مع رسول الله في طريق الدعوة، ط/1 (دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان – 1461هـ-2000م)، ص 339 .

لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٥٨ ﴾[النساء: 157-158].

3-تحريف كلام الله: قال إبراهيم عليه السلام مخاطبا قومه حول قضية الالتباس والتحريف قال تعالى: ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۚ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨١ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ٨٣ ﴾ [الأنعام: 80-83]، وفي تحريف المتلقين لرسالة أولي اعزم للرسالة الاتصالية قال تعالى:﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ٤٦ ﴾[النساء: 46]، قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ٥٩ ﴾[البقرة:58-59]، وفي تبديلهم كلام الله جاء في الصّحيحين أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ"﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨ ﴾[البقرة: 58] فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ"[1].

وقد استعرض النّص القرآني في مواضع عّدة ردود أفعال المتلقين لرسالة عيسى عليه السلام والذين انتهجوا نهج التحريف كغيرهم، قال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٣٥ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦ ﴾[مريم 34-36]وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي

[1]- البخاري:مصدر سابق،كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، 4/ 154، برقم: 3403.

دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾﴾[النساء: 171-172].

وقد بيّن صلى الله عليه وسلم خطورة تحريف الكلام ودوره في إضلال النّاس عن دين الحقّ فقال صلى الله عليه وسلم: " مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ "[1]، وقد حفظ الله القرآن من كلّ تحريف وتزييف قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾﴾[الإنسان: 23].

4-التكذيب والاستنكار: من بين الخصائص المشتركة عند جميع المتلقّين لرسالة أولي العزم من الرّسل هي صفة التّكذيب، وهذا ما صرّح به مصدر الرّسالة المطلق مخاطبا رسوله محمّد صلى الله عليه وسلم قال تعالى:﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾﴾[آل عمران: 184] وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الحج: 42-44] قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾﴾[الشعراء: 105]، قال تعالى:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾[الأعراف: 64] وفي تكذيب إبراهيم عليه السّلام قال تعالى:﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ ﴾[العنكبوت: 16-18]، وفي تكذيب بني إسرائيل لبعض الرّسل وقتلهم للبعض الآخر قال عنهم:[المائدة، 70]، وفي تكذيب رسول الله قال تعالى: [الإسراء:73-81] وقال تعالى: [الفرقان:41-43].

[1]-البخاري: المصدر نفسه، كتاب: الصلح، باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، 3/ 184، برقم: 2697.

5- الظلم والتجبر والطغيان: اشتركت ردود أفعال المتلقي لرسالة أولي العزم من الرسل في الظلم والتجبر والطغيان قال تعالى:﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُۖ إِنَّهُمْ كَانُواْ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ ﴾[النجم: 52] وقال تعالى:﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ ﴾[الإسراء: 4] وفي عصيان واعتداء بني إسرائيل على حرمات الله لعنهم قائلاً: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾[المائدة، 78] وفي تحايلهم على المحرّمات ورد في الصّحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قَاتَلَ اللَّهُ اليَهُودَ لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوهَا»[1].

واستعاذ موسى من صفة التّكبر الّتي اتّصف بها المتلقّين من قومه: قال تعالى:﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾[غافر: 27].

6-اتهامهم للمرسل بالسّحر والجنون والمجادلة بالباطل: قال تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ ﴾[الذاريات: 52]وقال تعالى:﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا وَقَالُواْ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ ﴾[القمر: 9] وفي اتّهامهم لعيسى بالسّحر قال الله عنهم:﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾[الصف: 6] وفي افترائهم على موسى قال تعالى: ﴿ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الذاريات: 38-39] وقال تعالى:﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾﴾ [الصافات: 36]و قال تعالى:﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ ﴾[الدخان: 14].

لقد صوّر لنا القرآن الكريم تصويرا فنيّا دقيقا لأقوامأولي العزم من الرسل عليهم السّلام وما اتّصفوا به من حمق وغرور وجهالة وعناد، وفي المقابل صوّر لنا نهايتهم المأساوية كنتيجة حتمية ونهاية محتومة كخاتمة لقوم اتّصفوا بهكذا صفات.[2]

---

[1] _ البخاري: مصدر سابق، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: " وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر، ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما " [الأنعام: 146]، 6/ 57، برقم: 4633.

[2] - أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص 21.

يظهر أنّ البحث في ردود أفعال المتلقين لرسالة أولي العزم عليهم السلام وأسباب عدم تحقيق الاستجابة بالنسبة الساحقة يكمن حسب تقديرنا أنّ في ذلك حكمة إلهية فالهادي هو الله وحده يهدي من يشاء قال تعالى:﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٥٦ ﴾[القصص: 56] والاستجابة للتّوحيد مرده إلى الله:﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٢ ﴾[البقرة: 272] والمولى تبارك وتعالى أثنى عليهم جميعا وعلى جدّيتهم ومثابرتهم في عديد من المواضع فقال عن نوح قال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ ٧٥ وَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ٧٦ وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ ٧٧ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٧٨ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٩ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٠ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨١ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ٨٢ ﴾[الصافات: 75 - 82]كما أثنى قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ١٠٩ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٠ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١١ ﴾[الصافات: 109-111] وقال تعالى:﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١٢٠ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٢١ إِنَّهُمَا مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٢ ﴾[الصافات: 120 - 122]، قال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ ﴾[مريم: 34]، قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩ ﴾[الفتح: 29].

النتائج:

عمل أولي العزم من الرسل عليهم السلام على الاستراتيجيات والأساليب الاتصالية المعاصرة من خلال:

- محاربة أفكار وطروحات المتلقي ومحاولة نفيها ودحضها.
- الانتصار لأفكارهم وطروحاتهم.
- إشراك الجمهور وإشهاده على رهانات النزاع، والذي أطلق عليه مصطلح الرأي العام.

- الاستشهاد بالأدلة والبراهين لإضفاء الشرعية على الرسالة، واتخاذ الأنصار من خلال محاولة إشراك الجمهور.
- عدم الاعتماد على الخطاب المنقول والمباشر فقط، واعتماد القدوة العملية والفعلية في إحداث التأثير والاستجابة.
- السخرية من الخصم والانتقاص من قدره وشخصه أمام الغير مع إظهار الجدية في الطرح والمعارضة.
- إشعال حرب خفية ضد الخصم، وذلك بتأييد الرأي العام وتمويه الجماهير وشحنها ضده.
- الإلمام بخصائص الجمهور المتلقي، مما يساعد المصدر أو القائم بالاتصال على إقناعه والتأثير فيه من معرفته للحاجات التي يتطلبها، والحوافز التي تعينه على تبليغ رسالته، والمستوى الثقافي والاجتماعي والخصائص التي تميز هذا الجمهور المستقبل، وقد كان أولو العزم من الرسل عليهم السلام على دراية تامة بأقوامهم، والخصائص التي تميزوا بها فقد مارسوا معهم أسلوب الترغيب والتحفيز للاقتناع برسالته، كما مارسوا أسلوب الترهيب لزجرهم وتخويفهم.
- دعا نوح في نهاية دعوته على قومه لأنه كان على دراية تامة بخصائص وصفات هذا الجمهور المستقبل لرسالته، وأنه سيكون عائقا على الأمة إلى يوم الدين.
- انقسام المدعوين إلى صنفين لا يعتبر دليلا على فشل القائم بالعمل الدعوي، وإنما يتعلق بجملة من المعطيات، فكما يستدعي نجاح الرسالة الاتصالية توفر مهارات وخصائص في المرسل، يستدعي ذلك أيضا وجود استعدادات لدى المتلقي لتقبل هذه الرسالة، وحسب تقديرنا فإن الصفات التي تميز بها أقوام أولي العزم من الرسل عليهم السلام ساهمت كثيرا في عدم استجابتهم لرسالة التوحيد.
- كانت الهجرة استراتيجية من استراتيجات الحفاظ على العقيدة وضمان استمرار الدعوة
- يظهر جليّا حرص المرسلين عليهم السّلام وإخلاصهم الشّديد في تبليغ رسالتهم الدّعويّة، وإرادتهم القويّة في تحقيق الاستجابة من خلال زرع الإيمان في نفوس المتلقّين من أقوامهم، الّذين كذّبوهم واتّهموهم بالجنون فزجروهم عن دعوتهم فكانوا يتعجّبون من إرسال البشر لهم.

- إنّ الاستجابة لا تتعلّق بمصدر الرّسالة وأساليبه في تبليغها وتوصيلها للمتلقّي فقط، بل تتعلّق أيضا بهذا الأخير وما يحيط به من ظروف وأنماط ذهنيّة واستعدادات نفسيّة تمنع تحقيق الاستجابة، وأقوام أولي العزم تميّزوا بصفات أثرت سلبا في استجابتهم لدعوته.
- عدم الاستجابة للرّسالة لا يعني فشل القائم بالاتّصال على توصيل رسالته، لأنّ تحقيق الهداية بيد الله وهو المصدر المطلق لهذه الرّسالة.
- إن تلك الردودلم تكن مرتبطة بمضامين الرسالة الاتصالية بقدر ما كانت استجابة لمؤثرات خارجية كالخوف أو عدم توقعهم تلقي مثل هذه الرسائل التي ستغير من عقائدهم وحياتهم وعاداتهم، أو لأنهم لم يولوها اهتماما وسخروا منها، وعلى هذا الأساس لا يمكن أن نحكم على عملية الاتصال الدعوي التي قام بها أولو العزم بالفشل، فقد كانت ردود الأفعال مرتبطة بمؤثرات داخلية وخارجية.
- بعد ما تم عرضه نحن ننفي ارتباط نجاح الاتصال الذي يزعم البعض أنه مرتبط بالكم المنجز ، يعني أن نوحا مثلا عملية اتصاله لم تكن كاملة، لأنه لم يؤمن معه إلا القلة القليلة بالرغم من مكوثه سنين طويلة وهو يدعو قومه، فالرسول مكلف بالتبليغ فقط، وليس مجبرا بأن يقنع كل المتلقين لرسالته بالاستجابة حتى يكون اتصاله كاملا.
- أن عملية الاتصال الدعوي التي قام بها أولي العزم من الرسل استوفت جميع شروط الاتصال الكامل.

الخـاتمة

إن الجانب الدعوي في تجربة أولي العزم ،كما حاولنا توضيحه في هذه الدراسة، مثّل بالفعل ممارسة اتصالية حقيقية ومتميّزة، بعد تحليلنا لسيرورة العملية الاتصالية الدعوية عند أولي العزم من الرسل وجدنا أن العملية الاتصالية احتوت أركان العمل الدعوي المعروفة: الداعي وهو المرسل، والمدعو وهو المتلقي، والرسالة وهي موضوع الدعوة، والوسيلة التبليغية، وقد تميزت عملية الاتصال الدعوي عند أولي العزم من الرسل عليهم السلام عن أيّة عملية اتصالية أخرى،كون مصدر الرسالة المطلق هو الله عز وجل، والمرسل كان متلقي للرسالة بوجود وسيط وهو ناقل الوحي على مستوى التلقي ثم انتقل إلى مرحلة الإرسال بعد تكليفه بالتبليغ، وقد كان الهدف من دراسة عناصر العملية الاتصالية في النص القرآني وتحديدا في عمل أولي العزم من الرسل الدعوي بناء على ما توصلت إليه نماذج الاتصال المعاصرة، الجمع بين الدعوة والاتصال، وذلك باستقراء النص القرآني في ضوء ما توصلت إليه الدراسات الاتصالية المعاصرة ومن خلال ذلك توصلنا إلى جملة من النتائج:

النتائج:

-تحتل عناصر الاتصال الدعوي حضورا مكثفا في النص القرآني عموما وفي دعوة أولي العزم من الرسل على وجه الخصوص وهذا ما تناولناه من خلال الفصل الأول للدراسة.

- لقد توصلنا في الفصل الثاني والثالث الخاص بتطبيق العملية الاتصالية بعناصرها الأساسية على تجربة أولي العزم من الرسل الدعوية إلى مايلي:

-أن أولي العزم من الرسل قبل أن يصبحوا مرسلين ومكلفين بتبليغ الرسالة الدعوية كانوا أولا متلقين لها عن طريق وسيط يربط بينهم، وبين المصدر المطلق لرسالتهم وهو الله عزو جل، الذي يبلغ أحكامه ومقاصده وأوامره ونواهيه للمتلقين عبر النبي أو المرسل، الذي تجلت مهمته في التبليغ وايصال الرسالة للمتلقي الثاني، فالعملية تنتقل من مرحلة النبوة المتمثلة في مجرد التلقي والعلم بالرسالة إلى مرحلة الرسول المكلف بالتبليغ، وهذا ما ميز عملية الاتصال الدعوي في القرآن الكريم عن غيرها.

-كما أن التعرف على أصناف المتلقين في دعوة أولي العزم من الرسل كشف لنا أن الاتصال الدعوي في القرآن الكريم التزم حدود المعرفة البشرية التي جاءت في متناول كل أنماط المتلقين، بحيث شكل هذا الأخير بؤرة الاتصال ومركزيته، فساهمت الصفات والخصائص التي تميز بها كل أنواع المتلقين لرسالة أولي العزم من الرسل في تحقيق الاستجابة من عدمها، فحسب ما توصلنا إليه أنّها كانت مانعا من حدوث الاستجابة، وعنصر تشويش أثّر على العملية الاتصالية عند كل من المرسل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام.

-إن التركيز على مواضيع دعوية ذات أبعاد دينية وأخلاقية وحضارية وسياسية يساهم بقوة في تفعيل الرسالة الاتصالية.

-أن أولي العزم من الرسل عليهم السلام قد نوعوا في الأساليب التي لها القدرة على تحريك قوى النفس البشرية بما يحقق الاقناع والتأثير، فتعمدوا التغيير والتعدد في الاستراتيجيات المختلفة على اختلاف أصناف المتلقين لرسالتهم الدعوية، وتباين أفهامهم، وتفاوت مداركهم، رغم استكبار بعضهم كقوم نوح وشذوذهم عن إدراك حقيقة التوحيد، والاقتناع بها نظرا لما ترسب في نفوسهم من الجدل والعناد والاستنكار والتمسك بمواقفهم.

-تمحورت كل الرسائل الاتصالية التي كلف أولي العزم من الرسل بتبليغها حول وحدانية الله أي أن كل الرسالات جاءت بعقيدة واحدة.

-تميز أولو العزم من الرسل عليهم السلام بمهاراتهم الاتصالية في تبليغ رسالتهم الدعوية، فكانت تجارب مليئة بالفوائد والعبر التي يمكن لدعاة اليوم بصفتهم أصحاب رسالة دعوية الاستفادة منها لتحقيق أهدافهم وإقناع المتلقين برسائلهم الاتصالية، حيث أسست لمنطلقات أساسية لاتصال دعوي ناجح، من خلال المهارات التي تميز بها القائم بالاتصال الدعوي.

- إنّ تأثير المصدر يرتبط بجملة من العوامل المتعلقة بمصدر الرسالة، سواء كان فردا أو جماعة أو مؤسسة، وقد تميز أولو العزم عليهم السلام بجملة من الخصائص والمقومات كان أهمها العزم والصبر والمصداقية التي تتأثر بالسياق الاجتماعي الذي ينتمي إليه، حيث إذا صدق ووثق المتلقي بمصدر الرسالة فهذا سبيل إلى تصديق وتقبل الرسالة، وهذا ما أثبتته الدراسات في هذا المجال أن درجة الاقتناع بالرسالة تعود إلى درجة التصديق العالية التي يتمتع بها مصدر الرسالة الذي لا يقول إلا صدقا ولا يعد إلا ما يستطيع الوفاء به.

-أن يُظهر الداعية الاهتمام بمصالح المستقبلين فعلا، وهذا ما تجسد في طول دعوة نوح عليه السلام اهتماما منه بقومه فعلا لا قولا وخوفه عليهم من العقاب، وهذا ما يجب لفت انتباه الداعية اليوم إليه حتى يجلب إليه أسماع وقلوب المستقبلين لرسالته الاتصالية، من خلال الاهتمام والإحسان إليهم، فالنفوس جبلت على حب من يهتم بها.

-أن المصدر إذا كان على دراية تامة بموضوعه وذا خبرة عالية في التعامل والاتصال الذي يخلق التفاعل بينه وبين المستهدف لإقناعه برسالته عامل أساسي وضروري في نجاح عملية الاتصال

الدعوي، وأولو العزم من الرسل عليهم السلام كانوا على دراية ومعرفة بموضوع رسالتهم وهو الدعوة إلى توحيد الله، وإخراج الناس من ظلمة الشرك، وقد تكرر هذا في مواضع كثيرة في القرآن الكريم.

– إيمان المصدر أو المرسل برسالته والصبر في سبيل تبليغها، وأولو العزم من الرسل ضربوا لنا درسا في ذلك.

التوصيات: ومن أهم ما نوصي به في هذه الدراسة ما يلي:

بحثنا في موضوع الاتصال الدعوي عند جميع أولي العزم من الرسل والوقت لم يف، لذلك نوصي من جاء بعدنا من الباحثين أن يبحثوا في الموضوع أكثر بالتركيز على جوانب أخرى لم نتعرض لها لنكون سلسلة متكاملة حول أولي العزم من الرسل وللنهوض بالعمل الدعوي، وتفعيل عملية الاتصال الدعوي استنادا إلى نهج الأنبياء والرسل في إطار مواكبة العصر وتطوراته التقنية الهائلة ومالها من انعكاسات وأثر على العمل الدعوي، لصناعة داعية متمكن من مهارات العرض و التواصل و الإلقاء، و على معرفة بالأنماط الذهنية لمستقبل الرسالة ،كما نوصي بضرورة دراسة الموانع والمعوقات التي تحول دون تحقيق القائم بالاتصال الإقناع و التأثير في المتلقي للرسالة الدعوية.

الإضافة العلمية: تتجسد في حداثة الزاوية التي عولج من خلالها موضوع الاتصال الدعوي عند أولي العزم عليهم السلام، استنادا إلى النص القرآني الذي خضع لمعظم آليات هذه المناهج الحديثة، والتي وجدت في أصلها لتطبق على النصوص البشرية بينما القرآن الكريم رغم صلته بالواقع الذي نزل فيه، فإنه يهيمن على هذا الواقع، فإذا كان النص البشري يخضع للواقع بقدر ما، فإن النص القرآني هو الذي يخضع الواقع ويهيمن عليه، لإصلاحه وتغييره، وهذا ما حاولنا اسقاطه وتطبيقه في دراستنا حول أولي العزم من الرسل، باللجوء إلى النظريات والدراسات المعاصرة لقراءة النص القرآني وكشف جمالياته، بالرغم من أنها لا توصلنا إلى الإحاطة به معرفيا، و بكل ما تضمنه من مقاصد، إلا أننا حاولنا اسقاط أهم ما توصل إليه العلماء والباحثون في مجال الاتصال على تجربة أولي العزم من الرسل من خلال القرآن الكريم، والمنهج القرآني أكبر من كل المناهج التي هي من صنع الإنسان، والقرآن الكريم في كماله المطلق لا يمكنه أن يحيط به علم إنساني محدود، و قد توصلنا من خلال دراستنا أن أفضل منهج يمكن الاستعانة به، هو ما يستنبط منه بالذات والذي يَفْرِض عَلى الداعية اليوم دوراً إيجابياً في إيجاد منهجية خاصة منبثقة من القرآن الكريم متأسياً بأولي العزم من الرسل لأنهم قد نجحوا حسب تقديرنا في تقديم الحلول والعلاجات النَّاجعة والجذرية التي تقي البشرية أضرارها، وقد بينت الدراسة خصائص أولي العزم من الرسل وصفاتهم بالإضافة إلى منهج القرآن الكريم في تنوع أساليب

الدعوة من خلال آيات أولي العزم من الرسل، وبيان كيفية الاستفادة من منهجهم في الدعوة إلى دين الحق.

وتبقى هذه الدراسة جهدا بشريا معرضا للقصور والخطأ والنسيان، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

الملاحق

جدول يبين أنواع المتلقين لرسالة المرسل محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم.

أنواع المتلقّين	إسم السورة	رقم الآية	نص الآية
النّاس	البقرة	168	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾
		213	﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ ﴾
	آل عمران	97	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾
	النساء	01	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ ﴾
		170	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡ ﴾
		174	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾
	الأعراف	157	﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾
	يونس	02	﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾
		23	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾
		57	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾
		104	﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾

		108	﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾
إبراهيم	01		﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾
	44		﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ﴾
الإسراء	89		﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾
	106		﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾
الحج	01		﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾
	05		﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾
	27		﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾
	49		﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾
	73		﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ ﴾
النمل	16		﴿ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾
لقمان	33		﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾
المؤمنين	28	سبأ	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
	03	فاطر	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾

		05	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ ﴾
		15	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾
	الحجرات	13	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ ﴾
	البقرة	104	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾
		153	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾
		172	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾
		178	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾
		183	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾
		208	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾
		254	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾
		264	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾

		267	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾
		278	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ بَقِيَ
		278	مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾
		282	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُۢ بِٱلْعَدْلِۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٞ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَاۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمْۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٞ ﴾
	آل عمران	100	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾
		102	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾
		118	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِي

			صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْآيَـٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾
		130	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾
		149	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَـٰسِرِينَ ﴾
		156	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾
		200	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾
	النساء	19	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾
		29	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾
		43	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾
		47	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم

			مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا ﴾
		59	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾
		71	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾
		94	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾
		135	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾
		136	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾
		144	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينًا ﴾
	المائدة	01	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾
		02	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا

			ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾
		06	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَـٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾
		08	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾
		11	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾
		51	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَـٰسِقِينَ ﴾
		54	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَـٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٍۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾
		57	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ

			ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾
		87	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾
		90	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾
		94	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾
		95	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴾
		101	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾
		105	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾
		106	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴾
	الأنفال	15	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴾	24		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾	29		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾	45		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾	23	التوبة	
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾	28		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ﴾	28		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	34		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾	38		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾	119		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾	123		
﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٞ ﴾	31	إبراهيم	

	الحج	77	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾
	النور	21	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾
		27	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾
		58	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾
	العنكبوت	56	﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾
	الأحزاب	09	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴾
		41	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴾
		49	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾
		53	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ

			فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾
		56	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾
		69	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾
		70	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾
	الزمر	10	﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾
	محمد	07	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾
		33	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾
	الحجرات	01	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
		02	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾
		06	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾
		11	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ

			فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾
		12	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾
	الحديد	07	﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾
		16	﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾
		28	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾
	المجادلة	09	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾
		11	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾
		12	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةًۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾
	الحشر	18	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾
	الممتحنة	01	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم

			بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾
		10	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ ﴾
		13	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴾
	الصف	02	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾
		10	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾
		14	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴾
	الجمعة	09	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
	المنافقون	09	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ﴾
	التغابن	14	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ ﴾
	الطلاق	10	﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾
	التحريم	06	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾
		08	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا

			﴿ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ ﴾
معارض كافر	آل عمران	12	﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾
	الأنفال	38	﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾
	الذاريات	60	﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴾
	الحديد	15	﴿ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾
	التغابن	07	﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾
	التحريم	07	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

جدول يبين أنواع المتلقين لرسالة المرسل نوح عليه السلام في القرآن الكريم.

أنواع المتلقين	اسم السورة	رقم الآية	نص الآية
مستجيب مهتدي	هود	29	﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٩ ﴾
		36	﴿ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾
		40	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ

			﴿ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾
		48	﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾
	الحديد	26	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾
	مريم	58	﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾
	المؤمنون	28_27	﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾
		121_118 الشعراء	﴿ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

	العنكبوت	15	﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلۡنَٰهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾
	نوح	28	﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا﴾
معارض كافر	الأعراف	60	﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾
		64	﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ﴾
	التوبة	70	﴿ أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَقَوۡمِ إِبۡرَٰهِيمَ وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٧٠ ﴾
	يونس	73	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٧٣ ﴾
	هود	32	﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢ ﴾
		35	﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ ٣٥ ﴾
		37	﴿ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٣٧ ﴾
		38	﴿ وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ٣٨

			﴿
		42	﴿ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢ ﴾
		44	﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ﴾
	ابراهيم	9	﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩ ﴾
	الأنبياء	77	﴿ وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٧٧ ﴾
	الحج	42	﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَثَمُودُ ٤٢ ﴾
	المؤمنون	24	﴿ فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ مَّا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ٢٤ ﴾
		26	﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٢٦ ﴾
	الشعراء	105	﴿ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٠٥ ﴾
		111	﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١ ﴾
		116-117	﴿ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ١١٦ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ١١٧ ﴾
	العنكبوت	14	﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا

			خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾
	ص	12	﴿ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ ﴿١٢﴾ ﴾
	غافر	5	﴿ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۖ وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۢ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ ﴾
	ق	12	﴿ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ ﴾
	الذاريات	46	﴿ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾
	النجم	52	﴿ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ﴿٥٢﴾ ﴾
	القمر	9	﴿* كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ ﴿٩﴾ ﴾
	الحديد	26	﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾
	نوح	6-7	﴿ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴿٧﴾ ﴾
		22-21	﴿ قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا ﴿٢٢﴾ ﴾
		26	﴿ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾

جدول يبين أنواع المتلقين لرسالة المرسل إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم.

أصناف المتلقين	اسم السورة	رقم الآية	نص الآية
مستجيب	البقرة	126	﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ

مؤمن			ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾
		131	﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾
	آل عمران	68	﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾
	الأنعام	81-82	﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾
		84	﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾
	إبراهيم	41	﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾
	العنكبوت	26	﴿ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ ﴾
	الصافات	99	﴿ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ ﴾
	الزخرف	67	﴿ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ ﴾
	البقرة	126	﴿ ۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾
		258	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ

معارض كافر			ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾
	الأنعام	74	﴿ ۞ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٧٤﴾ ﴾
		77	﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ ﴾
		78	﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾
	إبراهيم	36	﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٦﴾ ﴾
	مريم	43	﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ ﴾
		49	﴿ فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا ﴿٤٩﴾ ﴾
	الأنبياء	54	﴿ قَالَ لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٥٤﴾ ﴾
	الشعراء	71	﴿ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ ﴾
		86	﴿ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ ﴾
	العنكبوت	18	﴿ وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٨﴾ ﴾

	الذاريات	25	﴿ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

جدول يبين أنواع المتلقين لرسالة المرسل موسى عليه السلام في القرآن الكريم.

أنواع المتلقين	اسم السورة	رقم الآية	نص الآية
مؤمن مستجيب	البقرة	53	﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾
		70	﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾
	الأنعام	154	﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾
	الأعراف	122	﴿ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾
		134	﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ ﴾
		155-156	﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ * وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾
	الأعراف	159	﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾

﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ فِي ٱلْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ ﴾	168		
﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾	83-87	يونس	
﴿ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾	90		
﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ ﴾	80	الكهف	
﴿ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ ﴾	70	طه	
﴿ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ ﴾	73		
﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ ﴾	75		
﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾	82		
﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي ﴿٩٠﴾ ﴾	90		
﴿ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾	46-47	الشعراء	
﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞	51-		

		52	﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ٥٢ ﴾
		67	﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ٦٧ ﴾
	القصص	10	﴿ وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠ ﴾
	غافر	28-30	﴿ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ٢٨ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٢٩ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ٣٠ ﴾
		38	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨ ﴾
	التحريم	11	﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١ ﴾
معارض كافر	البقرة	55	﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٥ ﴾
			﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ

			وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾
		108	﴿ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾
	النساء	155	﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿١٥٥﴾ ﴾
	المائدة	22	﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾
		25-26	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۚ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾
	الأعراف	109-110	﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾
		123	﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾
		127	﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾
		132-133	﴿ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾
		146-	﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ

		150	وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْـَٔاْلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ ﴾
		155	﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَّ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾
		164	﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾
	يونس	75-78	﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ

			﴿ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ٧٨ ﴾
		88	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ٨٨ ﴾
		90-92	﴿ ۞ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٩١ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ٩٢ ﴾
	هود	95	﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٩٥ ﴾
		97	﴿ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ٩٧ ﴾
		110	﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ١١٠ ﴾
	ابراهيم	8	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ٨ ﴾
	الإسراء	101-103	﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ١٠١ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ١٠٢ فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا ١٠٣ ﴾
	طه	16	﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ١٦ ﴾
		92-	﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ٩٢ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ

		96	أَمۡرِي ٩٣ قَالَ يَٰبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ٩٤ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ٩٥ قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ٩٦
	المؤمنون	45-49	﴿ ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٤٥ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمًا عَالِينَ ٤٦ فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ٤٧ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡلَكِينَ ٤٨ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ٤٩ ﴾
	الفرقان	35-36	﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا ٣٥ فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ إِلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرٗا ٣٦ ﴾
	الشعراء	10-12	﴿ وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ أَلَا يَتَّقُونَ ١١ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ١٢ ﴾
		52	﴿ ۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ٥٢ ﴾
		66-67	﴿ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٦ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ٦٧ ﴾
	النمل	12-14	﴿ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ١٢ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ١٣ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤ ﴾
		8	﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨ ﴾
	القصص	32	﴿ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ

			﴿ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٣٢ ﴾
		48	﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ لَوۡلَآ أُوتِيَ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰۚ أَوَلَمۡ يَكۡفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۖ قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلّٖ كَٰفِرُونَ ٤٨ ﴾
	العنكبوت	39	﴿ وَقَٰرُونَ وَفِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانُواْ سَٰبِقِينَ ٣٩ ﴾
	غافر	27	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ٢٧ ﴾
		37	﴿ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ٣٧ ﴾
		45	﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ٤٥ ﴾
	فصلت	45	﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ٤٥ ﴾
	الزخرف	47	﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَضۡحَكُونَ ٤٧ ﴾
		49-56	﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ ٤٩ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ٥٠ وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٥١ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ٥٢ فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٞ مِّن ذَهَبٍ أَوۡ جَآءَ مَعَهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مُقۡتَرِنِينَ ٥٣ فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٥٤ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا ﴾

			مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾
	الدخان	21-22	﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾
	الذاريات	39-40	﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾
	القمر	42	﴿ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ ﴾
	الصف	5	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾

جدول يبين أصناف المتلقين لرسالة المرسل عيسى عليه السلام في القرآن الكريم.

أنواع المتلقين	اسم السورة	رقم الآية	نص الآية
مستجيب مؤمن	آل عمران	52-53	﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾
		55	﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾
	النساء	159	﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾
	المائدة	83	﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ

			مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾
		111	﴿ وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ ﴿١١١﴾ ﴾
	الصف	14	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾
معارض كافر	آل عمران	70	﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾
	النساء	155-156	﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا ﴿١٥٦﴾ ﴾
		159	﴿ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ﴿١٥٩﴾ ﴾
	المائدة	70	﴿ لَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾
		72-73	﴿ لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾

﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ٨٠ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٨١ * لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٨٢ ﴾	78-82		
﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَۖ وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ جِئۡتَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ١١٠ ﴾	110		
﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦ ﴾	6	الصف	
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت	14		

			طَآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

الفهارس العامة

فهرس أطراف الأحاديث والآثار

أطراف الحديث	الصفحة
أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ	36
يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ	37
أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا	65
إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ	81
أفلا قعدت في بيت أبيك وأمك فتنظر أيهْدَى إليك شيء أم لا؟	88
يا رسول الله إنك تداعبنا! فقال صلى الله عليه وسلم : إني لا أ قول إلا حقا	156
إِنِّي لَأَعْرِفُ غَضَبَكِ وَرِضَاكِ	100
مَا لِعَبْدِي المؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلَّا الجَنَّةُ	120
مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ:	120
يَا عَائِشَةُ، إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَنْبَغِي لِمُحَمَّدٍ وَلا لآلِ مُحَمَّدٍ	121
يا رسول الله هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ	121
إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلاَلِ، ثُمَّ الهِلاَلِ، ثَلاَثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ	122
إننا معاشر الأنبياء ديننا واحد " وقال: "الأنبياء....	131
فأخبرني عن الإسلام	131
كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة	133
مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْه...	135
بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...	144
وأهوى النعمان بإصبعيه إلى أذنيه	145
تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ	147
مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ به طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ	148
إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ،	149

سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثًا	
حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ	149
مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً	149
كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ	160-155
إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحِمُ	156
الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ	157
منْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ	221
إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا	158
أن النبي صلى الله عليه وسلم، أتى على أزواجه وسواق يسوق بهن يقال له	158
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدني على فخذه، ويقعد الحسن...	159
بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ	159
هَلْ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُعَاءً عَلَّمَنِيهِ؟	159
إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ:..	160
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة	160
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذات ليلة يصلي في حجرته	165
إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ	167
لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ	168
لَا تَلْعَنْهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	168
كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده	172
كيف يأتيك الوحي؟	178
لَمَّا عُرِجَ بي، مَضَى جِبْرِيل حتى جاءَ الجَنَّةَ	180
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك	185

مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ،...	188
عندما أراد أن يذهب إلى الشام وقد سمع بظهور الطاعون فيها ، فهم بالرجوع	188
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ	218
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِمَالٍ – أَوْ سَبْيٍ – فَقَسَمَهُ	224
مَا قَاتَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَوْمًا قَطُّ إلا دَعَاهُمْ..	227
انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ بِمَا أُوتِيتَ،	227
آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ	228
لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا، أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ فِي....	229
رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ....	229
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النِّحْلَةِ، لَا تَأْكُلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَا تَضَعُ إِلَّا طَيِّبًا	232
أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ...	233
لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ يَطْرَحُ....	240
يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا	241
قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ادْخُلُو...	242
مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ	343
قَاتَلَ اللَّهُ اليَهُودَ لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوهَا	344

فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب

1- إبراهيم إمام: أصول الإعلام الإسلامي، د/ط (دار الفكر العربي-القاهرة – د/س).

2- إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت: 1414هـ): الموسوعة القرآنية، د/ط (مؤسسة سجل العرب- د/م-1405 هـ).

3- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ): تفسير أسماء الله الحسنى، تح: أحمد يوسف الدقاق، د/ط (دار الثقافة العربية-د/م-د/س).

4- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ): معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط/1 (عالم الكتب – بيروت-1408 هـ - 1988 م).

5- إبراهيم بن عبد الله المطلق: التدرج في دعوة النبي، ط/1 (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- مركز البحوث والدراسات الإسلامية-د/م- 1417هـ).

6- إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار: المعجم الوسيط: د/ط (دار الدعوة -مجمع اللغة العربية -القاهرة-د/س) 1038/2.

7- ابن عاشور:التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، **د/ط** (الدار التونسية للنشر – تونس-1984 هـ).

8- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، ط/2 (دار طيبة للنشر والتوزيع- د/م-1420هـ - 1999 م).

9- أبو إسحاق: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط/1 (دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان-1422هـ - 2002 م).

10- أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: 215هـ): معاني القرآن للأخفش، تح: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط/1 (مكتبة الخانجي، القاهرة- 1411 هـ- 1990 م).

11- أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: 631هـ): غاية المرام في علم الكلام تح: حسن محمود عبد اللطيف،د/ط (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة-د/س).

12- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ): الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: صفوان عدنان داوودي، ط/1 (دار القلم , الدار الشامية - دمشق، بيروت-1415 هـ).

13- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ):تفسير الماوردي = النكت والعيون، تح:السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، د/ط(دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان-د/س).

14- أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: 150هـ) : تفسير مقاتل بن سليمان، تح: عبد الله محمود شحاته، ط/1 (دار إحياء التراث - بيروت- 1423 هـ).

15- أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ): فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، د/ط (المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت-1412 هـ - 1992 م).

16- أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تح: محمد باسل عيون السود، باب فصل العين والزاي، ط/1(دار الكتب العلمية-د/م-1417 هـ - 1996 م).

17- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ):تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، ط/2 (دار طيبة للنشر والتوزيع-د/م-1420هـ - 1999 م).

18- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ): أساس البلاغة، محمد باسل عيون السود، ط/1(دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان-1419 هـ - 1998م).

19- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: 292هـ): مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تح: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط /1 (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).

20- أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت : 333هـ): المجالسة وجواهر العلم، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، معية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم) ،د/ط (دار ابن حزم –بيروت – لبنان– 1419هـ).

21- أبوبكر جابر الجزائري: عقيدة المؤمن، ط/ 3 (مكتبة العلوم والحكم–المدينة المنورة– 1417 هـ 1996م).

22- أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (ت: 327هـ): اعتلال القلوب للخرائطي، تح: حمدي الدمرداش، ط/2 (نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة– الرياض–1421هـ/2000م).

23- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ)، السنن الكبرى، تح وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط/ 1 (مؤسسة الرسالة – بيروت،1421 هـ - 2001 م).

24- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إش: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط/1 (مؤسسة الرسالة– د/م–1421 هـ - 2001 م).

25- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إش: ط/ 1(مؤسسة الرسالة–د/م– (1421 هـ - 2001 م).

26- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ): المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط/ 1 (دار الكتب العلمية – بيروت– 1411 هـ– 1990م).

27- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ):الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط/ 2(دار الكتب المصرية – القاهرة– 1384هـ - 1964 م).

28- أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي: كتاب الأيمان "ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته" تح: محمد نصر الدين الألباني، ط/1(مكتبة المعارف للنشر والتوزيع– د/م– 1421هـ –2000م).

29- أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 516هـ):شرح السنة، محيي السنة، تح: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، ط/ 2 (المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت (1403هـ - 1983م).

30- أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: 283هـ):تفسير التستري، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تح: محمد باسل عيون السود، ط/1(منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية - بيروت- 1423 هـ).

31- أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: 255هـ):سنن الدارمي، تح: حسين سليم أسد الداراني، ط/1(دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، (1412 هـ - 2000 م).

32- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ): الفصل في الملل والأهواء والنحل، د/ط (مكتبة الخانجي – القاهرة-د/س).

33- أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ): الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه وجمل من فنون علومه، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، ط/1 (مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، 1429 هـ - 2008 م).

34- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط/4 (دار العلم للملايين – بيروت-1407 هـ - 1987 م).

35- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ): معجم الفروق اللغوية، تح: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ط/1(مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»-د/م-، 1412هـ).

36- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير:(قصص الأنبياء)، ط/1 (شركة القدس للنشر والتوزيع، شركة جوهر-القاهرة-5982هـ-2016م).

37- أحمد الشايب : الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، ط/7(مطبعة السعادة، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة- 1396 هـ-1976م).

38- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، شعب الإيمان، تح وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، ط/2 (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند- 1423 هـ - 2003 م).

39- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْ جِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط/3(دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- 1424 هـ - 2003 م).

40- أحمد بن تيمية: مجموع فتاوى ابن تيمية، تح: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، د/ط(إدارة المساحة العسكرية، 14.4هـ، تن: مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة تو: الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين، -القاهرة-د/س).

41- أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: 370هـ): أحكام القرآن، تح: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، د/ط (دار إحياء التراث العربي – بيروت-1405 هـ).

42- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:395هـ) :معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د/ط (دار الفكر-د/م- 1399هـ - 1979م).

43- أحمد بن يوسف القادري: رجال مع رسول الله في طريق الدعوة، ط/1 (دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان –1461هـ-2000م).

44- أحمد جمال العمري: (دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني) ط/2(مكتبة الخانجي- القاهرة-1421هـ-2001م).

45- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام، د/ط (دار الكتاب المصري- القاهرة- 1985م).

46- أحمد عبد الوهاب: النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، ط/2 (مكتلة وهبة- القاهرة- 1413هـ-1992م).

47- أحمد عيساوي : منهجية البحث في عملية الاتصال الدعوي، ط/1 (دار الكتاب الحديث- القاهرة- 2012م).

48- إسماعيل الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4(دار العلم للملايين – بيروت- 1407هـ -1987م).
49- إسماعيل بن عمر بن كثير: تفسير القرآن العظيم ،تح:سامي بن محمد سلامة، ط/2 (دار طيبة للنشر والتوزيع-د/م-1420هـ - 1999 م).
50- الأصفهاني: المفردات في غريب الأصفهاني، تح: محمد سيد كيلاني، د/ط (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت- لبنان- 2008 م).
51- الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، مسند ، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إش: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط/1(مؤسسة الرسالة،-د/م-1421 هـ - 2001 م).
52- بول ريكور: الخطاب وفائض المعنى، نظرية التأويل، ط1 (المركز الثقافي العربي -الدار البيضاء- المغرب- 2003 م).
53- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ): النبوات، نح: عبد العزيز بن صالح الطويان، ط/1 (أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1420هـ/2000م).
54- جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: 762هـ): تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ط/1(دار ابن خزيمة – الرياض- 1414هـ).
55- جمال محمد أبو شنب:نظريات الاتصال والإعلام المفاهيم المداخل النظرية القضايا، د/ط (دار المعرفية الجامعية-د/م- 2006م).
56- جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، د/ط (دار الفكر العربي-القاهرة - 1977م).
57- حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل: مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، ط/1 (الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر-2003 - 2008 م).
58- حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل: مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، ط/1(الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر- 2003 - 2008 م).

59- حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العبد: نظريات الاعلام، د/ط (د/ن-د/م-1428هـ-2007م).

60- حسن عماد مكاوي، ليلى السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، د/ط (الدار المصرية اللبنانية، 2009م).

61- حسني نصر، سناء عبد الرحمان: الخبر الصحفي، التحرير الصحفي في عصر المعلومات ، ط 2، (العين، دار الكتاب الجامعي –د/م-2004م).

62- الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم الوزير المغربي (ت: 418هـ): رسالة ضمن «مجموع في السياسة»، تح: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، ط/1 (مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية- د/س).

63- حسين حسينى معدى: الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة، ط/1(دار الكتاب العربى - دمشق- 1419هـ).

64- حكيمة بوقرومة: المتلقي في الخطاب القرآني، ط/ 1(دار المنتهى-الجزائر-2015).

65- خالد محي الدين محمد: صناعة الأخبار في عصر المعلوماتية (دليل إنتاج، النشرات التلفزيونية)، ط/1 (دار الأمين للطباعة- القاهرة – 2005م).

66- أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط/1 (عالم الكتب- د/م- 1429 هـ - 2008 م).

67- دروزة محمد عزت: التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]، د/ط (دار إحياء الكتب العربية – القاهرة-1383 هـ).

68- الرازي الملقب بفخر الدين الرازي : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، ط/3 (دار إحياء التراث العربي - بيروت- 1420 هـ).

69- رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية ط/1(دار الفكر المعاصر-بيروت -دار الفكر -دمشق - 1421هـ 2000 م).

70- زغلول النجار: رسالتي إلى الأمة، ط/1(دار النهضة-القاهرة –2009م).

71- الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط/3 (دار الكتاب العربي - بيروت- 1407 هـ).

72- الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط/3(دار الكتاب العربي –بيروت- 1407هـ).

73- الزمخشري، محمود بن عمر: أساس البلاغة، تح : عبد الرحيم محمود، ط/1 (دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان ، 1419هـ- 1998م).

74- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:666هـ): مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد ، ط/5 (المكتبة العصرية - الدار النموذجية، -بيروت – صيدا - 1420هـ / 1999م).

75- زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ): التوقيف على مهمات التعاريف، ط/1(عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، 1410هـ-1990م).

76- سعد جلال: علم النفس الاجتماعي -الاتجاهات التطبيقية المعاصرة، د/ط (منشأة المعارف- الإسكندرية-1984م).

77- السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط/1 (مؤسسة الرسالة- د/م- 1420هـ -2000 م.

78- سعيد إسماعيل صيني: الإعلام الإسلامي النظري في الميزان، د/ط (مكتبة – النهضة المصرية- الرياض- 1979 م).

79- سعيد بن علي بن وهب القحطاني: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه، ، ط/1 (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد- من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- 1421هـ).

80- سعيد بن علي بن وهف القحطاني: الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، أصل الكتاب: رسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط/1(وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية- 1423هـ.

81- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ): المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط/ 2 (مكتبة ابن تيمية – القاهرة، -د/ س).

82- سمير محمد حسين : الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام ، د/ط (عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، د/ت).

83- سهير جاد: وسائل الإعلام والاتصال الاقناعي، ط/1(الهيئة العامة المصرية للكتاب –القاهرة – 2003م).

84- سوسن عثمان عبد اللطيف: تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، د/ط (مكتبة عالم المعرفة- د/م-1990م).

85- السيد عمر: مفهوم السياسة في المنظور الإسلامي، ضمن محاضرات الموسم الثقافي لمركز الدراسات المعرفية بالقاهرة 1430هـ- 2009م.

86- سيد قطب :في ظلال القرآن، ط/17 (دار الشروق - بيروت- القاهرة- 1412 هـ).

87- السيد محمد الوكيل: أسس الدعوة وآداب الدعاء، ط/1 (دار الوفاء للطباعة والنشر-د/م-2000م).

88- شوقي أبو خليل: أطلس القرآن الكريم، ط/1 (دار الفكر -دمشق-1423هـ-2003م).

89- الشيخ عطية محمد شعبان: المنهج الاسلام العلمي في دعوة الرسل، تق: السيد عبد المقصود عسكر، ط/1 (دار البشر للثقافة والعلوم – طنطا- 1418هـ-1997م).

90- الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط/1(قسم الترجمة والنشر للإمام علي-د/س- 2005م).

91- صالح خليل أبو أصبع: الاتصال الجماهيري، ط/1 (دار الشروق للنشر والتوزيع- د/م - 1998م).

92- زغلول راغب محمد النجار: من التفسير العلمي للقرآن الكريم، د/ط (دار نهضة للنشر– مصر- 2016م).

93- طلعت منال محمود: مدخل إلى علم الاتصال، د/ط (د/ر- جامعة الإسكندرية- 2002/2001م).

94- عاطف عدلي العبد عبيد: مدخل إلى الاتصال والرأي العام- الأسس النظرية والإسهامات العربية، ط/3 (دار الفكر العربي –القاهرة- 1999م).

95- عاطف عدلي العبد: الاتصال و الرأي العام، د/ط (دار الفكر العربي-د/م-1414هـ/1993م).

96- عاطف عدلي العبد: مدخل إلى الاتصال والرأي العام، الأسس و النظرية العلمية، ط/3 (دار الفكر العربي- القاهرة-1999م).

97- عبد الجبار قنديل: الإعلان بين النظرية والتطبيق، د/ط (الجامعة المستنصرية -بغداد – 1963م).

98- عبد الرحمن الزامل: أزمة الإعلام العربي، ط/2 (الدار المتحدة للنشر- بيروت- 1405هـ- 1985م.

99- عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، تح: محمد حامد الفقي، ط/7 (مطبعة السنة المحمدية- القاهرة- مصر- 1377هـ/1957م).

100-عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: 1425هـ): الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، ط/1(دار القلم- دمشق-1418هـ-1998م).

101-عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (ت: 1399هـ): الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، ط/1(مكتبة دار الأرقم- الكويت-1402 هـ - 1982 م).

102-عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي:**حاشية كتاب التوحيد،** ط/ 3 (د/ن-د/م -1408هـ).

103-عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط/1(مؤسسة الرسالة –د/م-1420هـ- 2000م).

104-عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، عز الدين (ت: 767هـ): المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، تح: سامي مكي العاني، ط/1 (دار البشير – عمان-، 1993م).

105-عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: 1398هـ): بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول]، ط/1 (مطبعة الترقي – دمشق- 1382 هـ - 1965 م).

106-عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: 465هـ): لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تح: إبراهيم البسيوني، ط/3 (الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر-د/س).

107-عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: 465هـ): لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تح: إبراهيم البسيوني، ط/3 (الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر- د/س).
108-عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، ط/ 9(مؤسسة الرسالة بيروت،1421هـ،2001م).
109-عبد الكريم زيدان: المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة ،ط/1 (مؤسسة الرسالة للنسر والتوزيع-بيروت –لبنان-1419هـ/1998م).
110-عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد 1390هـ): التفسير القرآني للقرآن، د/ط (دار الفكر العربي – القاهرة-د/س).
111-عبد الله بن محمد بن صالح المعتاز :(أولو العزم من الرسل- نوح عليه السلام –)د/ط (الدار الأثرية الجزائرية للنشر والتوزيع-الجزائر-د/ت).
112-عبد الله محمد العوشن : كيف تقنع الآخرين، ط/4 (دار العاصمة للنشر والتوزيع -د/م-1425هـ-2004م).
113-عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين: السيرة النبوية لابن هشام، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط/2 (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده –مصر-1375هـ - 1955 م).
114-عبد الوهاب النجار: قصص الأنبياء، ط/ 3(مطبعة مصر-مصر- 1372هـ-1953م).
115-عبد الوهاب النجار: قصص الأنبياء، ط/3 (دار الكتب العلمية –بيروت- 2016م).
116-عطية محمد مصطفى شعبان: منهج الإسلام العلمي في دعوة الرسل، ط/1(دار البشير للثقافة والعلوم -طنطا-1418هـ/1997م).
117-علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ): كتاب التعريفات، تح و ضبط و تص: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط/1(دار الكتب العلمية بيروت –لبنان-1403هـ -1983م).
118-علي بن نايف الشحود: الخلاصة في فقه الدعوة، ط/1(دار المعمور بهانج -ماليزيا-1430هـ/2009م).
119-علي محفوظ:هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، ط/9(دار الاعتصام، مكتبة نور- د/م- 1399هـ-1979م).

120-عمرو خاطر عبد الغني وهدان: من القيم الحضارية في السنة النبوية، ط/1(مؤسسة حورس الدولية- الإسكندرية – 2010م).

121-قباري محمد إسماعيل : علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي، د/ط (منشأة المعارف- الإسكندرية- 1977م).

122-القرطبي: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط/2(دار الكتب المصرية – القاهرة- 1384هـ - 1964 م.).

123-كاضم مؤنس: نماذج الاتصال ونظريات التأثير السلوكي، ط/1 (دار أسامة للنشر والتوزيع- الأردن -عمان -2017م).

124-كريمة احسن شعبان: الاتصال الخطابي وفن الإقناع، ط/1 (دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان-الأردن- 2015م).

125-لويس معلوف: المنجد في اللغة والإعلام، ط/ 36 (دار المشرق-بيروت-1997 م).

126-مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: 817هـ):القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط/8 (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان-1426 هـ - 2005 م).

127-محمد أبو الفتح البيانوني: المدخل إلى علم الدعوة، ط/3(مؤسسة الرسالة –بيروت- 1995م).

128-محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : 1393هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،د/ط،(دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان- 1415 هـ - 1995 م).

129-محمدا لصادق إبراهيم عرجون،م حمد رسول الله ط/2 ؛(دارالقلم-دمشق- 1415 هـ 1995م).

130-محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» د/ط(الدار التونسية للنشر – تونس-1984 هـ).

131-محمد الغزالي: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن، ط/1(دار الشروق- القاهرة- 1416هـ- 1995م).

132-محمد الفاتح محمدي: فضة عباسي بصلي: مدخل لعلوم الاتصال والإعلام (الوسائل النماذج والنظريات) ط/ 1 (دار أسامة للنشر والتوزيع -الأردن –عمان- 2017م).
133-محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ): الفوائد، ط/2(دار الكتب العلمية – بيروت-1393 هـ - 1973 م).
134-محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ): الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة،: د/ط (دار الكتب العلمية – بيروت-د/س) 1/ 124.
135-محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ): تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط/1(دار إحياء التراث العربي – بيروت-2001م).
136-محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ) خاتم النبيين صلى الله عليه و آله وسلم، د/ط(دار الفكر العربي – القاهرة-1425 هـ).
137-محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ.
138-محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ): الأدب المفرد، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ 3 (دار البشائر الإسلامية – بيروت 1409 – 1989).
139-محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ):جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، ط/1(مؤسسة الرسالة-د/م- 1420 هـ - 2000 م).
140-محمد بن عبد الرحمن الشايع: الحوار في قصص ابراهيم عليه السلام –دروس ودلالات- مقدم لمؤتمر الحوار في الفكر الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية –جامعة الشارقة – د/ س.
141-محمد بن عبد الرحمن الشايع: الحوار في قصص إبراهيم عليه السلام –دروس ودلالات- بحث مقدم لمؤتمر الحوار في الفكر الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة-د/س.

142-محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت: 1206هـ):أصول الإيمان، تح: باسم فيصل الجوابرة، ط/5 (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، 1420هـ).

143-محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تق و إشر ومرا: د.رفيق العجم، تح: د.علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية: د.عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، ط/1(مكتبة لبنان ناشرون - بيروت- 1996م).

144-محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ): سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف،د/ط (دار الغرب الإسلامي – بيروت،-1998 م).

145-محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، د/ط (دار الهداية- د/م-د/ن-د/س).

146-محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ):تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تح: د. مجدي باسلوم، ط/1 (دار الكتب العلمية - بيروت، لبنا-، 1426 هـ - 2005 م).

147-محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ): لسان العرب، ط/ 3(دار صادر - بيروت- 1414 هـ).

148-محمد حمدي: الإعلام والمعلومات، جهاز تلفزيون الخليج د/ط (د/ن–الرياض- 1995).

149-محمد شومان وفاطمة القليني: الاتصال الجماهيري، اتجاهات نظرية ومنهجية، د/ط (دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع- القاهرة- 2003).

150-محمد عبد الحميد: الاتصال الجماهيري في مجالات الإبداع الفني، د/ط (عالم الكتب – القاهرة- 1993م).

151-محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، د/ط (عالم الكتب –القاهرة- 2000م).

152-محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط /2 (عالم الكتب- القاهرة- 2000م).

153-محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: 1402هـ): أوضح التفاسير، ط/6(المطبعة المصرية ومكتبتها- رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م).

154-محمد عميم الإحسان المجددي البركتي: التعريفات الفقهية، ط/1 (دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م- 1424هـ - 2003م).

155-محمد كامل عبد الصمد: الإعجاز العلمي في الإسلام، ط/2 (الدار المصرية اللبنانية- القاهرة- 1993م).

156-محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ): تفسير الشعراوي – الخواطر، د/ط (مطابع أخبار اليوم-ذ/م-1997).

157-محمد محمود ربيع: مناهج البحث في العلوم السياسية، ط/2 (مكتبة الفلاح- الكويت – د/س).

158-محمد مرعي مرعي: دليل إدارة المقابلات والتفاوض والتواصل الإداري د/ط (دار الرضا للنشر –دمشق- 2000م).

159-محمد منير حجاب: الإعلام الإسلامي المبادئ- النظرية- التطبيق، د/ط(دار الفجر- القاهرة- د/س).

160-محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، ط/1(دار الفجر- القاهرة - 2004م).

161-محمد منير حجاب: نظريات الإعلام الإسلامي، (المبادئ والتطبيق) د/ط (الهيئة العامة للكتاب –الإسكندرية -1981م).

162-محمد منير حجاب، سحر الإبراهيمي: المداخل الأساسية للعلاقات العامة- المدخل الاتصالي- د/ط (دار الفجر للنشر والتوزيع–القاهرة-1999م).

163-محمد هاشم الهاشمي: تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، مدخل الاتصال وتقنياته الحديثة، د/ط (دار أسامة للنشر والتوزيع – عمان- 2014م).

164-محمود علم الدين: تكنولوجيات المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، د/ط (دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة-2005م).

165-محمود عودة: أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، ط/2 (ذات السلاسل للطباعة والنشر –الكويت- 1989م).

166-محمود محمد الصواف: الدعوة والدعاء، د/ط (دار العمير—جدة-1985م).

167-محي الدين عبد الحليم: الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، د/ط(مكتبة الخانجي-القاهرة-1979م).

168-محي الدين عبد الحليم، الاتصال بالجماهير والرأي العام- الأصول والفنون-د/ط (مكتبة الأنجلو المصرية -القاهرة-1993م).

169- مساعدين سليمان بن ناصر الطيار: التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مج /1، ط/1(دار ابن الجوزي-د/م- ،1422هـ-2002م).

170- مسلم: صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، د/ط (دار إحياء التراث العربي — بيروت-د/س).

171-مصطفى بن حسني السباعي (ت: 1384هـ): السيرة النبوية - دروس وعبر، ط/3(المكتب الإسلامي-د/م- 1405 هـ - 1985 م) 171/1.

172- محمد الطيب النجار (ت: 1411هـ):القول المبين في سيرة سيد المرسلين، د/ط (دار الندوة الجديدة بيروت — لبنان-د/س).

173-مصطفى عشوي: سلسلة الدراسات الإعلامية، ط/1(ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر-1992م).

174-مصطفى محمد حلمي: منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين، ط/1(دار الكتب العلمية بيروت- 1426هـ).

175-معتصم بابكر مصطفى : أساليب الإقناع في القرآن الكريم، (كتاب الأمة سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية — قطر- جمادى الأولى 1424هـ /2003م) العدد 95.

176-منال طلعت محمود: مدخل إلى علم الاتصال، د/ط (د/ر- جامعة الإسكندرية- 2001/ 2002م).

177-منصور عثمان محمد زين: قضايا وهموم الإعلام الإسلامي، دراسات دعوية-كلية الاعلام — جامعة أم درمان الاسلامية- السودان - رجب 1430هـ/ يوليو 2009م.

178-منى الحديدي: **الإعلان**، ط/2 (الدار المصرية اللبنانية- القاهرة- 2002م).

179-ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي :أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط/1(دار إحياء التراث العربي – بيروت- 1418 هـ).

180-نجوى فوال: القائمون بالاتصال، د/ط (المركز القومي للبحوث الاجتماعية-القاهرة-1992م).

181-نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: 573هـ): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، ط/1(دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)-1420 هـ - 1999 م).

182-هشام جعيط: في السيرة النبوية -1- (الوحي والقرآن والنبوة) ط/2 (دار الطليعة للطباعة والنشر- لبنان – بيروت- 2000م).

183-هناء حافظ بدوي: الاتصال بين النظرية والتطبيق، د/ط (المكتب الجامعي الحديث-الإسكندرية -2003م).

184-وداد غازي : المنظور القرآني لوظائف علم الاتصال، ط/1 (نبلاء ناشرون وموزعون/ دار اسامة للنشر والتوزيع-الاردن-عمان-2014م).

185-يحي بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: 200هـ)، تفسير يحي بن سلام، تقد وتح: الدكتورة هند شلبي، ط/1(دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-1425 هـ - 2004 م).

186-يوسف بن عبد الله بن محمد الشحي: مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة و المدرسة، ط/1 (عالم الكتب- الأردن- 2011م).

ثانيا: المجلات

1- راضي رشيد حسن: اتجاهات طلبة الإعلام نحو تدريس مادة المعلوماتية، العدد 56، مجلة كلية التربية الإسلامية ، السعودية ،2009.

2- رائد حسين عباس الملة: مهارات الاتصال الجماهيري من خلال لغة الخطاب، العدد 03،(مجلة الباحث الإعلامي- المستنصرية-2008م).

3- حسن رجب : أدب الإسلام وعلم لاتصال، العدد 28 (مجلة الأمة، موقع الشبكة الإسلامية، يوم 13 ماي 2004م .

4- أحمد سلمان عبيد المحمدي: تطوير وسائل الدعوة في ظل المواكبة المعاصرة للفكر الإسلامي، مج/4، العدد 15 (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية-د/م- نيسان 2013م).

5- أحمد سلمان عبيد المحمدي: تطوير وسائل الدعوة في ظل المواكبة المعاصرة للفكر الإسلامي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية -د/م- نيسان 2013م) مج/4 العدد 15.

6- ابتسام صغيور: الاستراتيجيات الحجاجية لخطاب الأنبياء في القران الكريم، مجلة حوليات جامعة بشار في الآداب و اللغات ، المجلد 17، العدد 19، 2018/06/1م.

7- أحمد سلمان عبيد المحمدي: تطوير وسائل الدعوة في ظل المواكبة المعاصرة للفكر الإسلامي، مج/4، العدد 15 (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية-د/م- نيسان 2013م).

8- أحمد سلمان عبيد المحمدي: تطوير وسائل الدعوة في ظل المواكبة المعاصرة للفكر الإسلامي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية -د/م- نيسان 2013م) مج/4 العدد 15.

9- أبو المجد سيد نوفل: أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد49.

10- ابتسام صغيور: الاستراتيجيات الحجاجية لخطاب الأنبياء في القران الكريم، مجلة حوليات جامعة بشار في الآداب و اللغات ، المجلد 17، العدد 19، 2018/06/1م.

11- رشيد بن حدو: العلاقة بين القارئ والنص في التفكير الاتصالي، مجلة الفكر الاجتماعي- تونس- 1996م- العدد:05.

12- رضوان بلخيري، لدمية عابدي: الأساليب الاتصالية والإعلامية للرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغ الدعوة الاسلامية، مجلة المعيار –قسنطينة- العدد: 42، جوان 2017م.

13- الشيخ عطية صقر: الإعلام ودوره في نشر الدعوة الإسلامية، مجلة منبر الإسلام، 1982م، العدد10و12.

14- عوض ابراهيم عوض: مفهوم الاتصال في الإسلام، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية- السودان-صفر 1429هـ-فيراير 2008م العدد 11.

15- محمد زمري بن محمد زين الدين، يوسف محمد عبده محمد العواضي: منهجية الدعوة عند أولي العزم من الرسل ، بحث مستل من رسالة ماجستير نوقشت في قسم التفسير وعلوم القرآن ،

كلية العلوم الاسلامية ، جامعة المدينة العالية ، مجلة العلوم الاسلامية الدولية ، سبتمبر ، 2017م.

16- هادي نعمان الهيتي: إشكالية نقل ثقافة المجتمع إلى الشباب – محور الاتصال الثقافي، العدد (81) مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي السنة السادسة عشرة-بيروت لبنان-1995م).

17- هاري كوثري: الاتصال السياسي والنظام السياسي، تر: الطاهر بن خلف الله، المجلة الجزائرية للاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال- الجزائر- 1995م.

رابعا: الرسائل الجامعية

1- أحمد مزواغي: الأساليب الاقناعية في سورة يوسف دراسة لسانية تداولية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الأدب واللغات والفنون-جامعة وهران-2011-2012م.

2- بوصلاح فايزة: الإقناع في قصة إبراهيم عليه السلام، -مقاربة تداولية- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات، ، كلية الآداب واللغات والفنون- جامعة وهران – 2010/2009 م.

3- حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار: أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، رسالة دكتوراه-الرياض -1413-1414هـ.

4- خديجة حسيني: استراتيجية الاتصال في العلاقات الدبلوماسية في دولة الاسلام الأولى –دراسة تحليلية لمراسلات الرسول صلى الله عليه وسلم للملوك والحكام عام 6هـ الموافق ل 628م، إشراف: شافية صديق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر،2005/2004م.

5- سلمى محمد سالم القرعان: منهج النبي موسى عليه الصلاة والسلام في الدعوة إلى الله (دراسة تربوية) برنامج ماجستير التربية في الإسلام -كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، قسم أصول الدين -جامعة اليرموك- 1423هـ-2002م.

6- سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش: أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم – مفهومه- مجالاته- أثره، بحث مقدم إلى قسم الدعوة والاحتساب، لنيل درجة الماجيستير، إشراف: حسين مجد سعد خطاب، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –المملكة العربية السعودية- 141هـ.

7-سعاد لكحل: بنية الخطاب الحجاجي في الأعمدة الصحفية دراسة تداولية لعمود – نقطة نظام- بجريدة الخبر اليومي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال ، اشرا: العربي بوعمامة، جامعة مستغانم ، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الانسانية . شعبة علوم الاعلام والاتصال ، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، 2016م/2017م .

8- صالح زنداقي: عملية الاتصال الدعوي من خلال شبكة المعلومات العالمية الشبكة الإسلامية أنموذجا، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه علوم في العلوم الإسلامية ، تخصص دعوة وإعلام ، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر-باتنة- 1434هـ-1435هـ/2013-2014م.

9- عائشة هديم: استراتيجية التفاعل القولي في القرآن الكريم-خطاب بعض الأنبياء نموذجا- رسالة ماجستير جامعة بن يوسف بن خدة – الجزائر- 2007/2006م.

10-عبد المالك صاولي: أساليب الاتصال الاقناعي عند الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام الإسلامي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة- 2005-2006م.

11-غمشي بن عمر: سيمولوجيا الاتصال في الخطاب الديني قصص الأنبياء في القرآن الكريم نموذجا أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال ، قسم علوم الإعلام والاتصال كلية العلوم السياسية والإعلام -جامعة الجزائر 3- 2010-2011م.

12-فاطمة عرفات الحلو: الاتصال الصامت وتأثيره في الآخرين-دراسة قرآنية موضوعية-، إشراف: وليد محمد العمودي، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن كلية أصول الدين، جامعة غزة-فلسطين-1429هـ/2008م.

13-كمال لعريبي: الدور الاتصالي الإقناعي للإمام – دراسة وصفية لدور الإمام كقائم بالاتصال في ولاية جيجل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة- 2005-2006م.

14-كهينة زموش: حجاج موسى عليه السلام في النص القرآني – دراسة تداولية-مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص لغة وأدب عربي فرع النحو العربي، كلية الآداب واللغات قسم الأدب العربي جامعة مولود معمري –تيزي وزو- د/ س.

15- معتز محجوب: منهج أولي العزم من الرسل في الدعوة عليهم السلام، اشراف: عادل على الله إبراهيم بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط الوطني، 2015م.

16- نزهة حانون: الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية – رسالة ماجستير في إعلام والاتصال-جامعة منتوري -قسنطينة- 2008م.

خامسا: مواقع انترنيت

1- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين (ت: 1430هـ): شرح العقيدة الطحاوية: باب وجوب تحقيق الاخوة بين المسلمين ، 2/56.مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net

2- لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية: فتاوى الشبكة الإسلامية، تم نسخه من الإنترنت: في 1 ذو الحجة 1430، هـ = 18 نوفمبر، 2009 م، [الكتاب مرقم آليا]، ذا الملف هو أرشيف لجميع الفتاوى العربية بالموقع حتى تاريخ نسخه (وعددها 90751) [وتجد رقم الفتوى في خانة الرقم، ورابطها أسفل يسار الشاشة]http://www.islamweb.net .

3- ناصر بن عبد الكريم العلي العقل: شرح كتاب فضل الإسلام، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،http://www.islamweb.net .

فهرس الأشكال

الشكل رقم–1–رسم توضيحي لعملية الاتصال. 33
الشكل رقم–2–رسم توضيحي لعنصر التشويش في العملية الاتصالية..... 48
الشكل رقم–3–نموذج لازويل 53
الشكل رقم–4–نموذج شانون وويفر 54
الشكل رقم–5–نموذج شرام..... 56
الشكل رقم–6–نموذج وستلي وماكلين 57
الشكل رقم–7–مخطط توضيحي يمثل نموذج"بيرلو" للاتصال 58
الشكل رقم–8– النموذج الإسلامي للإتصال..... 59
الشكل رقم–9–رسم توضيحي يبين وظائف الخطاب القائم في عملية الاتصال الخطابي" 62
الشكل رقم–10–نموذج يوضح الاتصال الشخصي. 67
الشكل رقم–11–نموذج يوضح الاتصال الجمعي. 68
الشكل رقم–12–نموذج عن عناصر الاتصال الاقناعي..... 71
الشكل رقم–13–سيرورة العملية الإتصالية في دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم. 105
الشكل رقم–14–نموذج عبد الباقي لعملية الاتصال في الرسالة السماوية. 109
الشكل رقم–15–العملية الاتصالية في الدعوة إلى الله. 110
الشكل رقم–16– طريقة تلقي النبي صلى الله عليه وسلم لرسالة القرآن الكريم. 110
الشكل رقم–17–أنواع المتلقّين..... 201

فهرس الجداول

جدول رقم (1) مقارنة بين أنواع الاتصال الإنساني.....69
جدول رقم (2) يوضح مضمون الرسائل الاتصالية المشتركة عند أولي العزم عليهم السلام. 125
جدول رقم (3) يوضح الفئات الفرعية للرسائل الاتصالية العقدية عند أولي العزم من الرسل. 126
جدول رقم (4) يبين مضامين الرسائل الاتصالية التشريعية التعليمية عند أولي العزم من الرسل.....139
جدول رقم (5) يوضح مضامين الرسائل الاتصالية الاخلاقية التي وظفها أولي العزم من الرسل....152
جدول رقم(6) يوضح مضامين الرسائل الاتصالية الاجتماعية والنفسية التي وظفها أولو العزم من الرسل عليهم السلام. 160
جدول رقم (7) يبين مضامين الرسائل الاتصالية النفسية.....165
جدول رقم(8) يوضح مضامين الرسائل التواصلية التي وظفها أولي العزم من الرسل 172
جدول رقم (9) يوضح مضامين الرسائل الاتصالية الحضارية التي وظفها أولو العزم من الرسل عليهم السلام. 182
جدول رقم (10) يوضح مضامين الرسائل الاتصالية السياسية التي وظفها أولو العزم من الرسل...188
جدول رقم (11) يوضّح بعض الأساليب العمليّة الّتي وظّفها القائم بالاتّصال في عرض مضامين الرّسالة الاتّصاليّة. 212
جدول رقم(12) يوضّح بعض الأساليب القوليّة الّتي وظّفها القائم بالاتّصال في عرض مضامين الرّسالة الاتّصاليّة. 212

فهرس الموضوعات

إهداء.....

شكر وتقدير .....

ملخـــــص.....

قائمة الرموز المستخدمة في الدراسة .....

مقدمة .....**أ–هـ**

الإطار المنهجيّ للدّراسة

أولا – إشكالية الدّراسة وتساؤلاتها: **7**

1/إشكالية الدراسة:..... 7

2/تساؤلات الدّراسة: 7

ثانيا–دوافع اختيار موضوع الدّراسة:..... **8**

ثالثا–أهداف الدّراسة:..... **8**

رابعا–أهميّة الدّراسة:..... **8**

خامسا–تحديد مفاهيم الدّراسة:..... **9**

1.تعريف الاتّصال: 9

2.مفهوم الدعوة: 14

3.مفهوم الاتصال الدعوي.....16

4.التعريف بأولي العزم من الرسل:.....20

سادسا: الدراسات السابقة:.....**22**

أولا: الدراسات الجزائرية:.....22

ثانيا: الدراسات غير الجزائرية: 23

سابعا: نوع الدراسة ومنهجها: **25**

الفصل الأول: الأسس النظرية لعلم الاتصال.

المبحث الأول: خصائص الاتصال ومكونات العملية الاتصالية.....**28**

تمهيد: **28**
المطلب الأول: خصائص الاتصال.....**28**
1/ الاتصال ذو أبعاد متعددة: 28
2/ الاتصال يشكل نظاما متكاملا: 29
3/الاتصال عملية مشاركة:.....29
4/ الاتصال عملية مستمرة: 30
5/الاتصال ظاهرة واقعية اجتماعية منتشرة في كل زمان ومكان: 30
6/سننية الاتصال والتواصل: 31
المطلب الثاني: مكونات العملية الاتصالية **31**
المبحث الثاني: نماذج علم الاتصال ومستويات العملية الاتصالية. **52**
تمهيد: **52**
المطلب الأول: نماذج علم الاتصال **52**
1/ نموذج هارولد لازويل:.....52
2/ نموذج شانون وويفر: 54
3/ نموذج ولبر شرام: 55
4/ نموذج وستلي ماكلين:.....56
5/ نموذج ديفيد "بيرلو":.....57
6/ النموذج الإسلامي للاتصال: 58
المطلب الثاني: مستويات العملية الاتصالية. **60**
1.أشكال الاتصال 60
المبحث الثالث: أساليب ووظائف الاتصال الدعوي في القرآن الكريم. **74**
تمهيد: **74**
المطلب الأول: أساليب الاتصال الدعوي في القرآن الكريم. **74**
تمهيد: 74
الفرع الأول: الأسلوب والوسيلة في العملية الاتصالية. 74
الفرع الثاني: الأساليب الاتصالية في القرآن الكريم. 76

المطلب الثاني: وظائف الاتصال الدعوي في القرآن الكريم. 89

تمهيد: 89

الفرع الأول: وظائف علم الاتصال. 89

الفرع الثاني: وظائف الاتصال في القرآن الكريم.....92

الفصل الثاني: مضمون الرسالة الاتصالية عند القائم بالاتصال الدعوي أولي العزم عليهم السلام.

تمهيد: 102

المبحث الأول: القائم بالاتصال الدعوي 103

المطلب الأول: القائم بالاتصال الدعوي بين التلقي والإرسال 103

المطلب الثاني: العزم من مهارات القائم بالاتصال الدعوي 113

المبحث الثاني: مضامين الرسائل الاتصالية عند أولي العزم 124

أولا/ رسائل اتصالية عقدية: 126

ثانيا/ رسائل اتصالية تشريعية تعليمية.....139

ثالثا/ الرسائل الاتصالية الأخلاقية: 152

رابعا/ الرسائل الاتصالية الاجتماعية.....160

خامسا/ الرسائل الاتصالية النفسية 165

سادسا/رسائل تواصلية.....172

سابعا/رسائل اتصالية حضارية 182

ثامنا/ رسائل اتصالية سياسية 188

الفصل الثالث: المتلقي لرسالة أولي العزم وأساليبهم الاتصالية.

المبحث الأول: المتلقّي أو المرسل إليه أو المستقبل لرسالة أولي العزّم. 200

المطلب الأول: المتلقّي لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم 200

المطلب الثاني: المتلقي لرسالة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ...205

الفرع الأول: المتلقي في دعوة نوح وإبراهيم عليهما السلام 205

الفرع الثاني: المتلقي في دعوة موسى وعيسى عليهما السلام 209

المبحث الثاني: أساليب أولي العزم الاتصالية ورجع الصدى..... 211
المطلب الأول: الأساليب الاتّصاليّة العمليّة والقوليّة الّتي وظّفها أولو العزم من
الّرسل عليهم السّلام 212
المطلب الثاني: رجع الصدى..... 231
الخاتمة..... 244
الملاحق 249
الفهارس العامة 282
فهرس أطراف الأحاديث والآثار..... 283
فهرس المصادر والمراجع 286
فهرس الأشكال 307
فهرس الجداول 308
فهرس الموضوعات..... 309